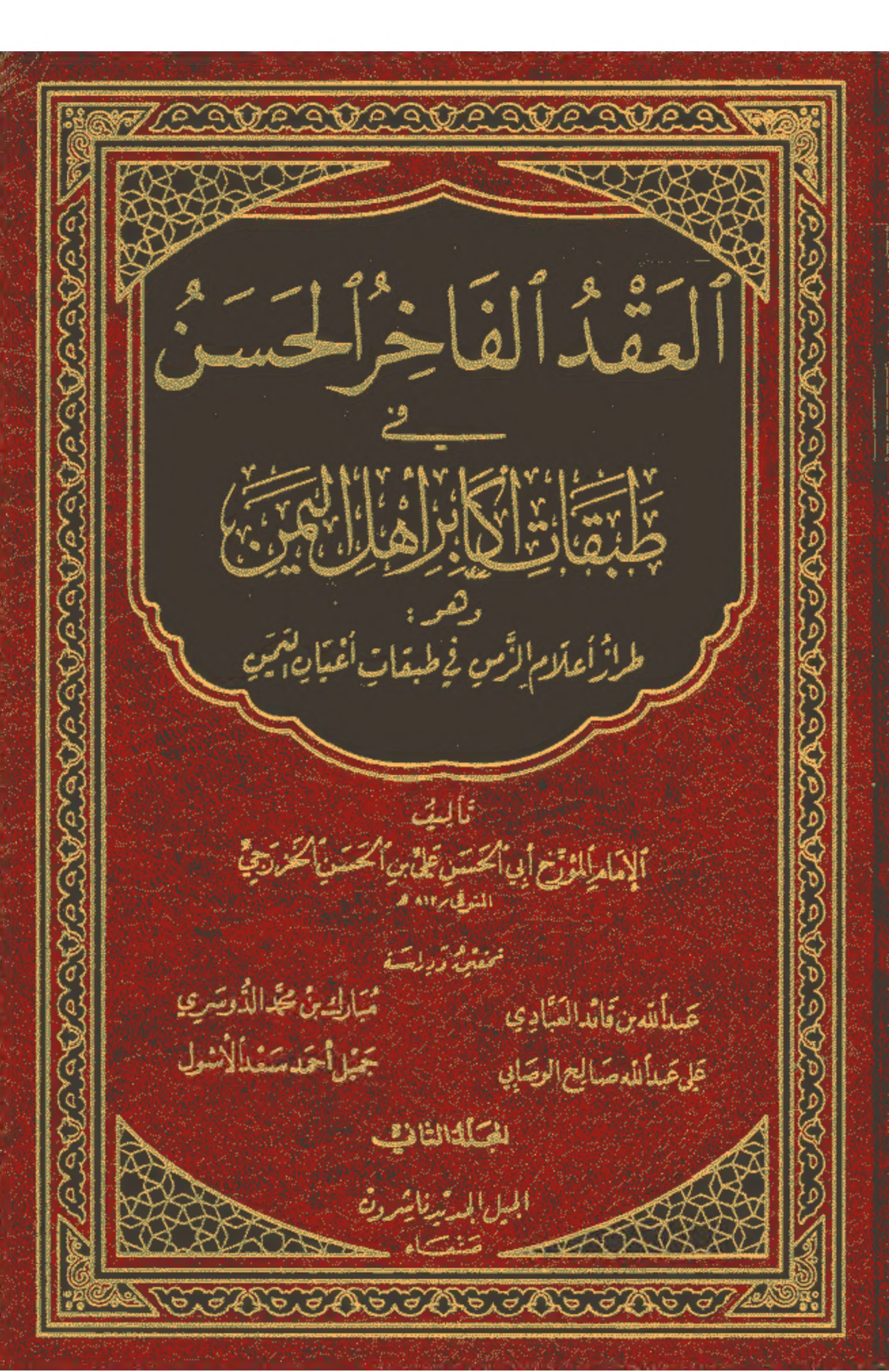

العقد الفاخر الحسن
في
طبقات أكابر أهل اليمن
وهو:
طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن
تأليف
الإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي
المتوفى ٨١٢ هـ
تحقيق ودراسة
عبدالله بن قائد العبادي
مبارك بن محمد الدوسري
علي عبدالله صالح الوصابي
جميل أحمد سعد الأشول
المجلد الثاني
الجيل الجديد ناشرون
صنعاء



العقد الفاخر الحسن

في

طبقات أكابر أهل اليمن

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٩ — ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٨ — ٢٠٠٩ م



الناشر

مكتبة الجيل الجديد

الجيل الجديد ناشرون

اليمن - صنعاء

هاتف: ٢١٣١٦٢/٤/٥

فاكس: ٢١٣١٦٣

E-mail :

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة :

(٢٥٥٢٨٦) تحويله (١٠٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ/ ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ/ ٤٧٣٩٤٠

فرع عدن : هـ/ ٢٦٦٤٦٩ـ ٠٢

فرع تعز : هـ / ٢٦٥٩٥٥ — ٠٤

فرع الحديدة : هـ/ ٢٢٨٨٣٢ — ٠٣

فرع حضرموت : هـ / ٢٨٤٠٥٢ — ٠٥

فرع إب : هـ / ٤٠١١٩٠ـ ٠٤

العقد الفاخر الحسن

في

طبقات أكابر أهل اليمن

وهو:

طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن

تأليف

الإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي

المتوفى ٨١٢ هـ

تحقيق ودراسة

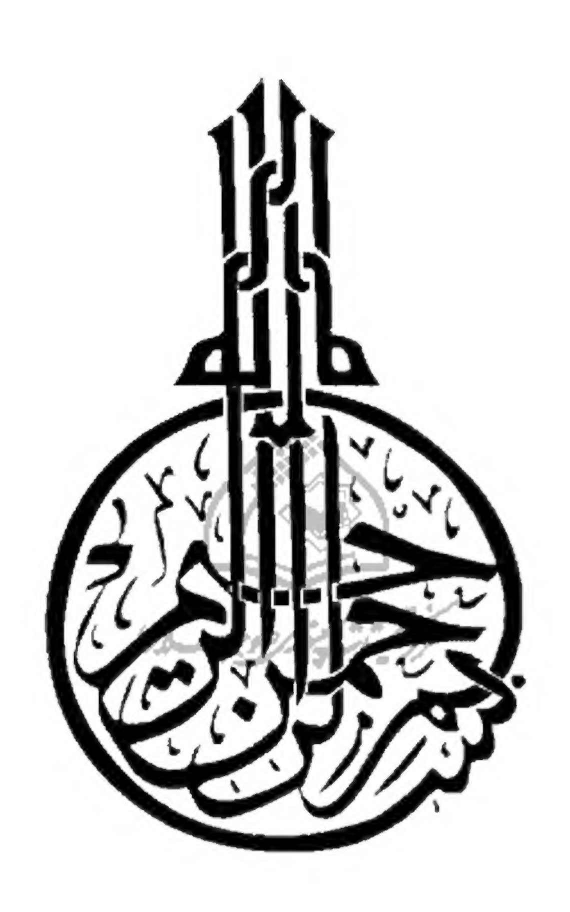
عبد الله بن قائد العبادي — مبارك بن محمد الدوسري

علي عبد الله صالح الوصابي — جميل أحمد سعد الأشول

المجلد الثاني

الجيل الجديد ناشرون

صنعاء


بسم الله الرحمن الرحیم



يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله جيم

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب





الباب الخامس

بــــاب الجـــيم

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله جيم وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٢٦٦] أبو عبدالله جرير بن عبدالله بن [الشليل][1] السليك بن مالك البجلي

صاحب رسول الله ﷺ، كان ممن قدم اليمن من الصحابة رضي الله عنه، بعثه أبو بكر الصديق في أول خلافته صحبة المهاجر بن أبي أمية[2] ذكر ذلك ابن سمرة في طبقاته[3]، وكان جرير من كرام أصحاب رسول الله ﷺ، أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً قاله ابن عبدالبر[4] ، وقال الواقدي: كان إسلامه في شهر رمضان يعني من سنة عشر من الهجرة.

وكان جميلاً طويلاً، يتفل في ذروة سنام البعير من طوله، وكان طول نعله ذراعاً، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يسميه يوسف هذه الأمة[5].

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: " على وجهه مسحة مُلْك "[6].

وكان يخضب لحيته بالزعفران في الليل، ويغسلها بالنهار إذا أصبح فيخرج مثل لون التبر، وكان يوماً جالساً عند عمر بن الخطاب ﷺ في أيام إمارته في جماعة من المسلمين فوجد عمر ﷺ رائحة من بعض القوم فقال: عزمت على صاحب هذه الرائحة أن يقوم ويتوضأ، فقال له

---

(١) جاء في الأصل و ب، السليك، وفي م، السكيك، والمثبت من مصادر الترجمة وهو المجمع عليه.

[٢٦٦] ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٢٢، خليفة بن خياط، الطبقات، تاريخ خليفة، ٢١٨؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ١ / ٣٠٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٥٢٩؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٧٦، الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٤١؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٤٧٥؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٤٥؛ محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦ / ٢٧.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٣٥.

(٤) الاستيعاب، ١ / ٣٠٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٤٥.

(٦) الحديث في: مسند الإمام أحمد، ٤ / ٣٥٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ٣٧٢؛ ابن سعد، الطبقات، ١ / ٣٤٧.

جرير:علينا كلنا فاعزم ياأمير المؤمنين، فقال: عليكم عزمت، ثم قال له: يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية وسيداً في الإسلام(١).

وحكى [ابن] (٢)سمرة في طبقاته(٣): أنه سكن الكوفة إلى خلافة علي بن أبي طالب ﷺ ثم تحول إلى قرقيسيا(٤) فأقام فيها إلى أن توفي بها في سنة إحدى وخمسين من الهجرة، وقيل كانت وفاته في سنة أربع، وقيل سنة ست وخمسين من الهجرة، والله أعلم.

[٢٦٧] أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن أبي جعفر المناخي

كان أحد أقيال(٥) اليمن في عصره، وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر، وحكى عمارة في مفيده(٦): أن المخلاف المذكور منسوب إلى جعفر مولى ابن زياد(٧) وليس بصحيح.

وكان جعفر بن إبراهيم قيلاً على هذه الناحية من اليمن هو وأباه(٨)، وقد تقدم ذكر أبيه(٩) – في الباب الأول –.

---

(١) جاء الخبر بلفظ مختلف وهو: نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد في الإسلام. انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٤٥، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦ / ٣٦.

(٢) جاء في الأصل: أبو، والمثبت من ب و م.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٤٦.

(٤) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق، وعندها خروج نهر الخابور إلى نهر الفرات. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٣٢٨، وهي اليوم من أرض تركيا.

[٢٦٧] الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٠٩؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٧٥؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٥٧؛ الخزرجي، العسجد، ٣٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ١ / ١٠٠٠؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٣٩؛ الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٥، ٩٨.

(٥) أقيال: ومفرده قيل وهو الملك من ملوك حمير. انظر: د. هادي عطية الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ٨٢.

(٦) تاريخ اليمن، ٥٣.

(٧) هو جعفر مولى محمد بن عبدالله بن زياد، مؤسس الدولة الزيادية في زبيد. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥٢؛ د. الشجاع، تاريخ اليمن في الإسلام، ١٧٨.

(٨) جاء في ب و م: وأباؤه.

(٩) انظر ترجمة رقم: ٣٦.

وفي أيام جعفر بن إبراهيم كان قيام علي بن الفضل القرمطي وانتشار القرامطة في اليمن، فكتب علي بن الفضل إلى جعفر بن إبراهيم كتاباً يقول فيه: بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم، وإنما قمت لإقامة الحق وإماتة الباطل، فادفع لأهل دلال [دية] (١) ما قطعت من أيديهم(٢).

وكان جعفر قد قطع منهم على حجر بالمذيخرة ثلاثة مئة يد، ولم يزل أثر الدم على(٣) الحجر زماناً طويلاً، ثم إن علي بن الفضل (جمع جموعه وسار نحو جعفر بن إبراهيم، وجمع جعفر بن إبراهيم جموعه وسار نحو علي بن الفضل، ولزم جعفر بن إبراهيم نقيل البردان(٤)، وقاتلوه هنالك فانهزم علي بن الفضل وأصحابه(٥)، وكانت الواقعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين ومئتين)(٦).

ثم إن علي بن الفضل جمع جموعاً كثيرة وقصد المذيخرة، وهي بلد جعفر بن إبراهيم، وذلك يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين فدخل المذيخرة وأخذ حصن التعكر وانهزم جعفر بن إبراهيم إلى تهامة، فيقال: إنه بلغ قرية القرتب من وادي زبيد، واستمد بصاحب زبيد فأمده بجيش كثيف فرجع جعفر بن إبراهيم يريد

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٧.

(٣) زاد في م: تلك.

(٤) نقيل بَرْدَان: النقيل بلهجة أهل اليمن هو العقبة، وبَرْدَان قرية في مركز بني هات من مديرية العدين، وأعمال إب. ونسب إليها نقيل بردان الواقع بين مدينتي إب وتعز، وهو الذي يسمى اليوم: نقيل المَحْرس. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٥٤.

(٥) الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٨.

(٦) ( ) ساقط في ب.

المذيخرة فلقيه علي بن الفضل في جموعه فكانت بينهما واقعة مشهورة بوادي نخلة[1]، فقتل جعفر بن إبراهيم وابن عمه أبو الفتوح عند أكمة خواله، وكانت الواقعة يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة، (فاستقوى علي بن الفضل واستولى على بلاد المناخي وجعلها مستقر ملكه – وسأذكر علي بن الفضل في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى)[2].

والمناخي منسوب إلى ذي مناخ واسمه: زرعه بن عبد شمس الملك بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[3]، والله أعلم.

[٢٦٨] أبو عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم المحائي – بحاء مهملة (وقيل معجمة)[4] قبلها ميم وبعده ألف ساكنة وهمزة مكسورة ثم ياء النسب – ونسبه في ذي الكلاع قبيلة من حمير، – تقدم ذكرها –

---

(١) وادي نخلة: واد يصب إلى حيس بتهامة ومنه إلى البحر، وخَوالة: أكمة وبلدة بوادي نخلة. وقيل الحُوالة – بالحاء المهملة المضمومة – قرية بوادي نخلة، وحصن حوالة أيضاً بالوادي. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٨٥.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٠٨.

(٤) ( ) ساقط في م.

[٢٦٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٤؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٧٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٥١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١١٩؛ اليافعي، مرآة الزمان، ٢ / ٣٤٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٢٤١، ٣٦١؛ الحبشي، مصادر الفكر، ١٩٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٨١.

كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً، محققاً، مدققاً، نقالاً للنصوص، تفقه بجماعة منهم: القاسم بن محمد الجمحي، وابن ملامس[١]، وكان أكثر أخذه عن الجمحي، وكان يسكن قرية الظُرافة[٢]– بضم الظاء المعجمة – وهي قرية شرقي قرية سهفنة.

وكان مع سعة علمه عابداً، مجتهداً، مشهوراً بالصلاح والورع، وكان كثير التردد إلى مدينة الجند؛ رغبة في زيارة مسجدها، ومذاكرة[٣] علمائها، (والجند يومئذٍ بأيد الكرنديين[٤]، وكان ينوبهم فيها رجل فيه الخير، يحب العلماء ويجالسهم ويصحبهم، وكان يحسن الظن بالفقيه، ولم يزل يتلطف للفقيه ويصحبه ويسأله أن يسكن معه في الجند ويحسن له ذلك؛ لينتفع به الناس في الفتوى والتدريس.

وكانت الجند يومئذٍ أعمر مدينة في الجبال وأكثر أهلاً[٥]، ولم يكن يومئذٍ للفقيه نظير في العلم، فأجابه إلى ما سأل بشرط أن لا يلزمه الحكم، وأن لا يدعوه إلى مترله، وإن دعاه فلا يكلفه أكل الطعام، فالتزم له الوالي بذلك، ونزل الفقيه إلى الجند وسكنها، فحدث للنائب ما أوجب أن يدعو الناس إلى بيته، فاستدعا الناس إلى مترله، واستدعا الفقيه من جملة الناس، فلما صاروا على الطعام والفقيه ممسك يده ناوله الأمير موزة أو قيل موزتين، وقال له: يا سيدي الفقيه هذا موز أهداه إليَّ فلان وذكر رجلاً معروفاً بالحل، وجعل يتلطف للفقيه ليأكل من

---

(١) هو أبو الفتح يحي بن عيسى بن ملامس، سيأتي ترجمته.

(٢) الظُرَافة: قرية بجوار ذي أشرق من مديرية السياني، جنوب إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٧٢، الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٨٠.

(٣) جاء في م: زيارة.

(٤) الكرنديون: بنو الكرندي من بني ثمامة بن الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد الكلاع. وكانوا من الحكام، والأقيال في القرن الثالث الهجري، ولهم مناطق نفوذ أهمها: المعافر، والدُمْلُوة والجند. وانتهى ملكهم على يد الصليحيين. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٥٤؛ الحبشي، تاريخ وصاب، ٢٠.

(٥) جاء في م: وأكثرها.

طعامه، فاستحى الفقيه وأخذ الحبة وأكل منها بعضاً ثم قام وخرج مبادراً مظهـراً أن ثم عـذر يوجب الخروج، فلما صار في الدهليز أخرج الحبة من بطنه ثم سار إلى بيته.

ولم يزل مقيماً بالجند إلى أن قدم الصليحي[1] في سنة أربع وخمسين وأربع مئة، فلما صـار في دار السلطنة بها دخل عليه فقهاء الجند للسلام ودخل الفقيه من جملتهم ، وكان الـصليحي قد استخبر عنهم استخباراً محققاً وعرف بحال الفقيه وعلمه وصلاحه [وأنه رأس الفقهاء وبـه يقتدون وإليه ينتهون، فلما صار الفقهاء جميعاً في دار الصليحي] [2] بحث عنهم وسـأل عـن الفقيه فلما عرفه وتحققه قال له: يا فقيه، القضاء متعين عليك ونريد منك أن تقبله.

فقال الفقيه: لا أصلح له ولا يصلح لي أو كما قال.

فأعرض عنه الصليحي مغضباً حيث لم يقبل منه، واشتغل بالحديث مع بعض الحاضـرين، فقام الفقيه وخرج مبادراً ولم يعرج على شيء، وأخذ طريق قريتـه مجـداً في الـسير، ثم إن الصليحي بعد ساعة سأل عنه فقيل له قد خرج، فأمر بطلبه، فلم يجده في المدينة، فأمر جماعـة يلحقونه إلى بلده وأن يقعوا به، فخرج جماعة في أثره فأدركوه على قـرب منـها، فاسـتلوا سيوفهم وضربوه بها، فلم تقطع فيه شيئاً غير أنه من شدة ألم الضرب وتكرره وقع على وجـه الأرض مغشياً عليه، وبادروا العود لئلا يلحقهم أو يراهم أحد وظنوا أنه قد مات، وأخـذوا شيئاً من ثيابه ليتوهم الناس أنهم حرب قطاع طريق، فلما وصلوا إلى الصليحي أخبروه بما كان من أمرهم وأن سيوفهم لم تقطع فيه شيئاً وأنهم فارقوه ولم يعلموا حاله، فأمرهم بكتم ذلك.

---

(١) هو علي بن محمد الصليحي.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

ثم إن بعض المارة وجد الفقيه مغشياً عليه فصاح بالناس فأسرعوا إليه، فوجدوا الفقيه كما ذكرناه فحملوه إلى منزله ورشوه بالماء فأفاق، وسألوه[1] عن قصته فأخبرهم الخبر، فقيل له: هل كنت تقرأ شيئاً؟

قال: كنت أقرأ سورة يس.

وقيل إن بعض من يختص بالفقيه قال له: سألتك بالله ألا ما أخبرتني كيف لم تقطع سيوفهم فيك ولم تألم؟ قال: جاءوني وقد أحرمت بالصلاة فلم أشعر بما فعلوه، و منَّ الله بالعافية والسلامة.

ولم يزل الصليحي مدة حياته يعظم أمر الفقيه ويحترمه ويحترم أصحابه ويعفي أراضيهم من الخراج ويقبل شفاعته إذا شفع في أحد من الناس، ويقول: ليس في فقهاء السنة مثله)[2].

وصنف الفقيه كتاباً يسمى "الجامع" وهو من الكتب النافعة المعدودة، وكتاباً يسمى "التقريب".

وكان وفاته تقريباً على رأس ستين وأربع مئة، قاله الجندي[3].

وفي تاريخ اليافعي[4] أنه توفي سنة أربع مئة، وهذه غفلة من اليافعي رحمه الله (فإنه في سياق كلامه يذكر أنه اجتمع بالصليحي بالجند وأن الصليحي ندبه للقضاء فلم يقبل، ولا خلاف أن قيام الصليحي كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وأن دخول الصليحي الجند واجتماعه بالفقيه فيما بعد قيامه بعدة سنين)[5]، والله أعلم.

---

(١) جاء في م: فسألوه.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) السلوك، ١ / ٢٧٢.

(٤) مرآة الزمان، ٢ / ٣٤٢.

(٥) ( ) ساقط في م.

[٢٦٩] أبو عبدالله جعفر بن دينار مولى أمير المؤمنين المعتصم محمد بن هارون الرشيد[١]

وكان جعفر بن دينار أميراً باليمن، بعثه الواثق بالله هارون بن المعتصم[٢] في أيام خلافته في جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين ومئتين، فقدم صنعاء، وقد ظهر يعفر بن عبدالرحيم الحوالي[٣] فاقتتلا أياماً ثم وقع الصلح بينهما.

وكان يعفر بن عبدالرحيم أول من ملك صنعاء[٤] من الحواليين في دولة الإسلام، (وكان في أول أمره جندياً فلم يزل يتنقل من حال إلى حال حتى ملك صنعاء[٥]، ثم ملكها أولاده من بعده برهة من الزمان، والله أعلم)[٦].

ولما اصطلح جعفر بن دينار ويعفر بن عبدالرحيم – كما ذكرنا – أقام جعفر بن دينار في ولايته بصنعاء إلى أن توفي الواثق[٧] في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

---

(١) هو محمد بن هارون الرشيد، المعتصم، الخليفة العباسي، ولي الخلافة سنة (٢١٨ هـ / ٧٢٣ م) وتوفي في ربيع الأول في سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥ / ٢٧٠؛ الأزدي، أخبار الدول، ١٧٠.

[٢٦٩] الطبري، تاريخ الطبري، ٥ / ٢٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠ / ٣٠٥، ٣٢٠؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٥٠؛ الخزرجي، العسجد، ٣٢؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ٢ / ٣٠٠؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١١٢؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٨.

(٢) هو هارون بن المعتصم بن الرشيد، الخليفة العباسي، ولي الخلافة في ربيع الأول من سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١م) واستمر حتى وفاته سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥ / ٢٩١؛ الأزدي، أخبار الدول، ١٧٧.

(٣) هو يعفر بن عبدالرحمن بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم الحوالي، بدأ ظهوره سنة (٢١٤هـ/٧٢٩ م) كزعامة قبلية ضد العباسيين، ثم ما لبث أن بسط نفوذه على مناطق عدة، وإليه تنسب الدولة اليعفرية، وهم على مذهب السمعلة. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ٩٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٩؛ د. شجاع، اليمن في الإسلام، ١٧٢.

(٤) جاء في م: تسلطن.

(٥) زاد في م: ذكره نشوان الحميري.

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) جاء في م: ثم وصل خبر الواثق أنه توفي.

(وولي الخلافة بعده أخو المتوكل على الله جعفر بن المعتصم[١]، فأقر جعفر بن دينار على ولايته مدة، ثم عزله وبعث حمير بن الحارث[٢] والياً على اليمن فلا[٣] يتم له أمر مع يعفر بن عبدالرحيم بل حاربه حتى رجع من اليمن إلى العراق هارباً واستولى يعفر بن عبدالرحيم على صنعاء ومخاليفها – وسأذكره في بابه إن شاء الله[٤]. وبالله التوفيق)[٥].

[٢٧٠] الأمير الكبير أبو عبدالله جعفر بن أبي الفهم الملقب عز الدين

كان أميراً جليلاً، نبيهاً [نبيلاً][٦]، وهو الذى أرسله السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر إلى الخليفة العباسي ببغداد، وكان الخليفة يومئذٍ [المستعصم][٧] بالله أبو أحمد عبدالله بن [المستنصر][٨] العباسي، وذلك في سنة تسع وأربعين وست مئة[٩]، فسار على طريق

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، الخليفة العباسي المعروف بالواثق، ولي الخلافة سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) واستمر حتى قتل في شوال من سنة (٢٤٧هـ/٨٦١ م). انظر: الأزدي، أخبار الدول، ١٨١؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٠ / ٤٩.

(٢) ذكره ابن جرير الصنعاني وسماه: حميره، وعند الجندي: حمير. انظر: تاريخ صنعاء، ٦٩؛ السلوك، ١/ ٢١٩.

(٣) جاء في م: فلم.

(٤) لم أقف على ترجمة يعفر الحوالي في باب الياء من أجزاء المخطوط.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٢٧٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٧١، الخزرجي، العقود، ١ / ٩٦، ابن حاتم، السمط، ٢٩٧ وسماه: الحمد بن أبي القاسم.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٧) جاء في الأصل و ب، المعتصم، وهو وهم، والمثبت من م، وهو الصواب.

(٨) جاء في الأصل و ب، المنتصر، وهو وهم، والمثبت من م، وهو الصواب.

(٩) ابن حاتم، السمط، ٢٩٧.

براقش[1] واتخذ الأدلة من البادية وسلك طريق الرمل على الرواحل البحرية، فحكى ابن أخيه أهم ساروا من براقش إلى العراق أربعة عشر يوماً.

فلما وصل العراق وحضر مقام الخليفة ببغداد عرض الكتاب فقرأه الخليفة، فلما أتم قراءته، أمر أن يكتب له منشوراً[2] وولاه، ثم قال الخليفة: انظروا كم جائزة صاحب اليمن، فقالوا: عشرة الآف دينار وخلعه فقال عز الدين المذكور: وكم جائزة صاحب مصر؟ فقيل له: أربعون ألفاً.

فقال عز الدين: لا أقبل لمخدومي دونها.

فقال له الوزير: إن إقليم مصر أكبر من إقليم اليمن.

فقال عز الدين: ما كان في اليمن من ضعف فأوصاف مخدومي تجبره.

فقال له الخليفة: لقد سررنا بمقالتك، ثم التفت إلى الوزير فقال: أجيزوه بجائزة صاحب مصر ففعلوا.

(ثم رجع ابن أبي الفهم ووصل معه رسول من الخليفة، فلما وصل إلى السلطان ألبسه الخلعة وقرأ له المنشور وولاه العهد بوكالة المستعصم بالله له في ذلك[3]، وسلم له الجائزة وغيرها.

وكان الأمير عز الدين المذكور فاضلاً، أديباً، حسن المحاضرة.

---

(١) براقش: بلدة أثرية بالجوف من شمال اليمن، وتقع على رأس ربوة ترابية، وقد تعرضت للخراب في آواخر القرن السادس الهجري. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٨٠؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٤٠.

(٢) المنشور: أمر من الخليفة أو السلطان مكتوب. انظر: البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ٣٣٢.

(٣) وزاد في م: (وأقام الرسول في دار المضيف، وحمل إليه السلطان ما يستغرق الجائزة وغيرها).

يروى أنه حضر يوماً مقام السلطان الملك المظفر وعند السلطان طائر قد علم أنه إذا أشير له باليد غرد وأطرب، فأشار السلطان إليه ففعل ما يعتاد من ذلك، فقال الأمير عز الـدين في ذلك[1]:

أيوسُف العصـرِ أنـتَ سُلطان ... عبـدُكَ فيـمـا يـراهُ حيـرانُ[2]

أجابـكَ الطـيرُ إذ أشـرتَ لهُ ... أيوســف أنتَ أم سـليـمانُ)[3]

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

[٢٧١] أبو محمد جعفر بن محمد السوسي[4]

كان فقيهاً فاضلاً،رحالاً في طلب العلم،ذكره القاضي أحمد العرشاني فيمن قدم صنعاء.

يروي عن أبي[5] عرفة[6] عن أبي الوليد الطيالسي[7].

يروى مرفوعاً أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة، فأكثر الدعاء، قـال: فأجابه الله تعالى أني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضاً، فقال: رب إنك قـادر علـى أن تثيـب المظلوم خيراً من مظلمته.

---

(١) الجندي، السلوك، ٢ / ٥٧١.

(٢) جاء في م (عندك فيما تراه حيوان).

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٧١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧/ ٢١٢؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١١/ ٢٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/ ١١٣، وجاء لقبه عندهم النيسابوري.

(٥) ذكر الصفدي روايته عن الحسن بن عرفة. انظر: الوافي بالوفيات، ١١ / ١١٣.

(٦) هو الحسن بن عرفة بن يزيد البغدادي، الحافظ، مسند وقته، توفي سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م). الذهبي، أعـلام النبلاء، ١٠ / ٢٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٢٧٦.

(٧) هو هشام بن عبدالملك، محدث، حافظ، توفي سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م). انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ٩ / ٨٦؛ تذكرة الحفاظ، ١ / ٣٨٢.

فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فاستجاب الله له، ثم تبسم رسول الله ﷺ فسئل عن ذلك فقال: " لما علم إبليس حثا على رأسه التراب، ودعا بالويل والثبور "[١].

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال لحصين[٢]: أما انك لو أسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك، فلما أسلم حصين، قال للنبي ﷺ فقال قل: " اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي "[٣].

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٧٢] أبو الدر جوهر بن عبدالله الرضواني، الملقب صفي الدين، المنسوب إلى سيده علي بن رضوان، أحد حُرفاء[٤] الملك[٥] داود بن يوسف بن عمر

وكان جوهر المذكور خادماً مشهوراً، معروفاً، مذكوراً، عالي الهمة، كريم النفس، مطعماً للطعام، خدم الأدر[٦] الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح المؤيدي والدة مولانا

---

(١) رواه ابن ماجة، والكناني، مع اختلاف في اللفظ ، سنن ابن ماجه، ٢ / ١٠٠٢، حديث رقم ٣٠١٣؛ أحمد بن أبي بكر الكناني، مصباح الزجاجة، ٣ / ٢٠٢، حديث رقم ١٠٥٧.

(٢) هو حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، والد عمران بن الحصين، صحابي، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب، ١ / ٤٠٨؛ ابن حجر، الاصابة، ٢ / ٨٦.

(٣) رواه الترمذي وقال حديث غريب. انظر: سنن الترمذي، ٥ / ٤٨٤؛ حديث رقم ٣٤٨٣.

(٤) حُرَفاء: الحرف في الأصل الطرف والجانب. وحريف الرجل: معامله في حرفته، واحترف للمسلمين: نظر في أمورهم وتثمير مكاسبهم وأرزاقهم. وحَارَفَهُ: فاخره. ويبدو من ظاهر اللفظ أنه من ذوي الرأي والنظر عند السلطان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ٨٣٩ – مادة: حَرَفَ.

(٥) زاد في م: السلطان.

[٢٧٢] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٥٥؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٨٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٤٤٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦١٤.

(٦) جاء في م: للدر، والأدر: جمع مفردها: الدار وهي بمعنى الموضع والديوان، وقد استعمل كلقب فخري، وكان يكتب به للخواتين من نساء الملوك وغيرهم وإستعماله للنساء كان القصد منه هو الإشارة إلى صونهن وملازمتهن الدور، وعدم التصريح بالإسم تنزيهاً للمخاطب. انظر: البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ١٢٧.

السلطان الملك المجاهد، وجعلته زمام [١] بابها، وأضافت إليه أمر دارها؛ فارتفع شأنه، وعظم سلطانه، وظهرت له سيرة حسنة، وسياسة مستحسنة حتى نال بذلك شفقة من السلطان الملك المجاهد(فأسند كثيراً من أموره إليه، وعول في كثير من المهمات عليه، وكان رحمه الله يحب فعل الخير، وسكن مكة المشرفة مدة طويلة، وابتنى فيها داراً، ثم عاد إلى اليمن، فندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية لما توفي الطواشي خضير[٢] بناحية [قوص] [٣]، فمضى عوضه، وقام بما يجب عليه قياماً كلياً[٤]، وعاد على أحسن حال) [٥].

ثم ندبه السلطان مرة أخرى في سنة خمس [و خمسين] [٦] وسبع مئة، فركب من ساحل المخا صلاة العصر، وكان الريح سوَّاراً [٧]، فلما كان نصف الليل وقد طاب مسيرهم التقاهم شعب من شعوب البحر فاندق المركب فهلكوا قريباً من جبل "الزُقَر"[٨] ، وذلك في ذي الحجة آخر سنة خمس وخمسين وسبع مئة، فوجد ميتاً بعد أيام قلائل، فحمل إلى مدينة زبيد وقبر في مقبرة زبيد قريباً من تربة الشيخ الصالح علي بن أفلح رحمة الله عليهما.

---

(١) زمام: أصله زنان دار بالفارسية، فزنان تعني: نساء، ودار: ممسك ومهمته: الإشراف على حريم السلطان أو الأمير، ومخاطبته بشأن متعلقاتهن ومتعلقات أولاد الملوك. انظر: ابن كنان، حدائق الياسمين، ١٢٧؛ الباشا، الفنون والألقاب، ٢ / ٥٦٨.

(٢) هو أبو اليمن خضير بن عبد الله المجاهدي ، ستأتي ترجمته.

(٣) جاء في الأصل: قوس. والمثبت من م وهو الصواب. وقُوص: مدينة كبيرة، تعد قصبة صعيد مصر. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤١٣.

(٤) المقريزي، السلوك، ١٠ / ٨٨٦، ٩١٦.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل و م، والمثبت من ب و م.

(٧) سواراً: سَوْرَة الشيء: حدته، والسورة: البرد الشديد. والمقصود: ريح شديدة البرودة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٢١٤٦، مادة: سور.

(٨) الزُقَر: جزيرة جبلية ضمن مجموعة جزر يمنية داخل البحر الأحمر موازية لساحل زبيد. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١/٧٤٤.

وله من المآثر الدينية: مدرسة في مدينة تعز[1] في ناحية الأسينفات فيها بركة ومطاهر وعلى بابها حمام، رتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن ومدرساً ودرسه.

وله مسجد في زبيد شرقي الجامع[2] وصى بعمارته، وأوقف له أرضاً، ورتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن وفيه بركة ومطاهر أيضاً.

وابتنى في حال حياته سُبلاً[3] في طريق القرتب من زبيد في ملتقى الطريقين من باب القرتب، ومن باب الشبارق من زبيد؛ حوضاً كبيراً وقبتين، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفاية الجميع منهم على حسب ما شرط رحمه الله تعالى.

[٢٧٢] أبو البهاء جوهر بن عبدالله العدني الصوفي، الشيخ، الكبير، الصالح، المشهور[4]

قال اليافعي[5]: كان عبداً عتيقاً، أمياً، متسبباً في السوق بعدن، وكان يحب الفقراء حباً شديداً، ويجالسهم كثيراً ويعتقدهم، فلما حضر الشيخ الجليل العارف بالله المكنى أبا[6] حمران [الوفاة] [7] قال له أصحابه من يكون الشيخ بعدك؟ قال: الذى يقع على رأسه الطائر الأخضر

---

(١) عرفت بمدرسة جوهر، وتقع في حافة الملح من مدينة تعز. انظر: الأكوع، المدارس، ٢٤٠.

(٢) ويقع في ربع الجامع من زبيد، وأصبح مدرسة فيما بعد تسمى مدرسة الرهائن. انظر: الخزرجي، العسجد، ٤٠٤؛ العبّادي، الحياة العلمية في زبيد، ١٨٥.

(٣) السبيل: سبل الشيء، جعله مباحاً في سبيل الله. والسبيل مصطلحاً للوحدة المعمارية التي تعمل على توفير مياه الشرب للناس. والسبيل كمنشأة معمارية ظهر في العصر المملوكي. انظر: أمين، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ٦٢.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٧٢] اليافعي، مرآة الزمان، ٤ /٢٥٨؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٠؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٧١؛ قلادة النحر، ٣/ ١٣٦.

(٥) مرآة الزمان، ٤ / ٢٥٨.

(٦) أبو حمران: قيل هو سعد الحداد. من مشائخ الصوفية بعدن، وله رباط، وطلبة علم. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٠.

(٧) سقط في الأصل و ب، والمثبت من المصادر.

في اليوم الثالث من موتي هو الشيخ، فلما كان في اليوم الثالث من موته حضر الفقهاء والفقراء والعوام في مسجده وقعدوا ينتظرون ما يكون من وعد الشيخ الذي قاله وفيهم المصدق والمكذب والمتشكك وإذا بالطائر الموصوف قد أقبل وحط في طاقة المسجد فعند ذلك تشوق للمشيخة كبار أصحاب الشيخ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فارتفع ذلك الطائر من موضعه الذي حط فيه أولاً، ثم وقع على رأس الشيخ جوهر فقام إليه الفقراء ليزفوه ويقعدوه في منصب الشيخ فبكى، وقال: أين أنا من هذا وأنا رجل جاهل لا أصلح لهذا ولا أعرف الطريق.

فقالوا له: ما أقامك الحق في هذا المقام إلا وأنت أهل له وسيعلمك ما تجهل ويوليك التوفيق.

فقال: إن كان ولابد فأمهلوني ثلاثة أيام أسعى في براءة ذمتي برد الحقوق التي عليَّ للناس والتخلص منهم، فأمهلوه ثلاثة أيام، فلما مضت الثلاثة الأيام قعد في منصب المشيخة فكان كاسمه جوهر.

(ثم إن بعض مشائخ الصوفية من تلك الناحية قدم حتى صار قريباً من عدن فزاره مشائخ الصوفية من تلك الناحية وسلموا عليه، ولم يزره جوهر ولا كتب إليه بالسلام، فكتب إليه ذلك الشيخ كتاباً يشتمه فيه ويحتقره، فلما صلى الشيخ جوهر الصبح قال لأصحابه قبل أن يأتيه الكلام: لا يخرج أحد منكم من المسجد، فقعدوا ينتظرون ما يحدث وإذا بالرسول قد دخل ومعه الكتاب فدفعه إلى الشيخ جوهر، فناوله الشيخ بعض الفقراء وقال له: اقرأ كتاب الشيخ، فلما فتحه وجد فيه ما يستحي أن يذكره، فقال له الشيخ: لم لا تقرأ، فكره أن يقرأه، فقال له الشيخ: اقرأ الكتاب فإنه إليَّ لا إليك، فقرأه، فكان كلما ذكر طعناً على الشيخ قال: صدق أنا كما يقول وجعل يبكي، فلما فرغ من القراءة، قال الشيخ: اكتب جوابه.

فقال الفقير: وما أكتب يا سيدي؟ قال اكتب:

إِذَا سُعِـــدُوا أَصْحابُنا وشَقِينا   صَبَرْنا على حُكْمِ القضا ورَضِينا

ثم ناوله الرسول، وقال: هذا جواب الشيخ، فرجع الرسول بالجواب إلى شيخه، فلما وقف على الجواب المذكور، استغفر الله وتاب وتهيأ للاجتماع والحضور، ورحل من بلاده إلى الشيخ جوهر، فلما اجتمع به كشف رأسه واستغفر الله تعالى)[1].

ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ جوهر[2] رحمه الله تعالى.

[٢٧٤] أبو الدر جوهر بن عبدالله المعظمي، نسبة إلى سيده الداعي المعظم محمد بن سبا بن أبي السعود بن [زريع][3] بن العباس بن المكرم الهمداني، صاحب عدن – وسياتي ذكره إن شاء الله تعالى -

وكان خادماً تقياً، عاقلاً، ذكياً، عالماً، عاملاً، حافظاً، كاملاً، أجمع فقهـاء عـصره علـى تسميته بالحافظ؛ لأنه كان لا يحفظ شيئاً فينساه.

وكان فقيهاً، مقرئاً، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والمواعظ، وكـان يحـب الفقهاء من أهل السنة، ويجلهم ويحترمهم، ويكره مذهب مواليه[4]، ومن كتبه التي صـنفها في الوعظ كتاب سماه "تذكرة الأخيار وذخيرة الأسرار"[5].

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) توفي سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م). انظر: باعزمة، تاريخ عدن، ٧٣.

(٣) جاء في الأصل، ب: بديع، والمثبت من م، وهو الصواب.

[٢٧٤] الجندي، السلوك، ١/٣٨٣، باعزمة، تاريخ ثغر عدن، ٧٣.

(٤) مذهب مواليه: أي ما كان عليه الزريعيون من مذهب الإسماعيلية الباطنية، والدعوة للفاطميين، وتلقبـهم بلقـب الداعي. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٣٩؛ سيد، المذاهب الدينية في بلاد اليمن، ١٨٧.

(٥) جاء في ب و م: تذكرة الأخيار ومزاجرة الأشرار.

وما أحسن قوله في خطبته: (لما علمت أن الموت موردي، والقبر مشهدي، جعلته تنبيهاً لنفسي من الغفلة وتذكرة لي قبل يوم الرحلة، لعل يتغمدني الله بالعفو عن قبح ما أسديته، ويتجاوز عني شنيع ما جنيته).

وأفهم في هذه [الخطبة] (١) أنه قد صنف كتابين سمى أحدهما كتاب "المناجاة والدعوات"، والآخر كتاب "الرسائل وشريف الوسائل"، وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولاً [في المواعظ] (٢) واستفتح كل فصل بحديث أسنده عن رسول الله ﷺ(٣).

(وكان رحمه الله والياً في حصن الدملوة من قبل سيده محمد بن سبأ، فلما توفي سيده خلفه ابنه المكرم عمران بن محمد بن سبأ فأبقى جوهر على نيابته في الدملوة، فلما دنت وفاة المكرم جعل جوهراً وصياً على أولاده الصغار كلهم، فنقلهم جوهر إلى الدملوة وأكرمهم وقام بكفايتهم أحسن قيام، وعضده على ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جرير المحمدي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وكان ياسر وزيراً لعمران(٤) ومدبراً لدولته، كما كان أبوه مع أبيه.

ولم يزل جوهر قائماً بكفالة أولاد سيده وحافظاً لحصن الدملوة وأمره نافذ في عدن ونواحيها وهو مصالح لبني مهدي بمال يحمله إليهم كل سنة، حتى قدم السلطان الملك المعظم توران شاه بن أيوب فأخذ عدن ولزم ياسر بن بلال ولزم معه عبده مفتاحاً المسمى بالسداسي فوسطهما، وقيل: شنقهما بذي عدينة، ثم رجع توران شاه إلى مصر – كما ذكرنا في ترجمته –، والأستاذ جوهر على حاله من العزم مقيماً في حصن الدملوة ولم يزل إلى أن قدم سيف الإسلام طغتكين بن أيوب – في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –.

(١،٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٣) زاد في ب و م: (إنما أوردت هذه الأحاديث مسندة لا تنظم بسلك، أحد طرفيه متصل برسول الله ﷺ).

(٤) زاد في م: لعمران المكرم.

فلما وصل سيف الإسلام واستولى على جل مملكة اليمن وغلب على كثير من الحصون والمدن، رأى جوهر أن لا طاقة له به أن قصده فباع عليه الحصن في سنة أربع وثمانين وخمس مئة، واشترط أن لا ينزل من الحصن ولا يطلع لهم نائب حتى يكون عيال سيده كلهم خلف البحر من ناحية بر العجم، واشترط أنهم يركبون من أي ساحل أرادوا من البحر فأجابه سيف الإسلام لما سأل؛ لما علم من صعوبة الحصن وأنه لا يؤخذ قهراً، فلما توثق جوهر وقبض المال الذي اتفق عليه الحال، جهز أولاد سيده من البنين والبنات إلى ساحل المخا، وسار معهم في زي امرأة منهم [وأخذ] [1] مضموهم، فنزل به صحبته إلى ساحل المخا، وكان قد أرسل من هيأ له سفناً هنالك، فلما وصل الساحل ركب مواليه وركب معهم وسار إلى بر العجم، وترك نائباً له في الحصن يجهز بقية أموالهم وما يحتاجون له، وكتب له عدة أوراق في كل واحد منهم علامة بخطه فكان النائب إذا احتاج إلى كتاب إلى سيف الإسلام أو إلى بعض أمرائه كتب إليه في تلك الاوراق التي فيها علامة جوهر فلا يشكُون أنه واقف في الحصن.

وكان سيف الإسلام قد أضمر أنه إذا نزل لزمه واسترجع [منه] [2] ما أعطاه من المال وما أراد أيضاً، فلما فرغ ما في الحصن من صامت وناطق نزل النائب وقد سار[3] الطواشي وما معه خلف البحر، فسُئِل النائب عن الطواشي فقال: إنه أول من نزل، فعجب سيف الإسلام منه وقال: ينبغي استخلافه على الحصن، فقل وجود مثله في دينه وحزمه وعزمه) [4].

وكانت وفاته بأرض الحبشة لبضع وتسعين وخمس مئة، والله أعلم.

وكان له من الآثار الحسنة مع السيرة المستحسنة عدة مآثر، منها: أنه نسخ بيده عدة مقدمات ووقفها في أماكن متفرقة منها مقدمة في جامع الجند.

(١،٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٣) جاء في م: صار.

(٤) ( ) ساقط في ب.

قال المصنف: وكان خطاطاً مجيداً، رأيت له مقدمة بخطه في قرية اللّفج[1] من ناحية الدملوة، فرأيت خطاً عجيباً، وضبطاً محققاً.

قال الجندي: وهو الذي ابتنى جامع "عَمَق"[2] فاتقن بناه، وأوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بجمع من الطلبة، ثم بنى جامعاً آخر في بلد الأشعوب[3] في قرية يقال لها: معبرة – بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة والراء وأخر الاسم هاء تانيث –، وابتنى جامعاً في موضع يعرف بالخناخن[4] – بخاء معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد الأولى نون مفتوحة وبعد الثانية نون هي [آخر][5] الاسم.

وببركته صار الفقيه بطال بن أحمد – الآتي ذكره – إماماً مقصوداً؛ وذلك أن أهله تركوه رهينة عند الطواشي جوهر فأشفق عليه فعلمه القرآن، فلما حفظ القرآن اشتغل بطلب العلم [ففتح الله عليه][6]– وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

[٢٧٥] الملك المكين أبو الطامي جياش بن نجاح، صاحب تهامة [اليمن][7]

---

(١) اللّفج: قرية في الدملوة من بلاد الحجرية، من مديرية المِسْرَاخ وأعمال تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢/١٣٧٦.

(٢) عَمَق: قرية عامرة في جبل الصُلو من بلاد الحجرية، جنوب تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢/١١٢٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٦٩.

(٣) الأشعوب: بطن من قبائل حمير، منازلهم جبل العدين والمذيخرة وبلاد المعافر والضالع. والأشعوب: مركز إداري من مديرية المذيخرة، من أعمال إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٢.

(٤) الخناخن: عزلة من الصلو، وهي خراب غير معروفة اليوم. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٤٥، حاشية ١.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٦) زيادة من م.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

[٢٧٥] عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٣؛ ابن عبدالجيد، بهجة الزمن، ٩٠؛ الجندي، السلوك، ٢/ ٥٠٦؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٠٤؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٤ / ٢٦١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٥؛ بامخرمة، تاريخ =

كان ملكاً ضخماً، شجاعاً، شهماً، جواداً، كريماً، وقوراً، حليماً، ولي الملك بعد أخيه سعيد ابن نجاح[١] في سنة احدى وثمانين وأربع مئة – وسأذكر سعيد في بابه إن شاء الله تعالى –، ولما قتل سعيد بن نجاح – كما سنذكره إن شاء الله – هرب جياش بن نجاح إلى بلاد الهند وسار معه وزيره أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر الأموي[٢].

قال عمارة في مفيده[٣]: قال جياش بن نجاح: دخلنا الهند في سنة احدى وثمانين وأربع مئة فأقمنا بها ستة أشهر، ومن عجيب ما رأيت في الهند أن إنساناً قدم من "سرنديب"[٤] فلم يبق أحد إلا فرح به وزعموا أنه عالم بأخبار المستقبلات فسألناه عن حالنا فبشرنا بأمور لم نعتقد منها شيئاً، واشتريت جارية هندية علقت[٥] مني في الهند، ثم رجعت بها إلى اليمن وهي لخمسة[٦] أشهر من حملها، فلما صرنا في عدن قدمت الوزير قبلي إلى زبيد على طريق الساحل، وأمرته أن يستأمن لنفسه وأن يشيع بموتي في الهند وأمرته أن يكشف لي عن حقيقة من بقي من قومنا من الحبشة.

=ثغر عدن، ٧٥؛ قلادة النحر ٢ / ٤٤٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ١٧٧٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ١٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٥١٥؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٥٨٧.

(١) زاد في م: الأحول.

(٢) انظر ترجمة رقم "٣٥١".

(٣) تاريخ اليمن، ١٦٣.

(٤) سرنديب: جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وهي المعروفة الآن بجزيرة سيلان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ٢١٦.

(٥) عَلِقت: علقت المرأة أي حبلت. الرازي، مختار الصحاح، ١٨٩.

(٦) جاء في ب و م: وهي في.

وصعدت إلى ذي جبلة فكشفت عن أحوال المكرم أحمد بن علي الصليحي[١] وما هو عليه من العكوف على لذاته وإطراب جسمه وتفويض الأمر إلى زوجته السيدة بنت أحمد، قال: ثم انحدرت إلى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف بن أبي الطاهر فأخبرني بما طابت به نفسي عن أوليائنا وبني عمنا وعبيدنا وأنهم في البلاد كثير وإنما يريدون رأساً يثورون معه.

قال جياش: وجريت على عادة أهل الهند فطولت أظفاري وشعري وسترت عيني بخرقة سوداء وجعلت أنظر بعين واحدة لا غير، وكنت قريباً من الدار السلطانية، فإذا افترق الناس من الصباح قصدت مصطبة علي بن القم وهو وزير الوالي أسعد بن شهاب.

قال جياش: وخرج الحسين بن علي بن القم[٢] وهو يومئذ رأس طبقة أهل زبيد في لعب الشطرنج[٣].

فقال لي: يا هندي تحسن لعب الشطرنج، فقلت: نعم.

فتلاعبنا فغلبته، فكاد يسطو عليّ ثم دخل إلى أبيه فقال له: غُلبت اليوم في الشطرنج.

فقال له والده: ما هنا من يغلبك إلا جياش بن نجاح، وقد مات في أرض الهند، ثم خرج علي بن القم.

وهو من طبقة عالية فلعبت معه فكرهت أن أغلبه فخرج الدست[٤] مانعاً فساغتبط بي وخلطني بنفسه وهو كل يوم وليلة يقول: عجل الله بكم علينا آل نجاح، فإذا كان الليل اجتمعت أنا والوزير خلف ثم نفترق بالنهار وأنا في أثناء ذلك أكاتب الحبشة المتفرقين في

---

(١) انظر ترجمة رقم: ١٣٠.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٣٢٨.

(٣) الشطرنج: لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، وتمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيّالة والقلاع والفيلة والجنود وهي هندية الأصل. انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٤٨٢.

(٤) الدَّسْتُ: يقال فلان حسن الدَّسْتُ: أي شطرنجي ماهر. والدستُ: الغلبة في الشطرنج ونحوه. والدستُ: اللعُبةُ. ودستُ الوزارة: منصبها. انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٢٨٢.

الأعمال وآمرهم بالاستعداد حتى حصلت حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة بعضها في الجوار وبعضها داخل المدينة، ثم قلت للوزير: لي عند عمر بن سحيم مالاً وديعة فخذ منه خمسة آلاف دينار وأنفقها على الرجال الذين قد اجتمعوا ففعل.

قال جياش: ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له: إني لقيت في النوم مولاي القايد أبا عبدالله الحسين بن سلامة[1]، وقال لي: يعود لك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية.

ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن فقال لرجل معه: أليس الأمر كذلك يا أمير المؤمنين، قال: بلى. ويبقى الأمر في ولد هذا المولود برهة من الدهر.

قال جياش: ولقد أذكر يوماً وأنا عند علي بن القم ألعب معه بالشطرنج فوصل ابنه الحسين وضرب عبداً له بالسوط فنالني طرف السوط وأنا غافل واعتزيت[2] وقلت: أنا أبو الطامي.

فقال الشيخ: ما اسمك يا هندي؟ قلت: بحر.

قال: بحر هو والله يصلح أن يكون أبو الطامي.

قال جياش: وندمت عليها.

وساءت ظنوني بالقوم فلما أراد الله رجوع الأمر إلينا لعبت أنا وابنه الحسين وليس معنا إلا أبوه جالس على سريره، وهو يعلم ولده كيف يفعل.

ثم قال له: إن غلبت الهندي أوفدتك على المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه السنة، ودفعت [لك] [3] الوفادة التي يدفعونها لعامل تهامة وهي ألوف من الدنانير، فتراخيت له حتى غلبني قصداً في التقرب إلى قلب أبيه، وطاش الحسين بن علي من الفرح فسفه عليّ بلسانه

---

(١) انظر ترجمة رقم: ٣٢٠.

(٢) اعتزيت: اعتزى إلى فلان أي تشرف وعدَّ نفسه عزيزاً به. انظر: المعجم الوسيط، ٢ / ٥٩٨.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

فاحتملته لأجل أبيه فمد يده إلى الخرقة التي على عيني فاحفظني، فقام أبوه فقبح عليه فعلـه، وقمت من الغيظ فعثرت، فاعتزيت فقلت: أنا جياش بن نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ علي بن القم فوثب خلفي حافياً يجر إزاره حتى أدركني فأمسكني وأخرج المصحف فحلف لي يميناً طابت له نفسي وحلفت له وليس معنا أحد، ثم أمر بإخلاء دار الأعز ابن الصليحي[1] وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجارية الهندية إليها وحمل إليها وصائف ووصفان وماعون وأثاث وعاقني عنده إلى أن أمسى الليل ثم أذن لي بالانصراف، فانصرفت إلى البيت المذكور، فوجدت الجارية قد وضعت ولدي الفاتك بين المغرب والعشاء، ثم أتاني علي ابن القم ليلاً وقال لي: اعلم أن خبرنا لا يخفى على أسعد بن شهاب.

فقلت له: إن في البلد خمسة آلاف حربة من أهلنا وعبيدنا.

فقال: قد ملكت البلاد فاكشف أمرك.

فقلت له: إني أكره قتل أسعد بن شهاب؛ لأنه قد طال ما قدر على أهلنا وذرارينا فعفى عنهم وأحسن إليهم.

قال: فافعل ما تراه، فأمر جياش بضرب الطبول والأبواق وثار معه عامة أهل البلد وخمسة آلاف حربة من الحبشة، فأسر أسعد بن شهاب.

فقال أسعد بن شهاب: ما يومنا منكم آل نجاح بواحد، والأيام سجال بين الناس، ومثلي لا يسأل العفو.

فقال له جياش: ومثلك لا يقتل يا أبا حسان، ثم أحسن إليه وأولاه خيراً وسيره إلى صنعاء في أهله وحشمه وماله، ولم يعرض له إلا بخير، وتسلم جياش دار الأمارة بما فيها صبيحة الليلة

---

(١) هو محمد الأعز بن علي الصليحي، الإبن الأكبر للملك الصليحي، ولاه زبيد، وتوفي سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥ م). انظر: الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ٩٥.

التي ظهر فيها ولده الفاتك بن جياش، ثم لم يمض شهر حتى كان يركب في عشرين ألفاً من الحبشة، فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة.

ولم يزل جياش مالكاً لتهامة من سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة في ذي الحجة منها، وقيل: كانت وفاته في شهر رمضان من سنة خمس مئة، والله أعلم.

وكان له من الولد: فاتك بن الهندية، ومنصور، وإبراهيم، وعبدالواحد والذخيرة، [ومعارك][1] وبالله التوفيق.

وكان جياش من الملوك الكرماء، النجباء، الأدباء، وكان جواداً، ممتدحاً، مدحه عدة من شعراء عصره، وأجازهم الجوائز السنية، وممن مدحه أبو عبدالله الحسين بن علي بن القم، (ومن مدائحه فيه قوله:

أذمُّ هوى الأحبابِ أم أتندَّمُ ... وأقصدهم باللومِ أم أتلوَّمُ

خليلي أما جفنُ عينيَ ناطقٌ ... وأما لساني فهو أخرَس أعجَمُ

أساءُ فأخفيْ ما أُجِنُّ مِنَ الأسَى ... ويَكْلِمُني وَجْدي ولا[2] اتكلمُ

يريدُ عَذُولي سلوتي وهو عالمٌ ... بما في ضميري ساء ما يتوهمُ

ويسألُ عن قلبي فتقسمُ أدْمُعي ... أليَّةَ بَرٍّ أنَّهُ لَمُقسَّمُ

فأحرَاقُهُ ممن عليه احتراقُهُ ... وحرمَانُه ممَّنْ به يَتحَرمُ

فإن لم يُبح قالوا جليداً على الهوى ... وإن باحَ قالوا ما لهُ ليس يَكْتُمُ

هم علموك العذرَ يا قلبُ في الهوَى ... ولكنهم ألْفُوكَ لا تتعلَّمُ

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

(٢) جاء في م: فلا.

فعدُّوا فُؤَادِي صخرةً أيَّ صخــرةٍ ... أديـم عليهـا القـرع لاَ تَتثـلـمُ

وَسَـمتُم بنـار الصَدِّ قلبَ متيَّـمٍ ... بِكُـمْ مَالَهُ في غَيـرِكم مُتَوَسَّـمُ

فسـلمتموه سَـالمـاً ثـم قلتمُ ... يـرد إليـه فهـو صـب متيـمُ

وما كـان إلا كالأسِيرِ فأحسِـنُوا ... وفُكُّـوه من أسرِ الهوى فتمموا

فـواحزنـاً إذ تقطنـون وأنتـوي ... وواأسـفاً اذ تـنجـدون وأُتْهِـمُ

إليك بهاء الدين حانت بنـا الـدحاء ... قِـلاصٌ أبـوهن الجَـديل وشَـدْقَمُ

رواسمُ لم يفصلْ لها مِـن رُسُومِهـا ... ومِـن ركبـها إلاَّطُـلولٌ وأرْسُـمُ

قوامـس لي آل العشـي كـأنها ... نـواسـخ والبيـداء بـردَ مسهمُ

مـا سـر أن حـنت إليك كأنمـا ... تخـبرهـا القيعـان مـن تيمـمُ

قواصـد مـن لا دونه متـوخـر ... لمجـد ولا عنـه له متـقـدمُ

نـوازل أبـواب الملوك وإنَّـها ... بـنها لتُفْـدَّىَ بالنـفوسِ وتكـرمُ

عليـها وداد ليـس فيـها تـوددد ... يـرجيـه هـم ليس فيـه تهمـمُ

لأبـلج لو ماء الحيا مـن نـوالـه ... أعم ولا هضـب الحمى منه أحلمُ

تقبـل أجفـان المطي عراضـه ... إذا مبسـم أهـوى تلقـاه ميسـمُ

شـهاب أميـر المؤمنين الذى بـه ... شياطين أحزاب الضـلال تُرَجَّـمُ

طـرار لأملاك الزمـان عداتـه ... عليـهم رداء مـن معاليـه مُعلَـمُ

ومـا هو الا الغيث جداوة صَيِّـب ... ومرعاه مخضَـرٌ واوديـه مفعـمُ

لكل مُـرَجٍ مـن عطاياه موسـم ... وفي كـل عادٍ من سراياه ميسـمُ

واعسـر مطـلوب يحاول عنـده ... ثنـاء مصـاغ أو ثـراه مسـلـمُ

إذا ما رأى الجدب الردي كيف يرتدي ... أراها ندى كفيـه كيـف التعمـمُ

أخو كرم دلت براهين جوده ... على أنَّ أفعال السحاب[1] تكرمُ
وذو حكم يستله الجود ماله ... فمنه عليه كل يوم تحكمُ
له صارماً سيفٌ وكفٌّ كلاهما ... على المالِ والأعداءِ أبيضُ مخذَمُ
مُصبِّح أبناءَ الصباح بغارة ... يراسل فيها تأدب ومحمحمُ
بكل وجهي كأنَّ نسوره ... عليهن نسر ينفض الظل قشعمُ
يصد عن المرعى الذى لا توطا ... الكماة به والورد لم تغنه الدَّمُ
محللة لم يحم عنها مجلل ... مخدمة لم ينج منها محدمُ
كأن بأيديها صوالح فضة ... لها كرهام العداة الململمُ
تحظ بصفحات الظباء في صحائف ... الرقاب سطوراً والأسنة تعجمُ
ويخبره حسن الجياد عن العداء ... من الامر بالغيب الذي ليس يعلمُ
فليس له غيرُ المهَّندِ كاتب ... هناك وغير الأعوجي مُتَرجِمُ
يجر امام الجيش بيضا فاضه ... تظل صدور السمر فيها تحطمُ
يزل سنان الرمح عن حلقاتها ... كما تزل عن نهي القرارة أرقمُ
كأن القنا فيها إذا الشمس أشرقت ... أصابع مدت نحو نار تضرمُ
نوابت فيها أو عظام كأنها ... ثعابين ماء صادر وميممُ
ولم يحم غاب الشهر قبلك جنة ... ولا احتاب نور الرقس غيرك ضيغمُ
شجاع له يوم الهياج علامة ... من الناس لا يعتلم فهو معلمُ
مباحِ ذمارِ المالِ فهو محلَّل ... منيعُ جنابِ العِرْضِ فهو مُحَرَّمُ

---

(١) جاء في م: السحايب.

يقصر أعمار الوعود فمالها — من الليث الأريث ما يتحرمُ
أخو نظر أولى الأمور أواخر — له ويهيم الرأي أقرح أرثمُ
فمشكلة الاراء مشكلة[1] له — ومستعجم الرأي[2]المغيب المعجمُ
رحيب محال الفكر والامر ضيق — كثير وجوه الرأي والخطب مبهمُ
قليل منام الجفن والخوف عازب — كثير ضياء الوجه والخطب مظلمُ
وما زال تاجاً والشريعة مفرق — له وسواراً والخلافة معصمُ
مكارم لو قام الزمان بذكرها — خطيبا ثناه عجزه وهو مفحمُ
تغالب فيك الصوم والفطر قادم — به عجل أو ظاعن يتلومُ
يرتب ذا وجدبه متاخرٌ — ويبعث ذا شوق له متقدمُ
وقد كاد أن يغتاله العيد يومه — فأنجده اليوم المطير المغيمُ
فدونك بكْراً لم تزف لخاطب — على أنها في عقد غيرك أَيِّمُ
إذا ما ادعت فضلاً رايت شهودها — تترع من قبل السؤال وتقسمُ
وما قللت أن لم يقلها كثير — ولا نقصت ان غاب عنها متممُ) [3]
[فدم فلو أن الدهر أُعطي سُؤْالهُ — لقال يعيش ابن النصير ويسلم] [4]

وكان جياش شاعراً فصيحاً، بليغاً، متأدباً، مترسلاً، حسن الشعر، ومن شعره قوله[5]:

---

(١) جاء في م: مشكولة.

(٢) جاء في م: الأمر.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٥) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٥.

ويحسَدني قومي فـأكرمُهمْ فهـل سوايَ حوى الإكـرامَ منه حسُودُهُ

ولو متُّ قالوا أظلمَ الجـوُّ بعـدَهُ وغاضَ الحيا الهطّالُ مُذْ غاض جُـودُهُ

(ومن شعره أيضاً قوله[1]:

إذا كانَ حلمُ المرءِ عـونَ عـدوّهِ عليـه فإنَ الجهـلَ أبـقى وأرْوَحُ

وفي الصفحِ ضعفٌ والعقوبـةُ قـوة إذاكنت تعفوعن كثير[2]وتَـصْفـحُ

وكتب إليه أبو عبدالله الحسين بن علي القم المشهور كتابا يقول ما مثاله[3]:

يـا أيـها المـلكُ الذى خرَّت له غُلب المـلوك نَوَاكِـسَ الأذقـانِ

أتـرى الذي وسعَ الخلائق كُلَّهـا يا ابن النصيرِ يضيق عـن إنـسـانِ

فأجابه جياش بقوله:

لا والذي أرسى الجبال قواعـداً ذي العزة الباقي وكـلٌ فـانِ

ما أن يضيق برحبنا لـك مَنـزِلٌ لو أنه في بـاطن الأجفـانِ

ومن فصيح شعره أيضاً قوله [4]:

تذوبُ من الحيا خجـلاً بلحظـي كما قد ذُبْتُ من نظري إليكـا

أهابُك مِلْءَ صـدرِي إذ فـؤادي بجملَتِـه أسـيرٌ في يـديكا)[5]

قال عمارة: وهو من المكثرين المجيدين.

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ /١٧٦.

(٢) جاء في المصادر: كفور.

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٦.

(٤) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٦.

(٥) ( ) ساقط في ب.

قال: ورأيت ديوان شعره مجلداً ضخماً، وله ترسل[١] جيد، متوسط، بعيد عن الكلفة.

قال عمارة[٢]: ورأيت منه عدة مجلدات.

(وقال الجندي [٣]: وفي رسالته التي كتبها إلى معلم ولده؛ ما يدل على كماله وهي: الأمانة دِيانة يحرُم فيها الخيانة، والمرء مُرتَهَنٌ عَمله لمعاده، فان راعى فمَرعِي، وإن أضاع فمَجْزِي، فكن أيدك الله عند ظني بك.

أُعلمك أني ائتمنتك على بضعة مني، ولنوط المذهب ذهبت إلى نوط[٤] الأمانة بك، والحازمُ يُوصِي بالمَال مَنْ قَبلَهَ، وأنا أوصيك بمن اكتسبت المال له، واستصفيتك له، فاصف ذهنك لوصاتي، واستكفيتك فيما أثرتك به من كفايتي.

فخذه بالتعبيس والابتسام، وعلمه وقار القعود وعدل القيام، ولا تسأمه بطول المكث عندك، ولا ترخص له في الإبطال إن استأذنك، ورضه بالصلوات في أوقاتها ليمرن على أداء مفترضاتها، وعلمه إسباغ الوضوء من ابتدائه إلى انتهائه.

وإذا[٥]أراد أن يكتب فَسوِّس قلمه، وصور له وضع الخط بمثال التصوير في مواضعه، وعلمه الفرق بين الواوات والفاءات [وعلمه ثلث نسبة المختلفات يسلم لك سلوك الصنعة من الآفات] [٦]، ولا تقبل من دواته إلا الإصلاح، ولا من أقلامه غير العقد الصحاح.

---

(١) الترسل: ترسَّل: اي تمهل وترفق. وترسَّل الكاتبُ: أتى بكلامه مرسلاً من غير سجع. انظر: المعجم الوسيط، ١/٣٤٤.

(٢) تاريخ اليمن، ٢٣٣.

(٣) السلوك، ٢ / ٥٠٦.

(٤) نوط ناطهُ نوطاً:علقه والأنواط: المعاليق، قالت العرب تقطع نياط القلب. قال الجوهري هو العرق الذي علق به.

(٥) جاء في م: وإن.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من م.

وعلمه كتاب الله فإنه الحبل المتين، ولا ترخص له في نسيانه فإنه الخسران المبين، وعلمه قراءة أبي عمرو[١]؛ فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر.

واختر له مذهب الإمام أبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله، فإذا بلغت فيه المأمول، جزيتك الحسنى بمشيئة الله.

والله يبلغنا وإياك، ويسعد عقبانا وعقباك، والسلام الجزيل على المولى الجليل ورحمة الله وبركاته) [٢].

ومن مصنفات جياش كتاب "المفيد في أخبار زبيد"، ويعرف "بمفيد جياش"، وهو كتاب متسع الإفادة، إلا أنه في وقتنا هذا عزيز الوجود ويقال: إنه من زمن قديم مفقود، وأخبرني الفقيه محمد بن عثمان الوليدي أنه وقف عليه في الجبال.

(وحكى الفقيه عز الدين صالح بن محمد البزاز قال: جاءني رجل من التجار من أهل الجبل فأقام أياماً في زبيد، ثم عزم على السفر إلى عدن، فأودعني كتاب المفيد، وأخذ عليّ عهد الله وميثاقه ألا أخرجه من بيتي ولا أوقف عليه أحد من الناس البتة البتة، قال: فأقام الكتاب عندي نحواً من أربعة أشهر حتى وصل صاحبه من عدن فقبضه وتقدم به إلى بلاده.

أخبرني الفقيه عمر بن إسماعيل الحضرمي قال: رأيت كتاب المفيد يعني مفيد جياش في ظفار الحبوضي في خزانة سلطانها وقد تغير أحد طرفيه تغيراً كثيراً من العبث والأرضة) [٣]، واختلف الناس في سبب عدمه، فقيل: كان السبب في عدمه بعض أهل زبيد لأنه كشف أنساب عدد من الناس وفضحهم وكانوا يعزون إلى مناصب العرب فحكى عنهم غير -ذلك؛ فبالغوا في إعدامه من أيدى الناس.

---

(١) ستأتي ترجمته

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(وقيل: كان السبب في ذلك أن جياشاً لما قتل الحسن بن أبي عقامة[1] نقم عليه الناس ذلك من فعله، و ذكره بنو [2] أبي عقامة بما لا يحب، فصنف كتابه هذا المفيد وأودعه كثيراً من مثالبهم، فما زالوا يسعون في تلفه، ويشترونه أينما علموا به بالثمن الزائد، فإذا وقع في أيديهم أتلفوه حتى عُدم وقل وجوده) [3] ، ولقد بحثت عليه أشد البحث فما ظفرت به أبداً.



(١) انظر ترجمة رقم: ٣٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب نحوياً: بني.

(٣) ( ) ساقط في ب.



الباب السادس
باب الحاء المهملة

يحتوى على ما كان من الأسماء المقصود أولها حاء مهملة،

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.



[٢٧٦] أبو الفضل حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني الملقب حميد الدولة

كان أوحد عصره، وسلطان أهل بلده في دهره، فكان سيد همدان[1] وكريمها ومقدمها وزعيمها.

فلما انقضت أيام بني الغشيم المغلسي[2]، وافترقت كلمتهم اجمعت همدان بأسرها وحملوه على القيام بالأمر والإضطلاع به وحلفوا له على الدخول في طاعته والقيام معه على ما يرى، فلما انتظم الأمر دخل صنعاء موكباً في سبع مئة فارس من همدان وكان له من المفاخر ما لم يكن لغيره مع الفصاحة والشجاعة والرجاحة والبراعة وهو القائل[3]:

يَقُولونَ لي قد حُزت مملكة الـدربِ	فأدْمِن على اللذاتِ واللهوِ والـشربِ
(ولا تهجر الصهبـاءَ فهي لذيـدةٌ	مُسَـهلةٌ ما كانَ من خُلُقٍ صعـبِ
فقلتُ اذهبـوا عني فلستُ بنازحٍ	على مَذْهَبي حَسْبي بهِ مذهباً حَـسْبي
صبا القومُ فانصبوا إلى أُمِّ ذفـرهم	فلستُ بمنصبٍ إليهـا ولا صـبٍّ)[4]

وكان قيامه في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

---

[٢٧٦] عمارة، تاريخ اليمن، ٢٥٣ ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٨٦، ابن عبد المجيد، بهجة الـزمن، ٨٨ ؛ الخزرجـي، العسجد، ٧٤ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٥ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦١٥ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمـاني، ٢٩٧ ؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ١ / ٤٧٤ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢/٧٩١.

(١) همدان: من أشهر قبائل اليمن، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن النبت بن مالك بن زيد بـن كهلان بن سبأ، وتمتد في رقعة جغرافية واسعة من بلاد اليمن، تبدأ من شمالي صنعاء وتنتهي بصعدة شمالاً، ومن مـأرب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً، وتأخذ قبيلة بكيل القسم الشرقي، بينما تأخذ حاشد القسم الغربي منهم. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١١٦ ؛ الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٥٢ ؛ شرف الدين، أنساب قبائل اليمن،٤٦.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢٧٧

(٣) الخزرجي، العسجد، ٧٤.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[وكان حد ملكه من "نقيل العابرة"[١] الى اليمن، وإلى القبلة "بركة جوب"[٢] المعروفة بالبحره.

و كانت صعده يومئذ في يد الأشراف الهدويين] [٣].

(وفي أيامه ظهر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان[٤]- المقدم ذكره أولاً - فاستولى على صعدة ونجران والجوف والظاهر، ثم بعد مدة اجتمع إليه العرب من كل مكان فسار بهم لحرب السلطان حاتم بن أحمد وذلك في سنة خمس وأربعين وخمس مئة، وسارت معه بنو شهاب وجنب وقبائل مذحج[٥] وخولان[٦] وأهل حضور[٧]، وقصد صنعاء لقتال السلطان حاتم بن أحمد، ووصل من الإمام رسول إلى صنعاء يشتري له ورقاً وحوائج، فعلم به السلطان حاتم بن أحمد فطلبه واستخبره عن الإمام، وكتب معه إلى الإمام كتاباً يقول فيه[٨]:

---

(١) نقيل العابرة: ويقع جنوب صنعاء، فوق قرية يَكَار من قاع جهران، في خط الطريق إلى زِرَاجة، مديرية الحدا، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ٩٨٧.

(٢) جَوُب: بلدة عامرة في جبل عيال يزيد، إلى الجنوب من ريدة وشمال عمران بنحو ١٥ كيلاً، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٢٠ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٧٠.

(٣) [ ] سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) انظر ترجمة رقم: ٨٨.

(٥) مذحج: بطن من كهلان بن سبأ، وسمي مذحجاً قيل نسبةً إلى أكَمة حمراء ولد عليها، وهو قبيل كبير يضم عدة قبائل منها: جَلد وسعد العشيرة، ورها، وحكم، وصعب، وزُبيد، وجنب.. انظر: الكلبي، نسب معد، ١/١٣٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥ /٨٩؛ الحجري، بلدان اليمن،٢/ ٦٩٩.

(٦) خَوْلاَن: قبيل كبير باليمن ينسب لخولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ومنهم خولان الطيال شرق صنعاء، وتعرف بخولان العالية، وخولان ابن عامر في صعدة، انظر: الهمداني، الإكليل، ١/ ١٩٨ ؛ الكلبي، نسب معد، ١ / ٢١٥ ؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٣١٣.

(٧) حَضُوْر: جبل إلى الغرب من صنعاء على نحو ٣٠ كيلاً، وهو في بلاد بني مطر، ويعد من أعلى القمم باليمن. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٢٢ ؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ١٠٠.

(٨) الخزرجي، العسجد، ٧٥.

أبا الوَرَقِ الطَلَحي[١] تأخذُ أَرْضَنا ولم تَشْتَجر تحت العجاجِ رماحُ

وتأخذَ صنعاءَ وهي كرسي مُلكَنا ونحنَ بأطرافِ البلادِ شحاحُ

فلما وصل بكتابه إلى الإمام، قال: نعم. نأخذها إن شاء الله تعالى، ثم نهض الإمام في عسكره وكان معه يومئذٍ ثمانون ألفاً، وقيل سبعون ألفاً[٢]، فيها ألف وخمس مئة فارس، والباقون رجالة، فكانت الوقعة يومئذٍ في موقع يسمى "الشرزة" من بلاد سنحان، فقتل في ذلك اليوم من همدان نحو من خمس مئة، وانهزم السلطان حاتم بن أحمد إلى صنعاء وتبعه عسكر الإمام، فدخل السلطان ومن معه "الدرب"[٣] فحصرهم الإمام في "الدرب"، وقاتلوا منه قتالاً عظيماً، وقتل كثير من أصحاب الإمام، وأبلت همدان بلاءً حسناً، ولم تدع ممكناً من الصبر، ثم خالفت أهل صنعاء على السلطان، فسعى الشيخ زيد بن عمرو البعثري في الصلح بين الإمام والسلطان حاتم بن أحمد فلما انتظم أمر الصلح، وخرج السلطان حاتم من الدرب ورأى إجماع الناس على حربه مع الإمام قال[٤]:

غَلبنا بني حوَّاء شرقاً ومغرباً ولكِنَّنا لم نستطعْ غَلبَ الدَّهرِ

فلا لوْمَ فيما لا يطاقُ وإنَّما يلامُ الفَتى فِيمَّا يطاقُ مِنْ الأَمرِ

ولما وصل إلى الإمام أكرمه وأنصفه وقال له: قد عفونا عنك يا سلطان العرب.

ولما تم الصلح كما ذكرنا، وقف السلطان حاتم في المنظر مدة ثم حمل بعض الناس من الكلام بين السلطان والإمام، [فاسوَدّ] [٥] ما بينهما، ثم التقيا على عرم السد، وجرى بينهما

---

(١) الورق الطلحي: ورق من نبات الطلح يتخذ للكتابة، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٥.

(٢) يبدو أن في العدد مبالغة، إذ ذكرت بعض المصادر ان عدد الجيش نحو ألف وثمان مئة فارس، وهو أمر مقبول عقلاً، انظر: المحلي، الحدائق الوردية، ٢٤٠.

(٣) الدَّرب: هو المعروف بدرب السلاطين، موضع في الروضة شمالي مدينة صنعاء، وهو منسوب إلى السلاطين آل حاتم اليامي، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٥٤ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٠٧.

(٤) الخزرجي، العسجد، ٧٥.

(٥) جاء في الأصل: فاسور، والمثبت من م هو الصواب.

كلام وافترقا على غير الصلح، فجمع السلطان جموعه من همدان، وقصد بهم صنعاء فلما علم بهم الإمام خرج من صنعاء إلى موضع يقال له: شعب الجن[1]، فتحصن فيه، واستنجد بجنب، فقصده السلطان حاتم إلى محطته، فقتل من عسكر الإمام طائفة، وتبع رجل من همدان رجلين قد ركبا ناقة وهربا في ذلك اليوم فطعنهما طعنة واحدة نظمهما بالرمح فسمي النظّام من ذلك اليوم.

ورجع السلطان إلى صنعاء واستمر أمره في البلاد، ثم سار الإمام إلى [بلاد][2] جنب يريد أن يطلبهم ليسيروا معه إلى صنعاء، وكان بين جنب قتول كثيرة، فأراد الإمام أن يصلح بينهم ويجمع كلمتهم فلم يتم له ذلك، فسار إليهم السلطان حاتم بن أحمد فلما وصلهم رحبوا به وأكرموه، فقال لهم: جئناكم لأمر لكم فيه شرف، ولنا فيه عز إلى حين وعلمت أنكم في إصلاح وأخذ ذمم بينكم، وهدم قتول من عشائركم، فأردت أن ألم شملكم وأقطع عنكم ما تحاذرون وأتحمل ديات قتلاكم في مالي، فحمدته جنب على ذلك ومن حضرهم من قبائل العرب، ثم كتب إلى أهله بدرب صنعاء[3]:

مملوك بَعْضِهم ووالدُ بَعْضِهم	وشقيق بعضهم وهذا جامعُ
ينبيهم حملي ديات عدة	إنَّ المكارمَ في الرقابِ ودائعُ
فليُسْرِعوا مِنْ فَوْرِهم تَصْديرِها	مُتَعَمِّدينَ إنفاذ[4] مَا أنَا صانعُ

(١) شعب الجن: شعب تحت جبل بَرَاش المطل على صنعاء، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٥ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١/ ١٤٩.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٣) الخزرجي، العسجد، ٧٦.

(٤) جاء في م: نفاذ.

ونفذ بالكتاب رسولاً على الفور فما لبث أن عاد الرسول بالمال وكانت ديات جمة فدفعها إلى جنب وعاد إلى صنعاء.

وكان السلطان حاتم بن أحمد شاعراً فصيحاً، لبيباً، ومن شعره[1]:

أرقتُ وطال الليلُ والعقل نائمُه ... وقد أَفَلتَ أشراطه ونعائمُه

وأورى زنادُ الهمّ في القلب جَذوةً ... إذا جاشَ من تَيَّارِه مُتلاطمُه

يطفيها الغرم الذي غرقت به ... اذا لم يطفها من الدمع ساجمه

وما ذاك من شوق ولا نأي مَعْهد ... ولا فقد رسم دَارِساتٌ مَعَالِمه

ولكن اذا خان الصديق صديقه ... وصَارَمَ بالأوهامِ مَن لا يُصَارِمُه

ونكّب عنا من نُرِيُد وِدَاده ... وسالمنا من لا نريدُ نسالُمه

تعذر غمض العين وانتزحَ الكرا ... وباح من الأسرار ما انا كاتُمه

غدا مائلاً عنّا خليل نوده ... علَى غير جُرمٍ بل علينا جرائمُه

ولاءَمَ قوماً غيرنا متكتماً ... وجاهرنا باللّوم فيمن نلائمُه

ونَجّمَ فينابل تَنجُمَ عازماً ... فسلمنا الباري وضاعت عزائمُه

وسامحته كي يرعوي فما ارعوى ... سوى مقالته لا أستطيع أخاصمُه

ولو انني حاكمته لَحَجَجْتُهُ ... ولكنني من حَشْمةٍ لا أحاكمُه

فيا صُحبَتي لينوا له وارفقوا به ... لينسَلَّ عنه حقده وسخائمُه

أقلوا عليه العتبَ يصفو وداده ... وما كان في الحوباءِ فالله عالمُه

ولا تيأسوا منه ولو أنّ عوده ... عَسىَ فهو صدق العود والود سالمُه

(١) الخزرجي، العسجد، ٧٦؛ ونقلها الأكوع في هامش تاريخ اليمن، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٥٥؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ١ / ٤٨١،

سعى جاهداً في خدمتي غير هائب ... ملاماً ولم يردعه عنها لوائمُه
فلما بلغنا غاية ليس بعدها ... مرام رأيت الود مالت دعائمُه
وعاد إلى ضد الذي كان فاعلا ... وعاوده وَسْواسُه وهَمَاهمُه
ودمت على ودي له حين لم يَدُمْ ... وخير وداد المرء ماهو[1] دائمُه
وضاعت على قرب العهود عُهودُه ... وما نفعت أيمانُه ولوازمُه
أعاتبه حيناً وحينا أصونه ... وطوراً أناديه وطوراً أكاتمُه
وأرجو رجوعاً منه وهو مصمِّم ... على غيِّه حتى كأنيَ ظالمُه
وما لامني الا ملومٌ مفند ... ولا لامَه إلا على النكث لائمُه
وما أنا من إخلاصه الودَّ آيساً ... وإن لجَّ في إغرائه مَنْ ينادمُه
(دليل صفاء الود في المرء بشره ... وشر خليلٍ عابسُ الوَجهِ واجمُه)[2]
وللود ما بين الأخلاَّءِ شَاهِدٌ ... أحاديثهم عند المغيب تَراجمُه
أبا منذر إن كان عندي عَتِيبَةٌ ... وخبٌ فأعلمني بما أنت ناقمُه
ولا تَذْر قولاً كالرياحِ مُبدَّداً ... وكُفَّ جِماحَ الشعرِ إذْ أنا لازمُه
وإن كنت ذا عجبٍ بما قد نظَمْتَه ... فلست بذي عجب بما أنا ناظُمه[3]
دع المن إمَّا كنت أسديت صالحاً ... فمنَّ الفتى ما كان أسداه لائمُه

---

(١) جاء في م: وخير وداد المرء للمرء دائمه.

(٢) البيت ساقط في م.

(٣) سقط البيت من الناسخ في المتن، فتداركه في الهامش الأيمن.

وتمَّ على ما قد تقدم قبلنا[1] فافضل فعل العالمين خواتِمُه
وَرُمْ صالحاً في كل سعي سَعَيْتَه ليبلغكَ الرحمنُ ما أنت رائمه
وأقدر سام مخفر الجنب طامح بعينيه نهر واضح الوجه ساهمه
صبيحٌ مُحيَّاه طويلٌ عنانه لبانٌ مثانيه، حِدادٌ مناجِمُه
قصارٌ شواسِيهِ طوالٌ ضُلوعُه عراضٌ حوامِيه لِطافٌ شكائمُه
شديدُ صفاقِ البطنِ،أعيظُ شَوْذَبٌ صِلابٌ على طولِ المغارِ قوائمُه
سليمُ الشظَا عبلُ الشوى سنحُ السني شديدُ القصيري سالماتَ مقادمُه
وفيٌّ بما سارِرته وعهِدتَه إليه اذا أودت تجل تمائمُه
غُنيتُ به عن صاحبٍ متلونٍ كحرباء صيفٍ لوَّحته سَمائمُه
فدونكها كالبدرِ ليلةَ تمِّه وكالعنبر الشحري فضت لطائمه
يهذّبها فكر تحصَّر بعدَ ما بَدا فهو صمصَامُ الكلام وصَارِمُه
خبيرٌ بأبكارِ المعاني وعونِها وبالشعرِ مذ نِيطتْ عليه تَمائمُه)[2]

وكانت وفاة السلطان حاتم بن أحمد يوم الجمعة العاشر من [شهر][3] رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة.

ولما رأى الشيخ الاديب عبد الله بن علي جنازة السلطان حاتم بن أحمد على أعناق الرجال من همدان و قد حملوه من درب صنعاء إلى المنظر قال[4]:

---

(١) جاء في م: بيننا،

(٢) ( ) ساقط في ب،

(٣) إضافة من م،

(٤) الخزرجي، العسجد، ٨٠،

حقــا أحــاتم ما تنفــك منصلتــاً حيــاً وميتــاً أمــام الجحفل اللجب

ما أن رأينا وهذا عادة خرجــت[1] طوداً يسير على الأعناق في خبــب

[٢٧٧] أبو الفضل حاتم بن الغشيم الهمداني المغلسي

كان رجلاً كاملاً، ناهضاً، عاقلاً، شهماً.

فلما مات الداعي سبأ بن أحمد الصليحي في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة خرجت صنعاء وأعمالها عن مملكة الصليحيين وارتفعت أيديهم عنها ولم يبق لأحد فيها ذكر، فاســتولى علــى صنعاء.

وكان له من الولد ثلاثة رجال محمد بن حاتم، وعبد الله بن حاتم، ومعن بن حاتم.

وكان محمد بن حاتم شجاعاً مشهوراً، لم يشاركه أحد في شجاعته و جوده، (وله الوقعات العظيمة والفتكات العجيبة)[2]، فمن ذلك ما يروى أنه سمع الموكب وهم يــضربون الطبــول لأجل النوبة[3] آخر النهار، فارتاح لذلك واهتز، ثم أفرغ عليه لامته وركب دابته[4] واعتقــل رمحه ونادى [في][5] همدان بالركوب فركبوا، وخرج بهم إلى الموضع[6] المــسمى مــصب الدروع، فقال له أصحابه: أين تريد؟ وما عزمك؟ فقال: أريد أغزو نجران.

---

(١) جاء في م: خرقت،

[٢٧٧] الخزرجي، العسجد ٧١؛ الحمري، تاريخ اليمن، ٨٥؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٣؛ بامخرمة، قلادة النحر ٤٧٨/٢؛ محمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، بيروت: منشورات المدينة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ٣١٨/٢؛

(٢) ( ) ساقط في ب،

(٣) النوبة: أفراد وحدة في الجيش يتناوبون على حراسة السلطان، والنوبة الفرقة الموسيقية العسكرية، وحملــة الأعــلام والطبول والصنوج، ولها أوقات تعزف فيها. منها الظهر، والعصر، وآخر الليل، انظر: ابن كنان، حــدائق اليــاسمين، ٦٩؛ الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ٤٢٦،

(٤) جاء في ب و م: جواده،

(٥) جاء في الأصل: من، والمثبت من ب و م،

(٦) جاء في م: حتى بلغ الموضع المسمى،

فقالوا له: إن بيننا وبين نجران عدة أيام ونحن وأنت كما ترى لا خيام ولا زاد ولا رواحل نصون [بها] [١] خيلنا.

قال: ما لكم بد من ذلك.

فقالوا: اتركنا نعود الليلة إلى صنعاء نتجهز ونخرج إليك في غد إن شاء الله تعالى.

فقال: لا بأس. صبوا دروعكم هاهنا، وادخلوا.

فصبوا دروعهم في ذلك الموضع وهي ما شاء الله من دروع.

وقال الشريف إدريس[٢]: صبوا سبع مئة درع فسمي ذلك الموضع مصب الدروع من يومئذ، ثم وافوه من الغد فغزا بهم نجران فاستباحها وعاد.

وكان فيه اختلاط[٣] عقل، فكان إذا تزوج إمرأة وأحبها قتلها، فتحاماه الناس، فلم يزوجه أحد.

ثم إنه خرج يوماً يطوف في صنعاء فنظر اليهود[٤] وقد أوقدوا قبة عظيمة للفخار والنار قد ارتفعت فيها وهي تلتهب التهاباً شديداً، وكانت له جارية يحبها حباً شديداً فأتى بها وعليها ما شاء الله من حلي وحلل فطرحها في تلك النار فاحترقت، ثم ندم عليها ندماً عظيماً، وجاء ليطرح نفسه بعدها، فلزمه الحاضرون ورجعوا به إلى منزله.

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٢) تاريخ اليمن، ٨٦،

(٣) اختلاط عقل: يقال اختلط فلان أي فَسَدَ عقله، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٧٧،

(٤) دخلت اليهودية اليمن عن طريق الملوك الحميريين، للمزيد انظر: إيمان بيضاني، صنعاء في كتابات المؤرخين، ١٤٤؛ الشامي، يهود اليمن، ٣١، ٤٨،

ثم إنه خطب امرأة من بني الصليحي أصحاب قيظان[1]، فأبى أهلها تزويجه إلا بضمانة أبيه وكفالته أنه لا يقتلها، فلم يزل بأبيه حتى ضمن عنه، وتكفل بذلك في محفل عظيم من رؤساء العرب وقال له: إن قتلتها قتلتك.

فتزوج بها وأقامت عنده ما شاء الله تعالى ثم قتلها، ولحق بحصن براش صنعاء[2] خوفاً من أبيه، فلم يزل أبوه يخادعه ويراسله حتى نزل إليه فالتقيا عند أكام الزبيب شرقي صنعاء، وقيل التقيا تحت المدرج[3]، وكان أبوه قد أمر عبيده بلزمه فلزموه فوثب عليه أبوه فقتله واحتز رأسه ودخل به صنعاء على رمح.

وكانت له بنت في صنعاء قد فقدته واشتاقت إليه فلما علمت بخروج جدها إلى لقاء أبيها فرحت وانتظرت وصوله ففوجئت برأسه على الرمح فماتت لوقتها، وقيل جنت والله أعلم.

(وكان السلطان حاتم بن الغشيم المذكور قد حمل بالأشعار ونُكِّف على ما فعله ولده، فمن ذلك ما قاله بنو الصليحي في ذلك[4]:

فقل للهمام الأريحي مجاهراً	له بالذي تهوى وحلّ الجَمَاجما
أتاني دني الفعل مذ أنت شافع	وتكسب ما عشت الوفا واللوازما

فأجابهم بعد أن قتل ولده محمد المذكور، وحزن عليه حزناً شديداً، بأبيات يقول فيها:

---

(١) قيظان: حصن خارب في جبل بني الحارث من بلاد يريم، بجوار منار بَعْدَان، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٢٣؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٢٣٩.

(٢) بَرَاش صنعاء: حصن نسب إلى جبل براش المتصل من جهة الشرق بجبل نقُم المطل على صنعاء، وهو حصن منيع، وله سور متين وباب واحد كبير، وبداخله مدافن للحبوب وكهوف منحوتة، قال الأكوع: وهو اليوم خراب، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٣٦٤ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٤، حاشية رقم ٢.

(٣) المدرج: قال الأكوع: أكام الزبيب معروفة، وكذا المدرج وهما بسفح جبل نُقُم من غربية، وراء العرضي الأعلى، بينهما وبين صنعاء قرابة ساعة، انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٤ حاشية ٣.

(٤) الخزرجي، العسجد، ٧٢.

وارتعت رأس الأريحي محمداً ... بأبيض مشحوذ الغرارين صارماً
وقلت له هذا قصاصٌ بما جنت ... يداك وكان الله روحك راحماً
وقد كنتُ إنْ جَشَّمتُه لِمُلِمَّة ... رأيتُ فتىً للمعضلِ الخطبِ حاسماً
وإن حضر اليومُ العبوسُ رأيتُه ... إذاطاشتِ الأحلامُ أروعَ باسماً)[1]

ثم توفي السلطان حاتم بن الغشيم وكان وفاته في سنة اثنتين وخمس مئة، (فتولى الأمر بعده ولده عبد الله بن حاتم وكان يعرف بالشاب العادل، وكانت ولايته سنتين، وقتل بالسم، فتولى الأمر بعده أخوه معن بن حاتم بن الغشيم فحصل في أيامه تشويش وتخبط على همدان أنكرته كبارها ولا سيما القاضي أحمد بن عمران بن الفضل[2] ، وكان يومئذٍ عَلمَ همدان والمستضاء برأيه والمرجوع إلى قوله واختياره، فجمع رؤساء همدان إلى الموضع المسمى "مصب الدروع" وخلع معن بن حاتم المذكور عن الأمر ووافقته قبائل همدان على ذلك، وكان ذلك في آخر صفر من سنة عشر وخمس مئة، وفوض الأمر إلى السلطانين الأجلين هشام وحماس ابني القبيب ابن ربيع[3] فقبلوا ذلك، واستوثق لهمدان منهما بحسن السيرة والعدل في الرعية، فاجتمعت قبائل همدان ودخلوا بها صنعاء، وحصروا السلطان معن بن حاتم في "الدرب" فخرج على يد القاضي أحمد بن عمران، وكان استقراره بعد ذلك في حصن "براش".

---

(١) ( ) ساقط في ب،

(٢) هو أحمد بن عمران بن الفضل اليامي، والد السلطان حاتم بن أحمد – المقدم ذكره –، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٣ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٤،

(٣) بنو القبيب: أسرة من همدان، حكمت صنعاء بعد آل الغشيم، ولم تشر المصادر إليهم إلا بنتف يسيرة، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٣ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٥ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٥٤٠.

واستقام الأمر في آل القبيبي وكان منوطاً بأكبر الولدين وهو هشام بن القبيب، فحسن أمره واستقامت طريقته إلى أن توفي، ثم ولي الأمر بعده أخوه الحماس بن القبيب إلى أن توفي ولم أقف على تاريخ وفاتهما.

ثم ولي الأمر بعدهما حاتم بن الحماس بن القبيب وذلك في السابع عشر من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة[١]، وكان أعظمهم رئاسة، وأقواهم شوكة، فغزا بلاد جنب وقتل منهم مقتلة عظيمة في هران[٢]، وساس الأمر إلى أن حضرته الوفاة فجمع اخوته، وهم: أبو الغارات، وعامر أبو الفتوح، ومحمد، وحضهم على الألفة وأمرهم بالتساعد وأن يجعلوا رئيسهم ومقدمهم أبا الغارات وأن يحلفوا له، فلم يفعلوا وقالوا: لا نحلف ولا نقدم علينا إلا محمداً، وكان أصغرهم، فلما رأى ما هم فيه من خلاف رأيه بكى بكاءً شديداً، فقالوا: ما يبكيك؟ فقال[٣]:

فَمَا الموتُ أبْكَانِي ولا القبرُ[٤] رَاعَني ... ولا مِنْ حَذَارِ الموتِ يا صاحُ أجْزَعُ

وَلكِنْ أقواماً أخافُ عَليهِمُ ... وأَخْشَى بأن يُعطوا الذى كُنْتُ أمنعُ

وتُصبِحُ أراء الرجالِ عَلَيهِمُ ... تَجُوزُ وإصلاحُ الدنيةِ يُوضَعُ

ثم توفي رحمة الله عليه فاختلف اخوته وتفرقت آرآؤهم بعده، فاعتزلهم أهل صنعاء، ولم ينقادوا لهم، فاجتمعت همدان كافة وقصدوا السلطان الأجل حميد الدولة حاتم بن أحمد بن

---

(١) الخزرجي، العسجد، ٧٣ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٥٤٠.

(٢) هِرّانُ: جبل وحصن قرب ذمار، ويبعد عنها نحو ميل شمالاً، وكان مسكن قبيلة جنب، وقد اتصل عمران مدينة ذمار بجبل هران حالياً، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٥٢ ؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٣٠٤.

(٣) الخزرجي، العسجد، ٧٣ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٠٥.

(٤) جاء في م: ولا الموت.

عمران بن الفضل اليامي – المقدم ذكره في أول الباب – وحملوه على القيام بالأمر وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة – وقد تقدم ذكره في الترجمة الأولى[1] وبالله التوفيق)[2].

[٢٧٨] أبو عبد الله حاجي بن عنبر الظفاري

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، محققاً، كبير القدر، وكان متفننا في فنون[3] من العلم من الفقه والأدب والمنطق والأصول وغير ذلك.

وكان صالحاً مشهوراً صاحب مكاشفات ومجاهدات، ذكره الجندي[4]، ولم يذكر تاريخ وفاته، ولا ذكر من مشائخه ولا من تلامذته أحداً يستدل به على عصره. والله أعلم.

[٢٧٩] الحبل – بفتح الحاء وسكون الموحدة وآخره لام –

كان فقيهاً، وهو من أهل الشريج قرية من بادية المهجم بوادي سردد، وكان كثير التكرار إلى الحج وربما جاور في أحد الحرمين، ويروى أنه اجتمع بالإمام أبي حامد الغزالي[5] رحمه الله تعالى مرتين، فوجده مرة على بغلة بزنار وحوله حفدة كثيرون، وفي المرة الثانية وجده على قدم

---

(١) انظر ترجمة رقم: ٢٧٦.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٧٨] الجندي، السلوك، ٢/ ٤٧٦.

(٣) جاء في م: عارفاً بفنون من الأدب.

(٤) السلوك، ٢ / ٤٧٦.

[٢٧٩] الجندي، السلوك، ٢/ ٣٤٨.

(٥) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام، أحد أئمة الشافعية، صاحب التصانيف، درّس بنظامية بغداد ونيسابور، وجاور بيت المقدس مدةً، أثناء الحروب الصليبية، وتوفي سنة (٥٠٥ هـ / ١١١١ م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/ ٢١٦ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٤ / ٣٢٠.

التجريد وعليه جبة صوف[1] فتبعه إلى موضع بالحرم وأراد مباحثته عن شيء من العلم فالتفت إليه وقرأ ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾[2]، فعلم أن ذلك إشارة إلى كراهة البحث في ذلك الوقت فأعرض عنه.

وكان الحَبْلُ مشهور الذكر، جليل القدر.

قال الجندي[3]: وله ذرية ببلده يعرفون ببني ناشر[4].

ولم يذكر الجندي تاريخ وفاته، وكانت وفاة الغزالي سنة خمسٍ وخمس مئة، والله أعلم.

[٢٨٠] أبو محمد حبيب بن خالد[5]

كان فقيهاً فاضلاً رحالاً في طلب العلم.

قال القاضي أحمد بن علي العرشاني قدم صنعاء في طلب العلم، روى عن ابن منبه أنه قال: مكتوب في التوراة: "يا ابن آدم أذكرني إذا غضبت، أذكرك إذا غضبت، ولا أمحقك فيمن

---

(١) الجبة: من ملابس البدن الخارجي للرجال، وتخضع لتفصيل وخياطة ولها أردان واسعة فضفاضة، وهي رداء مفتوح يوضع فوق الرداء الأول وهو القفطان وتصنع في الغالب من الصوف والخز والعتابي. انظر: العبيدي، الملابس العربية، ٢٤١.

(٢) سورة الزخرف، آية ٣٦.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٤٩.

(٤) بنو ناشر: جاءت الكلمة في جميع النسخ غير منقوطة، وضبطها الجندي بقوله بفتح النون ثم ألف ثم شين معجمة ومخفوضة ثم راء ساكنة، وهم بيت علم مشهور في تهامة اليمن، انظر: السلوك، ٢ / ٣٤٩ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢١٦٣/٤.

(٥) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٨٠] الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٥٤.

أحق، وإذا ظلمت فاصبر فإن نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك، وحرك يداك أفتح لك باب الرزق[1]".

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٨١] أبو قيس حُجْر بن قيس المَدَري، نسبة إلى مدرات[2] وهي – بفتح الميم والدال المهملة والراء وبعد الألف ياء مثناة من فوقها – وهي قرية على نصف مرحلة من الجند في ناحية القبلة منها

وهو من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، وله عنه روايات كثيرة، وكان معروفاً بصحبته، وبه تفقه، وكان طاووس يراجعه في المسائل التي يتشكك فيها، وكان من أجلاء

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية، والمناوي وقال: أورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية وقال: لا يصح، انظر: ابو نعيم، الحلية، ٨/١٤٤؛ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، د. ط، (القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٥٦ هـ ، ٤/٤٨٠.

(٢) قال الأكوع: نسبته إلى مدرات غلطٌ فاحشٌ، والصحيح أنه منسوب إلى مَدَر، كما في طبقات ابن سعد حيث نسبه إلى همدان، ومَدَر: من أكبر بلدان همدان، في أرحب، شمال مدينة صنعاء، انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٥٣٦ ؛ الهمداني، الإكليل، هجر العلم، ٤ / ١٩٩٥،

[٢٨١] ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٥٣٦ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٨٧ ؛ الإمام مسلم بن الحجاج، الطبقات، ١ / ٢٨٣ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٠ ؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ٣٤٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ١٩٨ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٢٢ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٩٥،

الفقهاء. وذكر الحافظ أبو نعيم في رياضة المتعلمين[(١)] مسنداً أن علي بن أبي طالب ﷺ قال [له] [(٢)] يوماً: كيف بك يا حجر إذا أُمرت بلعني.

قال: أو [كائن] [(٣)] ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: نعم.

قال: وكيف أصنع.

قال: إلعني ولا تتبرأ مني[(٤)].

(فلما كان ولاية محمد بن يوسف الثقفي[(٥)] أخي الحجاج على ولاية مخلاف الجند ومخلاف صنعاء، وكان حجر بن قيس يومئذٍ خطيباً في أحد البلدين صعد المنبر في أحد الجمع ثم خطب، فلما فرغ من الخطبة والأمير محمد بن يوسف الثقفي حاضراً أمره أن لا ينزل حتى يلعن علياً[(٦)] ﷺ فذكر قول علي عليه السلام فرفع صوته وقال: إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً فالعنوه عليه لعنة الله، وكان ذلك على منبر صنعاء.

---

(١) كتاب: رياضة المتعلمين ؛ لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، وقد طبع الكتاب مع رسائل أخرى للمؤلف سنة ١٩٣٥ م، انظر: الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ٢٢٥، حاشية ٢، ولم أجده لتوثيق النص،

(٢،٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٤) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٠ ؛ ويورده بقوله: روى أبو نعيم،

(٥) هو محمد بن يوسف الثقفي، ولي اليمن للأمويين في خلافة عبد الملك بن مروان، وابنه الوليد، انظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٢٩٣ ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٣٠ ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٣٢،

(٦) أمر الشتم على المنابر ذكره بعض المؤرخين ، وثبت في حق مروان بن الحكم، وهو ما أورد الذهبي وابن حجر الهيثمي وغيرهما، وروى ابن سعد عن علي بن محمد عن أبي مخنف لوط بن يحيى: أن ولاة الأمويين كانوا يشتمون علياً فلما ولي عمر بن عبد العزيز أمسك عن ذلك، انظر: أعلام النبلاء، ٥/٥، ٥٩٩ ؛ أحمد بن حجر الهيتمي، تطهير الجنان واللسان، بعناية عبد الوهاب عبد اللطيف، ٦٣ ؛ الطبقات، ٥ / ٣٩٣ ؛ محمد العربي التباني، تحذير العبقري من محاضرات الخضري، ٢ / ١٩٧،

وقال العرشاني: على منبر الجند.

قال: فتفرق الناس من المسجد وما فهمها إلا رجل واحد)[١].

وروى المزني في مختصره أن الشافعي قال: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن حجر المدري - يعني هذا - عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ أنه قال[٢]: العُمْرى[٣] للوارث[٤].

قال الجندي[٥] ولم أتحقق له تاريخاً بل أوردت ما ذكرته عن كتب شتى والله أعلم.

[٢٨٢] أبو حمير الحارث بن عبد كلال بن معاوية بن عريب بن معاوية بن معدي كرب بن الحارث ابن عبد كلال بن يريم بن ذي رعين بن سهل بن زيد الجمهور بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس الملك، ملك اليمن[٦]

وكان ممن وفد[٧] على رسول الله ﷺ، وعن محمد بن إسحاق قال: قدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حميرَ مقدمَه...

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) جاء في م: جعل، وهو الموافق للرواية.

(٣) العُمْرَى: هو قول الرجل قد جعلت لك داري هذه لك عمرك أو حياتك، فهي ملك له تورث عنه إذا مات. انظر: المزني، مختصر المزني، ١٣٤

(٤) مختصر المزني، ١٣٤، وجاء بلفظ: أنه جعل العمرى للوارث.

(٥) السلوك، ١ / ١٢٥، ١٢٦.

(٦) الكلبي، نسب معد، ٢ / ٥٣٥، ٥٣٦.

[٢٨٢] الهمداني، الإكليل، ٢ /٣٢٠ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ٢٣٥ ؛ ابن سعد، الطبقات، ١/ ٢٦٤، ٣٥٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١/ ٦٢٢ ؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٢٨٣ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٣ ؛ الحميري، ملوك حمير، ١٧٠.

(٧) وفادته على رسول الله ﷺ تناقلها المؤرخون اليمنيون أمثال الهمداني ونشوان الحميري وابن سمرة، ولم تثبت عند غيرهم من مؤرخي السير، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/ ٣٢١؛ عبدالرحمن الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ١٥٦.

من تبوك[١] وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال[٢] والنعمان[٣] قَيلُ ذي رعين ومعافر وهمدان، وبعث إليه زرعة ذويزن[٤]، مالك بن مرة الرهاوي[٥] بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله.

فكتب إليهم رسول الله ﷺ " بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله النبي إلى الحارث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال و[إلى] [٦] النعمان قيْلِ ذي رعين ومعافر وهمدان، أما بعد: ذلكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم [منقلبنا][٧] من أرض الروم فلقينا في المدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، وأن الله قد هداكم بهداه إن الله وسهم نبيه وصفيه، وما كتب على المسلمين من الصدقة من العقار[٨] عشر ما أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب،[٩]

---

(١) تبوك: أي مقدمة من غزوة تبوك، وكانت في شهر رجب من سنة ٩ هـ، ومقدمه منها في رمضان من السنة نفسها، انظر: الواقدي، المغازي، ٣ / ١٠٥٦ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ١٥٩.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٣٢٨.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٣٢١ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٣ / ٥٨٦.

(٤) هو زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري، قال ابن حجر: نسب إلى جده الأعلى، وأن بينه وبين سيف خمسة آباء، انظر: الإصابة، ١ / ٥٧٨.

(٥) هو مالك بن مرارة وقيل بن مرة الرهاوي، التقى برسول الله ﷺ وحدث عنه، انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ٤١٤ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٤٤.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٧) جاء في الأصل: منقلبة، والمثبت من ب و م وهو موافق للمصادر.

(٨) العقار: كل ملك ثابت له أصل، وخص بعضهم بالنخل العقار، انظر: يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ٤ /٣١؛ المعجم الوسيط، ٢ / ٦١٥.

(٩) الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد الثور، انظر: المعجم الوسيط، ٢ / ٦٤٧.

نصف العشر، وأن في الإبل الأربعون بنت لبون، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، وفي كل خمس من الإبل شاه، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين تبيع جذع أو جذعه، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاه، وأنها فريضة الله تبارك وتعالى التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، وله ذمة الله وذمة رسوله، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية[1] على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر[2] أو[عوضه] [3] ثياباً. فمن أدى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإن له ذمة الله وذمة رسوله، وإن منعها فإنه عدو لله ولرسوله "[4] وبالله التوفيق.

[٢٨٣] أبو محمد حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني، نسبة إلى عمران بن ربيعة بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك

---

(١) الجِزية: بكسر الجيم، ضريبة توضع على الكتابي المستجمع لشروطها، وهي مشتقة من الجزاء كأنه جزاء إسكاننا إياه، وعصمتنا دمه وماله وعياله، انظر: النووي، تهذيب الأسماء، ٥١/٣؛ د. عمارة، المصطلحات الاقتصادية، ١٤٩.

(٢) المَعافِر: برود وثياب باليمن تنسب إلى معافر وهي قبيلة باليمن، انظر: ابن منظور: لسان العرب، ٣٠١٢/٥، مادة عفر.

(٣) جاء في الأصل: عرضه، والمثبت من م.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ٢٣٦ ؛ ابن سعد، الطبقات، ١ / ٣٥٦ ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ٨٢ ؛ محمد الأكوع، الوثائق السياسية اليمنية، (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)، ١٠٥.

[٢٨٣] الجندي، السلوك ١ / ٤٩٢ ؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٦ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٠ ؛ قلادة النحر ٣ / ٤٦٤ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٠ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٤.

[وكان حسان] [١] المذكور أوحد الرجال المعدودين فضلاً وعقلاً، ورئاسةً، وكان وجيهاً، نبيهاً،كاملاً، فقيهاً، (ولما استخلف السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولده السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف وقلده أمر المملكة في قطر اليمن، وذلك في جمادى الأخرى من سنة أربع وتسعين وست مئة – كما سنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة الأشرف عمر بن يوسف – جعل القاضي حسان بن أسعد وزيراً له[٢]، ورفعت له الدواة بعد الاستنابه بسبعة أيام فأقام في وظيفة الوزارة بقية أيام الملك المظفر ومدة ولده الملك الأشرف إلى أن توفي الأشرف المذكور في تاريخ وفاته – الذي سنذكره إن شاء الله – فلما تولى السلطان الملك المؤيد مملكة اليمن بأسرها بعد وفاة أخيه الأشرف، فصل القاضي حسان المذكور عن الوزارة لمضي شهرين من سنة ست وتسعين وست مئة، قال الجندي[٣].

وقال ابن عبد المجيد[٤] في كتابه "بهجة الزمن": (انفصل القاضي حسان عن الوزارة في شهر جمادى الأولى من سنة ست وتسعين والله أعلم. ولما انفصل القاضي حسان عن الوزارة استمر القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي وزيراً. وبرز أمر السلطان الملك المؤيد بأن يسكن بنو عمران جميعاً قرية سهفنة على الإعزاز والإكرام، ولم يتغير عليهم حال من الأحوال.

قال ابن [عبد] [٥] المجيد[٦]: ثم اتصل العلم إلى السلطان الملك المؤيد من ابن أخيه الملك الناصر محمد بن الملك الأشرف على طريق النصح لعمه أنّ عبداً للقاضي حسان طلع إلى

---

(١) جاء في الأصل: بن علك بن حسان، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من ب و م.

(٢) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٤٥.

(٣) السلوك، ١ / ٤٩٢.

(٤) بهجة الزمن، ١٨٤.

(٥) سقط في الأصل.

(٦) بهجة الزمن، ١٨٤.

ناحية عومان[1] فوجد جارية من الأشرفية[2] كانت تحت القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني فتحدث العبد مع الجارية بحديث أسره إليها أن معه قارورة سم من عند سيده القاضي حسان بن أسعد أمره أن تتلطف حتى تتصل بالملك المؤيد وتسقيه منها وأن غرض القاضي وبني أبيه [هلاك] [3] بني رسول عن آخرهم، فحينئذٍ غضب السلطان عليهم وطالبهم بحسبة أموال الأيتام وغلل الوقوفات في مدة نظرهم عليها فما أجابوه إلى شيء من ذلك أبداً فأمر بهم [إلى][4] عدن وبنى لهم سجناً على باب دار الولاية)، هذه رواية ابن عبد المجيد.

وقال الجندي[5]: لما انفصل بنو عمران من الوزارة سكنوا "المصنعة" فأقاموا بها إلى شهر رمضان من سنة سبع وتسعين.

ثم طلبهم السلطان إلى تعز، فأقاموا في تعز إلى انقضاء شهر رمضان، ثم تقدم السلطان إلى الجند وتقدموا معه فأقاموا بها وتقدم السلطان إلى صنعاء لحصار العُظيمة[6] والميقاع [7]، وأمر السلطان على والي الجند أن يخرجهم من الجند ويأمرهم بالسكنى في "جبلة" وذلك في شوال من سنة سبع وتسعين المذكورة[8]، فلما رجع السلطان من البلاد العليا وصار في مدينة تعز أمر السلطان بطلبهم من "جِبلة" على يد أمير جاندار فلما وصلوا صودر القاضي حسان مصادرة

---

(١) عَوْمَان: مركز إداري من مديرية مَاوية، وأعمال تعز، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٤٥،

(٢) أي من مماليك السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف،

(٣) جاء في الأصل: هداك، والمثبت من م،

(٤) سقط في الأصل و م، والمثبت من المصادر،

(٥) السلوك، ١ / ٤٩٣،

(٦) العَظيمة: حصن على مقربة من مدينة حِمر، من جهة الغرب، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٠٨٦/٢.

(٧) المِيْقَاع: حصن غربي مدينة خَمِر من بلاد حاشد، الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٢٦ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١٦٩٨/٢،

(٨) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٥٥،

شديدة[١]وضرب ضرباً مبرحاً هو وابن أخيه عمران بن عبد الله بن أسعد[٢]، فشفعت فيهم الدور[٣] الكريمة بنت أسد الدين[٤] زوجة السلطان الملك المؤيد فأطلقوا وأقاموا أياماً في تعز، ثم أمروا أن يسكنوا "سهفنة" فسكنوها ورهن عبد الله ولده عمران، ورهن حسان ولده محمد فأقام الرهائن في زبيد وسكنوها في رجب من سنة ثمان وتسعين وست مئة، فلما كان في [مستهل] [٥] ذي القعدة من سنة أربع وسبع مئة أوهم السلطانَ فيهم عَدوُّهُم بما غيَّر السلطان باطناً وظاهراً، وكان ذلك بعد وفاة الدور[٦] الكريمة بنت أسد الدين، فأمر السلطان من قبضهم من سهفنة في خمسين فارساً ومائتي راجل، فلما جيء بهم قيد القاضي حسان وابناه وأنزلوا إلى عدن وطرحوا في سجن ضيق قد أحدث لأجلهم ليس فيه نفس أبداً فأقاموا فيه ثلاث سنين وأربعة أشهر) [٧].

وتوفي القاضي حسان في أوائل سنة ثمان وسبع مئة، وقبر في المقبرة التي قبر فيها ابن أبي الباطل.

---

(١) جاء في م: قبيحة.

(٢) هو عمران بن عبد الله بن أسعد العمراني، فقيه، نحوي، كان وزيراً للملك الواثق إبراهيم بن المظفر يوسف، توفي سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٥ ؛ الخزرجي، العقود، ١ /٢٨٥.

(٣) جاء في م: الدر.

(٤) الدار الكريمة بنت أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول، زوجة السلطان الملك المؤيد، وبنت ابن عم أبيه السلطان المظفر يوسف، توفيت سنة (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م)، انظر: الخزرجي، العقود، ١/٣٠٠؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ٣٧.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٦) جاء في م: الدر.

(٧) ( ) ساقط في ب.

(وأقام ابناه في محبسهما حتى قدمت[1] الجهة العزيزة كريمة[2] مولانا السلطان الملك المؤيد من مدينة ظفار الحبوضي بعد وفاة أخيه[3] الملك الواثق[4] – المقدم ذكره – فلما وصلت إلى أخيها السلطان الملك المؤيد شفعت فيهم وقالت: اجعلهم ضيافتي.

فأمر السلطان بإطلاقهم من السجن، وأمر أن لا يخرجوا من عدن، فأقاموا بها مدة بعد وفاة الوزير موفق الدين علي بن محمد اليحيوي، طلبوا من عدن واجتمعوا بأخيهم محمد المرهون في زبيد، وكان محمد بن القاضي حسان رهينة في زبيد، فلما حبس والده في عدن أمر بحبسه في حبس زبيد فحبس في حبس ضيق، وكان كثيراً ما يوجد خارج الحبس يصلي في المساجد فبلغ السلطان الملك المؤيد ذلك فأمر بإطلاقه وجعل له رزقاً يقتاته، وسكن في دار عمه القاضي بهاء الدين، وكانت داراً كبيرة شرقي منارة الجامع بزبيد، وكان يعرف ببيت الرهائن، وموضع هذه الدار المذكورة قبالة مسجد الطواشي جوهر الرضواني هنالك غربي متاجر القصير ملاصقة لمحراب مسجد الشريف هنالك.

ولما توفي السلطان الملك المؤيد رحمه الله – في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وولي ولده السلطان الملك المجاهد المملكة شفع فيهم الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور[5] إلى السلطان وتلطف بهم، فأمر السلطان بإطلاقهم من زبيد فطلعوا وسكنوا سهفنة

---

(١) زاد في م: الحرة الجهة العزيزة.

(٢) هي الحرة ماء السماء بنت السلطان المظفر يوسف، شقيقة الواثق إبراهيم بن المظفر، ولها مآثر عدة منها المدرسة الواثقية بزبيد، توفيت سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٦٨ ؛ الخزرجي، العقود، ٢/ ٣٠.

(٣) جاء في م: أخيها.

(٤) انظر ترجمة رقم: ٤٨.

(٥) هو شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور، من أمراء السلطان المجاهد علي بن المؤيد داود، ولاه نيابة السلطنة، توفي مقتولاً بداره بتعز سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٦، ٢٨٧ ؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١٥.

فأقاموا مدة يسيرة، وتوفي محمد بن حسان يوم الجمعة الحادى عشر من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة رحمة الله عليه أجمعين) [١].

[٢٨٤] أبو الفضل حسان بن الفقيه محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عمران العمراني – عم المذكور أولاً -

وكان فقيهاً بارعاً، عارفاً، محققاً، تفقه بأبيه[٢]، وإليه انتهت الرئاسة في الجند في الفتيا والتدريس، وولي قضاء الجند. وكان إماماً في عصره، وتفقه به جماعة منهم: أحمد بن مقبل الدثيني[٣]– المذكور أولاً –.

وان مولده سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وتوفي لبضع وسبعين[٤] وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٨٥] أبو محمد الحسن بن إبراهيم المُحَزْفِل، الأشعري النسب

(كان فقيهاً فاضلاً) [٥]، يسكن قرية "التربية" من وادي زبيد،(وتفقه به جماعة منهم: ابن أخيه محمد بن الحسين[٦] بن إبراهيم..

---

(١) ( ) ساقط في ب،

[٢٨٤] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٨٦ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٧ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٤ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٧٨،

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جاء في ب: وتسعين، ولم يذكر وفاته في م،

[٢٨٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٦ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٠٣ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٥٣ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥٢،

(٥) ( ) ساقط في ب،

(٦) ترجم له : الجندي ، السلوك ، ٢ / ٣٧٦ ؛ بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٢٠٣ ؛ الأكوع ، هجر العلم ، ١ / ٢٥٢ .

الحزقل)[١]، وكان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والحديث والتفسير، وتفقه محمد بن حسين بعد عمه المذكور بعلي بن محمد بن سليمان الوصابي[٢] وابن حنكاس بزبيد، وبه تفقه أبو بكر الأحمر[٣]، وكان زميله في الرحلة إلى وصاب تِرْبه [٤]علي بن أبي بكر الملقب بالحكيم[٥]، وكان الحكيم فقيهاً فاضلاً، توفي شاباً، ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهم. وكان وفاة عمه المذكور ليلة السابع عشر من رجب سنة خمس وأربعين وست مئة. ومن فضلاء التربية بني السايح بيت فضل، وكان فيهم جماعة يتعانون الطب ومذهب الحكماء [٦] منهم: أبو بكر بن السايح[٧] وكان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالطب، ومنهم محمد بن عبد الرحمن[٨] كان رجلاً مباركاً، مشهوراً، بالفقه والصلاح ومعرفة الطب.

ومنهم إسماعيل بن قريع العقيمي[٩] كان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) ( ) ساقط في ب،

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ترجم له الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٠،

(٤) التِّرب: المماثل في السن، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٨٣،

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٦،

(٦) مذهب الحكماء: ويتناول علم الحكمة: وهو علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية، ومنه ما يسمى بالعلم الإلهي لبحثه عن الالهيات أو ما بعد الطبيعة، والعلم الرياضي لرياضة النفوس أولاً باليقينيات، والثالث العلم الطبيعي: لبحثه عن طبائع الأجسام، انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٦٧٦ ؛ طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ١ / ٢٨٨،

(٧، ٨، ٩) ترجم لهم: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٥، ٣٧٦ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٥٣ ؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥١، ٢٥٢،

(والمخزقل: بضم الميم وفتح الخاء المهملة وقيل المعجمة وسكون الزاي[1] وكسر القاف وآخره لام والله أعلم) [2].

[٢٨٦] أبو الفضل الحسن بن أحمد بن سالم بن عمران المنبهي السهلي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، صالحاً، ورعاً، تفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي - الآتي ذكره إن شاء الله - وارتحل إلى "جبا" فأخذ بها عن الفقيه عثمان الجبائي[3]، ونقل "التنبيه" غيباً، وحصل "المنهاج" للنواوي نسخاً ونقلاً في أربعة أشهر، ونقل طائفة من "المهذب" لأبي إسحاق، وكان أوحد أهل زمانه في العلم والعمل والفضل والورع، وكان مشهوراً بالصلاح ومجاب الدعوة وبلغ رتبة عالية، وكان وجيهاً عند الناس إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، وكان ميلاده في مستهل شعبان سنة سبع وثمانين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٢٨٧] أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن علي مختار الدولة

---

(١) ضبطه الجندي بقوله: المخزقل: بضم الميم بعد الألف ولام وفتح الخاء المعجمة وسكون الزاء وخفض القاف وسكون اللام، انظر: السلوك، ٢ / ٣٧٦.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٨٦] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٦ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٢ ؛ الخزرجي، العقود، ٢/٥٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٨ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٧٣.

(٣) هو عثمان بن عبد الله بن محمد الغُيَاني، الجبائي.

[٢٨٧] الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٤ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧١ ؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٥٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٥ ؛ تاريخ ثغر عدن، ٨١.

كان جده مختار الدولة وزير أحد العبيديين[1] خلفاء مصر، وقدم الحسن المذكور إلى بلد اليمن في آخر الدولة المؤيدية[2] فلم يصفُ له حال من السلطان الملك المؤيد، وكان من أعيان الفضلاء الواصلين من مصر، عارفاً بالنحو والفقه والأصول وعلم الفقه والحساب والفرائض والجبر والمقابلة [قرأ][3] عليه الفقيه محمد بن يوسف الصبري[4] - الآتي ذكره إن شاء الله - شيئاً من علوم الأدب، وكان إقامته في مدينة تعز في أول الدولة المجاهدية فلم يظهر له نبأ ولم يستقم له معه حال، وطال تعبه ووقوفه في البلاد فسافر من تعز إلى زبيد في أول سنة أربع وعشرين وسبع مئة، ثم عاد إلى تعز فجعل كاتباً للخزانة والإنشاء، وكان يقول شعراً حسناً، (ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه جواباً عن شكوى شكاها من زمانه فقال[5]:

عليك سلام الله يا خير فاضل ... إلى مُشتكٍ من دهره وعداته

بكيتك حتى كاد يمحو كتابكم ... لغزرِ الذي قد سَال من عَبَراته

لجور زمان لم يزل لي منابذاً ... وأشكو إلى الرحمن مِنْ وَثَباته)[6]

ولما نزل السلطان الملك المجاهد إلى عدن المرة الثالثة في آخر شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وسبع مئة[7] نزل في صحبته فتطلع السلطان على قوة معرفته وفضله فجعله من جملة خواصه، وتولى في أمور باجتهاد وأمانة، وتوسطه معه لأهل الفضل بالخير وكان يقبل منه، ولم

---

(١) العبيديون: نسبة إلى عبيد الله المهدي، مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، توفي سنة (٣٢٢هـ/٩٣٣ م) ونعت الدولة بالعبيدية في الغالب يصدر ممن لم يعترف لهم بالنسبة لآل البيت، انظر: محمد بن علي بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، ٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ١١٧،

(٢) وصلها سنة (٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٤،

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٥،

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) الخزرجي، العسجد، ٣٦٢،

يزل مستقيم الحال إلى أن توفي في الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٢٨٨] أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان ذي الدمنة الشاعر ابن عمرو بن الحارث بن منقذ أبي حبيش بن الوليد بن الأزهر الأكبر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبيد بن عليان بن أرحب وهو منبه بن الدعام الأصفر بن مالك الأصفر ابن ربيعة بن الدعام الاكبر بن مالك الاكبر بن معاوية بن الصعب بن دومان بن بكيل ابن جُشم ابن خيْران بن نوف بن همدان الهمداني[1]، هكذا ساق نسبه محمد بن الحسن الكلاعي - الآتي ذكره إن شاء الله -

قال: وكان الحسن هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، الذي لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً ولساناً وشعراً ورواية وفكراً وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والاخبار والمناقب والمثالب مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة الاستنباطات الفلسفية والأحكام الفلكية. وكان مولده بصنعاء اليمن وبها نشأ، ثم ارتحل في شبيبته إلى مكة فجاور بها زمنا، وكتب صدراً من الحديث والفقه ورواه، ثم رجع إلى اليمن فنزل صعدة من أرض خولان، وكان صاحب

(١) الهمداني، الإكليل، ١٠ / ١١٣، ١٢٢ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ١ / ٣١٤،

[٢٨٨] القفطي ، إنباه الرواة ، ١ / ٣١٤ ؛ أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ١١٣ ؛ صاعد بن أحمد بن صاعد ، طبقات الأمم ، ٧٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ٢ / ٨٠٩ ؛ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ١٢٣؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ١ / ٤٩٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٢ / ٢٠٤ ، وسماه: حسين عمر بن فهد، الدر الكمين ، ١ / ٦٧٨ ؛ أبو زيد ، طبقات النسابين ، ١١٣ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٥١ الوجيه ، أعلام المؤلفين الزيدية ، ٣٠٥ ؛ الشامي ، تاريخ اليمن الفكري ، ١ / ١٦٧ .

أمرها في ذلك الوقت الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين[١]– (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وكان بها عدة من الشعراء المنتسبين إلى عدنان منهم)[٢] أبو[العساف][٣] الحسين بن علي بن الحسن بن القاسم الرسي، وأبو أحمد بن أبي الأسد السلمي وأيوب بن محمد اليرسمي – المذكور ينسب إلى الفرس–فبلغ الحسن بن أحمد الهمداني المذكور في أيام إقامته في صعدة أن هؤلاء يتعصبون على قبائل اليمن ويتناولون أعراضهم بالأذى،فقال لأبي العساف العلوي:

أبا العسافِ غَرَّكَ فضلُ حلمي ... وأنّك من رؤوس الهاشميينا

وأنّك لا تخافُ ولا تُجارى ... ولا تلقى بما قدّمت هُونَا

إليك إليك عرضك عن شِداني ... وحقي أطبعُ الحسبَ المصونَا

(وأقسمُ إن رملتَ إليك بيتاً ... لتغتَمِزَنْ قناتُك أو تَلينَا

ولكني رعيتُ حقوقَ قومٍ ... يكونُ ودادهم فى الله دينا

فخرتُم بالنبي ونحن أولى ... به للنصر من بعض البنينا

وما كان ابن نوح قبل أولى ... به من تابعيه المؤمنينا

نجا نوحٌ بهم في الفُلكِ تجري ... وغرق في الغواة الكافرينا

أليس الملكُ كان لنا قديماً ... وفى الإسلام نحن العابدونا

---

(١) هو الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، تسلم الأمر من أخيه المرتضى سنة (٣٠١هـ / ٩١٣ م)، وتوفي سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)، انظر: علي بن محمد العلوي، سيرة الهادي يحيى بن الحسين، ٤٠٧ ؛ المحلى، الحدائق الوردية، ٢ / ٨٨.

(٢) ( ) ساقط في ب،

(٣) بياض في الاصل و المثبت من ب،

فَحُـــزنا الخلتين هُـــدىً وملكـــاً ... وما حُزْتم سِوى مـــا تركونـــا

وأضحـــى آل ذي يمـــن جميعـــاً ... بمضر البعض منـــهم ناصرينـــا

ولن يَـــرِثَ النبـــوةَ أقـــرَبُـــوها ... وفضـــل ثوابِهـــا للمُـــسلمينا

ومـــا فضـــلُ النَبِـــيِّ لغير قـــومٍ ... كَفَـــوْهُ الهَـــمَّ دون الأقربينـــا

وقال لابي أحمد السلمي:

الا اصحوا بني عدنانَ مِنْ سكراتكم ... وإلاَّ عَلمتُم مَـــنْ أحَـــنُّ وأســـكَرَا

بني أُختِنَـــا لا تقطَعوا ثديَ أُمِّـــكُم ... فشـــرُّ ثُديِّ القـــومِ ما كان أبتـــرا

ولا تحملُـــوا عِرفانَنَـــا لحُقـــوقِكم ... بـــذاك على ســـيسا نكـــر فننكرا

افيقـــوا ولَمَّا تســـمعوا ما يســـؤكم ... ومـــا قثب الأعرَاض منكم ووصرا

ســـنعذر إبقـــاءً عليـــكم لتقلعـــوا ... ونحـــن إذ كنـــا على القبح أقدرا

والافخـــذوا وابلغوا أمر جهـــدكم[1] ... ونـــنظرمنامن يكـــون أخـــسرا[2]

وقال لأيوب بن محمد البرسمي وهو فارسي النسب:

أحببـــتُ نـــزاراً علـــى ذمِّـــها ... بذم يســـه ســـمـــام النفـــس

فلم يملك القـــوم رجـــع الجـــواب ... إلينـــا وما هـــم مـــن خـــرس

مخـــافة نكـــس إلى دابهـــم ... وشر السقـــام ســـقام نكـــس

وأضحت وشـــايظ مـــن فـــارس ... همهـــم حولي كمثـــل النـــس

فكـــم من ذبـــاب هـــوى ميتـــا ... بنهم الهـــزبر اذا مـــا نبـــس

---

(١) جاء في م: جهد أمركم.

(٢) هنا تنتهي نسخة م.

ولـــم أكُ معتمـــداً فارســـاً ... بفخر نجـد لهـــا مـــا دَرَسَ
ولا رافعـــها علـــى قـدرهـــا ... ومن زاد عندي كمن قـد بخـس
لكنـــها اشـــبهت كـودنَّـــا ... أتى في اليقيـــن بـبعض اللبس
وقد سألهم ســائلُ مـــن أبـــوك ... فقال من اللـوم خـالي الفـرس

فلما بلغهم قوله اشتد ذلك ونصبوا له ووبخوه بالكلام وثالبوا عليه فقال:

لئن لامـــني قـومٌ ولم أكُ مجـــرماً ... لأجل جـوابي اذ أجبتهـــم لَمَـــا
أمادوا علينا الأرض مـــن جَنَباهَـــا ... ولا قطرت فينا السماء لهـم ومـــا
وهم بـــدأوا بالظـــلم أول مـــرة ... فأركبهم فينا عقوقـــا ومأثمـــا
فقلنـــا لهم مهـــلاً إلينـــا وكـــوره ... لكم يا بنـــي عـــدنان مما تقـدما
وماكـــان فـــيكم ذا شـــباه مفـــوه ... فصادف فينا مذ كنـــا مفحمـــا
فهلا دعوا بَحْثَ الثـــرى بـــأكفُكم ... فرُبَّ ثرىً وارى لدى البحثِ أرقَمَا
ولمـــا أبو إلاَّ الغوايـــةَ صـــادَفتْ ... جباههم عنـــد التناطح صلدعـــا
فكِلْتُ لَهُمْ بالصاعِ صاعَين طالَمـــا ... وكانوا ببـــدءِ الظلمِ لا شكَّ أظلما

فلما تفاقم الأمر بينه وبين الشعراء المذكورين وأفحمهم جميعاً وفرادى، دخلوا على الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وقالوا له: إن ابن يعقوب هجـا النبي ﷺ، فتوعده الناصر، فخرج من صعدة إلى صنعاء، وكان صاحب صنعاء يومئذٍ الأمير أبو الفتوح الخطاب بن عبد الرحيم بن أبي يعفر، فكتب الناصر إلى الأمير أسعد[1] وكانت بينـهما مودة شديدة يشكو إليه من ابن يعقوب ويقول إنه هجا النبي ﷺ، فأمر أسعد على ابن أخيـه

---

(١) هو أسعد بن إبراهيم بن محمد بن يعفر، أبو حسان، من أمراء الدولة اليعفرية، توفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م). انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٨٣ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٥١.

خطاب أن يسجنه فسجنه، وكان له في السجن أشعار كثيرة من التحريض والتوبيخ وغير ذلك[١]. وكان سجنه سبباً لزوال ملك الناصر، وقتل أخيه [الحسن][٢] بن يحيى الهادي في حديث يطول شرحه[٣] وزبدته أن حسان بن عثمان بن أحمد بن أبي يعفر الحوالي جمع من أطاعه وقصد الناصر بن يحيى، واستمد حسان بن [عثمان] [٤] [بزيد] بن أبي العباس[٥] وقاتلوا الناصر بن الهادي قتالاً شديداً حتى قتل أخوه الحسن بن الهادي. وانفقا قلب الناصر فأقام أياماً عليلاً ثم مات، فملك حسان بن عثمان صعدة واستولى عليها. قال علي بن الحسن الخزرجي: وكان السبب في حدوث العصبية بين نزار[٦] واليمن ما حكاه المسعودي في كتابه مروج الذهب[٧] قال: قدم الكميت بن زيد الأسدي[٨] مدينة رسول الله ﷺ، وكان الكميت شيعياً فمدح أهل البيت بقصيدة جيدة أنشدهم إياها ليلاً فلما بلغ إلى قوله[٩]:

وقتيل بالطَّفِّ غُودِرَ منهم ... بين غوغا أمية وَطَغامِ

---

(١) ذكر صاحب تاريخ اليمن في الكواني بعضاً من قصائده في السجن، انظر: مجهول، تاريخ اليمن في الكواني والفتن، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٨ ميكروفيلم) ٩٣ – أ،

(٢) جاء في الأصل: الحسين، والمثبت هو الصواب من المصادر، انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٧، يحيى بن الحسين، الإفادة، ١٠٧،

(٣) انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٦ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢١٥، ٢١٦،

(٤) جاء في الأصل: حسان بن يحيى، والثواب بن عثمان،

(٥) جاء في الأصل: بالحسن، والمثبت هو الصواب، لمعاصرة مؤرخ سيرة الهادي، انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٧،

(٦) نزار: هو نزار بن معد بن عدنان تكنى به القبائل العدنانية (العرب المستعربة) ، انظر: الكلبي، نسب معد، ١ / ١٧،

(٧) ٣ / ٢١٨،

(٨) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر أموي، اشتهر بتشيعه لآل البيت وقد تعرض وجرّح باليمانية القحطانية في أشعاره ، وتوفي سنة (١٢٦هـ/٧٤٣ م)، انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٣٥٦ ؛ الذهبي، العبر، ١٢٥/١.

(٩) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٢١٨، وورد عجز البيت في ديوان الكميت : بين غوغاء أمة وطغام.

فبكى أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي[1] ﷺ، ثم قال له: يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك، ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت[2]: لا زلت مؤيداً بروح القدس ماذببت عن أهل البيت[3]. فخرج من عنده فأتى عبد الله بن الحسن بن [الحسن] [4] فأنشده، فقال: يا أبا المستهل إني لي ضيعة قد أعطيت فيها أربعة آلاف دينار وهذا كتابها، وقد أشهدت لك بها، فقال: بأبي أنت وأمي والله ما قلت فيكم شيئاً إلا لله وما كنت لأخذ على شيء جعلته لله شيئاً، فنهض عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[5] ﷺ فأخذ ثوباً ودفعه إلى أربعة من غلمانه ثم جعل يدخل دور بني هاشم ويقول: يا بني هاشم هذا الكميت قد قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني أمية فاثيبوه بما قدرتم، فكان الرجل منهم يطرح في الثوب ما قدر عليه من الدنانير والدراهم، وأعلم النساء بذلك فكانت المرأة تبعث بما أمكنها حتى أنها لتخلع الحلي عن جيدها له من ذلك ما

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو جعفر الباقر، توفي بالمدينة المنورة، سنة (١١٤ هـ / ٧٣٢ م). انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ٥ / ٣٤٢ ؛ تذكرة الحفاظ، ١ / ١٢٤.

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي وفاته عدة أقوال أشهرها أنه توفي سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م)،انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٦ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٢٩.

(٣) الحديث في سنن الترمذي وأبي داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يؤيدُ حسان بروح القدس، ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ، و ليس فيه "ماذببت عن أهل البيت" سنن الترمذي، ٥ / ١٢٧، كتاب الأدب، سنن أبي داود، ٢ / ٦٥٢، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر.

(٤) جاء في الأصل بن الحسين، والمثبت هو الصواب، وهو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، قتل بسجنه بالكوفة سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م)، انظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ٥٦ ؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٧٩.

(٥) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، خرج على الأمويين سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) ثم لُزم وسجن بخراسان. وقيل مات بسجنه سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م)، انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٧٥/٤ ؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٦١.

قيمته نحو مائة ألف درهم فوصل به إلى الكميت وقال له: يا أبا المستهل أتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا وقد جمعنا لك هذا المال وفيه حلي النساء كما ترا فاستعن به على دهرك. قال: بأبي أنت وأمي قد كثرتم وأطنبتم وما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله ولم أكن لأخذ على ذلك ثمناً من الدنيا فاردده إلى أهله، فجهد به أن يقبله فأبى. فقال: أما إذا أبيت فإن رأيت أن تقول شيئاً يغضب به الناس لعل فتنة تحدث فيخرج بين[أصابعها][1] بعض ما تحب فافعل. قال: فأنشد الكميت قصيدته التي يذكر فيها مناقب قومه من مضر بن نزار بن معد وربيعة بن نزار بن معد، وأكثر فيها من تفضيلهم وأطنب في وصفهم، وأنهم أفضل من أهل اليمن فعصفت بين اليمانية والنزارية، ونقض عليه دعبل بن علي الخزاعي[2] بقصيدة في وزن قصيدته فذكر أهل اليمن ومناقبهم وصرح وعرض بغيرهم كما فعل الكميت، وانتشرت العصبية بين الحيين، فافتخرت نزار على اليمن وافتخرت اليمن على نزار وأدلى كل فريق بماله من المناقب، وتحزب الناس أحزاباً، وثارت العصبية في البدو والحضر، وتعصب بنو أمية لقومهم من نزار على اليمن، فانحرف أهل اليمن عن طاعة بني أمية، وكان ذلك في الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية[3]، وكان أول قصيدة الكميت المذكورة[4]:

ألا حيِّيت عَنَّا يا مَدينا   وَهَل نَاس تقول مُسلِّمينا

حتى انتهى إلى قوله تعريضاً وتصريحاً بأهل اليمن حيث يقول:

---

(١) جاء في الأصل: أصعالها، والمثبت يوافق المصادر.

(٢) هو دِعْبل بن علي بن رزين الخزاعي، شاعر عباسي، كان مولعاً بالهجاء، توفي سنة (٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م). انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ٥١٥ ؛ الذهبي، العبر، ١ / ٣٥٢.

(٣) عبارة مضطربة في الأصل، وعند المسعودي: وانحرف اليمن عنه إلى الدعوة العباسية، وتغلغل الأمر إلى انتقال الدولة عن بني أمية إلى بني هاشم، انظر: مروج الذهب، ٣ / ٢٢٠.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٢١٩، ٢٢٠، وورد العجز في ديوان الكميت: "وهل بأس بقول مسلمينا"

لَنا قَمرُ السماءِ وكُـلّ نَجْـم ... تَشيرُ إليه أَيْدى المُهتَدينـا

وجدت اللهَ إذ سـمَّـى نـزاراً ... وأسـكَنَهم بمكةَ قاطنينـا

لَنا جَعَلَ المكـارمَ خَالِصـات ... وللنّـاس القَفَا ولَنا الجَبِينَـا

وأول قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي أجابه بها قوله[1]:

أفيقي من منامك يا ظعينا ... كفاك اللوم مَرُّ الأَربعينَا

حتى انتهى إلى قوله تعريضاً وتصريحاً بمُضَرَ بنِ نَزار ورَبيعةَ بن نزار فقال:

أَحيي الغرَّ من سَرَوات قـومي ... ولا حُيِّيت عَنَّـا يا مَدَينـا

فَإن يَكُ آل إسـرائيل مـنكَمُ ... وكُنتـمُ بالأَعاجِم فَاخِرِينَـا

فَلا تَنْسَـى الخنازيرِ اللّـواتي ... مُسِخْنَ مع القرودِ الخاسـئينا

وَمَا طلبُ الكميت طِلابُ وِتْرٍ ... ولكنَّـا لنصـرتنا هجيـنا

لقد نَقِمَتْ[2] نـزارٌ أنّ قومي ... إلى نَصْـرِ النبـوةِ سَـابِقِينَا

وأجابه أيضاً الحسن بن يعقوب الهمداني بقصيدة أيضاً على وزن قصيدته يقول في أولها[3]:

ألاَ يـا دارُ لو تَنْطقينـا ... فنَسـألُ ما بـدا وتُخبرِنـا[4]

حتى انتهى إلى قوله في ذلك حيث يقول:

وَلو قامـتْ على قـوم بلـومٍ ... جَوارحُهم مَقامُ الشّاهدينـا

إذاً قَامـتْ على أَسـدٍ وحتى ... ثِيـابُهُمُ اللّواتـي يلبسونَـا

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٢١٩، ٢٢٠.

(٢) جاء في المروج: لقد علمت.

(٣) الحسن بن أحمد الهمداني، قصيدة الدامغة.

(٤) جاء في الدامغة، الشطر الثاني: فإنا سائلون ومخبرونا، انظر: قصيدة الدامغة.

فدُونكهـا كميتَ الذَّلِ وانظر عواقـبَ ما أثرتَ بنا وفِينَـا

وهي قصيدة طويلة سلك فيها كل مسلك من الفصاحة، فأجابه العدوي[1] بقصيدة في الـوزن والروي أولها طربت:

طربتُ وقد هجرتُ اللهوَ حينا وهاجَ لي الهـوَى داءً دَفينـا

فأجابه محمد بن الحسن الكلاعي بقصيدته المشهورة بالكلاعية التي أولها[2]:

أبت دمـنُ المنـازِل أن تُبينـا إجابة سـائلينَ مُعْرِجينـا) [3]

[وللحسن بن أحمد بن يعقوب المذكور عدة قصائد مدائح وأهاجي ومفاخر ومراثـي. ويقـال إنه وجد له بعد موتـه أربعة آلاف شعر ما بين طويل وقصير في كل فن. وكـان في عصره يسـمى "الحائك"؛ لفصاحته وحسن شعره. وله ديوان شـعر يـدخل في سـتة مجلدات، فلما وصل ابن خالويه[4] إلى اليمن أقام في ذمار سنتين وشرح ديوان الحسن المذكور شرحاً شافياً يدخل في عشرة مجلدات. أخبرني الفقيه محمد بن إبراهيم الـصنعاني] [5] قـال: حكى لي من رآه في ظفار الأشراف في خزانة كتبهـا والله أعلم وللحسـن المـذكور أيـضاً مصنفات كثيرة في علوم العـرب ومن مصنفاته: كتاب "الإكليـل في الأنساب"، وهو كتاب

---

(١) هو زيد بن محمد العدوي، قيل هو من أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سكن صعدة وصنعاء، انظر: الهمداني، قصيدة الدامغة، ٥٦.

(٢) وهي في نحو ألف بيت، وقد نشر حمد الجاسر قصيدة أخرى للكلاعي تسمى القصيدة المُفْحِمَة وهي مـن الـدوامغ أيضاً. انظر: القصيدة المفحمة للكلاعي، (مجلة العرب، ج ٣، ٤، رمضان وشـوال، سـنة ١٣٩٩هـــ). ٢٧٨ – ٣٠٣.

(٣) ( ) ساقط في ب،

(٤) هو الحسين بن عبد الله بن خالويه الهمذاني، انظر ترجمة رقم: ٣٢١،

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

جليـــل، قليل الدور، يدخل في عشرة مجلدة[١]، وله كتاب "الحيوان"،وكتاب "القـــوس"[٢]، وكتاب "الأيـــام"، وكتاب "جزيرة العـــرب"، وكتاب "اســـتراح القرائح"، وصنف في علوم العجم [كتاب][٣]"سرائر الحكمة"[٤]، وكتاب "تنبيه الزيج"[٥]، وكتاب أمثلة "حل الـــزيج"، وكتاب "القوى"[٦]، وكتاب "الجوهرتين"[٧]، وكتاب "القسم والتحرير"، وله مصنفات أخر، وأخباره جمة ومناقبه كثيرة، وتوفي[٨] بريدة من أرض همدان، وكان استوطنها في آخر عمـــره، وكان عمره كله ستاً وخمسين سنة هكذا قاله الكلاعي ومن كتابه نقلت معظم هذه الترجمـــة، وبالله التوفيق.

---

(١) عثر منه على أربعة أجزاء: الأول والثاني والثامن والعاشر، وهي مطبوعة متداولة، انظر: مصادر التحقيق.

(٢) كتاب القوس، وذكره في مواضع اليعسوب، وموضوعه الصيد، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب،٢٩.

(٣) إضافة من (ب).

(٤) كتاب سرائر الحكمة، في الفلك والكواكب واحكام النجوم، نشر بتحقيق القاضي محمد الأكوع.

(٥) الزيج: جداول توضح أطوال وعروض المواضع الجغرافية موزعة على الأقاليم السبعة، وذلـــك لمعرفـــة الســـاعات والأوقات، وفصول السنة، وسمت القبلة، وأوقات الصلاة، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٦ ؛ طاش كـــبرى زاده، مفتاح السعادة، ١ / ٣٥٧.

(٦) كتاب القوى في الطب، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٨ ؛ الإكليل، ١ / ٣٨.

(٧) نشر الكتاب بعدة طبعات، أحدهما بتحقيق محمد الأكوع، والأخرى بتحقيق حمد الجاسر، وصدر عن دار الإرشـــاد بصنعاء مؤخراً بتحقيق الدكتور يوسف محمد عبد الله.

(٨) اشتهر بين المؤرخين أن وفاته كانت سنة (٣٤٠ هـ)، بيد أن هناك روايات تاريخية دفعت الأكوع للقـــول بـــأن وفاته كانت بين سنتي (٣٥٠ – ٣٦٠ هـ)، ويبدو أنه تقدير مقبول إلا ان ثمة معطيات أخرى يمكن أن تـــدفع إلى تحديد تاريخ وفاة الهمداني بسنة (٣٤٦ هـ تقريباً)، ومن ذلك ما ورد في مقدمة الإكليل من ان محققه قد توصل إلى تاريخ قاطع في مولده نقلاً عن كتابه أسرار الحكمة، وهو شهر صفر من سنة (٢٨٠ هـ)، والخزرجي في ترجمتـــه لم يؤرخ لوفاته وإنما ينقل عن الكلاعي نصاً جاء فيه: أن عمر الهمداني كله ستاً وخمسين سنة، فلو اضـــفناها إلى تـــاريخ مولده لأمكن القول إن الهمداني توفي سنة (٣٤٦ هـ تقريباً)، انظر: الإكليل، ١ / ٢؛ ٢ / ٢٩، صـــفة جزيـــرة العرب، ٣١.

[٢٨٩] أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي إحسان الشيباني، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، فاضلاً مشهوراً بالفقه والصلاح، ولد سنة إحدى وخمس مئة، وقيل سنة اثنتين وخمس مئة، تفقه بالهرمي - الآتي ذكره إن شاء الله - وأخذ عن ابن عبدويه من أول "التنبيه" إلى النكاح، وكان عارفاً بالفقه والحديث، ومُشْكِلَهُ[1] على "المهذب" يدل على ذلك. وكان يتردد ما بين الخوهة وهي قريته وعدن وزبيد، وعرض عليه قضاء زبيد أيام توران شاه فامتنع، ثم عرض عليه أيام سيف الإسلام عرضه عليه القاضي الأثير فامتنع أيضاً، فقال له: إن لم تفعل فدلنا على من يصلح للقضاء فدلهم على عبد الله بن محمد بن أبي عقامة[2] فولاه الأثير، فلم يزل على ذلك هو وولده إلى أن توفي صدر الدولة المظفرية.

قال ابن سمرة[3]: وكان - يعني الشيباني - له غزارة علم، ومصنفات مفيدة غير "المُشكِل".

ولزم مجلس الطويري سبع سنين[4]، وكان محمد بن إسماعيل الأحنف رفيقه في الرحلة. واجتمع به ابن سمرة في عدن سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ولم يذكر تاريخ وفاته[5].

---

[٢٨٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦ ؛ الجندي، السلوك ١ / ٣٧٩ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية ١ / ٢٦٤ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٢ ؛ الأكوع، هجر العلم ١ / ٥٧٨.

(١) صنف (المشكل على المذهب)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٧٩.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبي عقامة التغلبي، تفقه بالحسن الشيباني، ولم تورخ المصادر لوفاته، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٤١.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦.

(٤) عند ابن سمرة: ٩ سنين، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٧.

(٥) ذكر ابن سمرة وفاته وأرخها بسنة (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦.

(وله ثلاثة أولاد تفقهوا به، وشهر منهم إبراهيم[١] عمَّر عمراً طويلاً حتى أدرك زمان الملك المظفر، وزاره الملك المظفر إلى منزله بالخوهة في أيام أبيه، فبشره بالملك، فلما ولي السلطان الملك المظفر الملك سامحه في أرضه وأراضي أهله ونخيلهم. وذكر من حضر مجلس السلطان معه أنه ضرب على كتف السلطان وقال له: الملك لك بالسيف لا أسد الدين ولا فخر الدين ولا قطب الدين[٢].

وكان يصحب الجن ويقرأون عليه وله معهم أخبار يتناقلها أهل قريته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. وكان أخوه عبد الله بن الحسن شاعراً فصيحاً، عارفاً بأخبار العرب وأنسابها وأشعارها وأيامها.

وكان فالح بن الحسن عالماً فاضلاً، وظهر له ولد اسمه علي بن فالح وكان فقيهاً فاضلاً، وخلف ثلاثة بنين محمد وأبو بكر وعثمان فأما محمد فإنه كان فقيهاً، وسكن البرقة[٣]، وولي قضائها، وله هنالك ذرية يعرفون، قاله الجندي[٤]. وأما أبو بكر فتفقه وولي القضاء والخطابة في مدينة حيس، وتفقه عثمان بأهل زبيد، وكان مقرئاً فاضلاً، قرأ القرآن بالقراءات السبع، وكان يدرس الفقه في مسجد الهند[٥] بزبيد، ولم أقف على تاريخ وفاتهم رحمة الله عليهم أجمعين)[٦].

---

(١) استطرادٌ مكرر من المؤلف، إذ قد سبق أن أفرده بترجمة في باب الألف، انظر ترجمة رقم: ١٤،

(٢) انظر ترجمة رقم ١٤،

(٣) البرقة: قرية بوادي أمْلَح من مديرية كِتاف والبُقع، شرقي مدينة صعدة، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٥٨،

(٤) السلوك، ٢ / ٣٨٥،

(٥) مسجد الهند: ويقع بالربع الأعلى من زبيد، بالقرب من المدرسة الفاتنية، انظر: الحضرمي، زبيد، مساجدها ومدارسها، ٨٤،

(٦) ( ) ساقط في ب،

[٢٩٠] الأمير الكبير أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن فيروز

كان أميراً كبيراً، عالي القدر، شريف الهمة، كريم النفس، فارساً، شجاعاً، كريماً، ديناً. وكان يحب الفقهاء والصالحين، وابتنى مدرسة في مدينة إب[1]، وهي أحسن مدارسها، وكان متنسكاً كثير التلاوة ديناً. قال الجندي[2]: [وبنو] [3] فيروز قوم أكراد تديروا مدينة إب واستوطنوها من زمن قديم. والغالب عليهم فعل الخير، ونالوا من السلطان الملك المظفر حظوة عظيمة، وكان سببها أن المماليك لما قتلوا السلطان الملك المنصور في قصر الجند - كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - خرج المماليك عن الجند هاربين وتركوا السلطان مطروحاً في القصر، وكان أولاده من بنت جوزة في تعز، والملك المظفر في المهجم، فاجتمع بنو فيروز وحملوا السلطان قتيلاً في محمل وساروا به إلى مدينة تعز، وقاموا على غسله ودفنه والقراءة عليه كما ينبغي لمثله. ولولا عزمهم وتشميرهم يومئذ، لم يقدم عليه أحد من الناس، فكان السلطان الملك المظفر رحمه الله يعرف لهم ذلك، ورفع لأبي بكر بن فيروز طبلخانات وأخيه عثمان طبلخانات أيضاً، وأقطعهم إقطاعات نفيسة، وكانوا أهل فراسة ورئاسة، لا يدفعهم أحد عن ذلك، ومنهم جماعة يميلون إلى العبادة والتنسك، وابتنوا عدة مدارس في مدينة إب، وأوقفوا عليها ما يليق بأحوالهم[4]، رحمة الله عليهم أجمعين.

---

[٢٩٠] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٤، ٥٤٧؛ الأكوع، المدارس، ١٨٧.

(١) وتعرف بمدرسة السُّنف أو الحسنية، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٤؛ الأكوع، المدارس، ١٨٧.

(٢) السلوك، ٢ / ١٦٤.

(٣) جاء في الأصل: وبني، والمثبت من ب وهو الصواب.

(٤) جاء في ب: بحالهم.

[٢٩١] الملك المظفر الحسن بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملقب[1] ضرغام الدين

كان ملكاً سعيداً، عاقلاً، رشيداً، نشأ على طاعة أبيه وشفقته، وكان ورعاً، وقوراً، محباً للعلماء الصالحين، لم يعلم له صبوة، وكان حسن السيرة، وجيهاً، مهيباً غاية المهابة، حتى أن والده كان يهابه ويكرمه، وأقطعه جزءاً وافراً من البلاد، وأقطعه صنعاء ومخاليفها في رجب من سنة ست وتسعين وست مئة[2]، فأقام فيها إلى صفر من سنة سبع وتسعين، وتركها متبرئاً منها فأقام عند والده إلى شهر رمضان ثم طلع إلى صنعاء بعد النصف من الشهر المذكور، وطلع والده السلطان بعده في ذي القعدة، وساروا نحو "الميقاع" وغيره، ونزل في شهر ربيع الأول ونزل معه والده فأقام إلى ذي القعدة، وأيضاً طلع إلى صنعاء فأخذ حصن غراس[3] قهراً بالسيف، وكان قد أخذ حصن إرياب وأقيمت له فرحة عظيمة في صنعاء وأقام فيها مدة ثم نزل، ولم يزل هذا دأبه طلوع البلاد العليا والحطة على حصونها وتقرير أحوالها إلى أن ابتدأ به المرض في شعبان من سنة اثني عشرة وسبع مئة، (وكان لا تفارقه الحمى مع سعال، فلما اشتد ذلك عليه وكان مع والده يومئذ في مدينة زبيد، فأمره والده بالطلوع إلى تعز فطلع فاشتد به الأمر في رمضان فهمَّ السلطان بالطلوع ثم وقف، فلما كان يوم العيد أتاه عنه خبراً أزعجه فأمر الصاحب موفق الدين[4] بالطلوع فطلع ظهر يوم العيد وهو يوم الاثنين، فوصل تعز صبح

---

(١) جاء في ب: الملك.

[٢٩١] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٥٦ ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٨ ؛ الخزرجي، العقود، ١/٣٣٠ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٤ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٧٨ ؛ الأكوع، المدارس، ٢١٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ١٩٠.

(٢) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٥٦.

(٣) حصن غراس: ويقع في ناحية بني الحارث، في سفح جبل ذي مرمر إلى الشمال الغربي من صنعاء، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٢٢ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٦٩.

(٤) هو علي بن محمد بن عمر اليحيوي، وزير السلطان المؤيد.

يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس، وسار السلطان من زبيد ظهر يوم الثلاثاء فدخل تعز يوم الخميس، وأرسل لإبنه إلى ثعبات وأمر الأطباء بمعالجته فلم يزدد إلا ضعفاً ونحفاً)[1].

ولم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الأحد السادس من ذي القعدة من سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، بعد أن أوصى وثبت في وصيته أن لا يصاح عليه ولا يشق عليه ثوب، ولا يغشى نعشه إلا بثوب قطن وأن لا يعقر على قبره شيء من الخيل[2] وأن يدفن في مقابر المسلمين، فنفذ والده وصيته في جميع ما أوصى به إلا الدفن فإنه أمر أن يدفن عند أخيه [الظافر] [3] في المدرسة المؤيدية بمغربة تعز، وكان من أجل الملوك قدراً، وأوصى في جملة وصيته أن تبتنى له مدرسة في ناحية المحاريب[4] من مدينة تعز[5] وأن يجر لها ماء ويجر الماء منها إلى حوض تحتها، ففعل والده جميع ذلك، وكان يوم دفنه مشهوراً، وحضر دفنه جميع ملوك بني رسول، وكانت القراءة عليه سبعة أيام، (وأمر والده بالقراءة عليه في سائر مملكته، ورثاه جماعة من الشعراء بعَضدة من القصائد، وكتب الفقيه عفيف الدين عبد الله بن علي بن جعفر[6] إلى السلطان يعزيه عن ولده بهذه الأبيات[7]:

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) عادة ذبح الخيل على قبر المتوفى أي تذبح خيله لئلا يمتطي صهوتها غيره، وهذه لاشك من عادات الجاهلية البائدة، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٢٢.

(٣) جاء في الأصل: الظاهر، والمثبت من ب وهو الصواب، وهو الملك الظافر عيسى بن السلطان المؤيد داود، توفي سنة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٢١ ؛ الخزرجي، العقود، ٢٩٢/١.

(٤) المحاريب: حارة أو قرية في مدينة تعز، تقع خارج سور عدينة من جهة الشرق، أسفل وادي المدام، انظر: الأكوع، المدارس، ٢١٢ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤١٦.

(٥) وتعرف بالمدرسة المظفرية، وتسمى مدرسة المحاريب، ودرّس بها عدد من الفقهاء، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٥٠ ؛ ٥٥٦ ؛ الأكوع، المدارس، ٢١٢.

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن جعفر، أديب، شاعر، ولي كتابة الإنشاء، وتوفي سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م)، انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣٥.

(٧) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٩.

أَخيـــر الملوكِ وســـلطانهـــا | وَيا مَنْ لهُ طاعـــةٌ تُفْتَـــرضْ
فَــلاَ ملكُ نــاقضٌ عقَـــدهُ | ولا ملك [عاقد ما نَقَضْ] (١)
ولا عِوَضَ مِنْك في ذَا الـــورَى | وكلُ الورَى أنت مِنْهم عَوضُ

وكان الملك المظفر من أحسن الملوك سيرة فى سره وعلانيته، ويروى ان سراويله كانت اذا وضعت على من تعسرت عليها الولادة وضعت للفور، رحمه الله تعالى) (٢).

[٢٩٢] أبو محمد الحسن بن راشد بن سالم بن راشد بن الحسن السكوني، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، مشهور الذكر، عارفاً بالمذهب، تفقه بمحمد بن أحمد بن جديل بسهفنة، وأقام يدرِّس بالمصنعة مدة، فتفقه به خلق كثير منهم، القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني واخوته، وابن عمهم قاضي القضاة محمد بن أبي بكر، وعنه أخذ الخطيب علي بن عمر العبيدي(٣)، وأبو بكر بن ناصر، وكان يسكن "العماقي" ويتردد بينها وبين "المصنعة" فأحس ليلة في بيته باللصوص فنهض نحوهم فوقعوا به وجرحوه فأقام أياماً مريضاً إلى أن توفي وكان وفاته سلخ جمادى الأولى(٤) من سنة ثمان وثلاثين وست مئة، ودفن بالمقبرة الشرقية من مقابر القرية وتعرف بسحف الدار، وقبره معروف هنالك يزار ويتبرك به(٥)، (وزاره السلطان الملك المظفر والوزير البهاء من الجند وتبركا به وبالدعاء عند قبره.

وكان له أخ يقال له عبد الله يروي عنه أبو بكر بن ناصر التنبيه.

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٩،

(٢) ( ) ساقط في ب،

[٢٩٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٤ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٦ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٦٧ ؛ باعزمة، قلادة النحر، ٣ / ١٦٥ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٦٦،

(٣) لم أقف على ترجمة له في المصادر المتاحة،

(٤) جاء في ب: الأخرى،

(٥) تقدم التعليق على هذه الأعمال المخالفة، انظر ترجمة ٦، حاشية ٢١،

قال الجندي[١]: ولم أتحقق من نعته شيئاً ولكن يدل على جلالة قدره قراءة ابـــن ناصـــر عليه.

وكان له ابن يقال له: محمد[٢] كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، ناظر جماعة من فقهـــاء الزيديـــة فقطعهم ثم سَمُّوهُ فتوفي، وله ذرية بدمينة[٣] ذي أشـــرق، ثم ذي أشـــرق. رحمـــة الله علـــيهم أجمعين)[٤].

[٢٩٣] أبو محمد الحسن الشرعبي، هكذا ذكره الجندي ولم يسم والده، والشرعبي منسوب إلى شرعب (وهي بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبينهما راء ساكنة وآخره باء موحدة)[٥]، وهو صقع قبالي مدينة تعز، سمي بشرعب بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن عبد شمس الملك، وهي قبيلة مشهورة من قبائل حمير[٦]

وكان فقيهاً بارعاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، تفقه بالإمام المشهور علي بن قاسم الحكمي – الآتي ذكره إن شاء الله – ثم انتقل إلى موزع فأقام بها أياماً، (ثم انتقل من موزع إلى قرية البرقة فأقام فيها مدة فلم تَطِبْ له فطلع إلى تعز وقصد القاضي بهاء الدين وكان يومئذٍ قاضي القضاة ووزيراً فشكى حاله عليه فولاه قضاء موزع فكره ذلك فألزمه الدخول فيه فنزل إلى مـــوزع

---

(١) السلوك، ٢ / ٨٥،

(٢) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٨٥ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٢٨،

(٣) دِمْنَة ذي أشرق: قرية من مركز عَمِيد الخارج، من مديرية السياني وأعمال إب، وتقع شرقي ذي أشـــرق في وادي نخلان، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٢٢،

(٤) ( ) ساقط في ب،

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٣٣٤،

[٢٩٣] الجندي، السلوك ٢ / ٣٩٢ ؛ الخزرجي، العقود ١ / ٢٨٨ ؛ الأهدل، تحفة الزمن ٢ / ٢٨٧ ؛ بامخرمة ٣ / ٤٤١ ؛ الأكوع، المدارس ١٦١ ؛ هجر العلم ٤ / ٢١٥١ ؛

واستمر بها قاضياً – كما ذكرنا – وسار سيرة مرضية، ووقفت عليه امرأة [من][١] الفرسانيين[٢] أرضاً هنالك وابتنت مسجداً في موزع وسألت الفقيه أن يكون مدرساً في المسجد وله غلة الأرض الموقوفة فأجابها إلى ذلك، فتفقه به جمع كثير من أهل موزع ونواحيها)[٣] ولم يزل كذلك إلى أن ابتنت الحرة العزيزة مريم ابنة الشيخ العفيف زوجة السلطان الملك المظفر مدرسة بزبيد[٤]، ثم سألت من السلطان أن يكون الفقيه مدرساً في المدرسة المذكورة إذ كان من أكبر فقهاء الوقت، (ولما عرف من فضله)[٥] فاستدعاه السلطان الملك المظفر إلى تعز وسأله أن ينتقل من موزع إلى [زبيد][٦]، وأن يكون مدرساً في المدرسة المذكورة فأجاب إلى ذلك واشترط أن يكون ابنه نائباً عنه في قضاء موزع فأجيب إلى ذلك وأجاب، ثم انتقل من موزع إلى زبيد بسبب التدريس، ودرَّس في المدرسة المذكورة، قال الجندي[٧]: وادركته فيها (وقرأت عليه بعض "المهذب" تبركاً به إذ كان من أصحاب الإمام علي بن قاسم فتفقه به جماعة كثيرون وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة والقريبة، ولم يزل مدرساً في المدرسة المذكورة بزبيد حتى كبر وهرم وضعف عقله وبصره، فاستمر عوضه في التدريس معيده وهو الفقيه محمد بن عبد

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من السلوك، ٢ / ٣٩٢،

(٢) الفرسانيون: قبيل من تغلب، وقيل من حمير، وإليهم تنسب جزيرة فرسان بالبحر الأحمر، إلى الغرب من جازان، ومنهم بقية بموزع، انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٨٩ ؛ صفة جزيرة العرب، ٩٦ ؛ العقيلي، مقاطعة جازان، ١٢٥، ١٢٧،

(٣) ( ) ساقط في ب،

(٤) هي المدرسة السابقية، وتعرف بمدرسة مريم، من مدارس الشافعية بزبيد شيدتها الحرة مريم بنت الشيخ العفيف، زوجة السلطان المظفر، ولها عدة مدارس بتعز، وذي عقيب، توفيت سنة (٧١٣ هـ / ١٣١٣م)، انظر: الجندي، السلوك، ٣٥/٢ ؛ الأكوع، المدارس، ١٦٠ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣٤،

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل ، والمثبت من السلوك ، ٢ / ٣٩٢ .

(٧) السلوك، ٢ / ٣٩٢.

الله الحضرمي– الآتي ذكره إن شاء الله في المحمدين –) ورجع الفقيه إلى موزع فأقام بها إلى توفي في سنة المجاعة[١] سنة اثنتين وسبع مئة، (وكان راتبه كل يوم سُبعاً من القرآن، وكان يقول: أخذت ذلك عن شيخي علي بن قاسم الحكمي كما أخذه عن شيخه إبراهيم بن زكريا[٢]، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأقام ولده في قضاء موزع وكان قضاؤه غير مرضي فلما ولي القضاء بنو محمد بن عمر عزلوه عن القضاء وأمَّروا غيره، والله أعلم) [٣].

[٢٩٤] أبو محمد الحسن بن أبي عبَّاد النحوي

إمام النحاة في قطر اليمن وإليه كانت الرحلة في طلب النحو، وإلى ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن عبّاد – المقدم ذكره في باب الهمزة[٤]– وكان الحسن فاضلاً، مشهوراً، ومختصره الذي صنفه في النحو يدل على فضله ومعرفته، وفي كتابه المختصر المذكور بركة ظاهرة، وغالب فقهاء اليمن لا يستفتحون قراءة النحو إلا به، لبركته وسهولة ألفاظه وقرب عباراته. ويقال إن سبب بركته أنه ألفه في الحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة، وكان كلما فَرَّغ باباً منه

---

(١) سنة المجاعة: وفيها أصاب جميع إقليم اليمن القحط، وارتفعت الأسعار وذلك بسنة (٧٠٢ هـ /١٣٠٢م). انظر: الحمزي، تاريخ اليمن، ١٢٩ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٨٢.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢١.

(٣) انظر ترجمة رقم : ٣٩ .

[٢٩٤] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٤ ؛ القفطي، انباه الرواة، ١ / ٣٢٥ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٢ / ٨٤٠ ؛ الجندي، السلوك، ٢٤٨/١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٠ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٥٠٠ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٢٨٤ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٢٦ ؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤١١ ؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٤٢ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٦٣٠؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٥٠٥/١.

(٤) انظر ترجمة رقم: ٣٩.

طاف اسبوعاً، ودعا لقارئه.(وكان الحسن إذ تكلم بين العامة لا يتكلف الإعراب فإذا سمعه من لايعرفه من الفقهاء يقول: ماعرف هذا من النحو شيئاً. فعاتبه بعض أصحابه في ذلك فقال[1]:

لَعَمرُكَ ما اللحنُ مِنْ شيمتي ... ولا أنا من خطأ الحسنُ

ولَكِنْ عرفتُ لغاتِ الرجالِ ... فخالطتُ[2] كلاً بما يُحْسنُ

وكان ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن أبي عبَّاد فاضلاً مشهوراً، ومختصره يدل على فضله، وهو المختصر المعروف بمختصر إبراهيم. وله مصنفات غيره منها[3]: كتاب "تلقين المنتظم"، ويقال إنه اختصر مختصرة سيبويه).

وكان وجود الحسن بن أبي عبَّاد وإبراهيم ابن أخيه في آخر المئة الرابعة وفي أول الخامسة.

(وقرأ مختصر الحسن عليه عدة من الناس منهم: الفقيه عمر بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة[4] – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى)[5].

[٢٩٥] أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن [إبراهيم بن][6] إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن[بن الحسن][7] بن علي بن أبي طالب

(١) القفطي، انباه الرواة، ١ / ٣٢٥ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٧،

(٢) في المصادر: فخاطبتُ،

(٣) تكرار من المؤلف إذ قد سبق هذا في ترجمة رقم: ٣٩،

(٤) هو عمر بن إسماعيل بن يوسف الجُماعي الخولاني، وقد تقدم،

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

[٢٩٥] المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١٧٠ ؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٨، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ١/ ٣٠٧ ؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ٨٦ ؛ يحي بن الحسين، غاية الأماني، ٢٤٤ ؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ٣٢٣ ؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٤ ؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ١٩٠،

كان [علماً] [1] من الأعلام، وسيداً من السادة الكرام، جمع خصال الإمامة، وترشح للزعامة، وكان يسمي النفس الزكية، بايعه جميع الزيدية بالإمامة في سنة ست وعشرين وأربع مئة،(ودخل صنعاء في شهر شعبان من السنة المذكورة فملكها، وكانت له حروب كثيرة مع همدان وغيرهم، ودخل صنعاء مرة أخرى في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وله دعوة[2] شريفة حسنة، فصيحة، جمعت أنواعاً من العلوم ومحاسن من المنثور والمنظوم)[3].

ولم أقف على تاريخ وفاته يرحمه الله.

[٢٩٦] أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبي السرور، صاحب الحُلْبُوْبي

كان شيخاً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً، عالماً، عاملاً، عرافاً، فاضلاً، له مشاركة في فنون كثيرة، وكان تفقهه بابن الأديب، فلما توفي ابن الحرازي[4] حاكم عدن، جعله ابن الأديب مكانه على قضاء عدن ونواحيها [و لما تغلب الملك الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب على عدن و نواحيها] [5]، جعله قاضي قضاته على البلاد التي تغلب عليها أجمع، وكان ابن عمه سالم بن عمران بن أبي السرور[6] معيداً في مدرسة عدن من مدة قديمة رتبه القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي بعد وفاة ابن المقرئ – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – فلما صار القضاء إلى

---

(١) جاء في الأصل: علياً، والمثبت من ب.

(٢) أي بيان ومنشور يشمل ملامح دعوته ومنهجه السياسي في الحكم، ويبعث به إلى العلماء وقد جاء بنصه، انظر: المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١٧١.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٢٩٦] الجندي، السلوك ٢/ ٤٣٩ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٢ ؛ قلادة النحر، ٣/ ٦١٩.

(٤) انظر ترجمة رقم: ١١٣.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من بامخرمة: قلادة النحر، ٣ / ٦١٩.

(٦) سيأتي ترجمته.

ابن عمه القاضي حسن بن عبد الله – المذكور – كان ابن عمه سالم – المذكور – ينوبه في القضاء إذا خرج من عدن)[1]. وكان الفقيه حسن فقيهاً وجيهاً، نبيهاً، حسن السيرة، جواداً، يعطي عطاءً جزيلاً، ولا يرد من قصده خائباً، ويقال إنه أوتي الاسم الأعظم. قال علي بن الحسن الخزرجي: حدثني من أثق به ممن يعرفه المعرفة التامة أنه قال لجلسائه يوماً: لولا خوف صاحب الدولة لكنا نجعل هذا الجبل ذهباً أو فضةً ينتفع به الناس وأشار إلى جبل قريب من موضعه يسمى ذلك الجبل الشريح. وكان مسكن الفقيه حسن المذكور قرية الحلبوبي وهي مسكن والده أيضاً، ولم يزل بها إلى أن توفي في رجب من سنة ستين وسبع مئة، رحمه الله. والحلبوبي – بضم الحاء المهملة وسكون اللام وضم الموحدة الأولى وكسر الثانية وبينهما واو ساكنة وآخره ياء نسب –، وهي قرية معروفة فيما بين الجُوَّة وعدن على يمين السائر إلى عدن، مشهورة هنالك، وبالله التوفيق.

[٢٩٧] أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن الحصيب

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني في جملة من قصد صنعاء، يروى .. عن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله الأبناوي عن عبد الرزاق عن معمر عن عبدالكريم الجزري (عن مجاهد)[2] عن النبي ﷺ أنه قال:" ما فائدة أفادها الله على رجل مسلم خير له من امرأة صالحة إن نظر إليها أسرته، وإن أمرها أطاعته وإن غاب

(١) ( ) ساقط في ب،

[٢٩٧] لم أقف له على ترجمة له في المصادر المتاحة.

(٢) ( ) ساقط في ب،

عنها حفظته في نفسها وماله، تنكح المرأة لأربع لدينها وجمالها وحسنها وحسبها فعليك بــذات الدين [تربت] [١] يداك"[٢]، ولم يذكر القاضي تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٩٨] أبو محمد الحسن بن علي الحلواني

كان فقيهاً مشهوراً، ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم صنعاء في طلب العلم، وقال: وسمع الحديث بها، وهو المؤلف كتاب "المعرفة"[٣]، سمع منه محمد بن نصر[٤] الفقيه وغيره.(ويروي عن وهب عن أبيه: أنه رأى في عضد عبد الله بن عبد الله [٥] وهو أخو سالم [ابن عبد الله] [٦] بن عمر شيئاً من الجَزْع[٧] معلقاً)[٨].

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب.

(٢) أخرجه معمر في الجامع بلفظ جاء فيه: " ما فائدة أفادها الله على امرئ مسلم خير له من زوجة صالحة إذا نظر إليها سرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها، وإن أمرها أطاعته، تنكح المرأة لأربع: لدينها وجمالها ومالها وحسبها، فعليــك بذات الدين تربت يداك "، انظر: معمر بن راشد الأزدي، الجامع، ٣٠٤/١١

[٢٩٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧/ ٣٦٧ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٩/ ٥٧٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/ ١٠٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ٤/ ١٦٥ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢/ ١٠٠.

(٣) أورد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٣٦/١.

(٤) هو محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، الإمام المحدث، الفقيه، له تصانيف عدة، توفي ســنة (٢٩٤هـــ/٩٠٦م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١١ / ١٢٩ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥ / ٧٥.

(٥) هو عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، توفي بالمدينة المنورة، سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)، واخوه ســالم ابن عبد الله، توفي سنة (١٠٦ هـ / ٧٢٤ م)، انظر: الإمام مسلم، الطبقات، ١ / ٢٣٧ ؛ ابــن حبــان، علمــاء الأمصار، ١٠٨.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٧) الجَزْعُ: الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد تُشبّه بين الأعين، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٤٤.

(٨) ( ) ساقط في ب.

ولم أقف على تاريخ وفاته[1] رحمه الله تعالى.

[٢٩٩] الملك الصالح أبو علي الحسن بن السلطان الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب غياث الإسلام

كان ملكاً عاقلاً، سعيداً، رشيداً، نشأ على طاعة أبيه وشفقته، وحج معه الحجة الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، فلما رجع السلطان من الحج أقطعه والده إقطاعاً جاملاً، وحمل له خمسة أحمال طبلخانة وخمسة أعلام، وابتنت له جدته أم أبيه جهة صلاح داراً واسعة في مدينة زبيد، وداراً أخرى في المحطة[2]، ولم يزل على أحسن حال (حتى أسَّر له أخوه العادل حمزة[3] وكان شقيقه دون سائر اخوته فما زال يُحَسِّنُ له الأفعال القبيحة والخروج عن طاعة أبيهما حتى اتفقا على ذلك وخرجا عن طاعة أبيهما في الثاني من صفر سنة ثلاث وستين وسبع مئة[4] فلحقا بمخلاف جعفر ولم يزالا هنالك حتى توفي أبوهما في تاريخه – الآتِي ذكره إن شاء الله تعالى – فولي الملك في قطر اليمن أخوهما السلطان الملك الأفضل فاشتد عليهما الأمر، وانقطعا في تلك البلاد، فلما توفي السلطان الملك الأفضل في تاريخه – الآتِي ذكره – وولي الملك بعده ولده السلطان الملك الأشرف، وقد توفي العادل وبقي الصالح منفرداً وحده في حالة شديدة فاستدعاه ابن أخيه السلطان الملك الأشرف وأذم عليه وأطلق عليه أملاكه وأذن له في

---

(١) أرخت المصادر وفاته بسنة اثنتين وأربعين ومئتين، انظر: مصادر الترجمة.

[٢٩٩] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٠.

(٢) المَحَطّ: قرية في وادي رِمَع، بجوار الطريق الموصل بين زبيد وبيت الفقيه، تعرف اليوم بالقاسمية، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٣٠.

(٣) هو حمزة بن المجاهد علي بن المؤيد داود الملقب بالعادل، توفي بذمار، سنة (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م)، انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٥.

(٤) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٠٢؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ٦٢.

سكنى)[1] مدينة "حيس"، فاستوطنها إلى أن توفي هنالك، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٠٠] الأمير الكبير أبو محمد الحسن بن علي بن رسول الملقب بدر الدين

كان أميراً همّاماً، فارساً، مقداماً، شجاعاً، ضرغاماً، وبه يضرب المثل في شجاعته وإقدامه، وكان دخوله اليمن صغيراً مع أبيه في سنة تسع وسبعين وخمس مئة صحبة الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فأقام مع أبيه في اليمن إلى أن توفي سيف الإسلام – في تاريخه الآتي ذكره – وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام ولم يزل يخدم في جهات اليمن إلى أن توفي الملك الناصر أيوب بن طغتكين[2] في تاريخه – المقدم ذكره أولاً –(ثم قدم سليمان ابن تقي الدين[3] ووقف في اليمن مدة فتسمى بالسلطنة، فوصل الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب في عسكر جيد من الديار المصرية، فلما وصل مدينة زبيد تحيّر وأراد أن يكتب إلى سليمان بن تقي الدين بأن يكون على الجبال وهو على التهائم، فلما سمع الأمير بدر الدين حسن بن علي بن رسول نزل من تعز إلى زبيد واستأذن على الملك المسعود ثم دخل عليه فآنسه من نفسه وقوى عزمه وحثه على الطلوع إلى تعز وقال له: أراك أن تكتب إلى الخدام الذين في الحصن بتعز كتاباً تقول فيه: أقسم بالله لئن لم تمسكوا سليمان

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[٣٠٠] ابن حاتم، السمط، ١٥٨، ١٦١ ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٩٥ ؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٣٩ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٣٤ ؛ الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ١٠٠ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٧٠، يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٥٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٢٠٣.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢٤٦.

(٣) هو سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين، ولي اليمن بعد وفاة الناصر أيوب سنة (٦١١هـ/١٢١٤م) ولم يستمر في الحكم حتى قبض عليه السلطان المسعود فور وصوله سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) وبعث به إلى مصر، انظر: ابن حاتم، السمط، ١٥٨ ؛ الخزرجي، العسجد، ١٨٠.

تقي الدين لا أصبتم مني خيراً، ففعل. وسار في عسكره يريد تعز، فلما وصل تعز، تلقته عساكر اليمن بأسرها، ولما وصل كتابه إلى الخدام في حصن تعز نهضوا بأجمعهم إلى مجلس سليمان تقي الدين فأغلقوه عليه واحتفظوا به، فلما وصل العلم بذلك طلع إلى الحصن في النهار الثاني واستولى على ملك اليمن وحظي الأمير بدر الدين واخوته حظوة عظيمة، ولم يزل الأمير بدر الدين وسائر اخوته في أعلى درجة وأعظم منزلة إلى أن عزم الملك المسعود على السفر إلى الديار المصرية وترك اليمن في يد الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وفي يد أخيه نور الدين عمر بن علي بن رسول وحلّف العساكر لهما وتقدم إلى الديار المصرية في شهر رمضان من سنة عشرين وست مئة، فكانت وقعة "عَصِر"[1] بين الإمام بدر[2] الدين وبين الشريف عز الدين محمد[3] بن الإمام عبد الله بن حمزة، فجمع الشريف جموعه من الفارس والراجل فكانت خيله سبع مئة فارس ورجله ألف راجل فقعد صنعاء بعد خروج الأمير بدر الدين منها إلى "دَرَوَان" [4] عمداً لأخيه نور الدين، فكان خروجه من صنعاء يوم الأحد السادس عشر من رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة، فلما بلغه العلم بخروج الشريف عز الدين على صنعاء انقلب هو وأخوه نور الدين إلى صنعاء فوصلوا وقد دخلها الأمير سالم بن علي بن حاتم، والأمير علوان بن بشر بن حاتم[5] في خيل ورجل من............

---

(١) عَصِر: جبل بالطرف الغربي من مدينة صنعاء، وتحته من الجهة الشرقية قريتا عَصِر السفلى والعليا وهو اليوم حي كبير من أحياء صنعاء، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٧٦.

(٢) هكذا جاء، والصواب الأمير.

(٣) هو الإمام محمد بن عبد الله بن حمزة، عالم، شاعر، نهض محتسباً سنة (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م)، وتوفي في ذي الحجة من السنة نفسها، انظر: الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٨٥٧ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤١٦.

(٤) دَرَوَان: مركز من أعمال الحيمة الخارجية في غربي صنعاء، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٨٠.

(٥) ابن حاتم، السمط، ١٨٠ ؛ الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ١٢٠.

"ذمرمر"[١] و"العروس"[٢] وقد حفظوا المدينة، وقد حطَّ الشريف عز الدين في "عَصِر" وتأهب للقتال ونزل إلى صنعاء، فخرجت الرتبة ومن معها من همدان ووقع القتال يوم السادس والعشرين من رجب، فاقتتلوا ساعة من نهار، ووصل الأمير بدر الدين والأمير نور الدين إلى صنعاء والناس متلازمون في القتال وقد وقع القتل في الفريقين وكل حافظ لأصحابه، فدخل الأمير القصر وقعد الناس على السماط، وقال الأمير بدر الدين: نحب أن نستريح أولاً ثم ندخل الحمام إن شاء الله تعالى ثم نخرج للقتال، فوقفوا في القصر قليلاً ثم قاموا فدخلوا الحمام فوقفوا فيه ساعة ثم خرجوا منه، وحرك الرماح واجتمع العسكر الذي وصل معهما وهو نحو مائة فارس يزيدون قليلاً وينقصون قليلاً، فلما خرجوا من الباب إلى قبالة العدو وقف نور الدين في بعض الخيل ركزاً وفيه يرجع الناس إليه إن انهزموا، وتقدم بدر الدين في الباقين والناس متلازمون في القتال فرتب أصحابه وحرضهم على صدق القتال والتفت فيهم يميناً وشمالاً وقال: هي هي. فقالوا: هي هي، وكان هذا شعاره في أصحابه، ثم حمل وصمم في حملته وحمل أصحابه وصمموا معه، ومنحهم الله النصر والظفر، فانهزم جيش الأشراف ولم يقم منهم أحد وولوا مدبرين وقتل منهم مقتلة عظيمة، ويقال إن الأمير بدر الدين كسر تلك الليلة ثلاثة رماح. وقطع السيف الذي كان في يده، وأطار جبارة الدبوس[٣]، ولم يرجع من المعركة وفي يده إلا عرفة الركاب بركابها، ويروى أنه قتل يومئذٍ فارساً بفارس صرع أحدهما الآخر، ولم يزل القتل والأمر فيهم إلى أن دخل الليل وغشيهم الظلام، وكان في جملة من قتل الشيخ

---

(١) ذَمَرْمر: جبل في بني حشيش، شمال شرق صنعاء بنحو ٣٥ كيلاً، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢٦١/١؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٥١،

(٢) العَرُوس : جبل من بني مطر،غربي صنعاء،يحاذي جبل كوكبان من الجنوب،انظر:المقحفي،معجم البلدان، ١٠٥٥/٢.

(٣) الدبوس: سلاح على هيئة هراوة مدملكة الرأس، يستعمل بشكل خاص في قتال لابس البيضه – غطا من الحديد يغطي الرأس –، انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ١٧٦،

مخلص الدين جابر بن مقبل[١] بعد أن أبلى بلاءً حسناً، وقُتل الزيخي[٢] أيضاً بعد البلاء العظيم، وقُتل من وجوه العرب جماعة، ووقع في الشريف عز الدين نشاب في عينه بعد أن أبلى بـــلاءً حسناً هو ومن حضر من اخوته، وباتوا ليلتهم قاصدين ثلا، ولم ينزلوا عن ظهور خيلهم حـــتى وصلوا ثلا، وقد تفرق جمعهم، ولم يبق معهم غير أربعين فارساً وهم الأشراف وعبيـــدهم، وفي هذه الواقعة يقول العماد الشيرزي وكان كاتب الملك المسعود[٣]:

ألا هكـــذا للمـــلك تَعْلُو المراتـــبُ ... وَتَسْمُوا على رَغْمِ العِدَاةِ المناقِـــبُ

فتوحَ سَرَت في الأرضِ حتى تَضوعتَ ... مشـــارقَها من ذكـــرهِ والمغـــاربُ

بسيفِ الجـــوادِ ابن الرسولِ تَوطَّدتَ ... قواعـــدُ ملك ربُـــهُ عنـــهُ غـــائبُ

فَولوا ومِـــن طَعنِ القَّنا في ظَهورِهمَ ... عُيونَ ومنِ ضربِ السيوفِ حَواجِـــبُ

وقال السلطان مدرك بن حاتم بن بشر بن حاتم على لسان الأمير بدر الدين والأمير نـــور الدين عمر بن علي بن رسول وأرسلا بها إلى الديار المصرية[٤]:

سَـــلا ذاتَ سمطِ الدَّرِ والمارِن الأَقْنَى ... لدَى عَصرٍ مِنْ أصدقَ الضَّربَ والطَّعَنا

وَمن شَـــهِدت صنعـــاءُ لولا بلاؤُه ... لَماَ فارقت رُعْباً ولا وافقـــت أَمنـــاَ

وقد كانتِ البيـــضُ الخرائدُ خيْفَةَ ... السبَا مِنْ أعاديَنـــا أساءت بِنَا الظَّنَـــا

فـــلمَّـــا تَـــدانى الفَيلقـــان عشـــيةٌ ... غَدا الهامُ فيهـــا منهم والظُّبَا منَّـــــا

وَرُحْنا إِلى قصر القَليس نُصَافِحُ الـــ ... ـــكؤوسَ وشَـــادِينَا هُنَالك قد غَنـــا

---

(١) ترجمته في: ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ١ / ١٥٥ – ب ؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٨٥٨.

(٢) هو مسعود بن مقبل الزيخي، مولى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، انظر: الزحيف، مآثر الأبرار، ٢/٨٦٠،

(٣) الخزرجي، العسجد، ١٨٥ ؛ العقود، ١ / ٤٣،

(٤) ابن حاتم، السمط، ١٨٧ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٤٥،

وخيل حَشونَاها الأسِنَّةَ بعدما ... تَكدَّس مِن هُنَا علينا ومن هُنَا

ضُرِبْنَ إلينا بالسياط جَهالةً ... فلما تعارَفنا ضُرِبنَ بها عَنَّا

وشِيمَتُنا وَصلُ السيوفِ بِخطوْنا ... إذا قَصرَت حَتى تُبِيدَ العدى طَعنَا

ونَحنُ متى شِئنا وسَرنا عدوَّنا ... ولا نحتقدَ حقداً دفيناً ولا ضَغْنَا

فلاَ زالتِ الأخبارُ منكمَ تَسُرنَا ... كَما سركُمْ في مصرَ مُخبِركُم عَنَّا

فلما اتصل علم هذه الوقعة إلى الديار المصرية خشي الملك المسعود على اليمن من بني رسول فانقلب سريعاً إلى اليمن، وكان دخوله تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة أربع وعشرين و[ست] [1] مئة، فلما كان في يوم الاثنين الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة وثب الملك المسعود على بني رسول فقبضهم في مدينة الجند، فقبض على الأمير بدر الدين وعلى الأمير فخر الدين وعلى الأمير شرف الدين أولاد علي بن رسول وقيدهم وأرسل بهم إلى مصر[2]، فأقام الأمير بدر الدين هنالك معتقلاً بقية أيام الملك المسعود فلما توفي الملك المسعود وولي اليمن السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول – كما سنذكره إن شاء الله تعالى – جرد صاحب مصر العساكر لأخذ اليمن فقاتلهم السلطان نور الدين وطردهم غير مرة حتى عن مكة المشرفة، ولم يزل مستولياً على اليمن إلى أن توفي – في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وولي الملك بعده ولده السلطان الملك المظفر فاجتمع رأي أهل مصر على أن يطلقوا الأمير بدر الدين من السجن ويستنيبوه في اليمن ويكون تحت طاعتهم فحلف لهم على ذلك وقال: لو وصلت أرض اليمن ما تخلف عني منهم أحد. فأرسلوه، فلما وصل عِلْمُه إلى السلطان الملك المظفر أمر على كافة النواب بإكرامه وأنه الكبير وكل من في البلاد تحت طاعته، فخرج من السواحل الشامية وتلقته العساكر وساروا في خدمته إلى أن دخل مدينة

---

(١) جاء في الأصل: وسبع مئة، وهو وهم من الناسخ.

(٢) ابن حاتم، السمط، ١٩٣، الخزرجي، تاريخ اليمن، ٩٥.

زبيد، فلما علم السلطان الملك المظفر بأنه قد خرج من البحر وأنه قد صار في أرض تهامة نزل من تعز في لقائه فلقيه وقد صار في مدينة حيس، فلما وصل السلطان الملك المظفر إلى مدينة حيس خرج الأمير بدر الدين في لقائه، فلما التقيا نزلا عن فرسيهما واعتنقا ثم ركب كل واحدٍ منهما حصانه و سارا معاً إلى أن وصلا إلى دار السلطنة في حيس، و نزل كل واحد منهما في ناحية من الدار فلما استقرا في موضعهما أمر السلطان الملك المظفر للفور مَنْ قبَضَ عمه وقيده وأرسل به إلى تعز، وأرسل صحبته بجماعة من العسكر، فأوصلوه حصن تعز، فأودع دار الأدب[1] وأجرى له من الجامكية ما يقوم بكفايته وكفاية حاشيته، فلم يزل معتقلاً هناك إلى أن) [2] توفي في سنة اثنتين و[ستين] [3] وست مئة، رحمه الله تعالى، ومن مآثره الدينية المسجد الذي بعكار[4] عند تربة والده الأمير شمس الدين علي بن رسول[5]، ووقف عليه وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيه، وكان قد رتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً ومدرساً ودرسة، وأوقف وقفاً يقوم بكفاية من يأوي إلى المسجد من الغرباء والمنقطعين، والله أعلم. وكان له من الولد أسد الدين محمد بن الحسن، وفخر الدين أبو بكر بن الحسن – وسأذكرهما في بابيهما إن شاء الله تعالى – وبالله التوفيق.

---

(١) دار الأدب: أطلق على قلعة القاهرة، الحصينة، المشرفة على مدينة تعز، انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ٣١٨ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٤٢.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) جاء في الأصل: وخمسين، والمثبت من ب والمصادر.

(٤) عَكّار: قرية خاربة إلى الشمال من مدينة جبلة، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٠٠.

(٥) هو علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الجفني الغساني، والد المنصور عمر مؤسس الدولة الرسولية، ولي حصن حب وعدة حصون، وتوفي سنة (٦٢٧ هـ / ١٢٣٩ م)، انظر: ابن حاتم، السمط، ١٠٥ ؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ١١٣ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٨.

[٣٠١] أبو محمد الحسن بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً بارعاً، عارفاً، محققاً، وكان ميلاده لسبع خلون من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة، تفقه بعبد الله بن علي العرشاني[١] بجبلة، وأخذ عن أبي السعود بن الحسين – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وعلى علي بن القاسم السرددي، وأخذ البيان عن الفقيه أحمد ابن إبراهيم المليكي عن المصنف[٢]،(وأخذ عن الفقيه سليمان الجنيد، ونزل تهامة وأخذ عن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، وأحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن كنانة الضحوي[٣]، وأحمد بن عبد الله الوزيري)[٤]. وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم ومطالعة الكتب، حتى ذكر بعض الثقات أنه أقام سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، وكان يبيت يطالع الكتب، ولم يكن يسأل عن طعام ولا عن شراب حتى يؤتى به، ولا يشتغل بأهل ولا ولد. قال الجندي[٥]: ولقد أخبرني الثقة أنه رأى النبي ﷺ قد أتاه في جماعة من أصحابه فيهم الإمام الشافعي ﷺ فاستحى وقال يا رسول الله ﷺ بم استحققت هذه الزيارة؟ فقال له: باجتهادك في طلب العلم

---

[٣٠١] الجندي، السلوك، ٢/١٥٦ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٨/٢٦٦ ؛ الخزرجي، العقود، ١/ ١٥٤ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٣ ؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤٥٩ ؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١/ ١٥١.

(١) هو عبد الله بن علي بن أحمد العرشاني، فقيه محقق، درّس بالنجمية بجبلة، وتوفي سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٢٥ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٢١.

(٢) جاء عند الجندي: " أخذ البيان عن الفقيه سبأ عن أحمد بن إبراهيم المليكي "، وسبأ هو ابن الفقيه أحمد بن عبد الله المليكي، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٢، ٢ / ١٥٦ ؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١١٥.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن القاسم الضحوي، فقيه محقق، ولي القضاء بالضحي، وتوفي سنة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٢.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) السلوك، ٢ / ١٥٦.

وتتبعك الأسانيد العالية. وكان فقيهاً مباركاً، رحالاً في طلب العلم. (يروي شرح ابن يونس[١] للتنبيه عن عبد الله بن حسن الأنصاري الخزرجي[٢] عن المصنف، وبلغه أن الفقيه محمد بن الهرمل – الآتي ذكره إن شاء الله – له رواية يسندها عن رسول الله ﷺ عالية السند فارتحل إليه إلى موضعه، فلما وصله أخذها عنه ثم قال له ابن الهرمل: نحب أن أسمع عليك البيان؟ فأجابه إلى ذلك. وكان وقت القراءة للبيان يقعد الفقيه حسن المذكور على السرير ويقعد ابن الهرمل دونه، وقد يرفع الفقيه رأسه إلى السقف في وقت قراءة البيان عليه فيرى حنشاً قد أخرج رأسه من حرانج الخيمة مثل المستمع فلم يزل كذلك حتى تنقضي القراءة ثم يدخل رأسه، فأخبر الفقيه بذلك يوماً، فقال له ابن الهرمل: هذا رجلٌ من فقهاء الجن قرأ عليّ "التنبيه" و "المهذب"، وهو الذي سألني أن أسألك إسماعنا "البيان")[٣]. قال الجندي[٤]: وللفقيه حسن المذكور مصنفات في الحديث وذيل طبقات ابن سمرة. قال: ومن تاريخه أخذت تاريخ جماعة من الفقهاء. ولما قدم الشيخ [علي بن إسماعيل][٥] الواسطي إلى مدينة تعز أخذ عنه الفقيه المذكور، ولما حضرته الوفاة كان آخر كلام سمع منه الشهادتين، وتوفي في شهر ربيع الأول من سنة سبع وستين وست مئة، رحمه الله.

---

(١) هو أحمد بن موسى بن يونس الإربلي، الموصلي، فقيه شافعي، له مؤلفات عدة، توفي سنة (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ٣٩ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦ / ٢١٨ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ٤٨٩،

(٢) جاء في الجندي: محمد بن عبد الله بن حسن الأنصاري الخزرجي، انظر: السلوك، ٢ / ١٥٧،

(٣) ( ) ساقط في ب،

(٤) السلوك، ٢ / ١٥٧،

(٥) جاء في الأصل: إسماعيل بن علي، والمثبت من ب وهو الصواب، وهو: علي بن إسماعيل بن الحسن الواسطي، قدم اليمن، وأسمع الحديث بتعز والجند، وتوفى سنة (٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٦٥ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٤٢،

[٣٠٢] أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الفقيه صالح بن علي العثري

كان فقيهاً فاضلاً، أُمّه ابنة الشيخ الصالح المعروف بابن [بادر] [١] من أهل لحج، وبها كان ظهوره، فلما شب وعرف أنه غريب هنالك وأن أهله فقهاء المهجم وقضاتها ورؤساؤها قصد المهجم بعد وفاة والده غالباً، ثم تفقه بعلي بن محمد الحلي، ثم عاد إلى مدينة لحج فقرأ على ابن الأديب وبه تفقه واستمر قاضياً في [الكدرا] [٢] في مدة القاضي موفق الدين علي ابن محمد بن عمر اليحيوي، وذلك بواسطة شيخه ابن الأديب. وتأهل بامرأة من أهل محل الدارية[٣]، (فلما صار القضاء الأكبر إلى القاضي محمد بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي عزل نفسه عن القضاء، فلما صار القضاء إلى ابن الأديب لازمه على أن يكون قاضياً في أي موضع أحب فكره القضاء فجعله مدرساً بزبيد في المدرسة العاصمية[٤] فأقام فيها، وكان قد يستنيب ويغيب عند امرأته التي من محل الدارية)[٥]. ولم يزل يتردد بين محل الدارية وزبيد إلى أن توفي

---

[٣٠٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٠ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٤ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٩٨ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٤ ؛ الأكوع، المدارس، ٣٠.

(١) جاء في الأصل: زياد، والمثبت من ب والمصادر، وجاء عنه أنه من شيوخ التصوف وله رباط بلحج، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٨ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٩٨.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب.

(٣) الدَّارية: قرية في وادي سهام من مديرية المراوعة، عرفت فيما بعد باسم أبيات القضاة، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٩٧.

(٤) المدرسة العاصمية بزبيد: تنسب إلى الفقيه عمر بن عاصم العلي المتوفى سنة (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)، وهي من المدارس الأيوبية شيدها الأتابك سنقر المتوفى سنة (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) وخصها بفقهاء الشافعية، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٥ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٠٥ ؛ الأكوع، المدارس، ٢٨.

(٥) ( ) ساقط في ب.

في الدولة المجاهدية، وكان من أحسن الفقهاء خلقاً ومروءة وحمية على الأصحاب، إلا أنه كان ممتحناً بغالب أحوال الفقهاء من الفقر والدين، ولم أقف على تاريخ وفاته[١] رحمه الله تعالى.

[٣٠٣] أبو محمد الحسن بن علي بن مرزوق بن حسن بن علي العامري، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً عارفاً، فاضلاً، تفقه بالإمام علي بن قاسم الحكمي فقيه زبيد، ودرَّس في قرية السَّاتي[٢] في المدرسة[٣] التي ابتناها هنالك الشيخ أحمد هندوه السيفي ثم المرادي، وهو من أعيان المشائخ من بني سيف[٤]، وفيهم عدة من الأخيار، وكانت وفاة الفقيه في سنة ثمان وثلاثين وست مئة، قاله في العطايا السنية[٥]، وقيل كانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، والصحيح الأول. (وعنه أخذ جماعة من ذرية الهيثم[٦]، وغيرهم من أهل زبيد، والله أعلم. والساتي – سين مهملة بعد آلة التعريف وهمزة ممدودة وتاء مثناة من فوقها بعدها ياء نسب وهي قرية معروفة في جبل بني سيف، والله أعلم)[٧].

---

(١) ذكر الملك الأفضل أن وفاته كانت لبضع وثلاثين وسبع مئة، انظر: العطايا السنية، ١ / ٢٧٤.

[٣٠٣] الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ١٦٥؛ الأكوع، المدارس، ٧؛ هجر العلم ٢ / ٩٣٣.

(٢) السَّاتي: قرية عامرة في عزلة سيف العالي، من مخلاف يحصب العلو، وكانت من أعمال يريم، وتتبع اليوم ناحية القفر من أعمال محافظة إب، انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٣٣ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١/٧٥٩.

(٣) وتعرف بمدرسة السَّاتي، وهي من أوائل المدارس في اليمن، وقيل إنما تأسست في المئة الخامسة، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٢ ؛ الأكوع، المدارس، ٧.

(٤) بنو سيف: من قبائل يحصب السفل نسبه إلى ذي سفل بن يحصب، ومساكنهم القفر من أعمال إب، انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٩٠ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٣٥.

(٥) ١ / ٢٦٨.

(٦) بنو الهيثم: وينسبون للفقيه الهيثم بن محمد بن الحسين بن المشيَّع عبد الله بن ناكور الكلاعي، الحميري، وكان مسكنه السَّحي من بني حبيش وأعمال إب؛ انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٧ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٣٩.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٣٠٤] أبو محمد الحسن بن علي بن الفقيه يحيى بن فضل

كان فقيهاً فاضلاً، سكن قرية النظاري[١]، وكان يدرّس في مدرسة هنالك ابتنتها إمرأة[٢] ووقفت عليها وقفاً جيداً، وكان الفقيه صاحب دنيا واسعة فخشي من تعسف الـولاة على نفسه وعلى الوقف أن تمتد أيديهم إليه فلاذ بالفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي، (فلما توفي الوزير – في تاريخه الآتي ذكره – حصل على الفقيه بعض تعسف، فلما [قَدِمَ] [٣] القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر بن [محمد بن] [٤] عمر [على] [٥] قضاء الأقضية وأقام فيه ما أقام فيه وظهر للسلطان الملك المؤيد منه ما ظهر فانحط بنو محمد ابن عمر) [٦] صودر هذا الفقيـه مصادرة شديدة وحبس وجرى عليه [أمر] [٧] شديد، ولم تطل مدته بعد ذلك بل توفي في سنة ثمان عشرة وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٠٥] أبو محمد الحسن [بن][٨] علي بن يعيش

كان فقيهاً صالحاً، ورعاً، ديناً، وكان يسكن قرية شرقي قرية ذي سفال تعرف بمنزل بني

---

[٣٠٤] الجندي، السلوك، ١ / ٥٠٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٩٦؛ الأكوع، المدارس، ٢٣٨؛ هجر العلم، ٤ / ١٩٦٤.

(١) قرية النَّظَاري: وتقع في مركز الحَرَث بجبل بَعْدَان وأعمال إب، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٤٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٧٤٢.

(٢) وتعرف بمدرسة النظارى، ويقال إن منشئتها اسمها: سيدة بنت أحمد النظاري، انظر: الأكوع، المدارس، ٢٣٨.

(٣) جاء في الأصل: توفي وبه لا تستقيم العبارة، والمثبت من المصادر.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٨) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

[٣٠٥] الجندي، السلوك، ٢/٢٣٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/٢٦٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٧١٨.

يعيش[1]، تفقه بالإمام سيف السنة البريهي[2] - المقدم ذكره - وحذا حذوه مقالاً وفعالاً، وكذلك غالب أصحاب سيف السنة كانوا إذا كتب أحد منهم كتاباً قليلاً كان أو كثيراً لا يشك أحد إذا رآه أنه خط سيف السنة.(قال الجندي[3]: وسمع في بعض مجاميع الحجيج بعرفات أو منى قائلاً يقول: يا أهل اليمن ابشروا فإن الله قد غفر لكم ببركة حسن بن يعيش. وكان له ولد اسمه أبو بكر كان فقيهاً أيضاً أخذ على ابن مضمون من قرية الملحمة وغيره، وعنه أخذ [محمد بن مسعود] [4] في بدايته)[5]. ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً، ولكن زمن الفقيه معروف بشيخه، نفعنا الله بهما في الدنيا والآخرة.

[٣٠٦] أبو محمد الحسن بن المبارك، واسم المبارك أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن علي بن المسلم بن موسى بن عمران الزَّبيدي - بفتح الزاي - نسبة إلى مدينة زبيد وهي أكبر مدينة في تهامة اليمن

وكان الحسن بن المبارك فاضلاً، عالماً، ورعاً، رحالاً في طلب العلم، وارتحل من مدينة

---

(١) منزل بني يعيش: ويقع في صهبان نعيمة، إلى الجنوب من مدينة إب، بالقرب من جبلة، وهو معروف اليوم بهذا الإسم، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٦ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٢٣.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١٦٥.

(٣) السلوك، ٢ / ٢٣٦.

(٤) جاء في الأصل: محمود، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من المصادر، وهو محمد بن مسعود الصحاوي، أخذ عن ابن يعيش، وكان فقيهاً مدّرساً، توفي سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م)، انظر: الجندي، السلوك،، ٢/ ٢٣٧ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٨٠.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٣٠٦] المنذري، وفيات النقلة، ٣ / ٣٠٣ ؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٤٣ ؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ١٥/ ١٦٦ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦ / ٢٦١ ؛ تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٤١٣ ؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢ / ٧٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢ / ١٣٣ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١ / ٥٠٩ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٥١٧ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥ / ١٣٠.

زبيد[1] إلى [الشام] [2] فسمع من أبي الوقت عبد الأول[3] وغيره حتى حدث بالكثير، وكان مرضي السيرة، محمود السريرة، محفوظ الأوقات، توفي سنة تسع وعشرين وست مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٠٧] أبو محمد الحسن[4] بن محمد بن [أسيد][5] بن أسحم

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، عابداً، مجتهداً، خيراً، توفي بمكة سنة سبع عشرة وسبع مئة، وكان عمه أبو بكر بن محمد بن أسحم[6] فقيهاً فاضلاً تفقه بعلي بن الحسن الوصابي ولم أتحقق تاريخ وفاته.(وكان ابن عمه علي بن منصور بن أسحم[7] فقيهاً عارفاً بالفرائض، كان يلي الحكم في بلد بني سيف الدين، رحمه الله تعالى. وأُسيد المذكور بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره دال مهملة، وأما أَسْحَم فهو: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة أيضا وآخره ميم. والله أعلم)[8].

---

(١) قال المنذري: هو بغدادي المولد، انظر: وفيات النقلة، ٣ / ٣٠٣،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب، وهذا خلاف المشهور عنه من إقامته،

(٣) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، الهروي، إمام الحديث والإسناد، توفي سنة (٥٥٣ هـ/١١٥٨م)، انظر: ابن نقطة، التقييد، ٣٨٦ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٥ / ٩٦،

(٤) جاء في السلوك، والعطايا السنية، والعقود، حسين.

(٥) جاء في الأصل: السيد، والمثبت من ب والمصادر.

[٢٠٧] الجندي، السلوك ٢/ ٢١١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية ١/ ٢٧٢ ؛ الخزرجي، العقود ١/ ٣٤٦ ؛ بامخرمة، قلادة النحر ٣/ ٤٩١ ؛ الفاسي، العقد الثمين ٤/ ١٧٥.

(٦) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢١١، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٧٥،

(٧) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢١١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٢٧،

(٨) ( ) ساقط في ب،

[٣٠٨] أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الصَّغاني، الفقيه، الإمام، العلامة الحنفي، النحوي، اللغوي، الملقب رضي الدين

كان إماماً كبيراً، عالماً، بارعاً، فاضلاً، متقناً[1]، كاملاً، عارفاً بالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى. وكان مولده سنة سبع [وسبعين][2] وخمس مئة، في العاشر من صفر، ونشأ بغازنه[3]، ودخل بغداد سنة خمس عشر وست مئة، وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة، وكان يسمى بالملتجئ إلى حرم الله، وكتب بيده صحيح البخاري نسخاً عديدة ووقفها، وصنف مصنفات كثيرة فمن تصانيفه: كتاب "التكملة"، وكتاب "مشارق الأنوار"[4]، وشرح صحيح البخاري شرحاً مختصراً في مجلد واحد، وله كتاب "الضعفاء"، وكتاب "الفرائض"، وكتاب "الوفيات"، و "در السحابة في وفيات أكابر الصحابة"[5]، وله "نظم القلادة السمطية في توشيح الدردية"..................

[٣٠٨] ابن قطلو بغا، تاج التراجم، ١٥٥ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١٠١٥ ؛ الجندي، السلوك، ٢/ ٤٠١ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٥٨ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ٩٤ ؛ ابن عبد المجيد، إشارة التعيين، ٩٨ ؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢ / ٨٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٠/١٢ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦/ ٥٠٢؛ الفاسي، العقد الثمين، ٤ / ١٧٦ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٥١٩ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٥ ؛ قلادة النحر، ٣ / ٢٧٧، ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٠/٥ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٥٨٣،

(١) جاء في ب: متفنناً.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب والمصادر.

(٣) غَزْنَة: مدينة وولاية في طرف خراسان، وهي الحدُّ بَيْنَ خراسان والهند، والنسبة غزنوي وهي اليوم من أرض أفغانستان ، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٢٠١/٤.

(٤) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، مطبوع متداول، طبع في الإستانة عام ١٣١١ هـ، وطبع لكنو في الهند عام ١٣١٩ هـ.

(٥) در السحابة في مواضع وفيات الصحابة، طبع بتحقيق سامي العاني، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩ م، انظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٣ م)، ٣ / ٤٤٠.

وشرحها[١]، وله كتاب "تراكيب مجمع البحرين"، وكتاب "فَعَّال"[٢]، وكتاب "فَعَلان"، وكتاب "يفعول"[٣]، وكتاب "الانفعال"[٤]، وكتاب "الأضداد"[٥]، وكتاب "أسماء الأسد"، وكتاب "أسماء الذئب"[٦]، و"العروض"، و"مصباح الدجى"، و"الشمس المنيرة"، و"رجال البخاري"، و"شرح أبيات المفصل"، وله كتاب "العُباب"[٧] الذي لم يصنف مثله في وقته ومات قبل أن يتمه، وله الذيل والصلة[٨] وغير ذلك. وكان جواباً للبلاد؛ فلذلك كثر الأخذ عنه وقدم اليمن مراراً، وأقام في عدن فقصده جمع من العلماء إلى هنالك وأخذوا عنه، وكان وقوفه في عدن في المسجد الذي يُعرف بمسجد ابن البصري أحد تجار عدن، وليس هو الذي أسسه وإنما كان يقوم به ويصلح ما تشعث منه، وكان الذي أسسه الشيخ الوزير ياسر بن بلال

---

(١) نشر بعنوان: مختصر شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية، بتحقيق سامي العاني وهلال ناجي، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٣.

(٢) كتاب مابنته العرب على فَعَال، تحقيق عزة حسن، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٣٩، ج ٢، ١٣٨٣ هـ، (٢٩٥ – ٣١٢)، المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٢.

(٣) كتاب يفعول، نشر بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس: مطبعة العرب، ١٩٣٥ م، ونشر بتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مجلة كلية الآداب البصرة، مج ٥، ١٩٧١ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٤.

(٤) كتاب الإنفعال، نشر بتحقيق أحمد خان، مجلة البحوث الإسلامية، بإسلام آباد، مج ٩، ١٠، ١١، ٩٤ – ١٣٩٦هـ. انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٣٩.

(٥) ذيل كتاب الأضداد: نشر بعناية أوغست هفنر، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٢ م، انظر: المعجم الشامل، ٤٤١/٣.

(٦) كتاب أسماء الذئب، نشر بعناية ريشير، الدولة العلية، إستانبول أ ١٩١٤ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤١.

(٧) العباب الزاخر واللباب الفاخر، طبع الموجود منه، حرف الغين، بتحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد: وزارة الثقافة، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، وكذا الجزء الأول، وحرف الطاء، وحرف الفاء، انظر: المعجم الشامل، ٤٤٢/٣.

(٨) كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ونشر منه الأجزاء، من الأول إلى الخامس، وصدر عن دار الكتب المصرية بجهود عدد من المحققين، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٣٩، ٤٤٠.

المحمدي – الآتي ذكره إن شاء الله –. وصحبه سليمان بن الفقيه بطال[1] وأقام معه في عدن مدة ثم طلعا معاً إلى بلدهم فأخذ عنه الإمام بطال بن أحمد وغيره، وقدم تعز لبضع وثلاثين وست مئة فأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ منصور بن حسن[2]، والفقيه أحمد بن علي السرددي، وفي آخر عمره أقام بمكة مدة، وتوفي ببغداد فجأة سنة خمس وستين وست مئة، وأوصى أن يحمل إلى مكة، فحمل ودفن بمكة بعد أن تعوق في الطريق سنة؛ لأن الحاج رجع تلك السنة عن الحج من بعض الطرق فأودعوا تابوته عند بعض العرب إلى قابل، وكان شاعراً فصيحاً، ومن محاسن شعره ما رواه الجندي قال[3]: أنشدنيه شيخي أبو العباس أحمد بن علي السرددي، قال: أخبرني والدي أنه سمعه كثيراً ما ينشد لنفسه:

تعلمتُ أسبابَ القناعةِ يافعاً ... وكهلاً فكانَا في حَياتِي دَيْدَني

وَقد كانَ أوْصانِي أبي حُفَّ بالرضَا ... بأن لا أُوافِي مَطْمعاً من يَدَيْ دنِي

(قال الجندي: ومن أحسن شعره ما رواه القاضي تقي الدين عمر بن أبي بكر العراف عن شيخه أبي بكر بن عمر اليحيوي عن شيخه الصغاني رحمه الله حيث يقول:

جَفَاءٌ أتى جَهْراً وكَان مِنْ الشَطط ... وَعُذرٌ أتى سِراً فأكدَّ مَا فَرَطْ

فَمنَ رَامَ أَنْ يَمْحُو جَليَّ قَبيحهِ ... خَفيُّ اعْتِذارِ فَهَو في غَايةِ الغَلَطْ

قال علي بن الحسن الخزرجي؛ هذا وهم من الراوي رحمه الله وقد وجدت هذين البيتين في تاريخ ابن خلكان[4] رحمه الله لغير الصغاني ممن هو أقدم منه، ورواية ابن خلكان أوثق والله

---

(١) انظر ترجمة رقم: ٤٣١.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١٢٧٠.

(٣) السلوك، ٢ / ٤٠٤،

(٤) وفيات الأعيان، ١ / ٧٣، ٧٤،

أعلم. قال الجندي[1]: واجتمعت برجلٍ من العجم اسمه علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن إسماعيل السهروازي[2] كان يتزيا بزي الفقهاء وعلى ذهنه أشعار مستحسنة فتذاكرنا مجالس الشعر فذكرت له قول جار الله محمود بن عمر الزمخشري في بيتين يرثي بهما شيخه [أبا][3] مضر[4]:

وقـائلةٍ مـا هـذه الدُّرَرُ الـتي ... تساقطُها عيناك سِمْطين سِـمْطَين

فقلتُ:هي الدُّرُ اللواتي حَشَا بها ... أبو مضرٍ أُذني تَساقَطَ مِـنْ عَـيْني

فقال لي قد أخذ هذا المعنى عم لي اسمه أحمد بن محمد في شعر رثى به شيخه أبا الفضائل الحسن بن محمد الصغاني فقال[5]:

أقولُ والشـملُ في ذيلِ النوى عِبَراً ... يـومَ الوداعِ ودمـعُ العينِ قد كثُرا

أبـا الفضائل قـد زَوَّدتـني أسـفاً ... أضعافَ ما زدتَ قَدْرِي في الورَى أثَرا

قَد كُنتَ تُودِعُ سَـمْعي الدُرَّ مُنتَظِماً ... فَخُـذْه من جَفْنِ عَيني الآن منتثـرا

وعلى الجملة فمحاسن الصَغاني كثيرة، وهو بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وبعد الألف نون بعدها ياء نسب. والله أعلم. قال علي بن الحسن الخزرجي تولاه الله بحسن ولايته: ويقال فيه الصاغاني بزيادة ألف بين الصاد والغين، كما أخبرنا بذلك شيخنا الإمام قاضي القضاة مجد

---

(١) السلوك، ٢ / ٤٠٤.

(٢) لم أقف له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٤) القفطي، إنباه الرواة، ٣ / ٢٦٧ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥ / ١٧٢.

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠٤، ٤٠٥.

الدين أبو طاهر بن يعقوب الشيرازي – الآتي ذكره إن شاء الله – أجزاه الله أفضل الجزاء، وأنشدني من نظم الإمام أبي الفضائل شاهداً على ذلك من قوله[1]:

أنساني الدهر أعطاني وأوطاني	وحطني ووهاد الخسف أوطاني
وكنت أفنيت عمري في رفاهية	فعضَّني ولذيذَ العيش ألساني
وكان قدمني قدراً وأكرمني	فالآن أخَّرني غدراً وأنساني
وكم غنيت بمغنى العزِّ ذا شرف	أجُرُّ في المجد أذيَالي وأردَاني
لا أستكين لسلطان ولا ملك	فغظته[2] فرداني ثم أرداني
أحل أهلي خراباً بائراً معراً	كأنني لم أقم يوماً بعُمْران
وصَكَّ بالجدب أبياتي وصاغيتي	من بعد ما مرَّ بي في الخصب عُمْران
وردني خائباً صفر اليدين لَقًى	من بعد ما كان بالترحيب حَيَّاني
ومسني[3] بأليم الضرّ معتسفاً	لما طوى لي أعواني وأعياني
وكنت أعي زماناً عزة وسنا	فالآن جور زمان السوء أعياني
وكان لو خضعت نفسي لترضيه	ألقى القياد فأعلاني وأسماني
فالآن لما رأى فقري ومسكنتي	أعلَّني وعليلَ السوءِ أسماني
وحين كنت حديث السن ذا أشر	سني عطاي وأغناني وأسناني
ثم ازدراني أخيراً والتحى غصني	من بعد ما تعظت للشيب أسناني

(۱) إنفرد بروايتها الخزرجي، ونقلها عنه بامخرمة، انظر: تاريخ ثغر عدن، ۸۷،

(۲) جاء في تاريخ عدن: بعظمه، ۸۸.

(۳) زاد بامخرمة في تاريخ ثغر عدن، ۸۸،

وكان أحياء هذا الصُقع لي تبعاً ... فهل يدين من الأحياء حيَّان

وكان دوحة عيشي غضة زمناً ... نضيرة[1] ذات أغصان وأفنان
حتى إذا ما جنى الدهر المليم فنا ... قدّي وقدّ أديم العمر أفناني
وكنت مهما ارتجلت الشعر مقتضباً ... يزري عليّ ابن سُلمى[2] وحسان
فالآن أبي لا عيي الناس قاطبة ... مذ ضامني وجميع الضيم حساني
وكان قصري من وافاه قال له: ... يا باني القصر نِعْمَ القصر والباني
فهدَّه الدهرُ هداً لا نظام لهُ ... ضرب المعول غصن الطلّح والباني
وكنت أمسي وأبوابي مفتحة ... وكنت أُصْبِحُ ذا صفح وغُفْرَان
فمذ نبا المربع[3] المأمول آنسني ... في رأس شاهقة خَلقاء غُفْرَان
ولي ببغدادَ دارِ العزِ دام بها ... ظلُ الإمامِ الرَضِيْ المستنصرِ أبنانِ
وها أنا الآن كرهاً لا طواعيةً ... بالسند والهند ذو عَدْنٍ وإبنانِ
وكنت أسير في الأفاق من مثل ... ففرق الدهر أفراسي وأرساني
وكان لي وصلٌ عند الملوك معاً ... حيناً فقضّب أمراسي وأرساني
وكان مسرح عيني[ذا] [4]طوى بعداً ... مراحهن حمى أرياف مكران
وقد دهاني مكر منه في صغري ... وبعد شيبي فحظي منه مكران
وصاربني وبين الأنس في سفري ... من بعد ألبابه بالباب ردمان[5]

---

(١) جاء في تاريخ ثغر عدن: قصيرة، ٨٨،

(٢) جاء في تاريخ عدن: ابن أبي النهى، ٨٨،

(٣) جاء في تاريخ عدن: المرتع، ٨٨،

(٤) جاء في الأصل: ذو، والمثبت هو الصواب نحوياً،

(٥) زاد في تاريخ ثغر عدن، ٨٩:

وكـــان لي برجا أرجـــان أرجيـــه فخيبت و نبأبـــي روض أرحـــــان[1]

إن كان غيري في خفـض وفي دعـة يـخــلو بدف ومزمـار وعيــــدان

فلي من الدهــر في يـومي وليلتـه مـع التـهدد في غيـظ وعيــــدان

وكنت من قبـل لو همت بـدائرة صروف دهري على حُرٍّ أنا الثـــاني

فصار سهمي في شـيبي وفي كـبري وفي ارتعاشـي بعـد الأول الثـــاني

وكان لو صَفِرتَ كَفَّايَ من نَـشَبٍ واحتجـبتُ أفقرني دهـري وأعراني

فالآن إن شكرت أخلافُ مَيْـسَرَتي وارتشـت أفقرني دهـري وأعراني

أمَر عيشي ما قاسيت في سـفوي مـن بعـد ما كـان حَلاَّه وحَلاَّني

معطلاً جسمـي الموهونَ منتـــفياً من بعد مـا كان حَـلاَّه وحَـلاَّني

وعاد قوتي كَفَّـامن لَوَى حَـشَـف وكـان مـن صـدر دُرَّاج وحُلاني

يا قرَّتي عينـي النديين إن تجدا يـدا إلـى فـك مـأسور فـحُـلانـي

فلسـت أبصر في نبهي وفي سِـنَتي حِـمَى سَـرُوجٍ ولا أبْـراج حَـرَّان

لكــنْ يـدق قَناهُ في مُدَاعـستـي دهـري دِعاسٍ شـديدِ الطَّعن حَرَّانِ

من بعد مار بُنـي طَوْلاً وأكَـرمَني قـولاً وأجـزل لي قـولاً[2] وفتـاني

حَتَّى إذا صرتُ أخشى الذْنبَ مـن كَبـري الأذَنِ بصـفيقِ الوجهِ فتَّـانِ

وماحَنِي منجاً غَـصْ البحار بهـا منـحَ الجـوادِ بـلاعـدِ وحُسْـانِ

= لا أرى من بكيل أو بني جشم حولي غريباً ولا من آل ردمان

(١) زاد في تاريخ ثغر عدن، ٨٩.

فصرت مهما أردت السير معترفاً سير المجد إلى أرحان أرجاني

(٢) جاء في تاريخ عدن: نولاً، ٨٩.

حتى إذا وخَطَ الشيْبُ القَذَالُ رمَى ... جوانحي بنشاشيب[1] وحُسْبانِ
وكنت لو عُظْتَهُ لانتَ جَوَانِبُهُ ... وحفَّني خيفةُ منْهُ وأَرْضَاني
فصرت أورض بالآصال مجتزياً ... وبالغُدُوِ فكفْلي منهُ أرضاني
وكنتُ من قبلُ منْ أَوَدعُتُه ذَهَباً ... كأنَّما حاطَه للحفظ بُرْجَان
والآن كُلُّ منْ استودَعتُهُ أَهَبَّاً ... أَلصُّ من سارقِ العُرْبان بُرْجن
وكنتُ أحْسبُ دهري غَافِلاً وسِناً ... غَمْراً ففلَّ شبابَي[2] فل نيهان
لما رأى انتاط عني [......][3] ... مِنْ آلِ حاتمِ الطَّائي نَبْهَاني
فقلتُ يا دهرُ سالِمْني مُسَالمةً ... فَأنى عُمَرِيُ ثم صَاغَاني
فَانْصاعَ ينقادُ إذعاناً وسَالَمني ... ومَدَّ ضَيعي وناغَاني وصَاغَاني
فصار شكوي شكراً والجوىَ فَرحاً ... والعَتْبُ عتبي ونَاداني ونَاجَاني
وذاكَ للصفحِ مني عن جنايتهِ ... والصفح[يجْدي الكثير إن جنى جاني][4]

قال علي بن الحسن الخزرجي: وإنما أوردت هذه القصيدة بأسرها لما تضمنت من المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة؛ ولأنها قليلة الوجود، شاهدة بالمعنى المقصود فلما سمعتها من القاضي مجد الدين أيده الله، حصلتها وقرأتها عليه، وأجازني إجازة عامة فيها وفي غيرها، وبالله التوفيق)[5].

---

(١) جاء في تاريخ ثغر عدن: بساسب، ٨٩،

(٢) جاء في تاريخ ثغر عدن: سناني، ٩٠،

(٣) بياض في الاصل و غير مقروء في تاريخ ثغر عدن، ٩٠،

(٤) بياض في الاصل و المثبت من بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩٠،

(٥) ( ) ساقط في ب،

[٣٠٩] أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن (بن علي)[1] بن محمد بن هارون التغلبي، الفقيه الشافعي، الملقب مؤتمن الدين

كان فقيهاً بارعاً، عالماً، مجتهداً، مبرزاً، مشاركاً في كثير من العلوم، مشهوراً، مذكوراً، وكان شاعراً فصيحاً، مترسلاً، وهو الذي تنسب إليه الخطب العقامية[2]، وله شعر رائق، وَتَرُسل فائق، ومن مصنفاته كتاب "جواهر الأخبار"[3]، وله كتاب في علم الفرائض والحساب، وله كتاب سماه "الملطف" في علم المساحة[4]، وقصيدته النونية تدل على اتساع علمه وعلو همته وهي التي يقول فيها[5]:

إذا لم تَسُدْ في ليالي الشباب	فلا سدت ما عشت من بَعدهنَّه
(وهل جل عمرك إلا الشباب	فخذ منه حظاً ولا تهدرنّه
إذا ما تحطم صدر القناة	فلا ترجون من الرمح طعنه
فلا وأبي ما أضعت بالشباب	فخرمته تحت ظل الأكنّه
ولكن سعيت لكسب العلوم	كسعي أبي قبل في كسبهنّه

---

(١) ( ) ساقط في ب،

[٣٠٩] عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٣ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٩١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦١ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٣٥ ؛ العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل، ج ٣، دمشق: المجمع العلمي، (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م)، ٣ / ٢٥١،

(٢) الخطب العقامية: قيل إنها كانت خطباً منظومة يلقيها على المنابر، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١،

(٣) كتاب جواهر الأخبار وملح الأشعار، جزءان في مجلد، مخطوط في سنة ١٠٨٧هـ، بمكتبة أحمد بن عبد القادر الأهدل بزبيد، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٢،

(٤) الحبشي، مصادر الفكر، ٢٨٩، ٥٤٦،

(٥) الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٢ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٣٦،

فـأُبـنَ إلـى نـوافـرُهُـنَّ كـأوبِ الطـيور إلـى وَكِرِهنَّه

فـرحـب جنانـي حـوالهـن وعـزب لسانـي ذليـق بهـنه

إذا مـا أَجُـلْ فـي ميـادينهن أجُـل يسـرة ثـم شـاماً ويمنه

تجلّى حداي سعـاةُ الـرجـال ويقـصر عمـن ورأي الأعـنه

وعن فُنـن المجـد ذَرت الرجـال فاخلوا وخيـمت فـي كـل فنّه

فسل فى ذا القرن لمـا سـالت تقل سائر القـوم لم يـر قرنـه

كـلام إذا أنـا أصـلـته فكا المخذم العضـب فارق جفنه

يـسيـر مـع الشهب أنى تسير وقـد ودت الشـهب أن لو يكنَّه

فلو رام سحـبان دعـا غـيـره مقالا لا لـجمـت فـاه بلكنـه

فهـل قـد رأيتم فتى قـط مثلي لعشـرين علـما يفـرغ ذهـنه

ومـا التـيه شـأنـي ولكننـي أحـدثكـم عـن إلهـي ويمنـه

فقد قال لـي: أشكر ولا تكفرن وحـدث بصـنعي ولا تكتـمنّه

وقال الرسول: أنـا ابن الـذبيح وخـير البـرية هـديـاً وسنّه

ومن شعره ما ورد جواباً للمعري[(١)] حين قال[(٢)]:

ولمـا رأيـنا أدمـاً وفِـعَـالُهُ وتزويجهُ لابنيه بنـتيه فـى الـدّنا

---

(١) هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، نسبة إلى بلدته معرة النعمان وهي إلى الجنوب الغربي من حلب بمسافة ٥٠كم تقريباً ، المعري، أديب، نحوي، لغوي، شهرَ برهين المحبسين داره والعمى، وله الكثير من المؤلفات، توفي سنة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)، وقيل غير ذلك، انظر: القفطي، إنباه الرواة، ١ / ٨١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١١٣،

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٣، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٢٥٢،

علمنا بأنَّ الناسَ مِن أَصلِ زَنيةٍ وأَنَّ جميعَ الناسِ مِن عنصرِ الزِّنا

فأجابه الحسن فقال:

لعمرُكَ أما فيكَ فالقولُ صادق وتكذبُ في الباقينَ مَنْ شطَّ أو دنَا

لإنَّ الفَتى إقرارُه لازِّم لَهُ [1] وفي غيره لغوٌ كذَا جاءَ شرعُنَا

ومن شعره ما أورده الإمام أبو علي يحيي بن إبراهيم العمك[2] - الآتي ذكره إن شاء الله - في كتابه الذي سماه "الكامل" في العروض، في باب شرح محاسن اللفظ وهو قوله[3]:

نحنُ الذين متينة أوصالُنا في الدينِ لا قطع الرَّدى أوصالنا

هذا الذي أوصى لنا جد لنا لما بمجد جدوده أوصى لنا

وكان الحسن رحمه الله يميل إلى الحبشة ويرى أنهم أولى بالملك من الصليحيين؛ وذلك لكونهم سنيين على مذهب الجماعة، وكان الصليحيون معروفين بالسمعلة، وكان الحسن رحمه الله أحد الأسباب الموجبة لعود الملك إلى جياش بن نجاح، فلما استوى جياش على الملك كان يجل الحسن ويكرمه ويبجله ويعظمه، وهو الذي لقبه مؤتمن الدين) [4]. وامتحن الحسن رحمه الله بالقضاء الأكبر في أيام الصليحيين ثم مع جياش، وكان الأمير أسعد بن شهاب - المقدم ذكره - يثني عليه ثناءً كثيراً ويشكره ويقول: أقام الحسن على أمور الشريعة قياماً يؤمن عيبه وتحمد عينه. وأثنى عليه عمارة في مفيده ثناءً مرضياً. وقتله جياش بن نجاح ظلماً وعدواناً، (وكان سبب قتله أن جياش بن نجاح خطب امرأة من الفرسانيين أهل موزع وبعثه يخطبها فتقدم إلى موزع وأعلمهم بالرسالة فأجابه بعضهم وتأخر الباقون، وسأله بعضهم عن جواب

---

(١) جاء في المصادر: كذلك إقرار الفتى لازم له، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤، الجندي، السلوك، ١/ ٢٩٣، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٢٥٣.

(٢) هو يحيى بن إبراهيم العمك، فقيه، أديب توفي نحو سنة (٦٨٠ هـ/١٢٨١م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢/٣٦١.

(٣) الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٤.

(٤) ( ) ساقط في ب.

هذه المسألة فقال: أما إذا لم ترضَ المرأة ولا الأولياء أجمع لم يصح النكاح، فأصروا على الامتناع. ويقال: إنه الذي أشار عليهم بالامتناع. وقال لهم: ليس هو كفوء لها وإن فعلتم كان عاراً عليكم إلى آخر الدهر. وكان الفرسانيون وبنو أبي عقامه ينتسبون إلى تغلب بن وائل إحدى قبائل ربيعة بن نزار. فلما رجع الحسن إلى جياش أخبره بمنعهم، فلم يزل جياش يستدرجهم بالمال ويرغبهم بكثرة العطاء حتى أجابوه لما طلب و زوجوه، فلما زُفت المرأة إلى جياش وصارت معه، سألها عن سبب تمنع أهلها عن القبول في أول الأمر فأخبرته بمقالة القاضي لهم فحمل عليه في باطنه ثم قتله[1]، وكان قتله لبضع وثمانين وأربع مئة.(وفي قتله يقول الحسين بن القم[2]:

أخطأتَ يا جياشُ في قتل الحسنْ فقأتَ واللهِ بهِ عينَ الزمنِ

ولم يكُنْ منطوياً على دَخنْ مبرأً من الفسوقِ والدرنِ

والاكمُ في السرِ منه والعلنْ لقبتَهُ في دينهِ بالمُؤتَمَنِ

كانَ جزاهُ حينَ ولاكَ اليَمنْ قَتلكَهُ ودفْنُه بِلاَ كَفَنِ

وكان جياش قد اتصف بالعدل والجود حين صحب الحسن وعمل بقوله واقتدى بفعله، فلما قُتل الحسن أنكر الناس منه ذلك ونسبوه إلى الظلم، وحذروا منه ونقموا عليه، وممن نقم عليه الحسين بن القم فقال في قصيدة[3]:

تفرُ إذ جرَّ المكرَّمُ رُمْحَهُ وتَشْجُعُ في من ليس يُحْلِي ولا يُمْرِي

وكان بنو عقامة ينقمون على ابن القم في هذا البيت ويقولون: قَتلُ صاحبنا أهون علينا من وصفه بهذا الوصف. ولم يرد ابن القم ثلب القاضي بهذا المعنى – وسأذكر ابن القم في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى) [4]–.

---

(١) ( ) ساقط في ب،

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤ ؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٥،

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤ ؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٥،

(٤) ( ) ساقط في ب،

[٣١٠] أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن باعلوي

كان فقيهاً صالحاً، ديناً، خيراً، وكان يحفظ "الوجيز" للغزالي حفظاً متقناً، وكان له عم اسمه عبد الرحمن بن علي بن باعلوي وكان فقيهاً أيضاً، وكان علي بن باعلوي[١] مجتهداً، عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة، وكان إذا تشهد في صلاته وقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يكرر ذلك كثيراً. فقيل له في ذلك فقال: لا أزال أفعل ذلك حتى يرد على ﷺ. وكان لعلي ابن اسمه محمد بن علي بن باعلوي كان فقيهاً صالحاً، وله ابن عم اسمه أحمد بن محمد[٢] كان فقيهاً فاضلاً توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة تقريباً. قاله الجندي[٣] ولم يذكر تاريخ وفاة الباقين رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣١١] أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن شُبيل - تصغير شبل -

كان فقيهاً صالحاً، فاضلاً، ناسكاً، مجتهداً، عارفاً بالفقه، مشهوراً، ونسبه في همدان قاله الجندي[٤]. وكان يسكن ريمة الأشابط إلى أن توفي، وكان وفاته في سنة ثلاث وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

[٣١٠] الجندي، السلوك، ٢/ ٤٦٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٤١.

(١) ترجمته في: الشرجي، طبقات الخواص، ٢٢٣،

(٢) ترجمته في: بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٤١،

(٣) السلوك، ٢ / ٤٦٣،

[٣١١] الجندي، السلوك، ٢/ ٢٩٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/ ٢٧٠؛ الخزرجي، العقود، ١/ ٢٩٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٤٤٤.

(٤) السلوك، ٢ / ٢٩٠.

[٣١٢] أبو محمد الحسن بن محمد بن عمر العكاري، من قوم يقال لهم الأعكور آنال الجندي[١]: نسبهم في السكاسك

وكان الحسن المذكور فقيهاً بارعاً، فاضلاً، خطيباً ماهراً، وكان مولده في جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وست مئة، تفقه في بدايته على الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، فلما توفي الإمام انتقل إلى قرية ذي السفال فأكمل قراءته على الفقيه صالح بن عمر البريهي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وولي الخطابة في الجند، وكان أمثل من يشار إليه بمعرفة الفقه في بادية الجند، ودرَّس مدة بذي أشرق باستدعاء أهلها. وكان[٢] وفاته يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ربيع الأول من سنة خمس وعشرين وسبع مئة.(قال الجندي[٣]: وحضرت دفنه والقراءة عليه مع جماعة من أهل الجند، وبه تفقه أخوه حسين بن محمد بن عمر[٤]، واستمر قاضياً في الجند، مُحن به أهل الجند، كما مُحنوا قبله بابن قيصر[٥]، قاله الجندي، والله أعلم)[٦].

---

(١) السلوك، ٢ / ٨٤،

[٣١٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٩؛ الخزرجي، العقود، ٢/ ٤٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٤٥؛ الأكوع، هجر العلم، ٣/ ١٤٦٨،

(٢) جاء في ب: وكانت،

(٣) السلوك، ٢ / ٨٤،

(٤) الجندي، السلوك، ٢ / ٦٤، ٨٤،

(٥) هو محمد بن قيصر، كان فقيهاً، وأصله من الغز، ولي قضاء الجند، ثم تعز، وظهر منه ما أنكره عليه الناس، حتى عزل، وصادره السلطان الملك المجاهد سنة (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٦٤؛ الخزرجي، العقد (جامع) ٢ / ١٤١ – ب،

(٦) ( ) ساقط في ب،

[٢١٣] أبو محمد الحسن بن محمد القرشي، نسبة إلى قريش بن كنانة[١]

كان فقيهاً فاضلاً، أخذ عن البرهان [الحصري] [٢]، وخلفه ابن له اسمه أحمد كان فقيهاً، عارفاً، درَّس بزبيد مدة وتوفي بها وكان وفاته في الخامس من شهر ربيع الأول من سنة ست وستين وست مئة، ويقال: أنه أدرك البرهان [الحصري] [٣] أيضاً والله أعلم. رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢١٤] أبو محمد الحسين بن موسى الجرجاني

كان فقيهاً فاضلاً من رجال الحديث، ذكره القاضي أحمد العرشاني قال: قدم صنعاء سنة عشر وثلاث مئة، فأقام بها سنة، وارتحل عنها، يروي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال:" من أرضى سلطاناً بسخط الله تبارك وتعالى خرج من دين [الله] [٤]" [٥]، ولم يُدرك[٦] تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) كنانة قريش: هو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد، انظر: الكلبي، نسب معد، ٢ / ٥٥٨ ؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٢ / ٢٦٢.

[٢١٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٢ وجاء الحسن بن مفرج.

(٢) جاء في الأصل و ب: البرهان الحضرمي، وهو وهم والمثبت هو الصواب، انظر: ترجمة ١٨ حاشية ٦.

(٣) جاء في الأصل و ب: البرهان الحضرمي، وهو وهم والمثبت هو الصواب، انظر: ترجمة ١٨ حاشية ٦.

[٢١٤] لم أقف له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

(٥) رواه أبو نعيم في الأخبار، ٢ / ٣٤٨ ؛ والحاكم في المستدرك، ٤ / ١٠٤، وجاء بلفظ هو: " من أرضى السلطان بما يسخط الله فقد خرج من دين الله "، وحكم الألباني بضعفه، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ٢ / ٢٣٥، حديث رقم: ٨٣٧.

(٦) جاء في ب: يذكر.

[٣١٥] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن [محمد][1] بن زكريا الصنعاني المعروف بالشيعي

كان أحد رجال العالم الذي يضرب بهم المثل في السياسة والرئاسة، وهو الذي بعثه ميمون القداح[2] داعياً لولده عبيد الله المهدي بأفريقية[3] من ناحية المغرب، وذلك في سنة تسعين ومئتين، فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومئتين، فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له ويأمره بالقدوم، فبادر المهدي عند ذلك(وقدم أفريقية، وكان الشيعي المذكور قد غلب على ملكها وصار في يده، فلما قدم المهدي سلمه إليه، فندّمه أخوه[4] وقال له: بئسما فعلت، [بيدك] [5] الملك في يدك تسلمه إلى غيرك وجعل يكرر ذلك عليه، حتى أثر ذلك عنده) [6] وهمَّ أن يغدر بالمهدي فاستشعر منه فدس عليه من قتله وقتل أخاه في ساعة واحدة وذلك في النصف من جمادى الأخرى سنة ثماني وتسعين [ومئتين][7] رحمة الله عليهما.

---

(١) جاء في الأصل: أحمد والمثبت من ب هو الصواب وفق المصادر.

[٣١٥] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ١٩٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/ ١٤٨؛ العبر، ١/ ٤٣٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/ ٢٠٣؛ المقريزي، المقفى الكبير، ٣/ ٤٨٣؛ الجندي، السلوك، ١/ ٢٣٥.

(٢) هو ميمون بن داود بن سعيد المعروف بالقداح في نسبه وسيرته اضطراب، وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق، وهو من أوائل دعاة الباطنية، وزعم أنه من نسل محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وإليه تنسب الأسرة العبيدية في مصر وفق بعض المصادر، انظر: عبد القاهر البغدادي، الفَرق بين الفِرق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م)، ٢٨٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ٤ / ٥٢٦.

(٣) إفريقية: بلاد واسعة غرب بلاد مصر، وحد إفريقية من طرابلس المغرب من جهة برقة إلى بجاية وهي تقريباً حدود دولة تونس حالياً، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٢٢٨؛ الحميري، الروض المعطار، ٤٧.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد الصنعاني، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ١٩٢.

(٥) بياض في الأصل و المثبت من الجندي، السلوك، ١ / ٢٣٥.

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) جاء في الأصل: ومئة، والمثبت من ب وهو الصواب وفق المصادر.

[٣١٦] أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر بن حسين. وقيل: ابن علي السَودي، أحد بني سَود – بفتح السين

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، صالحاً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً، مشهور الفضل، له كرامات كثيرة، وكان معظما عند الناس، تفقه بسليمان بن الزبير[١] – الآتي ذكره إن شاء الله –، ثم غلب [عليه][٢] التنسك والعبادة وسلوك الطريق. وكان بلغ ملوك اليمن عنه أنه يتصل بأئمة الزيدية فكرهوه وهموا بأخذه واعتقاله، فكان لا يستقر في موضع ينالونه فيه، وكان ينكر على الفقراء الرقص والسماع[٣]؛ ولذلك أجمع الفقهاء والفقراء عليه، فلم يزل حذراً من الولاة.(ويروى عن ولده محمد بن حسين قال: حدثني الفقيه الصالح عمر بن علي السودي قال: بينما نحن جلوس أنا والفقيه حسين بن أبي بكر والشريف محمد بن علي العفيف فقال الفقيه حسين للشريف: يا شريف محمد هل تصدقون بكرامات الصالحين؟ فقال الشريف: وما هذه الكرامات؟! فقال له الفقيه: إن في الصالحين من يطير فيقف على عرفات وهي أدنى درجة، ومنهم من يخطو خطوة وهي أعلى درجة من الطيران، ومنهم من يَهُمُ بهمة فإذا هو في الموضع الذي همَّ فيه وهو أعلى من الخطوة، وقد يجمع الله له الأرض فإذا هي بين يديه وهذا أعلى من الكل. فقال له الشريف: ما يصدق بهذا أحد من الشافعية[٤] إلا أن يكون هو أنت. فقال له

---

[٣١٦] الجندي، السلوك، ٢/ ٣١٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/ ٢٧٣؛ الخزرجي، العقود، ١/ ٣٠٢؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٠٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٣/ ١٧٦٥.

(١) هو سليمان بن محمد بن الزبير الجيشي،

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٣) الرقص والسماع مما ابتدعه المتصوفة بالدف والطبل والشبابة–المزمار–فيتواجدون ويتمايلون من الطرب. ولقد تصدى لهذه البدعة عدد من علماء السلف، انظر: موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، ذم ما عليه مدعو التصوف، تحقيق زهير الشاويش، ط ٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ١٠، ١٥.

(٤) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

الفقيه: أنا أشهد على من هو على هذه الحالة. فقال له: ما أقبل إلا أن يكون هو أنت. فقال له الفقيه حسين: سُئِل بعض العلماء عن الصدق القبيح فقال: هو ثناء المرء على نفسه. وروى بعض أصحابه قال: بينما نحن في الحرم بين المغرب والعشاء في ليلة مظلمة فيها بردٌ عظيم فقام بعض المتدينين ممن عليه نعمة السلطان فأحرم بركعتين من أول الليل ثم ابتدأ بالقرآن من أول القرآن فلم يزل قائماً بركعتين حتى ختم فيها القرآن في وقت السحر عند طلوع الفجر، ونام الفقيه في الحرم والرجل يصلي وانتبه وهو يصلي حتى الصباح فوقع في قلب الفقيه ضيقٌ عظيم وقال: ما فينا خير قام هذا بركعتين بسبب عرض من أعراض الدنيا ونحن نيام، فوقع في قلبه مخاطبة من قبل الله تعالى[1] فأطرق ما شاء الله وهو يقول: ذرة من عارف، خير من ألف ذرة، كل ذرة خير من الدنيا ألف مرة)[2]. قال الراوي: وكنت أنا والفقيه في ليلة فيما بين المغرب والعشاء وقد أصابه ضيقٌ شديد من فتنة الخلق وتبطيلهم عليه في أوقاته وشغلهم له عن ذكر الله تعالى فأطرق ما شاء الله بعد ذلك الضيق ثم رفع رأسه فرحاً مسروراً، وقد حصل عليه مخاطبة من قبل الله تعالى وهو يقول: وعزتي وجلالي لو كشفت الحجاب لأحد قبلك في الدنيا لكشفته فيما بيني وبينك، وقد سألني موسى بن عمران الكليم عن ذلك فلم يتصور له، وإنما بيني وبينكم الآخرة، وعزتي وجلالي لأجعلنكم في أعلى عليين ولا جعلت بيني وبينكم حجاجاً ولأ كرمتكم[3]. قال الراوي: ونسيت شيئاً كثيراً. قلت: وكراماته كثيرة، ولم أقف على تاريخ وفاته، وقد روى أنه توفي لبضع وسبع مئة، وقد كان موجوداً في سنة اثنتين وسبع مئة[4]، والله أعلم.

---

(١) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

(٤) أرخ المؤلف وفاته في كتاب آخر بسنة (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م)، انظر: العقود، ١ / ٣٠٢.

[٣١٧] أبو جعفر الحسين بن جعفر بن محمد المراغي، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، إماماً شهيراً من فقهاء العراق، سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ[(١)] عن أبي جعفر محمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي الأزدي[(٢)] بذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مئة، وحج سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فيما قاله الجندي[(٣)] فلقيه في مكة الإمام أبو محمد القاسم بن محمد الجمحي والفقيه أحمد بن عبد الله الصعبي[(٤)] فأخذا عنه ثم سألاه أن يتقدم معهما اليمن، وبذلا له القيام بما يحتاجه فأجابهما إلى ذلك، وقدم معهما، وأخذا عنه مختصر المزني وسننه، وسنن الربيع، وله تصنيف في علم الكلام ينسب إليه سماه الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم، وله طريق في مختصر المزني قرأ بها عليه في سهفنة، عن الحسن بن هارون البردعي الفقيه عن الإمام عبدالله بن محمد بن زياد ابن واصل بن ميمون النيسابوري[(٥)] عن المزني. (وأخذ عنه جماعة من الأصحاب وانتفعوا به وحصل بينه وبين ابن سراقة[(٦)] منافرة كلام نقل..

---

[٣١٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٨٣ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٨ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٤٧٠ ؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠١ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٧٨.

(١) هو محمد بن المظفر بن موسى بن إياس، محدث، حسن الحفظ، توفي سنة (٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)، انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ٤ / ٢٧ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣ / ٩٨٠.

(٢) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، الطحاوي، محدث، فقيه، له كتاب مشكل الآثار في (١٦) مجلد ومعاني الآثار في (٤) مجلد، توفي سنة (٣٢١ هـ / ٩٣٣م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١١ / ٥٠٥ ؛ تذكرة الحفاظ، ٨٠٨/٣.

(٣) السلوك، ١ / ٢٦٥، وذكر أنه حج سنة ٣٨٨ هـ.

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٠٣.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري، فقيه، إمام الشافعية بالعراق في عصره، توفي سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥ م)، انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ١٠ / ١١٩ ؛ ابن قاضي شهبة، ١ / ١١٠.

(٦) هو محمد بن يحيى بن سراقة العامري.

بينهما)[1]. وكان متضلعاً بالفقه والأصلين، ومن مصنفاته: كتاب التكليف، ومختصر سماه ما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة، ومختصر في المعتقد (قال الجندي[2]: وجدته موافقاً لمذهب السنة إلا مسألة راجعت فيها بعض الأكابر لعلها أدخلت عليه فقد فعل ذلك كثيراً معه ومع غيره. وكان وفاته في إحدى قريتي السرة أو الفهنة) [3] [4]، ولم أتحقق تاريخ وفاته إلا أن عصره معروف بمعاصريه وتلامذته. والله أعلم.

[٣١٨] أبو عبد الرحمن الحسين بن خلف بن حسين المقيبعي

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، أصولياً، فروعياً، محدثاً، وهو أحد فقهاء تهامة المشهورين، ولما ملك ابن مهدي زبيد وسائر تهامة نفر منه الفقهاء وخرج هذا من جملة الخائفين منه فصار إلى مدينة عدن فأقام فيها [مدة] [5]،(فأخذ عنه جماعة من أهلها وغيرهم، وممن أخذ عنه القاضي أحمد القريظي[6]، و علي بن عبد الله المليكي[7] وغيرهما)[8]. ثم سافر إلى بلد

---

(١) ( ) ساقط في ب،

(٢) السلوك، ١ / ٢٦٨،

(٣) السُرة: قرية بأعلى وادي الحاجب، قريباً من قرية الزواقر، والفِهْنة أيضاً بوادي الحاجب إلى الشمال الشرقي من مدينة تعز، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٩ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٢٧،

(٤) ( ) ساقط في ب،

[٣١٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٣ ؛ الجندي، السلوك، ١ /٣٧٨ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/٢٦٣ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩١ ؛ قلادة النحر، ٢/ ٦٣٠،

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٠٨،

(٧) هو علي بن عباس وقيل بن عيسى، المليكي، أصله من إب، ثم سكن عدن، وكان فقيهاً، محدثاً، توفي سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م)، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٩ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٢١،

(٨) ( ) ساقط في ب،

السودان[١] فأقام هنا لك ما شاء الله ثم رجع يريد عدن في مركب من مراكب البحر فعصفت بهم الريح فألقتهم إلى ساحل أنحى[٢] فتوفي هنا لك، وقبره معروف مشهور يزار ويتبرك به أهل تلك الناحية وغيرهم[٣]، وكان وفاته في النصف من شوال من سنة ستين وخمس مئة رحمه الله تعالى. وأنحى – بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الحاء المهملة وآخره ألف مقصورة – والله أعلم.

[٣١٩] أبو عبد الله الحسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهمداني

كان من خير أهل زمانه متنسكاً متورعاً، حسن السيرة، معروفاً بالصلاح، سالكاً طريق الخير والعبادة، وكان مولده سنة خمس وعشرين وست مئة، وتوفي على أحسن حال لليلتين مضتا من شعبان سنة تسع وستين وست مئة، وحضر دفنه جمعٌ كثير، أُحصي القراء فيهم فكانوا سبع مئة رجل.(وكان له ثلاثة بنين أكبرهم محمد[٤] كان ميلاده لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وست مئة، وكان صاحب قراءات ومسموعات، وغلبت عليه العبادة، وكان من أكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع إلى أن توفي ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسعين وست مئة، وحضر دفنه خلق كثير من نواح شتى

---

(١) السودان: نسبة جنس لمن هم في أرض الحبشة، من الحبشة والنوبة والزنج، انظر: ابن صاعد، طبقات الأمم، ١٤ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١٦٤،

(٢) لم أقف على ترجمة هذا الموقع في المصادر المتاحة،

(٣) تقدم التعليق على هذه الأعمال التي تخرج الزيارة عن قصدها الشرعي، انظر: ترجمة رقم ٦ حاشية ٢١،

[٣١٩] الجندي، السلوك، ٢/٢١٩ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٢٦٨ ؛ الخزرجي، العقود، ١/١٥٩ ؛ الأكوع، هجر العلم ٣/١٦١٣هـ.

(٤) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢١٩ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٣٨ ؛ الخزرجي، العقود، ٢٢٢/١.

منهم الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي من إب، وأبو بكر بن أحمد التباعي[١]، وكان أحد الغاسلين له، وكان يومئذٍ عقيب رمد فأخذ الماء المحتقن في سرته فمسح به عينيه ظاهرهما وباطنهما، وكان ذلك الرمد أخر رمد رمده إلى أن توفي، رحمة الله عليهم أجمعين. وكان لمحمد بن الحسين ثلاثة بنين أكبرهم أحمد[٢] كان مولده ليلة الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانين وست مئة، وكان فقيهاً فاضلاً، تفقه بصالح بن عمر البريهي، ورزق بصيرة في العلم وتوفيقاً في الدين، وإليه الإشارة من أهل بلده بالدين والصلاح، ويذكرون له كرامات كثيرة تدل على خيره، إلى أن توفي على ذلك في الخامس من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، وبعده حسين[٣] كان مولده يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وتفقه بأخيه، قال الجندي[٤]: وكنت كلما قدمت عليهم قرأ عليَّ شيئاً. ثم أخوهما الثالث: أبو القاسم بن محمد[٥]، كان مولده يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثمانين وست مئة، وكان فقيهاً مذكوراً بالدين المتين، توفي على ذلك لخمس بقين من شعبان من سنة ثماني عشرة و [سبع][٦] مئة. رحمة الله عليهم أجمعين)[٧].

---

(١) هو ابو بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر التباعي، فقيه محقق، توفي سنة (٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٥ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ١٦٣.

(٢) استطراد مكرر من المؤلف، إذ قد سبق أن أفرده بترجمة، انظر رقم: ١٥٤.

(٣) أفرده المؤلف بترجمة تأتي برقم: ٣٣٣.

(٤) السلوك، ٢ / ٢٢١.

(٥) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص٤٨١.

(٦) جاء في الأصل: ست، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من المصادر.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٣٢٠] أبو عبد الله الحسين بن سلامة، أمير تهامة اليمن

وكان أميراً كبيراً، أسوداً، نوبياً، وكان مولى لرشيد[١] مولى بني زياد، ونشأ على أحسن سيرة، حازماً، عازماً، عفيفاً، شريف النفس، عالي الهمة، فلما مات سيده رشيد وزر لولد أبي الجيش[٢] ولأخته هند بنت أبي الجيش، وكانت دولة بني زياد قد تضعضعت أطرافها وتغلب ولاة الحصون والجبال على ما تحت أيديهم منها، فنهض القائد الحسين بن سلامة وحارب أهل الجبال حتى دانوا، ودان له ابن طرف[٣] صاحب المخلاف السليماني، وابن الحرامي[٤] صاحب حلي[٥]، وأستوسقت المملكة وعادت على الحال الأول، وتقررت قواعد



---

[٣٢٠] ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ١٥٨ ؛ عمارة، تاريخ اليمن، ٦٥ ؛ الجندي، السلوك ٢/٤٧٩ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٨ / ٢٢٤ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٣ / ١٠٨ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩١ ؛ قلادة النحر ٢/ ٢٥٦،

(١) رشيد: هو مولى من موالي زياد بن إبراهيم بن إسحاق المعروف بأبي الجيش ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٨٨،

(٢) قيل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم وقيل زياد، وأبو الجيش هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥٥، ٦٥،

(٣) هو سليمان بن طرف الحكمي، وحّد بين بلاد حكم ومخلاف عثّر فجعل منهما إمارة واحدة وذلك بين عامي (٣٧٣-٣٩٣هـ)، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٦٣ ؛ العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ١ / ٧١،

(٤) بنو حرام: نسبة إلى حرام بطن من كنانة بن خزيمة بن مدركة، وهم حكام حليّ منذ القرن الثالث الهجري تقريباً، ولم تفصح المصادر عن اسم صاحب حلي هذا، انظر: الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ٨٠، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢،

(٥) حَلي: وتعرف بمدينة حلي بن يعقوب إلى الجنوب من القنفذة بنحو ٦٠ كيلاً، وعن سيف البحر بنحو ٨ أكيال، وحلي الأثرية تقع إلى شمال قرية مخشوش مقر إمارة كنانة بنحو ٥ أكيال، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢؛ عاتق البلادي، بين مكة واليمن، (مكة: دار مكة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م)، ١١٢، ١٧٦،

الملك، فاختط مدينة الكدراء على وادي سهام، واختط مدينة المعقر[١] وهي القحمة[٢] على وادي ذؤال. وكان عدلاً في أحكامه، مشفقاً على رعيته، كثير الصدقات والصلات في الله تعالى، مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز[٣] في أكثر أحواله، وهو الذي أنشأ الجوامع الكبار، والمنائر الطوال من حضرموت إلى مكة المشرفة حرسها الله تعالى، وطول هذه المسافة المذكورة ستون يوماً قاله عمارة[٤]. وحفر الآبار الروية، والقلب العادية في المفاوز المنقطعة، وبنى الأميال[٥] والفراسخ[٦] والبرد[٧] على الطرقات، فمن ذلك شبام[٨] وتريم مدينتي حضرموت، ثم اتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن. قال عمارة[٩]: هذه المسافة عشرون مرحلة في كل مرحلة جامع ومأذنة وبئر، فأما عدن ففيها جامع من عمارة عمر بن عبد العزيز وجدده أيضاً

---

(١) المَعْقِر: مدينة في وادي رمع، وهي قديمة الاختطاط، ذكرها الهمداني، وتعد الآن قرية صغيرة في مركز المحط، شمال مدينة زبيد، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٨١.

(٢) القَحْمة ليست بالمعقر – وقد تقدم ذكر القحمة – وهذا ربما اجتهاد من المؤلف وإلا فهذه العبارة لم ترد عند عمارة مصدر المؤلف، انظر: تاريخ اليمن، ٦٦ ؛ وترجمة ٦٣ حاشية ٣.

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان، الخليفة الأموي، ولي الخلافة سنة (٩٩ هـ / ٧١٧ م) وتوفي سنة (١٠١هـ/ ٧١٩ م)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٢١، الذهبي، أعلام النبلاء، ٥ / ٥٧٦.

(٤) تاريخ اليمن، ٦٧.

(٥) الأميال: جمع مِيل، والميل مقياس للأطوال يقدر بـ ٤٠٠٠ ذراع شرعية، وثلث فرسخ، أي ما يقارب: ٢ كسم، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٢٦٧، فالترهنتس، المكاييل والأوزان، ٩٥.

(٦) الفراسخ: ومفرده فَرْسَخٌ، ويقدر بثلاثة أميال، أي نحو ٦ كم، انظر: فالترهنتس، المكاييل والأوزان، ٩٤.

(٧) البُرُدُ: جمع بَرِيد، وهو المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، ويقدر بـ ٤ فراسخ، أي حوالي ٢٤ كم. انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٤٨ ؛ فالترهنتس، المكاييل والأوزان، ٨٢.

(٨) شِبَامُ: مدينة في وسط حضرموت، ما بين سيئون شرقاً والقطن غرباً، وتتميز بمبانيها الشاهقة الارتفاع، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٦٩ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٤٥.

(٩) تاريخ اليمن، ٦٧.

الحسين بن سلامة، ثم تفترق الطريق من عدن إلى مكة فطريق تصعد إلى الجبال، وطريق تسلك تهامة، فأما طريق الجبال ففيها جامع الجؤة، ثم جامع الجند وكان مسجداً لطيفاً وأول من بناه معاذ بن جبل الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ حين بعثه إلى الجند وما حولها من القرى، ويروون في فضل هذا المسجد أخباراً عن رسول الله ﷺ إن زيارته في أول جمعة من رجب تعدل عمرة، أو قالوا حجة[1]. قال: ثم من الجند إلى صنعاء مسافة ثمانية أيام في كل مرحلة منها جامع، ثم جامع صنعاء وهو مسجد عظيم، ومن صنعاء إلى الطائف[2] نحو من ستة عشر مرحلة في كل مرحلة منها جامع ومصانع، ثم عقبة الطائف[3] وهي مسيرة يوم للطالع ونصف يوم للهابط إلى مكة عمَّرها عمارة جيدة يمشي في عرضها ثلاثة أجمال بأحمالها، فهذه الطريق العليا. وأما طريق تهامة فهي تفترق أيضاً طريقين: طريق إلى الساحل، والأخرى هي الجادة السلطانية متوسطة فيما بين البحر والجبل، وفي كل مرحلة من الطريقين الساحلية والوسطى جامع عظيم، وطول المسافة من عدن إلى مكة نيف وثلاثون مرحلة، وله مسجد على جبل الرحمة بعرفات[4]، ومحاسنه كثيرة.(قال عمارة[5]: وحدثني الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الآبار قال حدثه والده أبو القاسم، قال عمارة: وحدثني الفقيه عبد الرحمن بن علي العبسي، قال: وحدثني

---

(١) علق الإمام الشوكاني على الأحاديث التي تذكر فضل بعض المساجد في اليمن كجامع صنعاء ومسجد الجند بقوله: لا يصح منها شيء ولا أعرف لها إسناداً في كتاب من كتب الحديث، انظر: الفوائد المجموعة، ٢ /٥٣٥

(٢) الطائف: مدينة معروفة جنوب شرق الحجاز، وهو وادي وج، وبلاد ثقيف، وتبعد عن مكة نحـو ١٢ فرسخاً أي قرابة ٧٢ كم، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٣ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٨،

(٣) عقبة الطائف: وتعرف بكرا بالفتح، ثنية بين الطائف ومكة، وقد شقت جبالها اليوم ومهدت، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٨، ٤٤٢،

(٤) جبل الرحمة: واسمه القديم جبل الألّ، ويعرف بجبل عرفة، والقُرين، وهو أكمة صغيرة مشهورة بعرفات، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ١٠٤ ؛ عاتق البلادي، معالم مكة، ط ٢، (مكة: دار مكة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م)، ٣٠، ١٨٢.

(٥) تاريخ اليمن، ٧٣،

المقري الحسين بن فلان ابن الحسين بن سلامة، قال عمارة: وما من هؤلاء إلا من ناهز المئة، قالوا: كان الناس[مزد صمين] [١] الصباح على القائد الحسين بن سلامة حتى تقدم إليه إنسان فقال: إن رسول الله ﷺ أمرني وبعثني إليك لتدفع إليَّ ألف دينار. فقال له الحسين: لعل الشيطان تمثل لك. فقال: لا ولكن الأمارة بينك وبينه أنك منذ عشرين سنة لا تنام كل ليلة حتى تصلي عليه مئتي مرة، فبكى الحسين. وقال أمارة والله صحيحة لم يعلم بها إلا الله عز وجل ثم دفع إليه ألف دينار. وقال عمارة[٢]: حدثني الفقيه أبو علي بن طليق وكان من العلماء الصالحين، قال: حدثه أبوه وجماعة من أسلافه وهم أهل بيت علم وعفاف وكانوا يسكنون مدينة المعقر قالوا: تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامة بهذا الوادي وهو سائر من مدينة زبيد إلى الكدراء، وزعم الرجل أن سرقت عليه عيبة [٣] فيها ألف دينار، أو قال: ألفا دينار، في وادي مور، فأمر به الحسين فجلس مع خواصه وقام إلى الصلاة فأطالها ثم قام في المحراب. قال والدي: وكنت من أقرب الناس إليه فسمعته يقول لرجل من قواده: تقدم مع هذا إلى القرية الفلانية على الساحل فتأخذ له ماله من فلان بن فلان من غير أن تؤذيه، فان رسول الله ﷺ شفع إليَّ فيه في النوم وأخبرني أنه ينسب إليه، وهو الذي عرفني صورة الحال. قال المصنف أيده الله: وأخبار الحسين بن سلامة مشهورة. وأخباره ومناقبه معروفة مذكورة)[٤]. قال عمارة[٥]: وعمر في الملك ثلاثين سنة، وتوفي سنة اثنتين وأربع مئة،.........................

(١) بياض في الاصل و المثبت من عمارة: تاريخ اليمن، ٧٣،

(٢) تاريخ اليمن، ٧٤،

(٣) العيبة: وعاء من أدَم، وزبيل ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين في لغة همدان، والمعنى حقيبة من جلد، انظر: إبسن منظور، لسان العرب، ٥ / ١٣٨٤، مادة: عيب،

(٤) ( ) ساقط في ب،

(٥) تاريخ اليمن، ٦٦،

وفي رواية عن الجندي[1] أنه توفي سنة ثلاث وأربع مئة، وحكى ابن الأثير في تاريخه الكامل[2] أنه توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة. وعصره ما رأيته مكتوباً في مسجد الأشاعر بزبيد، مكتوباً في الطراز الخشب الذي هو قبالة وجه المصلين على المحراب وصورة ذلك بعد البسملة والآية الشريفة ما مثاله: أمر بعمله الحسين بن سلامة أمله من الله عفوه ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول من شهور سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: والصحيح الأول ويحتمل أن يكون الثاني[3]، وأما ما قاله ابن الأثير فبعيد جداً وبين التاريخين بون بعيد، وعمارة أولى بالتقليد؛ لأنه قريب عهد بالزمان والمكان، ولأن الملك اضطرب بعد موت الحسين بن سلامة اضطراباً شديداً، وانقرض بنو زياد وانقرضت أيامهم كما ذكر عمارة وغيره من المؤرخين.

(وكان نفيسٌ ونجاحٌ عبدا مرجان[4] اقتتلا من سنة سبع وأربع مئة إلى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، ثم قُتِل نفيس واستولى نجاح على المملكة وركب بالمظلة وضربت السكة على اسمه،

---

(١) جاء في الجندي: وكانت وفاته سنة اثنتين وأربع مئة، انظر: السلوك، ٢ / ٤٨١.

(٢) الكامل، ٨ / ٢٢٤.

(٣) ذكر ابن جرير الصنعاني – وهو أقرب لعصر المترجم له من عمارة والمؤلف – أن الحسين توفي في النصف من صفر سنة ست وعشرين واربع مئة، وهو أرجح الأقوال واكثرها دقة ومواءمة للأحداث، انظر: تاريخ صنعاء، ١٥٨.

(٤) مَرْجان: من موالي الحسين بن سلامة، ينسب إلى عبده نفيس أنه قضى على آخر حكام الدولة الزيادية، ودخل في صراع مع نجاح مؤسس الدولة النجاحية في زبيد انتهى بانتصار نجاح وتفرده بالأمر، وذلك سنة (٤١٢هـ / ١٠٢١م) هذه رواية عمارة، إلا أنه ظهر مؤخراً بعض المصادر والشواهد التي تخالف هذه الرواية، وتفيد بأنه عقب وفاة الحسين بن سلامة سنة (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م) ولي الوزارة بعده غلامه نفيس، بأمر من الأمير الزيادي علي بن مظفر، كما تم العثور على مسكوكات نقدية للدولة الزيادية باسم الأمير المظفر بن علي مؤرخه بعام (٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩ هـ)، الأمر الذي جعل بعض الباحثين المحدثين يذهب إلى القول إن الدولة الزيادية ظلت مستمرة حتى سنة (٤٤٤ هـ / ١٠٣٥ م)، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٧٦، ٧٧ ؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ١٥٨، ١٥٩؛ السروري، تاريخ اليمن، ١٥٢، ١٥٣.

وكاتب الخلفاء العباسيين، وفوض إليه تقليد القضاء لمن يراه أهلاً لذلك، فهل اتفق له هذا من سنة اثنتي عشرة إلى آخر عمره، والحسين بن سلامة باق وهو سيد سيده مرجان مع ما فيه من الكفاية والنجدة !! لا يتفق هذا أبداً)[1].

وأما عمارة مسجد الأشاعر وتاريخه المذكور في سنة خمس وعشرين وأربع مئة فيحتمل أن يكون الحسين بن سلامة رحمه الله تعالى أمر بعمارته بعد موته، وحصل ما حصل من الاضطراب والفتن بعد موته فلم تتفق عمارته إلا في هذا التاريخ لما هدأت الفتن وتقررت القواعد واطمأن الناس. والله أعلم.

[٣٢١] أبو عبد الله الحسين بن عبد الله[2] بن خالويه الهمذاني، نسبة إلى همذان[3]- بفتح الهاء والميم والذال المعجمة – وهي بلاد معروفة مشهورة في بلاد العجم

كان فقيهاً عالماً، أديباً، كاملاً، بحراً لا ساحل له في العلوم الأدبية والألفاظ العربية، وانتقل إلى حلب قاصداً لسيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان[4] فأكرمه وأحسن إليه، وكان أولاد بني حمدان يقرأون عليه ويأخذون عنه، وكان إذا حضر مجلس سيف الدولة لم يكن لأحد معه

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) في جميع المصادر: بن أحمد، وفيإنباه الرواة: بن محمد.

(٣) همذان: مدينة في بلاد فارس بإقليم الجبل، وصفت بالسعة وكثرة المياه والبساتين. انظر: الحميري، الروض المعطار، ٥٩٦.

[٣٢١] القفطي، انباه الرواة، ١ / ٣٥٩ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١٠٣٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٧٨/٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣ / ٢٦٩ ؛ ابن عبد المجيد، إشارة التعيين، ١٠١ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٣٧/١ ؛ الداودي، طبقات المفسرين، ١ / ١٥١ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٢٩/١ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٧١/٣ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٦٠٢.

(٤) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، الملقب بسيف الدولة الحمداني، من أمراء الدولة الحمدانية بحلب، توفي سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ٤٠١ ؛ الذهبي، العبر، ٩٨/٢.

كلام. وله مصنفات وسيعة، ومؤلفات بديعة أجلها قدراً وأغزرها علماً كتاب "ليس"[١] مقصوده اللغة لكنَّه يطرزه بأنواع العلوم كفعل نشوان[٢] في كتابه شمس العلوم، وكان شيعياً جلداً، قبيح التعصب. (وكان قد خرج إلى اليمن ووقف في مدينة ذمار واجتمع بالحسن بن يعقوب الهمداني[٣] صاحب الإكليل، وقرأ عليه ديوانه وشرحه، وأحسن إليه الأمير، أسعد بن يعفر إحساناً كلياً. وكان مع جمعه لهذه العلوم شاعراً فصيحاً، ومن شعره قوله[٤]:

إذا لم يكن صدرُ المجالس سيداً ... فــلا خيرَ في من صَدَّرَتْهُ المجالسُ

فكم قائلٍ مالي رأيتُكَ راجلاً ... فقلتُ لهُ: من أجلِ أنكَ فارسُ)[٥]

وتوفي بمدينة حلب سنة ست وخمسين وثلاث مئة[٦]، رحمه الله تعالى.

[٣٢٢] أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الدوعاني السروي

كان رجلاً كبير القدر، فقيهاً، صالحاً، مجتهداً، ورعاً، عابداً، زاهداً، مشهوراً، قدم على الفقيه سالم بن محمد بن سالم العامري إلى مسجد الرباط فقرأ عليه وانتفع به وتزوج بابنته،

---

(١) كتاب "ليس" نشر بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، عام ١٩٧٩م،

(٢) هو نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، أديب، لغوي، فرضي، توفي سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) وكتابه شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، وقد نشر مؤخراً بتحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد عبد الله، وصدر عن دار الفكر بدمشق سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، انظر: القفطي، إنباه الرواة، ٣/٣٤٢ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٦ / ٢٧٤٥،

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٨٨،

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ١٧٩،

(٥) ( ) ساقط في ب،

(٦) تجمع المصادر على أن وفاته سنة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)، انظر مصادر الترجمة،

[٣٢٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤٧ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٨،

وكان يحصل عليه بعض الأوقات سكر[1] فيبقى مطروحاً في مجلس الدرسة فإذا مرَّ به الفقيه سالم وهو على ذلك الحال عجب وقال: بم زاد ابن أدهم على هذا.

(ورؤي الشيخ الحارث بعد موته فقيل: هل ما فعل بك؟ فقال: استحققت العذاب، فشفع فيَّ الفقيه حسين الدوعاني.

وارتحل الدوعاني إلى الضحي وأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي، وكان مشهوراً بكثرة العبادة) [2].

ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، وعصره معروف بمعاصريه، والله أعلم.

[٣٢٢] أبو عبد الله الحسين بن أبي العز

كان فقيهاً صالحاً، فاضلاً، ديناً، وكان الإمام أحمد بن موسى بن عجيل[3] يثني عليه ثناءً مرضياً. وكان ممن أدرك الشيخ والفقيه صاحبي عواجة[4] – وسيأتي ذكرهما في المحمدين إن شاء الله –.

---

(١) السُّكرُ: من مصطلحات الصوفية وهو غيبة بوارد قوي، ودرجة أشد من الغيبة، يغيب القلب فيها عن إحساسه بنفسه وبغيره، وهم بهذه الغيبة يبررون ما يصدر عن شيوخهم من أقوال وأفعال منكرة، وهذا مردود عليهم، فرسول الله ﷺ وهو أعبد الناس لربه، وأخشاهم وأتقاهم قلباً، لم يحصل له أن غاب عن وعيه في عبادته لربه، وهو يسمع له أثناء الصلاة أزيز كأزيز المرجل، فتنزهت محبة الله وخشيته عن أباطيل هؤلاء، وأنها تؤدي لفقد الوعي والإدراك وإطلاق العبارات المنكرة المنافية للشريعة، انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، ٧١ ؛ الشرقاوي، مصطلحات الصوفية، ٢١٩ ؛ لوح، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، ١ / ٤٥٧،

(٢) ( ) ساقط في ب،

[٣٢٢] الجندي، السلوك ٢ /٣٥٨ ؛ الأكوع، هجر العلم ١ /٥٤،

(٣) انظر ترجمة رقم: ١٨٥،

(٤) هما صاحبا عواجة: الشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي، من أشهر رجالات التصوف توفي سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م)، والفقيه هو محمد بن حسين البجلي، فقيه محقق، توفي سنة (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م) دفن إلى جوار=

(قال الجندي[١]: وكان أبوه قاضياً بالكدراء وهم من بني أبي عقامة[٢] الذين يسكنون الأبيات، وكان للحسين أخوان فاضلان أعلمهما أحمد كان فقيهاً ذا فنون كثيرة، والآخر علي وهو الذي ولي القضاء في مدينة الكدراء بعد موت أبيه، وكان السبب في ذلك أنه لما توفي أبوه قال له الشيخ: يا علي أحكم بين الناس عوض أبيك، فقد نصبت في السماء فاستمر من غير تولية سلطان ولا غيره إلى أن توفي. وكان للحسين المذكور ولد اسمه محمد كان فقيهاً فاضلاً. ومن بني عقامة أصحاب الأبيات أبو بكر بن عبد الله الجعسور[٣] بن أحمد بن عبد الله بن أبي حامد كان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً مصقعاً، ولي خطابة الكدراء مدة. ومنهم عبد الله بن الحسين ابن علي المعروف بالمجلس كان فقيهاً عارفاً، مذكوراً بالفضل. ومنهم عبدالله بن أبي العز أحد ذرية الحفائلي كان فقيهاً فاضلاً يقرئ الفقه، وكان تفقهه بالفقيه علي الحكمي من أهل شجينة. قال الجندي[٤]: في هؤلاء القوم كانت خطابة الكدراء رحمة الله عليهم أجمعين)[٥].

=الشيخ الحكمي بقرية عواجة، انظر: الجندي، السلوك: ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٦٤، ٢٦٧ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٨٧، ١٤٨٨.

(١) السلوك، ٢ / ٣٥٨.

(٢) بنو عقامة: بيت علم وأدب فيهم الفقهاء والقضاة والأدباء، ونسبهم يرجع إلى تغلب، نسبة إلى جدهم محمد بن هارون التغلبي، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥١، ٢٣٣ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١.

(٣) جاء في الجندي: ابن حضور، انظر: السلوك، ٢ / ٣٥٩.

(٤) السلوك، ٢ / ٣٥٩.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٣٢٤] أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر بن الوليد المعروف بابن [ابي][1] الدهش العريقي - بفتح العين وكسر الراء وسكون [الياء][2] المثناة من تحتها وبعدها قاف ثم ياء نسب - نسبة إلى عرب يقال لهم الأعروق، مشهورون في ناحية الشذف[3] - بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين وآخره فاء - وهو حصن معروف

وكان الحسين فقيهاً بارعاً، مشهوراً في ناحيته. (قال الجندي[4]: وعنه أخذت مقدمة طاهر بن بابشاذ بشرحها، وكان تفقهه بابن سالم[5] وغيره من أهل جبلة)[6]. واستمر مدرساً في المدرسة الزاتية[7] بذي جبلة. وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٢٥] أبو عبد الله الحسين بن علي بن جسمر - بفتح الجيم وسكون [السين][8] المهملة وفتح الميم وآخره راء -

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

(٣) الشَذِف: حصن خارب إلى الجنوب الشرقي من الجَند، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٥٥.

[٣٢٤] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٢ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٤٨؛ الأكوع، المدارس، ٧٦.

(٤) السلوك، ٢ / ١٨١.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن سالم.

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) المدرسة الزاتية بجبلة: نسبة إلى مؤسستها زات دارها إحدى وصيفات الدار النجمي بنت علي بن رسول، وهي لا تزال معروفة وتقع في شارع المحكمة بجبلة، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٤ ؛ الأكوع، المدارس، ٧٥.

(٨) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

[٣٢٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٩٥ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٤ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/ ٢٦٥ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٢٣ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٦٣٣.

كان فقيهاً فاضلاً، من أهل دمت – بفتح الدال المهملة وسكون الميم وآخره تاء مثناة من فوقها – (قال الجندي)[1] : وهو صقع متسع قبلي تعز يحتوي على قرى كثيرة[2]، على نصف مرحلة من تعز تقريباً.

وكان الإمام [يحيى] [3] يثني عليه بالحفظ وجودة المعرفة، وهو أحد أشياخ إبراهيم بن أسعد الوزيري[4]، ولم يزل على أحسن سيرة، إلى أن توفي يوم الجمعة غرة شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٢٦] أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد الزُبيدي. بضم الزاي نسبة إلى القبيلة المشهورة [5] ، وكان يعرف بالعديني نسبة إلى ذي عدينة؛ المدينة تحت حصن تعز

وكان خيراً، له مشاركات في الفقه، ومسموعات كثيرة على عدة من الفقهاء في أماكن كثيرة متفرقة، وكان يتعانى التجارة، وسكن في ذي جبلة، وكان له فيها ذكرٌ شائع، بفعل الخير والطعام وبذل المعروف، وبورك له في دنياه بركة ظاهرة، فاشترى الذكر الجميل[6]، وأدرك

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) قال الأكوع: ولا يعرف اليوم مكان دَمْت، والغالب على الظن أنه يقع في عزلة الأفيوش من ناحية المذيخرة، انظر: هجر العلم، ٢ / ٦٣٣،

(٣) [ ] إضافة لبيان النص ولوجودها في جميع مصادر الترجمة،

(٤) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٠٠ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٣،

(٥) زُبيد: قبيلة من مذحج، نسبة إلى زُبيد وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة، انظر: الكلبي، نسب معد، ١/ ٣٢٤ ؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١ / ٤٠٠،

[٣٢٦] الجندي، السلوك، ٢/ ٧٠ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٥ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩٤؛ قلادة النحر، ٣/ ١٦٤ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٢/ ٧١٦.

(٦) جاء في ب: الحميد،

القاضي إبراهيم بن أحمد بن عبد الله القريظي[1] - المقدم ذكره - في عدن، ثم انتقل إلى قرية الذنبتين لسبب أوجب ذلك فلم يزل مقيما بالذنبتين حتى توفي على الطريق المرضي من الإطعام والإحسان حتى كان لا يذكر أحد في ذلك غيره. (فكان الفقيه أبو بكر بن ناصر يقرئ وهو يطعم المنقطعين ويكرم الضيفان، ولم يكن له في عصره نظير.

وعنه أخذ جماعة من الفقهاء المعتبرين كتب المسموعات كمحمد بن مصباح والفقيه عمر العقيبي وغيرهما. ولما تكاثف دينه وأراد التقصير عمَّا يعتاده من إطعام الطعام فبينا هو مفكر في أمره عازم التقصير في ذلك سمع هاتفاً يقول له: يا حسين أنفق وعلينا القضاء.

فلما سمع ذلك ازداد يقيناً وعزماً على ما يعتاده، فتوفي وعليه دين عظيم، فقام بدينه عبد له وعضده في ذلك القاضي أسعد بن مسلم[2] - المقدم ذكره - فلم يمض مدة يسيرة إلا وقد انقضى دينه، ولم يدفن حتى قد برئت ذمته من جميع دينه.

ومما يروى عن ورعه أنه دخل عدن بفوة[3] كثيرة وباعها بمال جزيل ثم قبض الثمن وذهب به إلى داره واستدعى بالنقادين فنقدوا ذلك المال فخرج فيه ألفي درهم فقيل له هذه [زيف][4] رُدَّها على المشتري، فقال: أخشى أن يغر بها غيري، وأنا أُحَمَّلُ بها، ثم حملها وذهب بها إلى البحر فألقاها في موضع لا يكاد أحد يدركها في ذلك الموضع، ومناقبه كثيرة)[5].

---

(١) انظر ترجمة رقم: ٥.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢١٦.

(٣) الفُوَّةُ: وتجمع على أفواه وأفاويه، ما يُعالج به الطيب، كما أن التوابل ما يعالج به الأطعمة، وهي عروق نبات يستخرج من الأرض تصبغ به الثياب، ويكتب وينقش به، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٦ /٣٤٩٥، مادة: فوا؛ الجوهري، مختار الصحاح، ٢١٦.

(٤) بياض في الاصل و المثبت من بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٩٥.

(٥) ( ) ساقط في ب.

وتوفي لبضع وثلاثين وست مئة تقريباً.(قاله الجندي)[١]، ودفن في مقبرة الذنبتين الشرقية، (وحضر دفنه والصلاة عليه عالم لا يحصون كثرة من جملتهم ابن ناصر، ومحمد بن عمر الزيلعي[٢]، وغيرهما، وخلف ابنين صغيرين محمد وأحمد، فمحمد[٣] صحب الفقيه عمر بن سعيد وتفقه به وأقام مدة في مدينة الجند، ودرس في مدرسة الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي[٤]، ثم انتقل منها، وتوفي بالذنبتين وقبر إلى جنب أبيه، رحمة الله عليهم أجمعين)[٥].

[٣٢٧] أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري

كان فقيهاً عارفاً، فاضلاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً، وكان مولده لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وست مئة. وتفقه بأبيه، ثم غلبت عليه العبادة والتنسك والزهد والورع حتى أنه في أيام تفقهه ترتب في مدرسة عومان[٦] مع الفقيه يحيي بن سالم[٧] فيروى أنه باع شيئاً من كيلته بدراهم وربطها في طرف ثوبه ثم عنَّ له أن يأخذ شيئاً منها لبعض الحوائج فلما فتح عنها وجدها عقارب ففزع ولفظها من ثوبه ولم يعد بعد ذلك يأخذ شيئاً من طعام المدرسة.

---

(١) ( ) ساقط في ب،

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٧١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٢٦ ؛ الأكوع، المدارس، ٣٦.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ( ) ساقط في ب،

[٣٢٧] الجندي، السلوك، ٢/ ١٦١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/ ٢٦٧ ؛ الخزرجي، العقد، ١/ ١٩٢ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٦ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٣٢٧ ؛ الأكوع، المدارس، ٦٧.

(٦) مدرسة عَوْمان: وتقع في الشمال الغربي من مدينة جبلة، شيدها الحرة لؤلؤة زوج الأمير علي بن رسول، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٢ ؛ الأكوع، المدارس، ٦٥،

(٧) هو يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد الشهابي، الكندي، ستأتي ترجمته.

وكان [يكثر] [١] زيارة القبور فإذا صار في طرفها خلع نعله وحملها في يده. (وروى بعض الثقات أنه وُجد على قبر أبيه يوماً وهو مغشياً عليه فدعا جماعة وحملوه على حاله إلى بيته فلما أفاق سُئِلَ عن الغشيان فقال: كنت أقرأ على والدي فغلطت فسمعته يرد عليَّ من القبر فلم أتمالك أن غشي عليَّ.

هذا وقد مات أبوه وهو على القضاء – وسأذكر والده في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى –)[٢]، وكانت وفاة الفقيه حسين بن علي يوم الخميس الثامن عشر من المحرم أول سنة ثمانين وست مئة.

وله ذرية مباركة لا تخلو عن خير، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٢٨] أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن القم، الشاعر البليغ

قال عمارة: كان مولده بزبيد وبها تأدب، وكان أبوه صاحب ديوان الخراج[٣] بتهامة في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي، ووزر لأسعد بن شهاب[٤] في زبيد خمس عشرة سنة[٥]، وكان يقول الشعر أيضاً.

---

(١) جاء في الأصل: يكره، والمثبت من ب والمصادر.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٣٢٨] عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٤ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٤ ؛ الجندي، السلوك، ١/٢٩٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٥ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٢ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٠٣ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٥٠ ؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٢ / ٨٩ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٢ ؛ العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣/٧٤.

(٣) ديوان الخراج: ويعد من أهم دواوين الدولة المالية ومهمته جباية الأموال أو واردات الدولة من خراج الأراضي الزراعية والزكاة والجزية والعشور والضرائب والمكوس المختلفة، فيحصرها ثم يستوفي المقرر عليها، انظر: الحسيني، نبذ من ملخص القطن، ٤٣، عليان، دولة بني رسول، ١٦٢.

(٤) انظر ترجمة رقم: ٢١١.

(٥) عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٢.

وكان ابنه الحسين أوحد شعراء اليمن الفصحاء، ويعدونه في اليمن كالمتنبي في الشام والعراق، وكان مترسلاً يكتب عن الحرة السيدة إلى الديار المصرية والأقطار النازحة، وكان من علو الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه على غاية منيفة وجملة شريفة طريفة.

(فمن رسائله ما كتبه إلى الداعي سبأ بن أحمد الصليحي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وهي رسالة قليلة الدور بين الناس، عزيزة الوجود، فأثبتها بجملتها في هذا الكتاب ليسهل وجودها وهي[1]: كتب عبد الحضرة الأجل مولاي ربيع المُجدبين، وقريع المتأدبين، شهاب الفضل الثاقب، ونقيب ذوي المناقب، أطال الله بقاءه، ما أجابتِ العاديةُ المستغيرَ، ولزمت الياء التصغيرَ، وجعل رتبته في الأوَّلية وافرة السهام كحرف الإستفهام، [وكالمبتدأ] [2] فإنه وإن تأخر عن البنية مقدم في النية، ولا زال حضرته للوفود مُزْدحَماً، ومن الحوادث حمى، حتى يكون في العلا بمنزلة حروف الاستعلاء، فإنهن لحروف اللين حصون، وما جاورها منها عن الإمالة مصون، ولا زال عدوه كالألف في أنَّ حاله مختلف، فيسقط في صلة الكلام، ولا سيما مع اللام، ولا يكون أولاً بحال، وإن تقدم [همز] [3] واستحال، لإنه أدام الله علوه أحسن المَنّ[4] ابتداءً، ونشر عليَّ من فضله رداءً، أراد إخفاءَه فكشف خفاءه، ومن شرف الإحسان سقوط ذكره عن اللسان، كالمفعول رُفِع رَفْعَ الفاعِل، مما حظي به من حذف[5] العامل، يُهدى إليه سلاماً كالروض ضاحكةُ النَّوض، غُرِس وحُرِس، وسُقِي ووُقِي، وغِيثَ وصِيبَ، فأخذ مني كل نوء نصيب، زهاهُ الزَّهرُ، وسقاهُ النهرُ، جاور الأضا، فحسُنَ وأضا، رتعت فيه الفُور[6] ،

---

(١) نص الرسالة في: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٥ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٦، مع اختلاف في بعض الكلمات.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٣) جاء في الأصل: هم، والمثبت من المصادر.

(٤) في المصادر: إلي.

(٥) جاء في المصادر: لَما حذف من الكلام ذكر العامل – وفي ياقوت ذكر الفاعل.

(٦) جاء في الأصل: العول، والمثبت من المصادر، والفُوْرُ: الظباء، انظر: المعجم الوسيط، ٢ / ٧٠٥.

ومرحَ فيه العصفور، فاطَّلعَ من التمراد[1] شمس النهار، فجعل يلثم من ورده خدوداً، ويهصر من أغصانه قدوداً، ويقتبس النار من الجُلَّنار[2]، ويلتمس العقيق من الشقيق، فغرد ثملاً وغنى خفيفاً ورملاً، بأطيبَ من رائحته المسكيّة، وأعطر من نفحته الذكية، مع أني وإن أهديته في كل أوان عن أداءِ ما يجب [عليَّ غيرَ وانٍ] [3] ، وأن أعد نفسي في قضاء الحق بمنزلة السكيت الأحق، سعيتُ فعثرتُ، واجتهدتُ فما أثرتُ، فأنا بحمد الله في حال خمولٍ وقنوع، وجناب عن غير الغير ممنوع، فارقت المتوج بأزال[4]، ولزمت الخمول والاعتزال، سعيي سعي الجاهد في ضيق مكان، وقلة إمكان، وعيشي عيش الزاهد في بلد الأديبُ فيه غريب، والأريبُ كالمريب، إن تكلم استُقلَّ، وإن سكت استُثقِلَ، منازله كبيوتِ العناكبِ، ومعيشته كعجالة الراكب، فهو كما قال الشاعر[5]:

أرضُ الفــلاحةِ لو أتاها جـــرول ... أَعني الحُطيئة لأعتـــدى حَرّاثــاً

لَمْ آتــها مــن أي وجــه جئتُها ... إلا حــسبتُ بُيــوتَها أجْــداثاً

أرض خلعتُ اللهو خلعي خاتمي ... فيها وطلَّقت السرور ثلاثـــاً[6]

تصدى بها الأفهام[بعدصــقالها] [7] ... وتــرد ذكــران العقول إناثــاً

---

(١) جاء في بعض المصادر: فاطَّلع بالتمراد وقد ظفر بالمراد، فنظر إلى أقاحيه تفتر في نواحيه، وإلى النهار يضاحك شمس النهار، انظر: الوافي بالوفيات، ١٣ / ٧، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٣.

(٢) الجلّنار: هو زهر الرمان، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ١٣٢.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٤) جاء في ياقوت: فارقت المتول ولا أزال، وأزال – في المتن – من أسماء مدينة صنعاء.

(٥) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣.

(٦) ترتيب الأبيات في الأصل، يختلف عنه في الديوان وقد أثبت كما جاء، انظر: ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣.

(٧) جاء في الأصل: عند صقالها، والمثبت من الديوان، انظر: شرح ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣.

وأما حال عبده بعد فراقه [في الجَلَد][١]، فما [حال][٢] أم تسعة من الولد ذكور، كأنهم عقبان وكور، أُختُرِم منهم ثمانية، فهي على التاسع حانية، بادي اليدين[٣] في البادية ويا للعادية بالعادية، فلما سَمِعتِ الداعي، ورأت الخيل سواعي، جعلت تنادي ولدها: الأناةَ الأناةَ، وهو يقول: القناةَ القناةَ.

بطل كأن ثيابه في سرجه بجذى نعال السبت [ليس] [٤] بتوأم[٥]، فحين رمقته يختال في غضون الزرد المصون، أنشأتْ تقول:

أسَـدٌ أضـبـط يمشـى بيـن طـرفـاءٍ وغـيـل

لبسـه من نـسـج داود كـضـحـضـاحِ المسـيـلِ

عرض له في البادية أسد هصور كأنَّ ذراعــه مَسَـدٌ معصور

فتطاعَنَـا وتوافَقت خَيْـلاهُما وَكِلاهما بطلُ اللقاء مخدع[٦]

فلما رأت الرعيل بدرت، بصير قد عيل، فسألت عن الواحد فقيل لها: لحده اللاحد:

فكرَّت تَبْتغيه فصادفَتْهُ على دمِه ومصرعِه السِّبَاعا

عَبْثن فلم يترُكْـنَ إلا أديماً قد تمزق أو كُرَاعا[٧]

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٣) جاء في المصادر: نادى النذير، وزاد في ياقوت: نادى النذير العريان في البداية.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٥) ديوان عنترة بن شداد، ٢٣١.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، انظر: الحسن بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، ١ / ٣٨.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٨.

بأشد من عبده تأسفا، ولا أعظم [كمداً ولا] [١] تلهفاً، وإني لألوم نفسي دائماً وأقول لها لائماً: لو فطنت قطنت، ولو عقلت لما انتقلت، ولو سعدت لما بعدت.

فتقول لي: مه بل لو قدِمْتُ نَدمتُ ولو رجعتُ لما هَجَعتُ.

يَقيم الرجالُ الموسرونَ بأرضهمْ ... وتَرمـي النّـوى بالمقترينَ المَراميا

وما تَركُوا أَوطانَهُم عن مـلالة ... ولكنْ حذَاراً من شَمات الأَعَاديا[٢]

أيها السيد أَمِنَ العدل والإنصاف، ومحاسن الشيم والأوصاف، إكرام العيْرِ المهان، وإذالة جَوادِ الرهَان، يشبعُ في ساجوره كلبُ الزَّبلَ، ويسغب في خيسه أبو الشبل.

للخَطْب والخُطبِ[البليغة] [٣] أندبُ ... وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُـدعَى جندُبُ

إذا حلَّ ذو نقـصٍ مَحِلَّة فاضـلٍ ... وأصبحَ ربُّ الجاهِ [غيرَ] [٤] وَجيه

فـإن حياة المرءِ غيرُ شَهِيَّـةٍ ... إليهِ وطعمُ المـوتِ غيـرُ كَريـه

أقول لنفسي الدنية: هبي طال نومك، واستيقظي لا عز قومك، أرضيت بالعطاء المتزور، وقنعت بمواعيدَ الزور؟! يقظةً. فإن الجدَّ قد هجع، ونُجْعَةً.

فمن أجدب انتجعَ، أعجزت في الإباء عن خُلُقِ الحَرْبَاء، أدلَي لساناً كالرشاء، يبلغ به ما يشاء، ناط همته بالشمس، مع بعدها عن اللمس، أنِفَ عن ضيق الوجار، ففرَّخ في الأشجار، سئم البوس فغيَّر الملبوس، وكره العيش المسخوط، فاستبدل خوطاً بخوط، فهو كالخطيب على الغصن الرَّطيب.

قال أبو تمام:

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٧.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من الوافي بالوفيات، ١٣ / ٨

(٤) جاء في الأصل: خير، والمثبت من المصادر.

وإنَّ صريحَ الحزمِ والرأْيِ لامرِىءٍ[1] إذا بَلغتْهُ الشمسُ أَنْ يَتحـــوَّلا

وقد أصحب عبده هذه الرسالة شعراً يقصر فيه عن واجب الحَمْدْ، وإن بنيتْ قافيته على ألف المدّ، وما يعد نفسه فيه إلا كمُهديِّ جلدِ السِبْتي الأغر[2] إلى الديباج الأحمر، أين در الحباب من ثغور الأحباب، والسراب من الشراب، والركي البكي من الوادِ ذي المواد، أتكون الفصاحة في الغُتْم، والصباحة في العُتْم، لقد ضلَّ من رأى الآل في البلد القيِّ، حسبه هلهال الدبيقي[3] ، هيهات إن ناسج الرِّيَاط[4] يستقى تنيس ودمياط، لا أقول كما قال ابن جعفر[5]:

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

بل أضع نفسي في أقل المواضع وأقول لمولاي قول العبد الخاضع[6]:

فأسبلْ عليها سترَ معروفِكَ الـذي سترتَ بهِ قِدَماًعلى عوراء[وهاهي هذه]

فيك صـــرحت للعَذول[إيـــاءَ] [7] وعصـــيتُ اللّـــوامَ والنصـَحَاءَ

فـــأنني العاذِلون أضيـــب منـــي يـــوم أزمعتـــمُ الفـــراق رَجـــاء

---

(١) جاء في الديوان: وإن صريح الرأي والحزم، انظر: شرح ديوان أبي تمام، ٢ / ٥١،

(٢) السِّبْتي: الجريء المُقدِم من كل شيء، والسبتي النمر، وقيل السبتي: الأسد، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤ / ١٩١٣، مادة: سبت،

(٣) دبيق، تنيس، دمياط: مدن مصرية لها شهرة واسعة في انتاج اللباس الحريري خلال العصر الإسلامي، ومن أشـــهر منتجاتها الثوب الدابقي، انظر: العبيدي، الملابس العربية، ٦٩،

(٤) الرِيَاط: جمع ريطة، وهي من ملابس البدن الخارجي، وتوصف بأنها ملاءة من قطعة واحدة وليست لفقـــين، انظـــر: الجوهري، مختار الصحاح، ١١١، العبيدي، الملابس العربية، ٢٦٤،

(٥) انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٨ حاشية ٦،

(٦) القصيدة في: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٩ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٦،

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

مَنْ مُجيري من فاترالطرف أحوى[1] ... جمعَ النارَ خدُّهُ والماءَ

لازمٌ شيمَةَ الخلافِ فإن لنتُ ... قسا أو دنوتُ منه تناءَى

يا غريبَ الصفاتِ حُقَ لمن كان ... غريباً أن يرحمَ الغُرباءَ

فيهِ لليلِ والنَّهارِ صفاتُ ... فلهذا أسَرَّ القلوبَ وساءَ

حرباً من صدودِه وتَجنيُه ... وإشماتِه بيَ الأعداءَ

وإذا ما كتمتُ ما بي من الوجْد ... أذاعتهُ مُقْلتاي بُكاءَ

كعطايا سَبا بن أحمدَ ... يُخفيها فتزدادُ شُهْرةً ونماءَ

أرْيحيٌّ يهزُّهُ المجدُ للجود ... وإنْ لم تسألْهُ جادَ ابتداءَ

ألمعيٌّ يكادُ يُنبيكَ عَمّا ... كانَ في الغيبِ فطنةً وذكاءَ

وإذا ما أخلفَ السماءُ لأرضٍ ... خَلَفَتْ راحتاهُ ذاكَ السماءَ

بندىً يُخجلُ الغيوثَ انهمالاً ... وشذىً ينهلُ الرماحَ الظَّماءَ

ما أبالي إذا أحسن الدهرُ فيه ... أحسن الدهرُ في الوَرَى أم أساءَ

أَيُّها الطالبُ للغِنى زُرهُ تَظْفرَ ... بعطاءٍ يُخجِّلُ الأنواءَ

تلقَ منه المهذَّبَ الماجدَ البدرَ ... الكريمَ السُميدَعَ الأَبَّاءَ

إنْ سَطا أرعبَ الضَّراغمَ في الـ ... آجام أو جادَ يُخجِلُ الكُرماءَ

راحة في النَّدى[تنيل] [2] نضاراً ... وحسامٌ في الرَّوعِ يَهمي دِماءَ

قَدْ تَعاطَى في المجدِ شأوكَ قومُ ... عَجَزوا واحتَملتَ فيه العَناءَ

---

(١) جاء في المصادر: ألمى.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل، والمثبت من المصادر.

فأبـــي الفقـــر[1] أنْ يكونَ أماماً ... وأبى الجـــودُ أنْ يـــكـــون وَراءَ

شَـــرفاً شـــامخـــاً وعزًّا منيفـــاً ... عُـــدْمُـــليَّـــاً وعِـــزُّه قـــعْسَـــاءَ

أنَّـــا أشـــكُو إليكَ جَـــوْرَ زَمانٍ ... دَأبُـــه أنْ يـــعـــارضَ الأُدَبـــاءَ

مـــالَ عنِّي فمـــا أؤمِّـــلُ فيـــه ... كُلمَّا قلتُ ســـوفَ يأسُـــو أســـاءَ

أهـــمَلتني صُروفُه فكـــأنـــي ... ألِفُ الوَصْـــلِ أُلغـــيـــتْ إلغـــاءَ

رَهـــنُ بيـــتٍ لو استقـــرَ بـــهِ ... اليربوعُ لم يَرْضَهُ قَاصَـــعاءَ[2]

كُلُّ يومٍ يَـــأتيَ كـــأمـــسٍ كأن الـــ ... ـــدَّهَـــر كَانت أيَّـــامُـــه إبطـــاءَ

يَا أبا حمير وحُرمـــتِ إحســـانـــكَ ... عنـــدي مـــا كـــان حُبي رِيَّـــاءَ

مـــا ظَننتُ الزمانَ يُبْعدُني عنـــكَ ... إلـــى أنْ أُفـــارقَ الأَحْـــيـــاءَ

ضاعَ ســـعْـــيي وخبتُ خابت أعـــا ... دِيكَ ومَنْ يَبْتَغي لكَ الأَسْوَاءَ

واحْتَملتُ الحِرمَان والنَّقص والإبعَادَ ... والجَـــورَ والعَـــنَا والجـــفـــاءَ

وتجمـــلتُ واصْطَبرتُ فما أبقـــى ... على عُـــودِي الزمـــانُ لِحَـــاءَ

أعَـــلى هـــذه المصيبـــةُ صَـــبرُ ... لاَ ولو كنتُ صخـــرَةٌ صَـــمَّـــاءَ

وَلو أنِّي لم أعتمد دُونَ غَيْـــرِي ... لتـــأســـيـــتُ أو أمـــوتُ وَفـــاءَ

غَيـــرَ أنْ التصرِيحَ لَيس بخـــافٍ ... عنـــدَ مَـــنْ كَـــان يفهـــمُ الإيماءَ

وســـيـــأتيكَ في البِعـــادِ وفي القربِ ... مَـــديـــحُ يُـــجَمِّـــلُ الشُـــعَـــراءَ

فَبشكرٍ رَحَلتُ عنـــكَ وألقـــاكَ ... بِـــهِ إنْ قَـــضَـــى الإلـــهُ لِقـــاءَ

---

(١) جاء في المصادر: البخل،

(٢) عند ياقوت والكتبي: لم يرضه له نافقاء،

ليس يَبْقى في الدَّهرِ غَيْرُ ثَناءٍ فاكتَسِب ما استَطعْتَ ذاكَ الثّناءَ

ومن مختارات شعره ما قاله فى مدح الأوحد سبأ بن أحمد الصليحي حيث يقول[1]:

معاليكَ لا ما شَيَّدَتهُ الأوائلُ ومجدكُ لا ما قالَ فيكَ قائلُ

وما السعدُ إلاَّ حيثُ يممتَ قاصداً وما النصرُ إلا حيثُ تَنزلُ نازلُ

وما الحقُ إلا من يُدينُ بدينهِ وكلُ الذي فوقَ البسيطة باطلُ

وكُلُّ جيادٍ لَمْ تَقُدْهَا عَوائرٌ وكُلُّ نِصالٍ لم ترشها نَواصِلُ

وكُلُّ بلاد لم تحزها صَوَايع وكل رِبّاعٍ لم تسبْها هَوامِلُ

إذا رُمتَ صيداً فالملوكُ طَرائد أمَامك تَسْعى والرِماحُ أجادلُ

مصائبُها إنْ سَالمتكَ مواهبٌ وأعضاؤُها إن حَاربَتك مَقَاتلُ

وَمُذْ رَمتَ إيراد المَعالي تَيَقنتْ نفوسُ الأعادي أنّهن مَناهلُ

وقد عَشقَتْ أسيافُكَ الهامُ مِنهُمُ فكلُّ حسام مُرْهفُ الحدِ ناحِلُ

إذا طَعَنتْ لم تَدْرِ مَسْنا رَمَاحُها كَأَنَّ العَوالِي ما لَهُنَّ عواملُ

مخافةَ ليثٍ يُرهبُ الليثَ بأسُهُ ويَخْشاهُ أنْ يَغْتالُهن الغَوائلُ

تُوقَّى الأعادي كَيْدَهُ وهو باسم وتَرجُو المَوالي جُودَهُ وهُوَ صَائِلُ

أَخُو كَرَمٍ إلاَّ نَسلْهُ يَكُن لَنَا إليهِ شَفيع من نَدَاه وَسَائِلُ

وكل أخي جودٍ أَنَالك بَعْدَ أَنْ أَرَقْتَ لهُ ماءَ الحياء فَهو باخِلُ

فَلاحَظَ في مجدٍ لِمنْ لاَ يَخَافهُ عدو ولا يَرجو عَطَاياهُ آملُ

ومَنْ يجعلِ البيضَ الحِدَادَ وسَائلاً له في العُلاَ تُطْلبْ إليهِ الوسائلُ

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٧، وأورد منها ثمانية أبيات فقط، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٨

وإنَّ طَرِيقَ المجدِ فِيـها مَعـالمٌ ... ولَكنَّـها للأغـبيـاءِ مَجَـاهِـلُ

وَمنْ يَـكُ ذَا فتـكٍ وعزمٍ كَعُمد ... الخـلافة يَقْصُر دُونَهُ المُتطَـاوِلُ

ومَا الفَتْكُ ما عَاقَبك عَنهُ مهـابةٌ ... ومَا العَزْمُ ما صَدَّتكَ عَنهُ العَواذِلُ

مليكٌ يَفضُ الجَيشَ والجيشُ حَافل ... ويَخجل صوبَ المُزنِ والمزنُ هَاطِلُ

سَحاظبُ غُواديهُ لجيـنٌ وعَسْجدٌ ... وليثُ عَـواديـهُ قَنـاً وقَنَـابلُ

تَرى الحـمدَ بعـز وَمَاله وكأنَّما ... لـه عند مَا يَحْوِي يـداً طَوائـلُ

إذا ما الفَتى لم يَـأكلِ الحمدَ مالَه ... أُبيـح له بعضَ النـوائـبَ آكلُ

حَمَى مُلـكَه بالمرهُفـاتِ وإنَّها ... حصونٌ بها يحميَّ العُلَـى والمعاقلُ

إذا المـلكُ لم يُخلط بِبأس ونَجدة ... فَليـس بمـلكٍ بَـلْ خَليطٌ مَزابلُ

وإن لم يُقَيِّد بالقنا فهـو شـاردُ ... وإنْ لم يُحلَّى بالطبا فهـو عَاطلُ

ورَأيُ الفَتى إنْ لـم يُؤَيدهُ عَزْمَهُ ... وإنْ كَانَ رَأياً صائباً فَهـو قَاتـلُ

إذا المرءُ كان الجدُ بالجدِ صاعداً ... لَهُ لم يَضُـرْهُ في البَرِيةِ خَـاذِلُ

وما المـرءُ إلا مَشيئَـةً لزَمـانهِ ... فَمـا تفعلُ الأيام فالمرء فَـاعِلُ

فَمَن سامَحـتَهُ قيـلَ ذَلك عـاقلٌ ... ومَنْ عَاندَتـهُ قيـلَ ذَلك جَاهـلُ

وفي هذه الأيـامُ للمـرءِ عبـرةٌ ... ولكنَّهـا تَمضي بِهِ وَهو غَافـلُ

تَغيَّرَ هذَا الدهْر حَتَّـى كَأنَّمـا ... العَـشايا بكور،والبكـورَ أصَـائلُ

تُرَى السَّنا للناسِ وَهي صَـوَّارمُ ... حِـداد وأكبادُ وهـنَّ مَراحِـلُ

وكَلَ امرءٍ فـي فَكَّه لكَ ناصـح ... مَحبٌ وفي جَنْبَـيه صَـلُ مُحَايلُ

فَلا تَبغ في الدُّنيَا صديقاً مُسَالمـاً ... إذا لم يَكُن فِيـها عـدُو مُحَامِـلُ

سأصْبرُ للأيـامِ فَالصبـرُ عَـادة ... تعوَّدَها قَبـلي الكـرامُ الأفاضِلُ

لِيعلمَ دهْــرٌ عَضَّــني أي عَضّة أينَ أحْمِهَا أوأيُ صَــودٍ يُــزَاولُ

أحينَ رَآنــي صابــراً مُتحمــلاً تَمادَى علــى عُــدْوانه مُتَــحاملُ

وَلِي نَفْــسُ حُــرٍ لاَ يَذُوقُ مَذلةً وإنْ شَابَهــا بالشهدِ والأرْبيّ عَاسِلُ

يطولُ بِهَا أنْ ليس يَلقَــى مُمَاثــلاً وَيَسمُو بِهَا أنْ لاَ ترى من تساحِلُ

وَمَــن يَــكُ في دارِ المَذلة ثَاويــاً فإنّيَ عَــنْ دَارِ المــذلّة رَاحِــلُ

لأنيَّ إلى سيــفِ الإمــامةِ راجياً وللتّاجِ تَاج الدولة المَــلك آمِــلُ

أحَقَّا نِظامَ المُؤمِــنينَ عَليــكَ لاَ رَدَدْتَ القَنــا إلا وَهــنَّ نَواهِــلُ

دُحت لكَ الأرضُ لرضــا حسومها وَمُدَّت سماءُ كَالسَّماءِ القَســاطِلُ

مَلكتَ أقاصِيهَا فَمــن ذَا يُحَــاولُ وأفْنيتَ مــن فيهــا فَمن ذَا يُقَاتِلُ

فَقد وجَبتَ من ذي الجياد جيَادُنــا وَقَد رُويتْ رمنًا الدّماء الذّوائــلُ

ومَا شَكَّ فيكَ السيفُ أنّــكَ صَارِمٌ ولا ارْتَاب منكَ الليثُ أنّك بَــاسِلُ

أخيلاً مَداكيكُ اللّــواتِيَ يَقُودُهَــا إلى كُلِ شُهْبٍ أمْ ذُبَــاب عَواسِلُ

وَبيضاً مَواضِــيكَ اللوّاتِي بِصوتِهَــا عَلى كلِ عادٍ [.....] [(١)] نوازلُ

وفَوقَ العَوالِي مِــنْ فَتــاك أسنّــةَ لَها أمْ نجــوُم فــي القلوبِ أوافِلُ

بِسيفِكَ يَا سيفُ الأنامِ سَطَا الهُدَى فَقصَّرَ عَنه كُــلُ مــن يَتَطــاولُ

وأمْضَى الحُسَــامَين الذي لاَ يفلّهُ ضرابُ ولا يجْلُو صَدَاهُ الصَّياقِلُ

فَدُمْ للهُدى رُكناً وللدِّينِ مَعْــقِلاً يُدافِعُ عَنْ هَذا وذا ومــا صِــلُ

ولا تَخْلُ من حمــدٍ وذكــرٍ فكُلّما حَوَى المرءُ إلاّ الحمد والذكر زَائِلُ

---

(١) بياض في الأصل، ولم أقف على القصيدة في أي من المصادر المتاحة.

ومن شعره فيه أيضا ما رواه عمارة في مفيده من قصيدة يمدحه بها ويستعطفه[1]:

ضَامتكَ أَطعَانُها بالسَّفح مِنْ أَضَمِ ... وأسلَمتكَ مَغانِـيها بِـذي سَـلَمِ
فَمَا تَزالُ على آثـارِ مُنْصَـرِفٍ ... عَنِ الودَّادِ بوجْدٍ غيرِ مُنْصَـرِمِ
وكَمْ أَخَذْتُ على قَلبِي المُقَامَ على ... الصَّبرِ الجميلِ فَعاصَاني ولم يُقِمِ
لَو كَانَ لي،كان لِي طَوعاً فَدُونَكَهُ ... سَلَّمتُ فيهِ إليكَ الأمرُ فَاحتَكِمِ
فَمَا أُنازِعُ فيـه كَفَّ مُغْتَـصِبِ ... ولا أرِق لَهُ مِـن جَـورِ مُنْتَـقِمِ
وَلو فَعَلتَ بِـه مـا ظَلَّ يَفعـلُهُ ... سَيف المُتوَّج مِن قحطانَ في اللَّمَمِ
العالِمُ العاملُ الغَـانِي بِشهرَتِـه ... عَنْ أَنْ تُشـبِّهُهُ بالنَّـارِ في عَلَمِ
مَوْلَى الملوكِ الذي يرضى بِخَادِمِه ... مَوْلَى وليس بِرَاضِيها مِن الخَدَمِ
اللهُ فضَّلَ فـي قحطـان أَوْحدَهَا ... وفضَّل اللهُ قحطانَ علـى الأُمَمِ
أغَرُ لو مَسَّ ظَهْرِ الأَرضِ أخمُصَهُ ... غنا أديم ثَرَاها عَنْ نَدَّى الديَـمِ
يَحُجُّ وفّـادُهُ منـه إلـى حـرمٍ ... رَحْبِ الفناءِ حلال الصيدَ في الحرمِ
يُفْنِي العِـدَا والقَنى كلاًّ بصاحبِه ... فَبيـنَ مُنعـقَرٍ قصْـعاً ومُنْحطِمِ
أَجْلَتْ خَزَائِـنَهُ من كُلِّ مكتسَبِ ... مَدائِحُ مَلأَتْ بالشكرِ كُـلُّ فَـمِ

وفيها يقول:

إنْ بَانَ وَجهي فَشُكْري لم يبن مَعَـهُ ... أو شطَّ جِسْـمي فَودِّي فِيـك لـم يَرِمِ
فَجُد وعُد واعطِفْ واسمحَ لي وهبَ ... وأعد اصفَحْ وأَدْنِ وأَحسِن وأرضَ وابتسِمِ
فلسـتُ أولَ عـبدٍ عَـقَّ سَيـدَهُ ... ولسـتَ أولَ مـولىً جـادَ بالكـرمِ

---

(١) لم أقف على القصيدة في تاريخ عمارة، ولكن ذكرها العماد الأصفهاني، انظر: خريدة القصر، ٢ / ٨٩.

لا تطرحني فعندي كل [سائرة] يُبلي الزمانُ ولا تَبلى من القِدَمِ
مِنْ كلِ زَهراء لا تَفْنَى على هرمٍ تُزْري بشِعْرِ زُهيرٍ في الفتى هَرمِ

وقال عمارة [1]: وحدثني الفقيه أبو السعود بن علي الحنفي قال: حدثني ابن بنت الصباح قال: حضرت مجلس الوزير في العراق وعنده جماعة يتذاكرون الشعر فقال لي: هل تحفظ شيئاً لأحد من أهل اليمن؟ فقلت: نعم. قال: فأنشد. فأنشدته قول ابن القم، وذلك حيث يقول:

اللّيلُ يَعلمُ أنّي لستُ أرقَدُه فلا يغرَّنك من قَلبي تَجلدُهُ
فإن دَمعي كصوبِ المُزْنِ أيسرُه وإنَّ وَجدي كَحَرِ النار أبْردُهُ
لي في هَوادجَكُم قلبُ أضِنُّ به فَسَلِّموهُ وإلا قُمتُ أنْشُدُهُ
وبانَ للناسِ ما كنتُ أكتُمُهُ مِن الهَوى، وبَدا ما كُنتُ أجحَدُهُ

ويقول في موضع المدح منها:

مُشتهرالفَضلِ إنْ شمسُ الضُحَى احتَجبتْ عنِ العيونِ أضاءَ الأفُقَ سُؤدَدُهُ
ماتَ الكرامُ فأحيتهُم مآثِرَهُ كأنَّ مبعثَ أهلُ الفضلِ مَولدُهُ
لَولاَ المخافةَ مِنْ أنْ لاَ تَدومَ لهُ لذَاذةُ الموتِ أعطتْ نَفْسُها يَدُهُ

وفيها يقول:

كأنّه خافَ أن يَنسَى السماحَ فما يزالُ منهُ له درس يُسَدِدُهُ
المُوقدُون إذا باتوا فَواضِلَ ما ظَل الطعَانُ بايديهم يَقْصِدُهُ
بِكلِ عضَبِ تَخرّ الهامُ ساجدةِ إذا رأتهْ كأنَّ الهامَ تعبدُهُ

قال: وكان الوزير متكئاً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في الموسم إلى مكة ابتاع له ديوان ابن القم، فلما جئته به كان أقوى الذرائع في خلطته والانقطاع إلى جملته. قال

(١) بياض في الأصل والمثبت من المصادر.

عمارة [1]: وحدثني الشيخ ابن أبي الطاهر بن أخي الوزير خلف قال: حدثني محمد بن العبيد الشاعر الحكمي قال: حججت عام ثلاث وستين وأربع مئة فلقيت بمكة [عبد الله] [2] بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي[3] فأنشدني قصيدة له في ناصر الدولة أبي علي يقول فيها[4]:

وفيكمُ روى الناسُ المديحَ ومنكمُ تعلمَ فيه القولَ بذلَ الرغائبِ

فدعني وصدق القول فيكَ لعلهُ يُكفر من تلك القوافي الكواذبِ

وما كنتُ لما أعرضَ البحُر زاخراً أُقَلبُ طرفي في جَهامِ السَّحائبِ

طويتُ إليكَ الباخلينَ كأنّما سريتُ إلى شمسِ الضُحى في الغياهبِ

قال ابن العبيد: ثم اجتمعت بابن القم عند الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وقد جاء هارباً من صاحب زبيد، فأنشدته قصيدة الحلبي هذه، فلما سمع هذا البيت الأخير من هذه الأبيات، قال: تعلم والله أني أخذ هذا البيت على الحلبي أخذاً يسرك. ثم بتنا معاً، فلما أصبحنا قام ابن القم لينشد مقطوعا [عمله][5] في تلك الليلة فمنعه الداعي من القيام ورمى له بمخدة وقعد عليها إكراماً له ورفعاً عنّا، ثم قال له: أنت يا أبا عبد الله كما قال المتنبي، حيث يقول[6]:

وفُؤادي مِنَ المُلوكِ وإنْ كانَ لِساني يُرى مِن الشعراءِ

قال ابن العبيد ثم أنشد ابن القم قوله:

---

(١) تاريخ اليمن، ١٩٥.

(٢) سقط في الأصل، وفي عمارة، والمثبت من المصادر،

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، شاعر، أديب، توفي سنة (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م)، انظر: الكتبي، فوات الوفيات، ٢ / ٢٢٠،

(٤) الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٧٦،

(٥) بياض في الاصل و المثبت من عمارة،

(٦) اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، ٢ / ٢٥٠،

ولَمّا مَدحتُ الهِبْرِزِيَّ بنَ أحمدٍ … أجازَ وجَازاني على المدحِ بالمدْحِ

فَعوضَني شعراً بِشعري وَزَادني … عطاءً فهذا رأسُ مالي وذَا رِبْحِي

شَقَقتُ إليه الناسَ حتى لقيتَهُ … فكنتُ كمَن شَقَّ الظَّلامَ إلى الصُّبحِ

قال عمارة: وهذا البيت هو بيت الحلبي بعينه. قال علي بن الحسن الخزرجي: وبيت ابن القم أتم معنى وأحسن سبكاً؛ لأن الحلبي قال: طويت إليك الباخلين فافهم أنه قصده وقصد غيره من الأجواد وإنما أطرح البخلاء فقط. ثم قال: كأنما سريت إلى شمس الضحى، فشبه الظنى بالثرى فاختلف اللفظ مع تقارب المعنى. وقال ابن القم: شققت إليك الناس فافهم أنه أطرح البخلاء و الأجواد. ثم قال في التشبيه: فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح فشبه الشق بالشق، فاستبك اللفظ سبكاً جيداً، وليس بيت الخفاجي كذلك، ولكن للخفاجي فضيلة السبق إلى المعنى الغريب والتشبيه الحسن، والله أعلم.

وقال يعاتب جياش بن نجاح[1]:

أذاعَ لِساني ما تجِنُّ الأضَالعُ … وأعْربنَّ عَمَّا في الضميرِ المَدامعُ

وما أنَا بالجلدِ الفؤادِ على الجنَا … وإن كنتُ جلداً والخطوبُ قوارعُ

وإنّي مما يُحدثُ الهجرُ جازِعٌ … وما أنَا مما يحدثُ الدهرُ جَازِعُ

وما أنَا بالراضي بما ليس بالرِّضَا … ولاَ بالذي لا يُقنعُ النفسَ قَانِعُ

فيا بنَ نصيرَ الدين دعوةُ هَاتفٍ … دَعَا بكَ للجلاَّ فَهل أنتَ سَامعُ

دَعَاك على نَأيِ المزارِ ودونَهُ … الجبالُ العَوالي والمروتُ الشَواسِعُ

ثَناهُ إليكَ الودُ والحرمةُ التي … لَه ذممٌ محفوظةٌ وذرائعُ

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٨، واورد سبعة أبيات منها فقط، الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٥.

وذِكرَى زمـانٍ ما الربيعُ وروعتُهُ ... بأحسنَ منه وهـو رَيـانَ يـانـعُ
فأهدى إليكَ النفسَ طـوعـاً كأنّه ... لأمرِكَ فيـما تَـرا وتَشـاء سامعُ
فـإن يَصْطنعني بالجميلِ فإننـي ... لأحمَدُ من تَزْكُـو لديـه الصنائعُ
فَمَّـا بـالُ مـا يبغيه غيري ميسرُ ... ودونَ الذي أبغي من القـون مَانعُ
ومـا أنّـا إلا واصلُ منـكَ رَاحتيَّ ... بأقوى من الحَبلِ الذي أنّـا قَاطعُ
وقدْ كنتُ أرجـو أنْ أكونَ مشفّعاً ... لديكَ فَـهل لي عِندكَ اليومَ شَافعُ
وأمَّلتُ جاهـاً فـي ذُراكَ ورفعـةً ... تَظلُ بَهـا تُومي إلـيَّ الأصـابعُ
فأصبحتُ أُغْطِي الطرفَ في كلِ مجلسِ ... واكتمُ أمـري و هو في الناسِ ذَائعُ
أُسايرُ مـن سَايرتُ والخَطوُ قاصرٌ ... والحَظُ مَن لاحظتُ والطرفُ خَاضِعُ
وأُظهِـرُ بِشـراً للجـليسِ وغِبطةً ... وبين جَنـاباتِ الشفـارُ القَواطِعُ
أُعلّلُ نَفـسي كـلَ يـومٍ وليـلةٍ ... لأنظرَ في الوقْتين مَا أنتَ صَانـعُ
وقَدْ رَجَم النَاسُ الظنـونَ وأقبلت ... تَطلّـعُ مـن قـومٍ إلـيَّ طَوالـعُ
ومَـا أنت إلا البدرُ أظـلمَ منـزلي ... وكـلُ مكانٍ نُـوره فيـهِ طـالِعُ
ومَا أنتَ إلا الغيـثُ أجدبَ مَرْجي ... ووابـلهُ هـام على الخَلق هَـامِعُ
ومَا أنتَ إلا البحرَ أمسـيتُ طَامياً ... وقد زَخرتْ منهُ السـيولَ الدوالعُ
تَقلّص عَني الظـلُّ والظـلُ شـامل ... وقَصَّرعَنّي الفضلُ والفضلُ وَاسِعُ
لكَ الأمـرُ فاختَر مَا تقولَ مُحدِّثٍ ... وكُل حـديـثٍ لا محـالةَ شـائعُ
أترَضى وحَاشا المجدُ أنْ يُشبعَ الوَرَى ... جميعـاً ويُمسي ضَيفكُم وهو جَائعُ

ومما قاله في الفخر قوله أيضا:

مَعَـالمُ المجـدِ والعليـاء والكـرم ... الصيْـد مَن مذْكرٍ والشمُ من جشَمِ

أوى إليك الضاربون الهامَ عن عَرضٍ والمانعو الجارِ والمُوفُونَ بالذِّمَمِ
والقائدو الخيلِ شوساً ضُمراً عُبساً شُعثاً فَوارسُها يَمْرحنَ في اللُجُمِ
والمُنهلون صُدُورَ السمرِ من مُهَجِ الأعداءِ والمغمدونَ البيضِ في القِمِمِ
والسَّاحبونَ ذُيولَ السَّردِ لامعةً والناقضُونَ صنوفَ الجَحفلِ العَرِمِ
والمطعمونَ الجِفَانَ السُودَ مُترَعةً إذا تَناوحتِ النكباءُ في القُحمِ
والنازلونَ بِقاعَ الأرضِ إن نزلوا والمُوقدوا النارِ للأضيافِ في الظُلَمِ
تالله ما حلَّ جارٌ في منازلهم إلا وصَانُوه عن ذُلٍ وعن عَدَمِ
يَخْشَى عدوهُمُ النَائي مَعرَّتَهم وجَارُهم في حِمىً آمنٍ وفي حرمِ
هُمُ قَبيلي وهُمْ حِصْني وهُمْ عُدَدي في النائباتِ ولَحمي منهُمُ وَدَمي
كأنَّهم وسَليلُ الفَضلِ بَينهُمُ شُهبٌ تَحفُ ببدرٍ في ذُرَى عَلَمِ
من مَعشرٍ إنْ هم هزُّوا الوَشيجَ بَدوا تحتَ الذَوائلِ كالآسادِ في الأجَمِ
غُرُ الوجوهِ إذا التفَ النَدَى بهمُ يَقضُ المقاومِ والأفعالِ والشِيَمِ
إذا المضافُ دَعاهُم يومُ نَازلةٍ جاؤهُ بالسُمرِ والهِنديَّةَ الحُذَمِ
يَحمُونَ بالبيضِ عِزاً لا يُباحُ لهُ حِمىً ويبنُونَ مجداً غيرَ مُنهدمِ
همُ الغيوثُ إذا سَمت أكفهُمُ فإن شككتَ فَيمِّم دَارهُم وَسْتَنِمِ
إن هُم عليكَ قَضُوا بالحكمِ فارضَ به أو حكَّمُوكَ على الأملاكِ فاحتَكمِ
أو خوفُوكَ وجاورتَ النجومَ فَخفْ أو أمَّنُوك وحَاربتَ الوَرَى فَنَمِ
اللهُ فضَّلَ (يَاماً) في عَشائرها طُراً وفَضَّلَ هَمْدَاناً على الأمَمِ
إنْ أُمسِ مِنهمُ فمَنْ قَومي ومن عَددي أو أضِعْ فيهُم فَإني في ذُرَى رَحِمي
وإنْ أُطِل في مَديحي ذِكرَ سُؤدَدِهم يَفنَى وينفدُ ما عِندي من الكَلِمِ

ومن شعره أيضا قوله[1]:

رَقَّ لي قلبُها وقــد كَان فـظـاً فــأرتــني دُرَّينِ دمعــاً ولفظا

ثــم قَالتْ: ألستَ تقبلُ نُصـحَاً من نصيحٍ ولســتُ تقبلُ وَعظا

بتَّ يــا باردَ الجـوانـحِ خُـلواً من غرامٍ قلبــي بــه يَتــلظَّى

فَاز كلٌ بــالحظِ مــن هذهِ الدُّنيا ومــا نلتَ مــن زمانــكَ حظَّا

أنَّــا مــولى محـمــدٍ وعــليٍّ لســتُ مــولى بني زيادٍ فَأحظَا

ومما كتبه على كاس فضة [2] :

إنَّ فَضــلي على الزُجــاجةِ أنِّــي لا أُذيــعُ الأســـرارَ وهيِ تُذيــعُ

ذَهــَبٌ سَــائلٌ حَــواهُ لُجَيْــنٌ جــامدٌ إنْ ذَا لشــيْءٍ بَــديــعُ

وقال يخاطب بعض الكتاب[3] :

نُبئِّــتُ أنــك إذا وقــفتَ على دَرجِ الرُسُومِ نَقصــتَ من حَقِي

فَعلمــتُ أنَّ المــرءَ تَجْــذِ بُــهُ أخــلاقُ والــدهِ إلــى العِــرقِ

وعجــبتُ إذ عِشْــنَا إلى زمــنٍ أصْبحــتَ فيــه مُقَسِّــمَ الرِّزقِ

وطرحت فريسة لسبع بين يدى السلطان فاعرض عنها، فقال ارتجالاً في ذلك[4]:

يا أكرمَ النَّاسِ في بــؤسٍ وفي نِعمٍ وخيــرَ ســاعٍ إلى مجدٍ على قَــدَمِ

لاَ تعجبنَّ لعمــومِ الأمنِ فى بلــدٍ أضحيتَ فيها فأضحتْ منكَ في حَرَمِ

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٨، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٣،

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٩ ؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٦،

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٠ ؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٧،

(٤) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٠ ؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٧،

أَما تَرى الليثَ لَمّا أَنْ طَرحتَ لهُ فريسةً حَادَ عَنْها وهَو ذو قَرَم

ملأتَ بالخوفِ أَكبادَ الوَرى ذُعراً فعِندكَ الليثُ لا يَسطُو عَلى الغَنَمِ

وقال[1]:

إِنْ كنتُ أَخشاكَ وأَرجو نَداكَ فَما في الناسِ مِثلي في جُبنٍ ولا طَمعِ

أَخافُ من يَتَّقي ظُلمي[...][2] من عَليهِ فَضْلي لقد أَغربتُ في البَدعِ

يقال يهجو طبيبا:

[مَا طوَّلَ البابَ الطبيبُ لأَنَّهُ شيءٌ يزِينُهُ

لكنَّه رامَ الدخولَ فَلم تُطاوِعهُ قُرونُهُ])[3][4]

ومناقب ابن القم كثيرة، وديوان شعره كبير، وهو عزيز الوجود وقد يوجد غير تام ويوجد تاما فى النادر[5]، ولم اقف على تاريخ وفاته[6] رحمه الله تعالى.

---

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٣، واورد بيتاً واحداً فقط ؛ وكذا عند الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٩٩.

(٢) بياض في الأصل،

(٣) بياض في الأصل و المثبت من عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٣ ؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٩٩،

(٤) ( ) ساقط في ب،

(٥) منه قطعة محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤، وأخرى تحت رقم، ١: ١٠٥٣، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب، ٥ / ٦٠، وقد توهم في لقبه فذكره: الحسين بن علي بن محمد علقم ؛ الهمداني، الصليحيون، ٣٥٨،

(٦) ذكر ياقوت أنه توفي سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) ونقله عن الكتبي، وقد توهم ياقوت في ذلك ولم يفصح عن مصدره، ومنشأ ذلك أنه أرخ مولده بسنة (٥٢٦ هـ / ١١٣١ م) بينما تشير المصادر إلى أحداث وقصائد شعرية تفيد بوجوده في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن مولده كان حوالي سنة (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م) وأن وفاته كانت نحو (٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م) وهو أقرب التواريخ لموافقته للقرائن التاريخية الواردة عن حياة ابن القم، انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٤ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٨؛ عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٦ ؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٢ / ١١٤

[٣٢٩] أبو عبد الله الحسين بن الفقيه عمر بن علي[1] بن أسعد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم السلالي ثم الكناني

كان فقيهاً عارفاً، محموداً، تفقه بأبيه عمر بن علي[2] غالباً، وأبوه ابن أخت الصردفي[3] - المقدم ذكره وسيأتي ذكر أبيه في موضعه إن شاء الله تعالى - (وتوفي الحسين في أحد الربيعين من سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، فيما حكاه الجندي. والله أعلم)[4].

[٣٣٠] أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

كان أحد أئمة الزيدية في عصره، بويع بالإمامة بعد موت أبيه القاسم بن علي[5]، وكان موته في رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. وكان إماماً عالماً، فصيحاً، بليغاً، لا يجارى.

---

(١) جاء في ابن سمرة: حسين بن علي، وهو أخ لعمر بن علي بن أسعد وليس ابن له، وأكد ذلك الجندي في ترجمة إسحاق الصردفي بأن أخته تزوجت بأسعد بن عبد الله السلالي فأنجبت علياً هو والد المترجم له، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠ ؛ السلوك، ١ / ٢٨٤.

[٣٢٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٤ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/٢٦٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٥٠ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢٣٣.

(٢) هو عمر بن علي بن أسعد السلالي، ثم الكناني، فقيه، أصولي، توفي سنة (٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م)، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٣.

(٣) هو إسحاق بن يوسف الصردفي، انظر ترجمة رقم: ٢٠٦.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٣٣٠] المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١٢٠ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢٣٥ ؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ١٩٠ ؛ الوجيه أعلام المؤلفين الزيدية، ٣٨٤ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٢٥٢ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١/ ٦٣١ ؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٠٩.

(٥) هو أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الله المعروف بالعياني، من أئمة الزيدية، دعا لنفسه بالإمامة سنة (٣٨٨هـ / ٩٩٨ م)، وتوفي سنة (٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)، انظر: الحسين بن أحمد بن يعقوب، سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، ٢٤، المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١١٤.

وكان شجاعاً مقدماً، ذكره الشريف إدريس في كتابه "السؤل في فضائل بيت الرسول" قال[١] : وصنف كتباً كثيرة حتى بلغت نحواً من سبعين تصنيفاً.

قال: ولم يزل ساكناً وادعاً إلى سنة إحدى وأربع مئة ثم سار يريد صنعاء، وادَّعى أنه المهدي[٢] الذي بشَّر به النبي ﷺ فأجابته حمير[٣] وهمدان وسائر أهل المغارب[٤]، وحصل شقاق عظيم وفتنة شديدة بينه وبين الشريف الزيدي[٥] ولم يزالا في حروب شديدة(إلى أن قُتِلَ الزيدي بالحقل[٦] في سنة ثلاث وأربع مئة.

ثم ثار[ولد] [٧] الزيدي وجمع جموعاً عظيمة فقاتله ابن........................

---

(١) كتاب السؤل في فضائل بيت الرسول ؛ للشريف إدريس بن علي الحمزي، من الكتب المفقودة، انظر: ترجمة رقم: ١٩٨.

(٢) المهدي: من أهل البيت من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، ومبشرٌ بظهوره في آخر الزمان، من اشراط الساعة، وجاء في ذلك أحاديث كثيرة بعضها صحيحة ، انظر: ابن القيم، المنار المنيف، ١٤٢ ؛ ابن كثير الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم، ١/٣٦؛ فتاوى اللجنة الدائمة، ٣ / ١٠٠،

(٣) حِمْيَر: شعب عظيم في اليمن من ولد حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن قبائل حمير: قضاعة والهميسع وبطونها كثيرة منها: الأصابح والمعافر والكلاع والشراعب، ويحصب ورُعين، انظر: الهمداني، الإكليل، ١ / ١٢٩ ؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٨٢،

(٤) يطلق لفظ أهل المغارب على القبائل القاطنة ، في مغارب مناطق اليمن الأعلى ، ولفظ أهل المشارق على القبائل القاطنة في مشارق اليمن كبلاد رداع والبيضاء ويافع وحضرموت.

(٥) هو محمد بن القاسم الزيدي، دعا لنفسه بعد وفاة الإمام القاسم بن علي العياني، انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٢ / ١٠٦٣ ؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧١٥،

(٦) حَقْل: الحقل هو ما اتسع من الأرض تحيط به جبال، والمقصود هنا حقل صنعاء: ويقع في غرب صنعاء، فيما يعرف الآن ببير العَزَب والصافية، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٧٨ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٤٨٦.

(٧) جاء في الأصل: والد، والمثبت هو الصواب، وهو: زيد بن محمد بن القاسم الزيدي، انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢٣٨،

أبي الفتوح[1] من قبل الإمام فانهزم ولد الزيدي مرة بعد أخرى، ثم خالف ابن أبي الفتوح وبنو شهاب[2] ووداعة وأخرجوا المحبسين من حبس صنعاء، وأخرجوا الشيعة من صنعاء ونهبوا دار الإمام الحسين بن القاسم ونهبوا دور الشيعة وأموالهم، وكان الإمام في صعدة، فخرج يريد صنعاء فلقيوه في [ذي بين][3] فاقتتلوا هنالك فهزموه إلى الجوف، ثم عاد إليهم في مئة فارس وغشيهم بنفسه مراراً)[4] فقتلوه في صفر من سنة أربع وأربع مئة، وكان قتله بالبون.

قال: وفي جهلة الشيعة من يدعي حياته وأنه المهدي المنتظر، وكان عمره يومئذٍ أربعاً وعشرين سنة، والله أعلم.

[٣٣١] أبو عبد الله الحسين بن المبارك، واسم ابن المبارك أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن المسلم بن موسى بن عمران الزبيدي- بفتح الزاي- نسبة إلى مدينة زبيد

وكان فقيهاً إماماً، عالماً، ارتحل من مدينة زبيد إلى أرض الشام هو وأخوه الحسن بن المبارك – وقد تقدم ذكر الحسن بن المبارك[5] (في موضعه من الكتاب –، وسمعا على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى، وأسمع الحسين بدمشق وألحق الصغار بالكبار، وعنه أخذ

---

(١) هو منصور بن أبي الفتوح صاحب الهان من رجال الإمام الحسين بن القاسم، انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢٣٨ ؛ المطاع، تاريخ اليمن، ٢١٥،

(٢) بنو شهاب: ينسبون إلى شهاب بن العاقل بن الأزمع بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ويسكنون ناحية في بني مطر غرب صنعاء، انظر: الهمداني، الإكليل، ١ / ٣٥٧ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١/ ٨٨٠.

(٣) جاء في الأصل: الذنبتين وهي بالقرب من الجند، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من العسجد، انظر: العسجد المسبوك للمؤلف، ٥٢،

(٤) ( ) ساقط في ب،

[٣٣١] المنذري، وفيات النقلة، ٣/ ٣٦١ ؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٤٣ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦/ ٢٨٨ ؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ١٥ / ١٧٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣/ ٢٠ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١/ ٥١٧،

(٥) انظر ترجمة رقم: ٣٠٦،

[الحجار] [١]، والرشيد بن المعلم[٢] وغيرهما، وطائفة كثيرة) [٣]. وكان الحسين المذكور ثقةً حافظاً، حسن السيرة، وكان وفاته في سنة إحدى وثلاثين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٣٣٢] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين

كان فقيهاً صالحاً، عابداً، زاهداً، معروفاً، مشهوراً، مجاب الدعوة. وكان يسكن قرية العراهد[٤] من وادي السحول – والعراهد بفتح العين المهملة والراء وألف بعدها مكسورة وآخر الاسم دال مهملة –.(قال الجندي: أخبرني الثقة أن الفقيه سعيد بن منصور[٥] ركبه دَين أثقله وقلق منه وكبر همه لأجله، فقصد زيارة الفقيه حسين المذكور من بلده، فلما وصله واجتمع به وحصل بينهما ما حصل من الأنس قال له: أدع لي بقضاء الدين. وكانا سامرين ليلاً حينئذٍ، فقال الفقيه حسين: اللهم أقض دينه وفرج همه، فلما كان الصباح توادعا، وعاد

---

(١) جاء في الأصل: الحجازي، والمثبت هو الصواب وهو: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن الحجَّار، المحدث، المُسند، المعمر، عمَّر مئة سنة وعشر سنين تقريباً، وتوفي سنة (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)، انظر: القاسي، ذيل التقييد، ١ / ٣١٧ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ١٥٢،

(٢) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي ابن المعلم، محدث، لغوي، توفي سنة (٧١٤ هـ / ١٣١٤ م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١٧ / ٤٠٧ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٣٩٤،

(٣) ( ) ساقط في ب،

[٣٣٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٣ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٨ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٨ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٤٣ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤١٦،

(٤) العراهد: قرية عامرة في السحول، شرق سوق السُويق في منتصف الطريق بين إبْ والمخادر، بالقرب من قرية الملحمة، انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤١٥ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٣٩،

(٥) هو سعيد بن منصور بن علي بن مسكين، فقيه محقق، درّس بالمدرسة النجمية بجبلة، وتوفي سنة (٦٦٠ / ١٢٦١م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٩ ؛ الأكوع، المدارس، ٦٨،

سعيد بن منصور إلى بلاده، فلما دخل مترله قال له أهله: أن رسل الشيخ علوان[١] يطلبونك منذ اليوم وهم قعود ينتظرونك في المسجد فخرج إليهم فلما رأوه قاموا إليه وسلموا عليه وقالوا له: إنَّ الشيخ يُسلِّم عليك ويسألك أن تواجهه الساعة، فسارمعهم حتى أتوا باب الشيخ علوان، وكان بابه كأبواب الملوك ؛ من كثرة الحجاب والحاشية فلم يجتمع به إلا بعد يومين أو ثلاث، فلما اجتمع به قال له: يا فقيه إنه خطر ببالي منذ مدة أن أبني مدرسة، ثم فكرت أن هذه البلد ليست بلاد مدرسة وأن عمل المدرسة فيها إضاعة للمال، ثم لما كان ليلة كذا عزمت على ما كنت نويته من قبل فوقع في قلبي أن أجعلك مدرساً بها فأمرت لك، ثم لم يبق عزمي على ذلك بعد ما أمرت عليك فبالله ما كان من فعلك تلك الليلة يعني الليلة التي [اجتمع][٢] فيها هو والفقيه حسين، فقال له: تقدمت إلى الفقيه فلان زائراً وسألته أن يدعو لي بقضاء الدَّين. فقال له الشيخ علوان. فكم دَينك؟ فقال: كذا وكذا. فلما أخبره أذن له في الرجوع إلى بلده فقام وخرج من عنده ولم يصله بشيء. فجعل يحدث نفسه بقلة خيره، وكونه سأله عن حاله وعن دَينه ولم يعنه على ذلك بشيء، فلما وصل الفقيه سعيد إلى مترله وجد فيه طعاماً كثيراً وأحمالاً من الزبيب والحطب وكيساً فيه الدَّين الذي ذكره لعلوان ومثله، فقيل له هذا أرسل لك به الشيخ علوان. فعجب الفقيه سعيد من علوان وعلم أن ذلك من بركة دعاء الفقيه حسين)[٣]. وتوفي الفقيه حسين المذكور في قرية العراهد، وقُبر بها. وقبره مشهور يزار ويتبرك به، ولم أتحقق له تاريخاً رحمه الله تعالى.

---

(١) هو علوان بن عبد الله بن سعيد الجحدري، من شيوخ القبائل المعدودين، وقد حكم عدد من الحصون منها حجر والعروسين ووعل، وكان شاعراً، ووصف بالكرم والجود، توفي نحو سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٤ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٢٧.

(٢) إضافة لاستقامة المعنى.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٣٣٣] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن أبي السعود الهمداني

كان فقيهاً فاضلاً، حسن السيرة، وتفقه بأخيه أحمد بن محمد بن الحسين وكان يقرأ شيئاً من النحو. ولم أقف على تاريخ وفاته[١]، وكان ميلاده يوم الاثنين [الخامس و العشرين] [٢] من شهر ربيع الأخر من سنة ثلاث وثمانين وست مئة ، وكان أخوه أبو القاسم بن محمد بن الحسين[٣] فقيهاً فاضلاً، دَيِّناً، توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثماني عشرة وسبع مئة.(وكان مولده يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثمانين وست مئة) [٤]، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٣٤] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عدنان

كان فقيهاً فاضلاً، ديناً، تقياً، حسن السيرة، وكان فقيراً [٥] قانعاً من الدنيا باليسير، وكان إمام مسجد "الزنجبيلي" بعدن مدة، ولديه فقه ومعرفة، ثم إن أهل تانة[٦] كتبوا إلى السلطان الملك المظفر كتاباً يشكونه أن يبعث إليهم فقيهاً يكون حاكماً بينهم، فكتب السلطان إلى نائبه

---

[٣٣٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٣ ؛ الخزرجي، العقـود، ٢ / ٨٥ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٦١٤،

(١) أرخ المؤلف وفاته في مصنف آخر بسنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م)، انظر: العقود، ٢ / ٥٨،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب، وذكره استطراداً في ترجمة رقم: ٣١٩، وأرخه: بالخامس من ربيع الآخر.

(٣) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٨١ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٩٨،

(٤) ( ) ساقط في ب،

[٣٣٤] الجندي ، السلوك ، ٢ / ٤٢٤ ؛ بامخرمة ن تاريخ ثغر عدن ، ٩٥ ؛ قلادة النحر ، ٣ / ٢٤٦ .

(٥) جاء في ب: فقيهاً،

(٦) تانه: في بلاد الهند على الساحل في حد لاران، انظر: محمد بن أحمد البيروني، القانون المسعودي، صححه عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م)، ٢ / ٣٨،

بعدن يأمره أن ينظر فقيهاً جيداً، عارفاً، يصلح لما طلبوه فعيَّن هذا الفقيه، فأمره السلطان أن يزوده ويبعث به إليهم، ففعل ذلك فسار الفقيه فأقام عندهم بتانة مدة، واغتبطوا به، ثم توفي بعد ذلك. وكان يثنون عليه في حكمه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣٣٥] ابو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن شُبَيل

قال الجندي(١) : نسبه في همدان، وكان فقيهاً عارفاً، صالحاً، عالماً، عاملاً، تقياً، ورعاً، زاهداً، وهو من أهل الفَجْرة(٢) – بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الراء [ثم] (٣) هاء تأنيث – وهي قرية من نواحي وصاب، وتوفي على الطريق المرضي سنة ثلاث وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٣٦] أبو [مروان](٤) الحكم بن أبان العدني

قال ابن سمرة وقال الجندي(٥): الحكم بن أبان بن عفان بن الحكم بن عثمان بن عفان العدني كان فقيهاً مشهوراً، أحد فقهاء التابعين، أدرك ابن ....

---

[٣٣٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٠ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٠ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧٠ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٤٤،

(١) السلوك، ٢ / ٢٩٠.

(٢) الفَجْرة: مركز إداري من مديرية النّادرة، شرقي مدينة إب، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٣٣ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٠٧،

(٣) إضافة لإستقامة المعنى،

(٤) جاء في الأصل: ابو صدوان، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من ب، وقال بامخرمة: وما ذكرته من تكنيته بأبي مروان هو ما رأيته في تاريخ الخزرجي، انظر: تاريخ ثغر عدن، ٩٦.

[٣٣٦] البخاري، التاريخ الصغير، ٢ / ١١١ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٨٨ ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢ / ١٩٥ ؛ أبو نعيم، حلية الأولياء، ١٠ / ١٤٠ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٦ ؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١ / ٥٦٩ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٦٠ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٧٩/٢؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٥٣ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٩٣،

(٥) طبقات فقهاء اليمن، ٦٦ ؛ السلوك، ١ / ١٥٣.

طاووس[١] بالجند فأخذ عنه عن أبيه[٢] عن عبد الله بن عباس، وولي قضاء عدن، قال ابن سمرة: وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال في حقه[٣]: كان مشيخة يعتبر قولهم يقولون كان الحكم بن أبان سيد أهل اليمن في عصره، وكان يصلي بالليل فإذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر وقال: أسبح الله عز وجل مع الحيتان. قال الجندي[٤]: وأسند عن عكرمة[٥] وعن غيره. (وامتحن بقضاء عدن، وكان مشهوراً بالكرم، ومسجده الذي يقف فيه من عدن هو مسجد أبيه الذي يعرف عند أهل عدن بمسجد أبان، وهو أحد مساجد عدن المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء في نجاح الحوائج، وفيه أقام الإمام أحمد بن حنبل حين قدم للأخذ عن إبراهيم بن الحكم. وكان إبراهيم فقيهاً يروي الحديث، وهو الذي ارتحل إليه الإمام أحمد بن حنبل[٦] إلى عدن فلم يجده، وكان أخوه المكثر بن أبان[٧] حال قدوم الإمام أحمد بن حنبل موجوداً في عدن فلمّا لم يجد إبراهيم بن الحكم، قال للمكثر بن أبان: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في قصد ابن أخيك. وكان قدومه إليه لبضع وسبعين ومئة، قاله الجندي[٨] رحمه الله تعالى)[٩][١٠].

---

(١) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان.

(٢) تذكر بعض المصادر أنه أخذ عن طاووس من كيسان، انظر: البخاري، التاريخ الصغير، ٢ / ١١١ ؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١ / ٥٦٩ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٣٧٩.

(٣) ٢ / ١٩٥.

(٤) السلوك، ١ / ١٥٣.

(٥) هو عكرمة البربري، مولى ابن عباس، مكي، ثقة، توفي سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)، انظر: الدار قطني، أسماء التابعين، ١ / ٢٨١ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧ / ٢٢٨.

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٥٥.

(٧) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢٦٦.

(٨) السلوك، ١ / ١٥٣.

(٩) ( ) ساقط في ب.

(١٠) توفي الحكم بن أبان سنة (١٥٤هـ، ٧٧٠م)، انظر مصادر الترجمة.

[٣٣٧] أبو عبد الله حماد بن عبد الله البربري مولى هارون الرشيد

كان هارون الرشيد قد استعمل على اليمن محمد بن خالد بن برمك[١]، وكان محمد بن خالد من خير الولاة. فخرجت أهل تهامة عن طاعته فكتب إلى الرشيد يشكوهم فبعث مكانه حماد البربري - المذكور - وقال له الرشيد: اسمعني أصوات أهل اليمن. وكان سفاكاً فتاكاً، فعاملهم بالعسف والجبروت وقتل بعض رؤسائهم، وشرد كثيراً [منهم][٢] في أطراف البلاد، ودان له الباقون وأطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة شيء آخر، فأمنت الطرق في أيامه أماناً لم يكد يعهد مثله حتى أن الجلب كان يسير من اليمامة إلى صنعاء ولا يخشون عاسفاً، وكانوا يصلون بالأغنام في عنق كل شاة مخلاة مملوءة تمراً فيباع بأرخص الأثمان، وأخصبت اليمن في أيامه خصباً لم يعهد مثله، ورخصت الأسعار، وضاق أهل اليمن من ولاية حماد عليهم ضيقاً شديداً، فحج منهم ناس وشكوه إلى الرشيد[٣] وقد حج تلك السنة فلم يسألهم، فأغلظوا له في القول فلم يجبهم (حتى قالوا له: إن كان لك بحماد طاقة فاعزله عنا، فلم يلتفت إليهم)[٤]. ولم يزل حماد على اليمن إلى أن توفي الرشيد، (وكان وفاته في جمادى الأولى[٥] من سنة ثلاث وتسعين ومئة ولما توفي الرشيد في تاريخه

---

[٣٣٧] الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٦٤٨ ؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦١ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٤١٢/٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٥ / ٣٢١ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٤ ؛ ابن فهد، غاية المرام، ١ / ٣٦٥ ؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٠ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ٤ / ٢٢٤ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٩٩،

(١) هو محمد بن خالد بن برمك، ولي اليمن في سنة (١٨٣ هـ / ٧٩٩ م) وله مآثر بصنعاء منها: غيل البرمكي، المنسوب إليه جنوب صنعاء، انظر خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦١ ؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠٦،

(٢) إضافة من ب،

(٣) الخبر عند اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٤١٣،

(٤) ( ) ساقط في ب،

(٥) تشير المصادر إلى وفاة الرشيد في جمادى الآخرة، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦٠،

المذكور ولي الأمين[١] الخلافة أقر حماداً على ولاية اليمن سنة وعزله بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي[٢]– وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله –)[٣] ولم أقف على تاريخ وفاة حماد رحمه الله تعالى.

[٣٣٨] أبو عبد الله حماد بن عيسى

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم، قال القاضي أحمد العرشاني: قدم حماد بن عيسى صنعاء، وهو يروي عن أبي محمد الكشوري[٤] بصنعاء عن سلمان بن أيوب عن عبد الله بن بحير (قال سمعت وهب بن منبه يقول: من حلى عباءته من فاكهة تكون في السوق حلاه الله يوم القيامة من تحت عرشه[٥]. وسمع من المسلم بن بشر بن عوج[٦]، ومن الحسين بن عبد الأعلى[٧] وغيرهما)[٨]. ولم يذكر تاريخ وفاته[٩] رحمه الله.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد، بويع بالخلافة في جمادى الأخرة في سنة (١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) وكان الخلاف بينه وبين أخيه المأمون وانتهى بقتله في المحرم من سنة (١٩٨ هـ)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦٨ ؛ الأزدي، تاريخ الدول المنقطعة، ١٤٨،

(٢) ترجمته في: ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٢ ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٤٠،

(٣) ( ) ساقط في ب،

[٣٣٨] الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٥٩٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٩٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣/ ١٦.

(٤) .هو عبيد بن محمد بن إبراهيم الكَشْوَري، الأزدي، الصنعاني، منسوب إلى كِشور من قرى صنعاء، انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ٥٧٥ ؛ السمعاني، الأنساب، ٥ / ٧٧،

(٥) لم أقف على هذا الأثر في المصادر المتاحة،

(٦) الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠١، ١٠٥، ٣٧٨،

(٧) الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠١، ١٠٥، ٣٧٨،

(٨) ( ) ساقط في ب،

(٩) توفي المترجم له سنة (٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) غريقاً بالجحفة بين مكة والمدينة، ولذا عُرف بغريق الجحفة، انظر: مصادر الترجمة،

[٣٣٩] [أبو الحسن][1] حمزة بن أبي هاشم (أبو عبد الله)[2] الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين

كان أحد أئمة الزيدية، بايعه الشيعة بعد وفاة أبيه[3]، وكان شجاعاً مقداماً، جاهد الصليحي وشيعته الإسماعيلية، وكان له وقعات مشهورة، وملاحم مذكورة. وكان من سادات أهل بيته وفضلائهم، ومن كراماته أنه حضر يوماً في محفل من العرب للإصلاح بينهم، فبينما هم على انفصال (إذ نفر نافر من عرض الناس يريد نقض)[4] الصلح المذكور فقال الإمام حمزة: من هذا الذي غير محضرنا غير الله لونه، فرماه الله بالبرص[5] من وقته، وافترق الناس وما لهم ذكر إلا ما شهدوه من فضله وعاينوه من كراماته. وقتل رحمه الله بالمَنْوي[6] في سنة تسع وخمسين وأربع مئة. (وفى ذلك يقول شاعر الصليحي[7]:

وصرعنَ بالمنوى منهم سيداً ذا نجدةٍ وبكُرهنا أنْ يُصرعا

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٢) ( ) ساقط في ب،

[٣٣٩] الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٤ ؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ٤٠٨ ؛ ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ٢ / ٧٥ – ب، الجرافي، المقتطف، ١٧٧ ، زبارة، ٨٠،

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٩٥،

(٤) ( ) ساقط في ب،

(٥) البرص: بياض يقع في الجسد لعلة، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٤٩،

(٦) المَنْوَي: ويسمى أيضاً المَلْوِي: وادٍ في بلاد أرحب شمال صنعاء، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٣٩، ١٦٦٦.

(٧) الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٥.

وعجل الله نقمة الصليحي[1] فلم يحل عليه الحول حتى قتله سعيد الأحول، وقتل مع الصليحي طائفة من بني عمه – كما سنذكره إن شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب –.

وكان رحمه الله يقول يوم قتل وهو يقاتل[2]:

أطعن طعناً ثائراً غبارُهُ ... طعنَ غُلامٍ بَعُدتَ أنصَارهُ

والتَزحتَ من يومهِ[3] دِيَارُهُ

وكان عسكره يومئذٍ ألفاً وخمس مئة فارس وآلافاً من الرجل، وعسكر الصليحي أضعاف ذلك وصبر عنده يومئذٍ تسعون شيخاً صرعوا حوله، منهم عشرة أنفس لكل واحد منهم عشرة بنين وعشر بنات، والله أعلم. وإلى الإمام المذكور حمزة بن أبي هاشم تنسب الأشراف بنو حمزة جميعاً ومنه تفرعت، والله أعلم)[4].

[٣٤٠] أبو عمارة حمزة بن مقبل بن سلمة

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، عارفاً، فاضلاً، قال ابن سمرة[5]: روى عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد في مسجد المحلة[6] بصفر من سنة ثماني وأربع مئة،

---

(١) تشير بعض المصادر أن الموقعة كانت في عهد المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي المتوفى سنة (٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م) وهذا ما رجحه بعض الباحثين المحدثين، انظر: الهمداني، الصليحيون، ١١٧،

(٢) الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٥،

(٣) جاء عند الزحيف: عن قومه، انظر: مآثر البرار، ٢ / ٧٢٥،

(٤) ( ) ساقط في ب،

[٣٤٠] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٨ ؛ والجندي، السلوك، ١ / ٢٦٢ ؛ والأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٢٢.

(٥) طبقات فقهاء اليمن، ١١٨،

(٦) المَحَلَّة: قرية عامرة في وادي السحول بين مدينة إب، ومدينة المخادر، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٦ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٣٣،

عن أشـــياخه، أحاديث نسطور الرومي[١]. قال: وكان أهـــل اليمن في المئة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزني، وفي أصول الفقه بكتاب الرسالة[٢] للشـــافعي، وبمصنفات القاضي أبي الطيب [٣]، والشيخ أبي حامد، وكتب أبي علي الطبري[٤]، وكتب ابن القطان[٥]، وتصنيف المحاملي[٦]، وشروح المزني المشهورة، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي[٧]؛ (لأن المهذب لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المئة الخامسة من الهجرة، وقد ذكره ابن سمرة في فقهاء ذي أشرق. وقال الجندي[٨]: لم أعلم من أي بلد هو، وأصله من الجند ونواحيها. والله أعلم)[٩].

---

(١) هو نسطور الرومي، وقيل جعفر بن نسـطور، وقد زعم أنه عمّر ثلاث مئة سنة، وقال الذهبي: هـــو هالــك، أو لا وجود له، انظر: ميزان الإعتدال، ٤ / ٢٤٩.

(٢) الرسالة للإمام الشافعي تعد من أوائل الكتب في أصول الفقه، وهو كتاب مطبوع متداول.

(٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، فقيه شافعي، أصولي، له عدة مصنفات في الفقه والأصول، تـــوفي سنة (٤٥٠ هـــ / ١٠٥٨ م)، انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ٩ / ٣٦٤ ؛ ابن قاضي شـــهبة، طبقـــات الـــشافعية، ٢٢٦/١.

(٤) هو الحسين بن القاسم الطبري، فقيه شافعي، صنف في الأصول والخلاف ومن أشهر مؤلفاته: الإفصاح، توفي ســـنة (٣٥٠هـــ/٩٦١م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ٧٦ ؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣ / ٢٨٠.

(٥) هو محمد بن أحمد بن شاكر القطان، من فقهاء الشافعية، برز في الفقه والقراءات، وتـــوفي ســـنة (٤٠٧ هــــ / ١٠١٦م)، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٩٥ ؛ الذهبي، العبر، ٢ / ٢١٤.

(٦) هو أحـــد بن محمد بن أحمد الضبي، المعروف بابن المحاملي، فقيه شـــافعي، وله مصنفات عـــدة، توفي سنة (٤١٥ هـــ / ١٠٢٤ م)، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٤٨ ؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ٥ / ١٣٦.

(٧) هو سليم بن أيوب الرازي، من أئمة المذهب الشافعي، درّس وصنف وأقام آخر عمره مرابطاً بثغور الشام، ولم تشر المصادر لتاريخ وفاته، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٣٨٨ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٣ / ٤٢٣.

(٨) السلوك، ١ / ٣٢٢.

(٩) ( ) ساقط في ب.

[٣٤١] أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي، الفقيه العلامة الزيدي، الملقب حسام الدين

قال الشريف إدريس: كان من عيون علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف البديعة والرسائل الحسنة، قتله الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين(١) بالبون، وفي صبيحة الليلة التي قتل فيها رأى الإمام [احمد بن الحسين] (٢) قائلاً يقول (٣): يقتلُ اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين فقتل في ذلك اليوم. وكان قتله في سنة اثنتين وخمسين وست مئة قبل قتل الإمام أحمد بن الحسين – المقدم ذكره – رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٤٢] أبو [رشدين](٤) حنش بن عبد الله الصنعاني

كان فقيهاً عالماً، مشهوراً، عده مسلم في تابعي أهل الجند، وعده البخاري(٥) في تابعي أهل صنعاء، وكذلك عبد الغني ينسبه إلى صنعاء(٦)، فقال: الصنعاني المصري؛ لأنه صار إلى

---

[٣٤١] الخزرجي، العقود، ١ / ١٠٨ ؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ٤٢١ ؛ ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ٢ / ٨١ – أ ؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٨ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢١٩ ؛ العمري، مصادر التراث اليمني، ٤٦ ؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ١٦٦ ؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ٤٠٧؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٨٣.

(١) انظر ترجمة رقم: ٧٤.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب.

(٣) الخبر عند ابن أبي الرجال، انظر: مطلع البدور، ٢ / ٨٣ – أ.

(٤) بياض في الاصل و المثبت من ب والمصادر.

[٣٤٢] ١ / ٣٨٦ ؛ ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٥٣٦ ؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١/ ٦٢٠ ؛ العبر، ١ / ٩٠ ؛ أعلام النبلاء، ٥ / ٤٠٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ١٢٥ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣ / ٥٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١ / ١١٩ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٧ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٢٦ ؛ محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ٢٠١.

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، ٣ / ٩٩.

(٦) محمد بن طاهر بن علي القيسراني، المؤتلف، ١٨٢.

مصر في آخر عمره، وأصله من بكر بن وائل، وكانت أمه من الأبناء ولذلك يظن أنه أبناوى وليس كذلك. وكان نائباً لابن الزبير[١] على صنعاء[٢] فأسر فيها وحمل إلى الحجاج إلى مكة مقيداً، فوجه به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، فلما وصل إلى عبد الملك ابن مروان أطلقه فانتجع مصر ولم يزل بها حتى توفي قاله الواقدي. ويقال: إنه انتقل من مصر إلى الأندلس[٣] فنزل بها مدينة سرقسطة[٤]، وأسس جامعها، ومات فيها[٥]، فقبر عند بابها الغربي المعروف بباب اليهود، وصحب عليا وابن عباس، وأقام مع علي في الكوفة إلى أن مات. ولما كان أيام ابن الزبير ولاه مخلاف صنعاء فأقام والياً أربعة أشهر، وقتل ابن الزبير، ووصل نواب الحجاج



---

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، رفض بيعة يزيد بن معاوية، ثم أخذ البيعة لنفسه بعد وفاة يزيد، وذلك سنة (٦٤هـ / ٦٨٣ م) فدانت له الحجاز واليمن والعراق ومصر وخراسان، وكانت له وقائع مع الأمويين انتهت بحصار مكة وقتله وذلك سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٥٧، ٢٦٩ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤/٤٥٩،

(٢) ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٣٠ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٧٦،

(٣) الأندلس: جزيرة الأندلس ، لإحاطة الماء بها من ثلاثة جهات، وهي في آخر المعمور في المغرب، وتتألف من أقاليم عدة، وهي المعروفة اليوم بأسبانيا والبرتغال، انظر: محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢ / ٥٣٥ ؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٢.

(٤) سرقسطة: مدينة في شمال شرق الأندلس، وتعرف بالمدينة البيضاء، وتقع على ضفة نهر يسمى إبرو، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢ / ٥٥٤ ؛ الحميري، الروض المعطار، ٣١٧،

(٥) الحميري، الروض المعطار، ٣١٧ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ٢٠٢،

إلى صنعاء، فأسروه، وأرسلوا به إلى الحجاج - كما ذكرنا -، ولم أقف على تاريخ[١] وفاته رحمه الله تعالى[٢].



(١) توفي المترجم له سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨ م)، انظر: مصادر الترجمة.

(٢) هنا تنتهي نسخة ب وجاء بعد هذا ما نصه: (والحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين، كما يحب ربنا ويرضا، اتفق الفراغ من زبر هذا الكتاب المبارك ضحوة نهار الإثنين التاسع من شهر شعبان الكريم، أحد شهور سنة تسع مئة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله ولي الحمد ومستحقه.

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً على ما أنعم به من اتمام هذا العمل ، ثم أتقــدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأساتذتي في قسم التاريخ ، وأخص بالشكر أستاذي الدكتور سعد بن سعيد الحميدي على ما أولانيه من اهتمام وتوجيه في جميع مراحل البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح حقيقة ملموسة .

كما أشكر أستاذي الدكتور محمد منصور حاوي بالغ الشكر والتقــدير على اهتمامه بالبحث وإعارتي بعض الكتب ، وكذلك استاذنا الدكتور حـسن بن يحيى الشوكاني ، والدكتور عبد العزيز بن راشد الـسنيدي مــن جامعــة القصيم ، كما أشكر الدكتور عبد الله بن قايد العبادي بــإدارة التعليـم بجـدة والأستاذ محمد بن يحيى الفيفي من كلية الملك خالد العسكرية على ما قــدماه من مساعدة ، حيث قاما بفتح مكتبتيهما والسماح لي بتصوير الرسائل العلمية والمخطوطات التي كان لها بالغ الأثر في إظهار الرسالة على هذه الصورة.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بــن عبــد الواحــد الشجاع من جامعة صنعاء على ما أسداه لي من خدمات جليلة أثناء زيــارتي اليمن، وكذلك الأستاذ جميل الأشول وكافة الزملاء في جامعة صنعاء.

مبـــــــارك



إهداء

إلى من كانا سبباً في نجاحي

والدي العزيز....

وأمي الحبيبة....

إلى ثمرة فؤادي

محمد وإبراهيم....

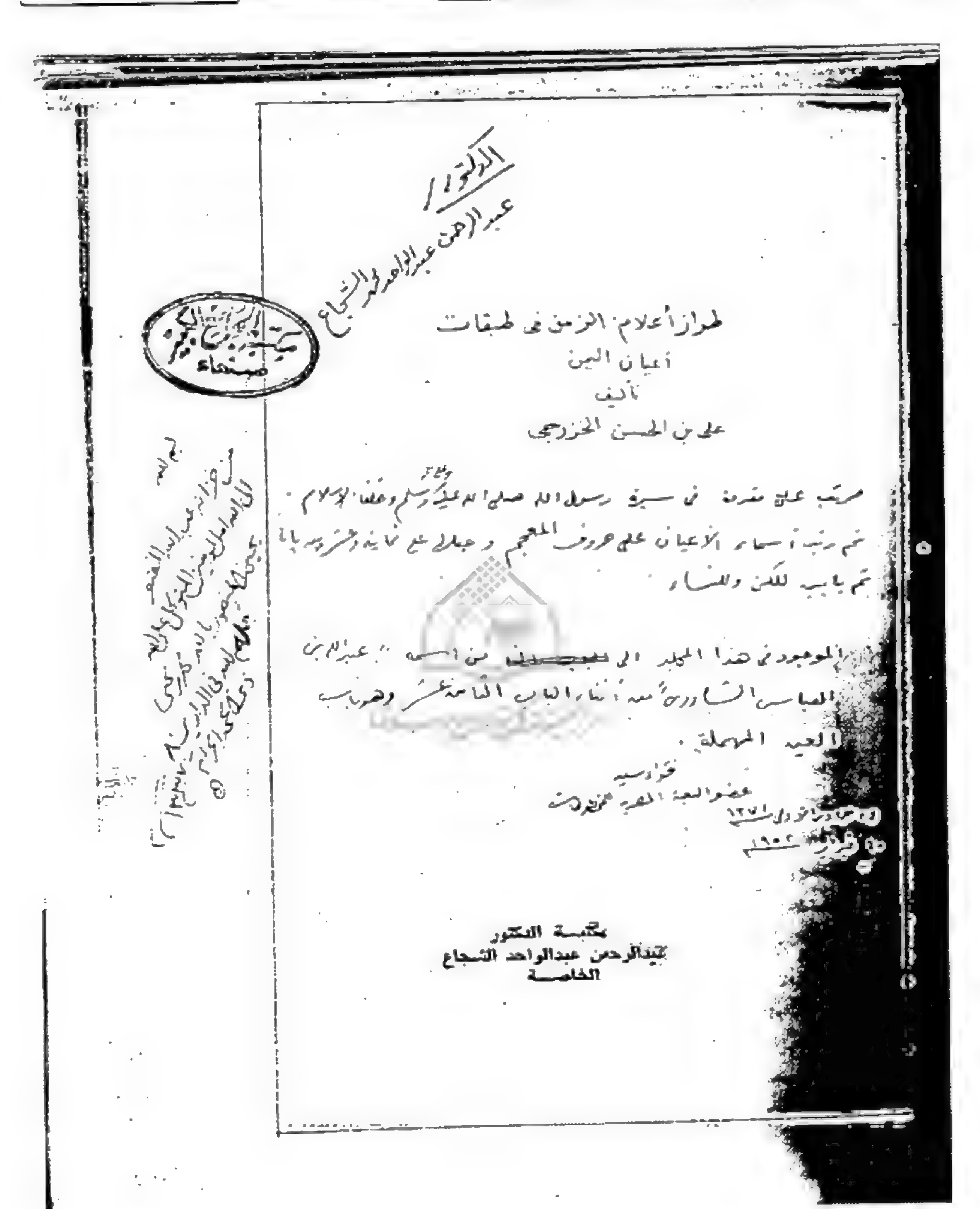
وإلى

أمهم الغالية....


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً :

صـور من المخـطـوط



الدكتور/ عبدالرحمن عبدالواحد محمد الشجاع

طراز أعلام الزمن في طبقات
أعيان اليمن
تأليف
علي بن الحسن الخزرجي

مرتب على مقدمة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الإسلام
ثم رتب أسماء الأعيان على حروف المعجم وجعله على ثمانية وعشرين بابا
ثم بابين للكنى والنساء

الموجود في هذا المجلد من اسمه عبدالله بن
العباس الشاوري أحد أبناء الباب الثامن عشر وهو باب
العين المهملة.



يريد نقتص الفتح المذكور فقال الامام حمزة [illegible] الذي [illegible] بالبرص [illegible] والرصاص [illegible] ذكر الاسما

شهدوا من فضله [illegible] بالمثوى [illegible] العسكر [illegible] الصليحي

ومن [illegible] المثوى [illegible] (١) [illegible] الصليحي [illegible] وقتل

مع الصليحي [illegible] كما سنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب وكان [illegible] يقول يوم قتل [illegible]

[illegible] وكان عسكر [illegible] خارجه والامام [illegible] الصليحي [illegible] خمسون

[illegible] عشرة [illegible] والى الامام المذكور حمزة بن ابي هاشم [illegible] الاشراف بنو حمزة [illegible]

[illegible] ابو [illegible] حمزة بن حنبل بن مسلم كان فقيها [illegible] قال ابن سمرة [illegible] الامام عبد الصمد بن [illegible] عبد الصمد في [illegible]

[illegible] عن [illegible] قال وكان اهل اليمن في [illegible] ومانيها يتفقهون بكتاب المزني [illegible] في الاصول

الفقه بكتاب الرسالة الشافعي [illegible] والشيخ ابي حامد [illegible] وكتاب ابن القطان وتصنيف المحاملي [illegible] المزني [illegible]

مسلم بن ابي [illegible] لم يصل [illegible] الى اليمن الا في اخر [illegible] من الهجرة وقد ذكره ابن سمرة [illegible] لم [illegible]

هو واصله من [illegible] ابو عبد الله حميد بن احمد المحلي الفقيه العلامة الزيدي [illegible] حسام الدين [illegible] كان من عيون

الزيدية [illegible] وله التصانيف البديعة والرسائل الحسنة قتله الاشراف بنو حمزة في حرب الامام احمد بن الحسين [illegible]

[illegible] الامام [illegible] احمد

بن الحسين [illegible] ابو حنش بن عبد الله الصنعاني [illegible] في تابعي اهل [illegible]

[illegible] الصنعاني [illegible] واصله من [illegible] وكانت امه من الابناء [illegible]

[illegible] الحجاج [illegible] الحجاج [illegible]

[illegible] مصر [illegible] قال الواقدي [illegible] الاندلس [illegible] قسطنطينية [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] ابن الزبير [illegible]

[illegible] ابن الزبير [illegible] الحجاج [illegible] الحجاج [illegible] تاريخ وفاته [illegible]

الباب السابع وهو باب الخا المعجمة يحتوي على ما كان من الاسما المقصودة اوله خا معجمة وترتيب

الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الاول ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اليمن قال ابن سمرة كان اميرا على ما بين نجران ورمع وزبيد وقال ابن عبد البر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

على صدقات اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن [illegible] خالد بن سعيد بن العاص [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات اليمن واستعمله على صنعا اليمن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اسلامه

قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر وكان ثالثا او رابعا او خامسا وقال [illegible] بن ربيعة كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص مع اسلام ابي بكر [illegible]

وقال الواقدي باسناده عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص انها قالت كان اسلام ابي خامسا الى الاسلام [illegible]

وابن ابي [illegible] سعيد بن ابي وقاص وهاجر الى ارض الحبشة مع امراته الخزاعية فولدت له هناك ابنه سعيد بن خالد وابنته ام خالد

واسمها امة بنت خالد وهاجر معه اخوه عمرو بن سعيد بن العاص [illegible] وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر [illegible]

[illegible] عمرة القضية وشهد الفتح وحنينا والطائف واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن كما ذكرنا

وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب [illegible] خالد بن سعيد [illegible] بن سعيد بن العاص [illegible] خالد [illegible] سعيد بن العاص

[illegible] حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد على اليمن [illegible] فقال لهم ابو بكر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم [illegible] الشام [illegible]

[illegible] سعيد بن العاص [illegible] قال [illegible] خالد بن سعيد [illegible] سنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر [illegible]

الزهري قال [illegible] خالد بن سعيد [illegible] سنة ثلاث عشرة قبل

وفاة ابي بكر باربع وعشرين ليلة وكان سعيد بن [illegible] سعيد بن العاص [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن خالد بن سعيد بن العاص [illegible]

[illegible] مكتوب فيه محمد رسول الله [illegible] وهو الذي كان [illegible] وكان خالدا اول اخوته اسلاما [illegible]

(١) صحح الدكتور حسين الهمداني في كتابه الصليحيون قتل الامام حمزة بن ابي هاشم [illegible] ولد المكرم [illegible] سنة ٤٥٩

وكذلك قتل الملك علي بن محمد الصليحي في اخر ذي القعدة من السنة والله اعلم

[illegible] ... وكان [illegible] بالعزلة ولم يعتق [illegible] وفاته رحمه الله تعالى [illegible] ولم يبلغ الأربعين [illegible] قال الجندي [illegible]

[illegible]

... أخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

الباب الثاني عشر وهو باب العين المهملة يحتوي على ما

كان من الأسماء المقصودة أوله عين مهملة ومرتب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب. أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] نجران [illegible] أن يبعث معهم بعض أصحابه [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم لأبعثن معكم أمينا حق أمين [illegible] فبعث أبا عبيدة [illegible] صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة [illegible] قال ابن عبد البر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible] وكان يدعى في الصحابة بالقوي الأمين واستعمله عمر بن الخطاب على جيوش الشام [illegible] سنة ثمان عشرة [illegible] الشام [illegible] وكان [illegible] الأردن من الشام [illegible] طاعون عمواس [illegible] ثمان وخمسين سنة [illegible] معاذ [illegible] عمرو بن العاص والضحاك بن قيس رضي الله عنهم أجمعين. أبو الفضل

عباد [illegible] كان [illegible] المعتصم [illegible] الرشيد [illegible] سنة [illegible] وعشرين ومائتين [illegible] جعفر بن سليم [illegible] العباسي [illegible] خمس وعشرين ومائتين [illegible] المعتصم [illegible] جعفر [illegible] سبع وعشرين ومائتين رحمة الله عليهم أجمعين. أبو الفضل عباس [illegible] قال الجندي [illegible] ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. الأمير الكبير عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي [illegible] أكابر أهل [illegible] وكان [illegible]



ثانياً

النـــص المحقـــق



[بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين][1]

الباب السابع
باب الخاء المعجمة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله خاء معجمه وترتيب الحروف الواقعة بعده على الترتيب

(١) زيادة من (ط).



[٣٤٢] أبو سعيد خالدبن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي رضي الله عنه

صاحب رسول الله ﷺ، كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال ابن سمرة[١].

وكان أميراً على ما بين "نجران" و "رِمَعٍ[٢] " و "زبيد"[٣]، وقال ابن عبد البر[٤]: بعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن وعن أم خالد[٥] بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات [مَذْحِج][٦]، واستعمله على صنعاء اليمن فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ.

وكان إسلامه قديماً، يُقَال إنه أسلم بعد أبي بكر، وكان ثالثاً أو رابعاً أو خامساً.

---

[٣٤٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٢٠٨-٢٦٥. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٥٤١. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٤٠. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، تحقيق، ص ٨٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢٥٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٤٥٥. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ،ج٢، ص٢٠٢.

(١) عمر بن علي بن سمرة الجعدي يكنى بأبي الخطاب، مولده قرية " أنامر " سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ذكره الجندي قال : "هو شيخي في جمع هذا الكتاب ولولا كتابه لم اهتد إلى تأليف ما ألفت". ولي قضاء أماكن في المخلاف من قبل عددٍ من الولاة في أماكن عدةٍ من اليمن، وأظنه توفي في " أبين " بعد ست وثمانين وخمسمائة. انظر. الجندي، السلوك ص٢/٤٦٦-٤٦٧. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٧٩/٢.

(٢) سبق التعريف بها .

(٣) انظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٢٩٣/٢.

(٤) الاستيعاب، ٤٢٠/٢-٤٢١ .

(٥) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، اشتهرت بكنيتها " أم خالد "، ولدت في الحبشة عندما كان أبوها مهاجراً فيها، وتزوجت الزبير بن العوام. انظر. ابن حجر، الإصابة،... ٢٨/٨ ، ويؤكد ذلك ابن سعد. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٩٧/٤.

(٦) بياض في الأصل والمثبت من (ط)، وكذا ورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٤ "، وهو الأنسب للسياق.

وقال ضمرة بن ربيعة[١]: كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص مع إسلام أبي بكر ﷺ[٢].

وقال الواقدي بإسناده عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أنها قالت: كان إسلامُ أبي خامساً في الإسلام، قيل لها: ومن تقدمه ؟ قالت: علي بن أبي طالب، وابن أبي قحافة، وزيد ابن حارثة، و[سعد][٣] بن أبي وقاص[٤]. وهاجر إلى أرض الحبشة[٥] مع امرأته الخزاعيـــة[٦]، فولدت له هنالك ابنه سعيد بن خالد، وابنته أم خالد واسمها أمة بنت خالد، وهاجر معه أخوه

---

(١) يكنى أبا عبد الله الرملي، محدث بفلسطين، مولى آل عتبة بن ربيعة، توفي في سنة ٢٠٢هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٧١/٧. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١١، ص١٥٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٩.

(٢) مع وجود من يقول إن إسلام خالد بن سعيد كان قبل إسلام أبي بكر مثل ابن حبان – ابن حبان، تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص٨٦–، إلا أن ابن كثير استنبط من حديث في صحيح البخاري أنه أول الناس إسلاماً وفيه "عن أبي الدرداء ﷺ في حديث ما كان بين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما من الخصومة و فيه : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها" – أخرجه البخاري، ج٣، ص١٣٣٩–. انظر. ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص٤٥١. وكذا الحال في إسلام النفر الذين دعاهم أبو بكر ﷺ ولم يُذكر منهم خالد بن سعيد، وقد عدهم ابن كثير من السابقين إلى الإسلام.

انظر ابن كثير، السيرة النبوية، ٤٥٥/١.

ومع كثرة من يعتقد أنه من أوائل السابقين إلى الإسلام يصعب الجزم متى بالضبط أسلم خالد بن سعيد.

(٣) جاء في الأصل " سعيد" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٤) كان خالد بن سعيد ممن بكر في الدخول في الإسلام، ولكن تفاصيل قصة إسلامه لم تثبت حيث تفرد بها الواقدي. انظر. أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ص١٣٧.

(٥) كانت هجرته إلى الحبشة مع من هاجر في الهجرة الثانية بعد ما اشتد أذى المشركين على المسلمين، وكانوا الستين وثمانين رجلاً تقريباً. انظر. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٢٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٢٠٧/١.

(٦) أمينة وقيل "همينة" بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياض الخزاعية. انظر. ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. ابن حجر، الإصابة...، ٢٠٣/١.

عمرو[1] بن سعيد بن العاص، فأقاما بضع عشرة سنة، وقدم على النبي ﷺ وهو بخيبر، وشهد مع رسول الله ﷺ عمرة القضية[2]، وشهد الفتح وحنين والطائف، واستعمله رسول الله ﷺ على اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن كما ذكرنا.

وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب قال[3]: قال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قال: أخبرني أبي أن أعمامي خالداً و أباناً[4] وعَمراً[5] بني سعيد بن العاص رجعوا عن عمالتهم حين مات رسول الله ﷺ، وكان خالدٌ على اليمن، وأبانٌ على البحرين، وعمرو على تيماء وخيبر، فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم عن عمالتكم، ما أحدٌ أحق بالعَملِ من عُمال رسول الله ﷺ، [فقالوا] [6]: [نحن بنو][7] أُحيَحَة[8] لا نعمل لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ، ثم

---

(١) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، هاجر إلى الحبشة مع امرأته فاطمة بنت صفوان، استعمله رسول الله ﷺ على خيبر ووادي القرى وتيماء وتبوك، و كان إسلامه بعد أخيه خالد بن سعيد بن العاص، استشهد في معركة " أجنادين " وقيل في " مرج الصفر ". انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣٧٥/٣. ابن حجر، الإصابة...، ٥٢٦/٤.

(٢) يقال :عمرة القضية، ويقال: عمرة القضاء، ويقال: عمرة القصاص، و قد كانت في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة.

(٣) انظر الاستيعاب ٤٢٢/٢.

(٤) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي ﷺ، ذكر عنه أنه أسلم أيام خيبر وشهدها مع النبي ﷺ، ثم استعمله على البحرين فمات رسول الله ﷺ وهو عليها، استشهد في الشام سنة ثلاث عشرة. انظر، البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٤٥٠، ص٦٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٩٨. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٤٠/٥. ابن حجر، الإصابة...، ١٦٩/١.

(٥) جاء في (ط) : " وجعفر "، ولم ترد هذه الزيادة في الاستيعاب.

(٦) ساقطة من (ط).

(٧) بياض في الأصل، والمثبت من (ط).

(٨) سُموا بذلك نسبة إلى سعيد بن العاص الأكبر (أبو أحيحة) وقد هلك مشركاً . انظر. ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٦٠/٣. ابن حجر، الإصابة...، ٥٢٧/٤. والأُحيحَةُ : الغيض والضِّغْنُ وحرة الغم، كما قال الشاعر:- "طعناً شفى سرائر الأحاحِ" . انظر. ابن منظور، لسان العرب ،ج١، ص٦٢.

مضوا إلى الشام فقتلوا جميعاً [١].

قال[٢]: ويقال: ما فتحت بالشام كُورَةُ [٣] إلا وُجِدَ عِنْدَها رجلٌ من بني سعيد بن العاص ميتاً، قال[٤]: وقُتِلَ خالد بن سعيد بمرج[الصفر][٥] سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر. وروي عن ابن شِهَاب الزُهْرِي[٦] قال: قُتِلَ خالد بن سعيد "بأجنادين" وكذلك أخوهُ عمرو، وذلك يوم السبت نصف النهار لليلتين بقيتا من جمادى الأول من سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة [٧]، وكان سعيد[٨] بن سعيد بن العاص قد قتل مع رسول الله ﷺ بالطائف [٩].

وروي عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من فضة، مكتوب فيه "محمد رسول الله"، قال: فأخذه مني فلبسه، وهو الذي كان في يده، وكان خالد أول إخوته إسلاماً، فلما عَلِمَ به أبوه شتمه وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على رأسه، وقال:

---

(١) جاء في تاريخ مدينة دمشق وفي الإصابة قريبا مما ورد. انظر. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٩، ص٥٦. ابن حجر، الإصابة...، ٦٣٨/٤.

(٢) انظر ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٢٣/٢.

(٣) الكُوَرةُ : الصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، والجمع كُوَرٌ. انظر. لسان العرب ١٣١/١٣. المعجم الوسيط،ج٢، ص٨٠٤.

(٤) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٢/٢.

(٥) سقط في الأصل والمثبت من (ط). ومَرجُ الصُفّر : سبق التعريف به .

(٦) الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، من تابعي المدينة المنورة من الطبقة الرابعة، توفي سنة ١٢٤هـ. انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ٢٦١/١.

(٧) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٢٢/٢.

(٨) أخو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، استشهد بالطائف، وذكر ابن شاهين عن شيوخه أن إسلامه كان قبل الفتح بيسير، واستعمله رسول الله ﷺ على سوق مكة. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٩/١٥. ابن حجر الإصابة...، ١٠٥/٣.

(٩) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٢٣/٢.

اذهب يالُكَعُ[1] فوالله لأمنعنَّكَ القوت، وقال لسائر بنيه: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعتُ به مثل ما صنعت، فانصرف خالد وتغيب في نواحي مكة حتى خروج أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة في الهجرة الأولى[2]، وكان خالد أول من خرج إليها.[3]

وروي عن خالد بن سعيد بن العاص أن أباه سعيد بن العاص مرض فقال: لئن رفعني الله من مرضي هذا لا يُعبد إله ابن أبي كبشه[4] بمكة أبداً، فقال: ابنه خالد اللهم لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك[5].

وكان خالد أحد كتاب رسول الله ﷺ.

[٣٤٤] أبو أمية خالد بن [العاص] القرشي الأموي

---

(١) لُكَعُ: هو اللئيم والأحمق. انظر. المعجم الوسيط ٨٣٧/٢.

(٢) هذا وهمٌ من المؤلف، لأن خالد بن سعيد بن العاص لم تذكره المصادر التاريخية التي أرخت للهجرة الأولى إلى الحبشة ضمن من هاجر، بل ولم يكن هناك خلاف عليه، وورد اسمه واسم زوجه فيمن هاجر الهجرة الثانية، انظر. ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٥٤٦/١. السهيلي، الروض الأنف، ٩٢/٢. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣٥٧/٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦٧٣/١. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣١/٢.

(٣) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٤/٢.

(٤) كان المشركون يقولون للنبي ﷺ ابن أبي كبشة، شبهوه بأبي كبشة على سبيل الاستهزاء ومحاولة تثبيطه عن الدعوة وإحباطه عن الاستمرار فيها، وأبو كبشة مختلف حوله فذكر أنه رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأوثان، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جده ﷺ من قبل أمه لأنه نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليمة السعدية. انظر. لسان العرب ١٤/١٣. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج١، ص٨٢١.

(٥) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٤/٢.

[٣٤٤] ورد ذكره عند. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ٦٩٥/٢ . ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٣١/٢ . ابن قدامة، التبيين، ص٣٦٦ . ابن الأثير، أسد الغابة، ٩٠/٢ . الفاسي، العقد الثمين، ٦١/٤ . ابن حجر، الإصابة، ٢٠٥/٢ . وجاء في (ط): "العامري" وعند الجندي، السلوك، ١٦٣/١ "خالد بن عامر" والمثبت هو الصواب، وذلك لأنه لا يوجد من صحب رسول الله ﷺ من بني أمية واسمه خالد بن عامر، وهذا خطأ وقع فيه

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، بعثه رسول الله ﷺ إلى "خولان" فلم يسلموا فقاتلهم وسبا منهم، ثم سار إلى "حضرموت" فأسلموا وبنى لهم مسجداً، وهو مسجد مقصود من المساجد المقصودة في اليمن، ذكره الجندي في كتابه[1] ولم أقف على ذكره في كتاب غيره والله أعلم.[2]

=الجندي. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، حرف الخاء. ابن الأثير، أسد الغابة...، حرف الخاء. ابن حجر، الإصابة...، حرف الخاء.

(١) السلوك...، ١/١٦٣.

(٢) في هذه الترجمة يوجد بعض اللبس في المعلومات التي أوردها المؤلف في ترجمته لخالد بن العاص ﷺ ويمكن تفنيدها فيمايلي:-

- لم يرد في الكتب التي ترجمت لخالد بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ بعثه لليمن. انظر مصادر الترجمة.
- كما أن مصادر التاريخ الإسلامي العام التي أرخت لعمال رسول الله ﷺ لم تورد أن خالد بن العاص ﷺ من أمراء أو عمال رسول الله ﷺ الذين بعثهم إلى اليمن. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ٩٨. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢/٢٠٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ٢/١٦٥. عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي، تهامة في التاريخ، ص٦٧.
- وبالرجوع إلى مصادر الجندي- الذي نقل عنه المؤلف- نجد أنها لم تذكر أن خالد بن العاص ﷺ كان من عمال رسول الله ﷺ الذين أرسلهم إلى اليمن، بل الذي ورد أن الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى خولان وقاتلهم وسبا منهم ثم سار إلى حضرموت وبنى لهم مسجداً هو خالد بن سعيد بن العاص ﷺ. انظر. إسحاق الصنعاني، تاريخ صنعاء، ص١٩. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٩٧.
- كما أن الأهدل قد بين أن هناك وهماً عندما اعتمد على السلوك في ذكر خبر خالد بن العاص ﷺ حيث قال : " هكذا في الجندي، وفي النسخة أسقام، وفيما كَتَبتُ ها هنا نظر وكذلك في مواضع كثيرة أشك في صحتها ". انظر. الأهدل، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن،ج١، ص١١٨.

وبناءً على ما سبق يتبين لنا أن الجندي قد أخطأ في الاسم وتابعه الخزرجي - مع أن الخزرجي قد أشار إلى استغرابه بقوله لم أجده عند غيره- والصواب في نظري أن خالد بن العاص ﷺ لم يكن من أمراء النبي ﷺ على اليمن، وأن الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى خولان كما ذكرنا سابقا هو خالد بن سعيد بن العاص ﷺ والله اعلم.

[٣٤٥] أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل حجة الوداع قاله ابن سمرة[١] وغيره[٢].

وقال الجندي[٣]: بَعَثَ رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى " تهامة "،وبعث المهاجر[٤] بن أبي أمية وزياد بن لبيد الأنصاري[٥] إلى حضرموت، قال: فارتد جَمْعٌ من أهل تهامة، وخرج [عنهم][٦] خالد بن الوليد بعد أن صَلُحُوا، ثم غزا "اليَمَامَة "[٧] الغزوة المشهورة التي قُتِلَ فيها مسيلمة الكذاب، ولم يبرح سائر العمال من عملهم حتى توفوا عليه.

---

[٣٤٥] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٢٥٢/٤. ص٣١. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٢٧/٢. ابن الجوزي، صفة الصفوة ٣١٢/٤ . ابن الأثير، أسد الغابة...، ٩٨/٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦٠/١٣.ابن حجر، الإصابة...، ٢١٥/٢.

(١) طبقات فقهاء اليمن ، ص١٥.

(٢) انظر. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٩٧/٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٦٤/٢. ابن كثير، البداية والنهاية ١٧٥/٤.

(٣) السلوك...، ١٦٣/١-١٦٤.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي، شهد العقبة وبدر، ولاهُ أبو بكر قتال أهل الردة من كندة، وهو الذي أرسل الأشعث بن قيس إلى أبي بكر فحقن دمه، توفي في أول خلافة معاوية .انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٥٣٣/٢. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢٣٠/٢. ابن حجر، الإصابة...، ٤٨٤/٢.

(٦) جاء في (ط) : " عليهم ".

(٧) اليَمَامَة : معدودة في نجد وقاعدها حَجْر وتنسب إليها المرأة المسماة زرقاء اليمامة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وبها قتل في زمن أبي بكر الصديق وهي منازل بنو حنيفة ، انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٤٢/٥. وهي اليوم من قرى الخرج من أعمال الرياض. انظر. الجاسر، المعجم الجغرافي، ١٥٥٨/٣ .

قال علي بن الحسن الخزرجي: وسَمِعْتُ عدة من الناس يذكرون أن في ناحية "الداشر"[1] من حارة وادي زبيد بئراً تعرف بالخالدية يزعم عدة من الناس أنها من عمارة خالد بن الوليد والله أعلم.

وكان خالد بن الوليد أحد الشجعان المشهورين والأبطال المذكورين وهو أحد أشراف قريش في الجاهلية، واُختُلِفَ في وقت إسلامه وهجرته فقيل: هاجر بعد الحديبية[2]، وقيل: كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل: كان إسلامه في سنة خمس بعد فراغ النبي ﷺ من بني قريظة، وكان على خيل رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وكانت الحديبية في ذي القعدة من سنة ست، و[كانت][3] خيبر بعدها في المحرم أول سنة سبع.

وقيل: كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص[4] وعثمان بن طلحة[5]، ولم يزل منذ أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل فيكون........................

---

(١) الدّاشِر: جبل في وُصَاب السافل يُطل على مدينة زَبِيْد من شرقها وهو اليوم مركز إداري يشمل عدداً من القرى والحصون أشهرها حصن " قوارير " وحصن " الشَرَف ". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٩٧/١-٥٩٨.

(٢) الحديبية: سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها أصحابه، وقيل سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع في ذي القعدة من سنة ٦هـ، وتقع الحديبية غرب مكة المكرمة على طريق جدة بـ(٢٢كلم) وتعرف اليوم بالشميسي والحديبية أيضاً. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٢٢٩/٢.

(٣) جاء في الأصل "كان" والمثبت من (ط).

(٤) عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي، أسلم عام خيبر، وقيل كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، ت ٤٣هـ. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١١٨٤/٣. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣٨٤/٣. ابن حجر، الإصابة...، ٥٣٧/٤.

(٥) عثمان بن طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري، هاجر إلى رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية، وبقي في المدينة إلى أن توفي بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة، وقيل انتقل إلى مكة، وقيل بل استشهد بأجنادين. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١٠٣٤/٣. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢١١/٣. ابن حجر، الإصابة...، ٣٧٣/٤.

في مقدّمها[١]، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ إلى "العُزّى"[٢]، وكانت بيتاً عظيماً لقريش و كنانة ومضر فهدمها، وكان على مقدمة رسول الله ﷺ يوم حنين في بني سُليم، وبعثه رسول الله ﷺ إلى [أكيدر][٣] ابن عبد الملك[٤] صاحب "دومة الجندل"[٥] وهو رجل من أهل اليمن، فأخذه خالد وقدم به إلى رسول الله ﷺ فحقن دمه وأعطاه الجزية ورده إلى قومه، وبعثه رسول الله ﷺ في سنة عشرة إلى بني الحارث بن كعب[٦] فقدم معه برجال منهم فأسلموا ورجعوا إلى قومهم، وبعثه أبو بكر الصديق ﷺ على الجيوش، ففتح الله عليه اليمامة وغيرها، وقُتِل على يَدِهِ أكثر أهل الردة، منهم مسيلمة الكذاب ومالك بن نويرة[٧].

---

(١) في (ظ) " مقدمتها ".

(٢) العزى بيت بوادي نخلة تعظمه قريش وكنانة ومضر، وكان سدنتها وحجابها من بني شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم. انظر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٣٢/٢. ابن كثير، البداية والنهاية ٥١٥/٣.

(٣) جاء في الأصل " أكيد " والمثبت من (ظ).

(٤) أُكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث الكندي، ملك دومة الجندل، أُتي به إلى النبي ﷺ فأسلم، ويقال بقي على نصرانيته. انظر. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩٨/٩. الزركلي، الأعلام ٦/٣.

(٥) دومة الجندل: ويقال دوماء الجندل، سميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وتقع بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء، شمال مدينة تيماء على مسافة ٤٥٠كلم، كانت به بنو كنانة من كلب. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٨٧/٢. البكري، معجم ما استعجم ، ١٨٢/٢، شوقي أبو خليل، أطلس الحديث، ص١٧٦.

(٦) الحَارِث بن كَعْب : بطن من مَذْحَج من القحطانية، سكنوا في نجران. انظر. الكلبي، نسب معد واليمن الكبير،ج١، ص٢٦٨- ٢٦٩. كحالة، معجم قبائل العرب،ج١.

(٧) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي، يكنى أبا حنظله .. كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، فلما بلغه وفاة النبي أمسك الصدقة وفرقها في قومه، قتله خالد في أيام الردة. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ١٣٦٢/٣. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣٩/٤. ابن حجر، الإصابة...، ٥٦٠/٥.

ثم فتح دمشق، وكان يقال له: "سيف الله"، وقال ﷺ : "لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار"[١].

وتوفي خالد بن الوليد بـ"حِمْص "[٢]، وقيل: توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، وقيل: بل توفي بحمص، ودُفِنَ في قرية على ميل من حمص سنة إحدى وعشرين أو سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وذكر محمد بن سلام[٣] قال : لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لِمتَّهَا على قبر خالد بن الوليد، يقول: حلقت رأسها.

ذكر هذا جميعه أبو عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب والله أعلم.[٤]

[٣٤٦] أبو محمد الخضر بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد الحيِّ

نسبة إلى بطن من خولان يقال لهم بني حيِّ بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وكان المذكور فقيها فاضلاً مشهوراً تفقه بالفقيه أحمد بن حسين الحكمي[٥]، وأخذ عن محمد بن عمرو بن علي التباعي، و[كانت][٦] وفاته سنة سبع وسبع مائة رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٣٣٨ . محمد بن حبان، صحيح ابن حبان،ج١٥، ص٥٦٥ .

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) محمد بن سلام الجمحي البصري الإخباري، مولى قدامة بن مظعون، كان من أهل الأدب وصنف كتابا في طبقات الشعراء، توفي سنة ٢٣١هـ. الذهبي، العبر...، ٣٢٢/١. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١٨٤/٢.

(٤) انظر ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٣١/٢.

[٣٤٦] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٣٤٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ١٧٥/٢، وفي ترجمة الأهدل تصحيف للاسم . الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣١٠/١. بامخرمة، قلادة النحر، ص٤٦٠، ج٣. الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج٣، ص١٦١٥. الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٧٢.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) جاء في الأصل " وكان "، والمثبت من (ط).

[٣٤٧] أبو محمد الخضر بن محمد بن مسعود بن سلام

كان فقيهاً فاضلاً وأصل بلده "وصاب"، وكان عالماً عاملاً ورعاً عابداً، قال الجنـــدي[١]: وهو الذي ذكرت أنه وصل إلى الفقيه محمد بن عمر الجبرتي [٢] إلى سائلة جبلة[٣]، فقال الفقيه في حقه ما قال[٤].

قلت: وسأذكر ذلك في ترجمة الفقيه محمد بن عمر الجبرتي إن شاء الله [تعالى] [٥].

قال الجندي[٦]: واستمر مدرساً في "مدرسة عكار" ولم أقف على تاريخ وفاته[٧] رحمه الله [تعالى] [٨].

[٣٤٨] أبو محمد الخضر بن محمد المغربي

---

[٣٤٧] ورد ذكره عند. الأفضل الرسولي، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقــب اليمنيــة، ص٣١٤. الجنــدي، السلوك، ٢٢١/٢. الأهدل، تحفة الزمن ٥١٨/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص٣١٣.

(١) السلوك...، ٢٢١/٢.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) جبلة: مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب بينهما أربعة أميال تقريبا، وأما السايلة فقد وقف عليها الباحــث شخصياً، وهي عبارة عن جدول صغير يمر عبر المدينة وعليه قنطرة ومعروف لدى أهل المنطقة باسم السايلة. انظــر. الحجري، معجم الحجري، ٣٥/١. المقحفي، معجم المقحفي ٢٨٥/١.

(٤) للوقوف على قصة الخضر مع الجبرتي، انظر الجندي، السلوك ١٦٧/٢.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) السلوك...، ٢٢١/٢.

(٧) يذكر أن الأفضل الرسولي توفي في سنة ٧٠٠هـــ انظر. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣١٤.

(٨) ساقط من (ط).

[٣٤٨] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ٦٣/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٦٤/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٦٩/٢.

كان مقرئا عارفاً فاضلاً مجتهدا محققاً، أخذ عن ابن الحذّاء[1] [في جَبَأ[2]] [3]، وأخذ عن ابن الحرازي في "عدن"، وتوفي سنة تسعين وست مائة رحمه الله تعالى تقريباً كما قال الجندي[4]، وكان أخوه أبو بكر بن محمد فقيهاً فاضلاً، تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي[5] وبابن الإمام[6] في "عدن"، " ودرس بالشُّقَيْرِيَّة ".

وكان وفاته تقريباً لنيف وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٤٩] أبو اليمن خضير بن عبد الله المجاهدي

كان خادماً سعيداً عاقلاً رشيداً أديباً خيراً حسن السيرة ذا سياسة ورياسة، نال من السلطان الملك المجاهد[7] شفقة تامة، وكان واسطة خير عند السلطان ساعياً للناس في قضاء حوائجهم، وكانت منزلته عند السلطان عالية ومحلته سامية، وهو وكيله في حضره وعديله في سفره، ولم يزل في أعلى منزلة عند السلطان إلى أن ندبه سفيراً إلى الديار المصرية في الهدية إلى

---

(١) عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر، عرف بابن الحذاء، و ستأتي ترجمته.

(٢) جَبَأ: بلدة خاربة في جبل المنزاح جنوب جبل صبر. لها مكانة في التاريخ القديم حيث كانت عاصمة دولة المعافر، كما اتخذها ملوك آل الكَرَنْدى عاصمة لهم حتى القرن السادس الهجري. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٩٤. معجم الحجري، ١/١٥٦. معجم المقحفي ١/٢٧٦.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) السلوك...، ٢/٦٣.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) لم أجده.

[٣٤٩] ورد ذكره عند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣١٥. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢/٨٣.

(٧) علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر، تولى الحكم من سنة ٧٢١هـ إلى سنة ٧٦٤هـ حيث توفي ودفن في مدرسته بتعز. انظر. ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٢٨٤. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٤٨٠. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٣٩.

صاحب مصر، وذلك لبضع وخمسين وسبع مائة، فتوفي في ناحية [قوص][١] ناحية من نواحي مصر في السفرة المذكورة رحمه الله تعالى.

ومن المآثر المنسوبة إليه السقاية والسبيل الذي تحت قوز [قريب][٢] من ناحية النوري[٣]، ولا أدري أنه استجده أو جدده فإنه كان يقال له سبيل خضير، فلما توفي خضير المذكور بطُل السبيل مدة، فجدده الأمير الشجاع عمر بن سليمان الإبي[٤] مدة ثم أهمله، فلما خرب السبيل المذكور [عَمَرَ][٥] القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم[٦] رحمه الله في جملة ما عَمَرَ من المساجد والسبل وما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وكانت وفاة الأمير الشجاع عمر بن سليمان الإبي في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) جاء في الأصل " قوس "، والمثبت من (ط). وقوص: مدينة كبيرة واسعة، تعتبر قصبة صعيد مصر، كما أنها محط التجار القادمين من عدن. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤/٤١٣.

(٢) جاء في الأصل " القريب "، والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) النُوري: مفازة فيما بين حَيْس وزبيد، قال الخزرجي لعلها منسوبة إلى السلطان نور الدين بن عمر بن علي بن رسول المتوفى ٦٤٧هـ الذي أحيا ذلك الموضع. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٨٣. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٧٧٥.

(٤) عمر بن سليمان الإبي، كان واليا على لحج من قبل السلطان الأشرف في سنة ٧٨٦هـ، ثم إن الأشرف بلغه عن الشجاع الإبي سوء سيرته فصادره مصادرة شديدة في أول سنة ٧٩٩هـ، وتوفي في نفس السنة المذكورة. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/١٧٤ .

(٥) جاء في (ط) : " عَمَرَه ".

(٦) ستأتي ترجمته.

[٣٥٠] أبو عبد الله الخطاب بن أبي الحفاظ الحجوري

كان رئيساً نفيساً شاعراً فصيحاً، وكان قد أخرج أخاه سليمان من مدينة الجريب[1] إلى زبيد، ثم كتب إليه بأبيات يتلطف له.

قال عمارة[2]: وليست هذه الأبيات من جيد شعره وإنما هي التي اتفق حضورها:-

عيـنُك عينُ الرشا الجـادلِ	والجـيدُ جـيدُ الظبـيةِ العـاطلِ
وكـنـتَ ذا عقلٍ جليدٍ ولـــ	ــكنِ الـهوى يلعـبُ بالعـاقلِ
كأنَّـها مـن حُـسْنِهَـا درةٌ	أخرجـها الموجُ إلى الـساحـلِ
إذا بلغتَ العرقَ فـارتعْ بـه[3]	مُعَـرِّساً[4] تعـريسـةَ النـازلِ
واخصصْ سليماناً به خـيرَ مَـن	تَعْـلمُ مِنْ حـافٍ ومِنْ ناعـلِ
أخي ومولاي ومَنْ لَحْمُـــهُ	لحمي ومَنْ حامِـلُهُ حامِـلي

وكتب إلى أخيه يستعطفه ويتلطف له فلما وصل إليه أخوه غدر به وقتله فيمـا قتـل والله أعلم[5].

---

[٣٥٠] ورد ذكره عند. عمارة اليمني، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص٢٠٤. أحمد الشرفي، اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٢٨١. عبد الملك بن قاسم، السروض الأغـن، ١/١٨٥. الهمداني، الصليحيون، ص١٩٤-٢٠٤. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص١٠٩.

(١) الجَرِيب : هي سوق لأهل تهامة ومكة وعثر وجميع بلد همدان. انظر ؛ الهمداني، صـفة جزيـرة العـرب ص٢٢٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٣١٠ ، وقيل وادٍ في اليمن. انظر. تاج العروس، ص١٥٥.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) العَرَق: مقبرة مدينة زبيد، والعرق أيضاً بلدة في حَجُوْر وهي المراد أكد ذلك ما ذكره محمد الأكوع في هامش المفيد في أخبار صنعاء وزبيد. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢١٥ .

(٤) التَّعْرِيس : النزول في آخر الليل، وعَرَّس المسافر :أي نزل في وجه السحر. انظر. لسان العرب ١٠/٩٥. القـاموس المحيط ١/٧٦٤.

(٥) انظر عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢١٥.

وكان أخوه أيضاً شاعراً فصيحاً، ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهما رحمهما الله تعالى[1].

الحجوري نسبة إلى حَجُور وهو بطن من حاشد وهو حجور بن أسلم بن عيلان بالمهملة، ويقال فيه [عليان][2] بن زيد بن جشم بن حاشد بن[3] حيران بن نوف بن هَمدان والله أعلم.

[٣٥١] أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأموي الوزير

كان أحد أفراد الدهر فضلاً ونبلاً ورئاسة وعقلاً، وهو وزير الملك جياش بن نجاح[4]، وكان يلقب قسيم المُلك.

قال عمارة[5]: وهو من أولاد سليمان بن هشام ابن عبد الملك بن مروان[6]، وكان قد صحب جياش بن نجاح حين زال ملكهم، ....

(١) ذُكِرَ أن وفاة سليمان كانت في سنة ٥٠٠هـ. انظر. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٢٨١، ويذكر حسين الهمداني أن وفاة الخطاب في سنة ٥٣٣هـ على يد أبناء أخيه سليمان ثأراً لمقتل أبيهم.

انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص٣٥٤ .

(٢) جاء في الأصل "عيلان"، والمثبت من (ط) .

(٣) في (ط) زيادة جشم بعد حاشد وبالرجوع إلى كتب الأنساب ما أثبتناه من الأصل هو الصواب.انظر.معجم الحجري، ٢/٢١٣.

[٣٥١] ورد ذكره عند. عمارة، تاريخ اليمن، ص١٦٣. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٩٠-٩٤. الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٤٦٣. ابن الديبع، قرة العيون...، ص.٢٤٩. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٢٧٢-٢٧٣. الكبسي، اللطائف السنية .

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) في المفيد...، ص١٦٣ .

(٦) سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، كان في حرب دائمة مع بني عمومته إلى أن هرب من مروان بن محمد – آخر خلفاء بني أمية- ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي. انظر. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ١٠/١٩١.

ودخل معه الهند[١]، وعاهده على أن يقاسمه الأمر إن ملك، ولذلك لقبه قسيم الملـــك، فلمـــا رجع الملك جياش كما ذكرنا في ترجمته استوزره واختصه ووقره، فأقاما على ذلك زمانـــا، ثم افترقا وفسد الأمر بينهما.

وكان سبب افتراقهما وفساد الأمر بينهما[٢] كما ذكر عمارة في مفيده قال[٣]: حـــدثني الشيخ محمد الحميري ثم اليافعي قال: حدثني أبي وجماعة من خواص الـــوزير خلـــف بـــن أبي الطاهر، أن سبب الفساد الحادث بين الوزير خلف بن أبي الطاهر والملك جياش بن نجـــاح، أن ليلة في داره، وغناه ابن [المصري[٤]][٥] وكان محسناً، فغنى بقول ابن قيس الرقيات[٦] في بني أمية حيث يقول:

لوْ كانَ حـــولِي بنـــوأميـــةَ لمْ ... ينطقْ رجـــالٌ إذا هـــم نطقُـــوا

إنْ جلسوا لمْ تـــضقْ مجـــالسُهم ... أوْ ركبُوا ضـــاقَ عنـــهم الأفـــقُ

تُحبهـــمْ عُـــوذُ[٧] النـــسا إذا ... ما احمر تحتَ القلانـــسِ الحـــدَقُ

---

(١) كان خروجهم إلى ذلك السفر في سنة٤٨١هـــ. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١١٤. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٩٠. أحمد الشرفي، اللآلئ المضيئة ، ص ١٦٨ ، وجه ب.

(٢) جاء في الأصل عبارة " وكان سبب افتراقهما " وهي مكررة.

(٣) انظر المفيد ص٢١٥.

(٤) لم أجده في المصادر المعروفة.

(٥) جاء في الأصل "المصيري"، والمثبت من (ط) و عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢١٥.

(٦) هو عبيد الله بن قيس الرقيات العامري الحجازي، أحد الشعراء المُجيدين، قيل لأبيه قيس الرقيات ؛ لأن له جـــدات كلهن يسمين رقية، توفي في سنة ٨٠هـــ تقريباً. انظر. محمد بن سلام الجمحي، طبقـــات الـــشعراء، ص٢٢٤. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩/٢٦٣ .

(٧) العوذ : يقصد به هنا النساء، جمع عائذ، وهي الأنثى في سبعة الأيام الأولى من وضعها لأن ولدها يعوذ بها.

قال: فطرب الوزير وخلع على كل من كان معه حاضراً في مجلسه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً، ثم خلع عليهم ثلاث مرات، ووصلهم فلم يزل يستعيد الصوت إلى أن أصبح، فنُقل المجلس إلى جياش فتغير من ذلك تغيراً كثيراً، فاستوحش منه الوزير وفارقه، فكتب إليه جياش يستعطفه، فكتب إلى جياش بن نجاح يقول:-[1]

إذا لم تكن أرضي لعرضي مُعِزَّةً	فلستُ وإن نادت إليّ أجيبُها
ولو أنها كانت كروضةِ جنةٍ	من الطيبِ لم يحسنْ مع الذلِّ طيبُها
وسرتُ إلى أرضٍ سواها تُعزُّني	وإنْ كانَ لا يعوي مِنَ الجدبِ ذيبُها

ولم أقف على تاريخ[وفاة][2] الوزير رحمه الله تعالى.

[٣٥٢] أبو البركات خير بن عمرو بن عبد الرحمن

كان فقيها فاضلاً عالماً عاملاً تفقه بابن عبدويه[3]، ذكره صاحب العطايا السنية، قال: وعنه أخذ جماعة من العلماء [و][4] الفضلاء، وكان ذا معرفه .. شافية مبارك التدريس حسن السيرة متواضعاً، توفي على رأس خمس مائة وعشرين سنة من الهجرة، والله أعلم.

---

(١) انظر عمارة، تاريخ اليمن ص٢١٦.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٣٥٢] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٠، الجندي، السلوك، ٣٠٦/١، الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣١٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٢٢٩/١.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٣٥٣] أبو سعيد خير بن يحيى بن ملامس

الآتي ذكره إن شاء الله[١]، [[٢]وحج إلى مكة المشرفة فوجد فيها جمعاً من العلماء منهم الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري[٣]، و أبو بكر بن محمد بن منصور السُّهْرَوردى[٤] أحد شراح " المختصر "[٥]، فأخذ " البخاري " عن أبي ذر، وأخذ عن السهروردى شيئاً في الفقه و" سنن أبي داود "، ولقي أيضاً أحمد بن محمد البزار المكي[٦]، فأخذ عنه " الشريعة "[٧]

[٣٥٣] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٠١. الجندي، السلوك، ٢٤٣/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣١٣.

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) هذه العبارة التي تبدأ بالعطف توهم القارئ أن هناك سقط في الكلام، بينما في الحقيقة أن كل ما في الأمر أن الخزرجي لم يحسن صياغة الجملة أثناء نقله عن الجندي ؛ فالعبارة عند الجندي ترد كالتالي"ومنهم أبو سعيد بن الفقيه يحيى بن ملامس مقدم الذكر، خير : بفتح الخاء...، تفقه بأبيه المقدم ذكره وحج مكة فوجد " انظر الجندي، السلوك، ٢٤٣/١. والعبارة في مطبوعة السلوك فيها خطأ، وصححت من المخطوط، انظر. الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، المخطوط رقم ف ٧٧٦ من ٥١٤، تاريخ نسخها في السبت من ذي الحجة سنة ٨٧٧هـ، دار الكتب المصرية، مصورة من مكتبة الدكتور عبد الرحمن الشجاع، ورقة ٨٠.

(٣) عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الحافظ، كان يحج في كل عام، ويقيم في مكة أيام الموسم ويحدث ثم يرجع إلى أهله، مات بمكة سنة ٤٣٤هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، تحقيق، ص١٤٢. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٢٦٨/١٥.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة ، وقد بذلت جهدي.

(٥) هو كتاب مختصر المزني.

(٦) أحمد بن محمد البزار المكي روى عن أبي بكر الآجري " كتاب الشريعة "، وأخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى ابن ملامس. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ١١٤/٣.

(٧) كتاب الشريعة : انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٤٣٠/٢. موجود منه نسخة في المكتبة الآصفية بالهند.

للآجري[١]، ورجع إلى بلده فأخذ عنه بها جمع كثير منهم ولده أسعد[٢] ثم الإمام زيد بن الحسن الفايشي[٣]، ثم أسعد بن الهيثم [٤] وولداه زيد[٥] وعمرو[٦] الآتي ذكرهما إن شاء الله، وكانت وفاته في بلده القرانات[٧] من مشيرق[٨] أحاظة سنة ثمانين وأربع مائة رحمه الله تعالى.][٩]

---

(١) محمد بن الحسن وقيل بن الحسين بن عبد الله الآجري، كان فقيها شافعياً يقيم في آجر وهي محلة في غربي بغداد، وله مصنفات في علم الحديث، حج سنة ٣٣٠هـ، فجاور بمكة إلى أن توفي بها في سنة ٣٦٠هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ١١٣/٤. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) زيد بن أسعد بن الهيثم، قال الجندي : وجدت بخط خير بن يحيى إجازة لأسعد وولديه زيد وعمرو مفادها أنهم سمعوا جزءاً من البخاري على الشيخ خير. انظر. الجندي، السلوك، ٢٥٠/١ .

(٦) عمرو بن أسعد بن الهيثم، مولده سنة ٤٥٠هـ، وهو جد فقهاء " الحُجْفة " و " الجُرينة "، كان أحد المعدودين بالفضل والعلم، توفي في سنة ٥٢٧هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٤٨٧ .

(٧) القُرانات: بلدة عامرة من أعمال لواء "إب"، وكانت تُعد من قبل من عُزلة المشيريق في أسفل "جبل حُيش". انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٦٨٢/٣ .

(٨) المُشَيريق: عزلة من ناحية حبيش وأعمال "إب". انظر. الحجري، معجم الحجري، ٧٠٩/٤.

(٩) غير واضح في (ط) والمثبت من الأصل.



يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة

أوله دال مهملة فترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٣٥٤] أبو سليمان داود بن إبراهيم الجبرتي بلداً الزيلعي

قال الجندي[١]: هذه عادة خاطئة اعتادها أهل اليمن، وذلك أنهم يلقبون من خرج إليهم من بلاد السودان وأرض الحبشة " زيلعياً " ولاسيما من لم يكن رقيقاً، وهذه النسبة إلى قرية هنالك يقال لها "زيلع"[٢]. وهي بندر من بنادر الحبشة يسافر [المسافر][٣] فيها إلى غالب سواحل اليمن ولاسيما ساحل "عدن"، وهي بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وآخر الكلمة عين مهملة، والقوافل تخرج منها إلى جميع نواحي الحبشة وما يُسَامِتُها والله أعلم.

وكان المذكور فقيها عارفاً صالحاً خيراً ديناً ورعاً تفقه بفقهاء "جبلة" ونواحيها، وكان جليل القدر آخذاً بالأثر، دَرّسَ في"المدرسة الشَّمْسية" في "مدينه تعز"، وكان يُفْرَشُ له في مجلس التدريس فرشٌ يقعد عليه، ثم يجتمع الطلبة حوله يقرأون عليه، وكان محمياً من الشُّبهات حماية من الله تعالى.

قال الجندي[٤]: وروى الثقة أنه كان يقرأ في "عرشان" على القاضي أحمد[٥] بن عبد الله، وكان مع القاضي راعٍ يرعى له شيئاً من الغنم، وفي جملتها كبش قد تربى وسمن، فأصابه مرض

---

[٣٥٤] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٢/١٢٦-١٢٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣١٧. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٤٥٤. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٣. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٤٦٦. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٥٣.

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، الجندي ، ٢/١١١.

(٢) زَيْلَع : بلدة على ساحل البحر الأحمر من ناحية الحبشة، استمرت تابعة لليمن على فترات حتى استولت بريطانيا على "عدن" سنة ١٢٥٥هـ، ثم غدت تتبع الصومال. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٧٥٥.

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) السلوك...، ٢/١٢٧.

(٥) احمد بن عبد الله العرشاني، كان من العلماء والفقهاء المحققين المبرزين، درّس وأفتى وتولى القضاء بعرشان، لم يُتحقق من تاريخ وفاته. انظر. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص١٣٠. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٣/١٤٢٢.

فمات من فوره، فلم يهن على الراعي ذلك، فذبحه بعد أن مات وحمله إلى بيت القاضي مذبوحاً، وقال أصابه مرض فخشيت أن يموت فاستدركته بالذبح، فحملوا قوله على الصدق فأصلحوه وطبخوه وعَمِلوا منه عشاءً للقاضي ومن معه فلما أُحضِر الطعام استدعى القاضي بالجماعة وبالفقيه داود من جملتهم، فلما حضر الفقيه داود ورأى ذلك المقام كرهه، فلازمه القاضي على الأكل منه فأكل حياءً من القاضي فلما وضَعَ اللُّقْمَةَ في فيه ضرب عليه ضرسه فأخرج اللقمة من فيه، وقام فاستدعى بالراعي فلما حضر استخبره وحلّفه فأخبره بحقيقة الأمر فعلم أن [الله][1] تعالى حماه.

قال ونحو ذلك ما روي أن بعض فقهاء "تعز" أولم بوليمة وحضر غالب [فقهاء][2] "تعز" وحضر الفقيه داود من جملتهم، فلما حضر الطعام أكلوا وأمسك الفقيه يده عن الأكل فلازمه الفقيه أحمد[3] بن الصفي على الأكل مع الجماعة، ونزل بيته فمرض مرضاً شديداً فعلم به الفقيه أحمد بن الصفي فوصل إليه وكشف رأسه واستحله من الاعتراض الذي اعترضه عليه وكلفه فيه أكل الطعام الذي أكله فحله، وكان الفقيه مبارك التدريس قل ما [قرأ][4] عليه أحد إلا انتفع بالقراءة عليه نفعاً ظاهراً.

وكان الفقيه صالحاً ورعاً ودعاؤه مستجاب وفيه مروءة ظاهرة، وتوفي على الحال المرضي في صفر سنة تسع وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٥٥] أبو العز داود بن عبد الله الملقب بالمكين قال الجندي[5]

(١) لفظ الجلالة ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٢) في الأصل " الفقهاء "، والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) في (ط) " اقرأ ".

(٥) السلوك...، ٢/٥٦٤.

[٣٥٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٥٦٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٤٩٦.

أحسبه أدرك الدولة المظفرية وكان له عند المنصور وجاهة عظيمة، وكان من أعيان الكُتّاب وفضلائهم. ويحكى أن المنصور استدعى به ليلاً فلما دخل عليه وجده في فراش النوم، قال: فغضضت طرفي خوفا أن يكون معه حرمه، فجعل يحدثني وأحدثه وأنا مطرق، إذ بشيء تحرك في الفراش، فازددت إطراقاً وتحفظاً من رفع رأسي، فقال: يامكين ارفع رأسك، فإنما هو الولد أبو بكر، ولو كانت أمة ما حجبناها عنك لعلمنا بك، فلم يزدد في قوله إلا تحفظاً.

ويروى أنه كان مرةً في "زبيد" يحاسب كُتابها، وكان فيها يومئذ كَاتِبان يُعرف أحدهما بالمكين، فكتب إليه صاحبه كتاباً يخبره فيه بنصيبه من شيءٍ اقتسماه، وربما يستره مع الرسول، وقال لغلامه تقدم بهذه الورقة إلى المكين، فظن الرسول أنه يعني "المشد"، فتقدم الغلام بالورقة إلى المشد وأعطاه الورقة، فقرأها وكان في ملأٍ من الناس فلما عرف ما فيها سكت، ووقف الرسول ساعةً، ثم ذاكره عن الجواب، فقال له: انصرف فمالك عندي جواب، فرجع الرسول إلى أُستاذه و أخبره بالقصة، فلما سمع ذلك داخله فزع عظيم، وأيقن بالعقاب الشديد من المكين، وتحير في أمره، وأعيته الحيلة في ذلك، فوقف في بيته يوماً أو يومين، ثم سار نحو المكين لما يعتاده من الوصول إليه والانقياد لأمره، فلما دخل عليه بشر به وآنسه من نفسه بخلاف ما يعتاد، ولما أراد الانصراف قال له المكين لا تعد إلى مثل ما فعلت فما كل أحدٍ يحتمل هذا.

ولَم يزلْ على أحسن سيرة إلى أن توفي[رحمه الله][(١)]، وكان وفاته في "زبيد" ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى][(٢)].

---

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٣٥٦] الملك[1] المؤيد داود بن السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني

كان ملكاً شهماً جواداً فارساً هُماماً شُجاعاً مقداماً، وكان ميلاده في سنة عشرين، وقيل سنة إحدى وعشرين وسبع مائة والله أعلم، وكان أكبر بني أبيه، فلما شب وكبر حمل له أبـوه الملك المجاهد خمسة أحمال طبلخانه وخمسة أعلام وأقطعه إقطاعاً حاملاً.

ثم ظهر لأبيه بعده يحيى[2] المظفر، فأقطعه أبوه إقطاعاً حسناً وحمل له خمسة أحمال طبلخانه وخمسة أعلام، وكان يحبه أبوه حُباً شديداً ويفضله على سائر إخوته، وكانوا جميعاً أصغر منـه، إلا داود المؤيد فإنه كان أكبر منه ومن سائر بني أبيه كما ذكرنا، فلما تقدم المظفر على سـائر بني أبيه، أنفَ المؤيد من تقدمِ أخيه عليه إذ هو أصغر منه، فخرج من طاعة أبيه وفارقه وكانت "الجثة"[3] إقطاعه فاستولى عليها وعلى "المهجم"[4] وطرد أمير المهجم عنها فجرد والده [له][5]

---

(١) كان ملوك بني رسول يلقبون أولادهم منذ الصغر بالمنصور، المظفر، المؤيد،...الخ، ثم يضيفون إليه لقب ملك، ولـو لم يكن ملكاً، فإذا ما تولى الملك أُضِيفَ له لقب السلطان. انظر. إسماعيل الأكوع، أعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الإسلامي، ص ٢٩.

[٣٥٦] ورد ذكره عند. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٧٠/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣١٨. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٠٣/٣.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) الجُثَّة : قرية خاربة في وادي سهام بالقرب من مدينة المَرَاوِعة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٩١/١.

(٤) المَهْجَم : مدينة خاربة في وادي سُرْدُد قبالة مدينة الزيدية من جهة الشرق، لم يبق منها إلا جزء من منذنة الجامع الذي بناه الملك المظفر، وبينها وبين "زبيد" أكثر من مائة وخمسين كيلو متراً. انظر الهمداني، صفة جزيرة العـرب ص٩٧. إسماعيل بن علي الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص٢٧٦.

(٥) ساقط من (ط).

العساكر وسير له الوزير موفق الدين عبد الله بن علي [بن محمد][١] اليحيوي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى والأمير سيف الدين طغي الخرساني، فلاطفاه لكونه ولد السلطان وضمنا له عن والده الرضا التام والصفح الكلي، وأن يقره في منزلته ولا يقدم عليه أحداً من إخوته فأجاب وسار معهما إلى والده، وكان خروجه عن الطاعة ورجوعه إليها في سنة أربع وأربعين وسبع مائة، فلما رجع معهما إلى أبيه وحضر [مقامه][٢] عاتبه على فعله وضربه بيده ضربةً بدبوس فاضت منها نفسه، وكان وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى، فندم أبوه على ما كان منه الندم الشديد ولم ينفعه الندم وقال ﷺ: "كفارة الذنب الندامة" وصدق ﷺ[٣].

[٣٥٧] أبوسليمان داود بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

وكان[٤] أول من ولِّي اليمن في الدولة العباسية، بعثه ابن أخيه السفاح[٥] أميراً على الحجاز واليمن، فسار إلى مكة وأقام بها...

---

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) في الأصل " مقامهما "، والمثبت من (ط).

(٣) قال الذهبي : فيه يحيى بن عمرو بن مالك البصري، وقد ضعفه أبو داود وغيره ورماه حماد بن زيد بالكذب، وهذا الحديث من مناكيره : عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس مرفوعاً " لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم، وكفارة الذنب الندم ". انظر. الذهبي، ميزان الاعتدال ج٤، ص٣٦٣. وأخرجه ابن ماجة بلفظ "النَدَمُ تَوبَةٌ". انظر. (سنن ابن ماجه باب ذكر التوبة(٤٢٥٢))، ص٢٧٣٥.

[٣٥٧] ورد ذكره عند. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦٥/١٧. ابن الجوزي، المنتظم ، ٣٢٢/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥. الذهبي، ميزان الاعتدال ١٢/٢. الفاسي، العقد الثمين...، ٦٣/٤. ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص١٦٦ – ١٧٠.

(٤) هكذا وردت في الأصل و (ط) وهذا يوهم القارئ أنَّ هناك انقطاعاً في السياق، ولكن هذه عادة المؤلف رحمه الله فليتنبه لذلك.

(٥) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الملقب بالسفاح، أول خلفاء بني العباس، ولد بالحميمة في جنوب بلاد الشام سنة ١٠٨هـ، وتوفي في سنة ١٣٦هـ بالجدري، كانت ولايته أربع سنين وثمانية=

وبعث إلى اليمن عمر[1] بن عبد المجيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب العدوي القرشي، فكان أول من قدم اليمن نائباً للعباسيين، [ولما أقام في "صنعاء" بوب جامعها ولم يكن له قبل ذلك باب][2]، وتوفي داود بن علي بن عبد الله بن العباس بعد مضي خمسة أشهر من قدوم عبد المجيد، [فبعث أبو العباس على اليمن محمد[3] بن عبد الله بن زيد بن عبد الدار وسأذكره في موضعه من الكتاب[4] إن شاء الله تعالى][5].

=أشهر. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٤٠٩. الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢١٥. ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٢٨/١.

(١) لا يوجد في المصادر أكثر مما ورد آنفاً. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٤١٢. ابن بكار، جمهرة نسب قريش ، ٨٢٤/٢. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٣٧. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٨. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٩١. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص١٢٨.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هناك وهم عند المؤلف في هذا الاسم، حيث إن المصادر التاريخية تثبت أن الذي بعثه أبو العباس السفاح إلى اليمن بعد وفاة داود بن علي هو محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان – مع اختلاف المصادر في اسم عبد الله حيث إن هنالك من جعله عبيد الله – بعد أن استخلف على مكة خاله زياد بن عبيد الله بن عبد المدان، وليس كما ذكر المؤلف. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٤١٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٦٦/٤. إسحاق الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص٤٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣٨/٥. ابن كثير، البداية والنهاية ١١٤/٧. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ص١٨٣. ابن فهد، إتحاف الورى، ١٧٠/٢-١٧١. وعند الجندي، السلوك ، ١/ ١٨١ محمد ابن عبد الله بن يزيد بن عبد المدان.

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) ساقط من (ط).

[٣٥٨] أبو محمد داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان ابن حمزة بن علي بن حمزة الشريف الحمزي الأمير الكبير الملقب صارم الدين

كان شريفاً جليلاً أميراً نبيلاً وكان هو وآباؤه ملوك "صنعاء"[(١)]، ثم إن الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد المهدوي الآتي ذكره إن شاء الله جمع جمعاً عظيماً من الخيل والرجل، وحط على "صنعاء" وضيق على أهلها حتى دانوا له ودخلوا في طاعته، ودخل الإمام "صنعاء"، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة فاستولى عليها، ودخل صاحبها[(٢)] في طاعته وأقام معه سنة أربع وثمانين، فلم يطب له الوقوف معه في "صنعاء" فخرج من "صنعاء" وقصد السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس فقابله السلطان بالإجلال والإعظام وأقام معه على الإعزاز والإكرام وأنعم عليه إنعاماً عاماً وأكرمه إكراماً.

ولم يزل في أحسن حال وأنعم بال إلى أن توفي بزبيد يوم الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، فلما توفي في التاريخ المذكور أمر السلطان بألف دينار لجهازه، وكفنه وأمر أن يقبر في بستان "دار الخورنق"[(٣)] في قبة هنالك فيها قبر أحد أولاد السلطان، وحضر السلطان دفنه

---

[٣٥٨] ورد ذكره عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥١/٢. الخزرجي، الكفاية والإعلام ورقة ٣٤١. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٩٤. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٧٨. بامخرمة، قلادة النحر... ٥٢/٣. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص ٥٢٧-٥٢٩.

(١) ظل أمر زيدية اليمن بدون إمام منذ أن توفي الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عام ٥٥٦هـ، إلى أن قام الزيدية عبد الله بن حمزة بن سليمان بأمر الاحتساب سنة ٥٨٣هـ وأخذ يحاول إقامة دولة زيدية. انظر. مهران، الحياة السياسة ومظاهر الحضارة في دولة الأئمة الزيدية باليمن ٢٨٤هـ-٨٥٨هـ، رسالة دكتوراة غير منشورة في جامعة المنيا بمصر ص١٣٩.

(٢) صاحب "صنعاء" في وقت دخول الإمام هو صاحب الترجمة داود بن محمد.

(٣) الخورنق: قصر للسلطان الأفضل العباس بمدينة "زبيد"، وهو القصر الذي توفي فيه. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٣٤/٢.

وحضر [الوزير][(١)] وسائر الفقهاء والأمراء وأعيان الناس، وكان يوماً مشهوداً، واستمرت القراءة عليه ثلاثة أيام وأمر السلطان بإجراء جامكيّة[(٢)] على أقاربه، رحمه الله تعالى.[(٣)]

[٣٥٩] أبو سليمان داود بن مظفر الشعبي

كان شيخا جليلاً مشهوراً نبيلاً، وكان يسكن قرية "ظهر"[(٤)] تسمية بظهر الحيوان، وهي قرية كبيرة في حدود "وصاب"، وكان الشيخ المذكور شيخ القرية، وكان شاباً حسن السيرة أحق من يكون بقول أبي الطيب حيث يقول :

وشَيْخٌ فِي الشّبابِ ولَيس شَيخاً يُسَمّى كلُّ مَن بَلَغَ المَشيبَا[(٥)]

وكان مذكوراً بالجود موصوفاً بالكرم وشرف النفس.

[قال الجندي[(٦)]: واختبرته فوجدته فوق ما يقال عنه أو كما ينبغي، قال: ووجدت حاكم القرية رجلاً مذكوراً بالدين والخير اسمه محمد[(٧)] بن عبد الملك، قال وسألته عن أصل بلده

---

(١) هكذا وردت في الأصل، والأنسب أن تكون " الوزراء ".

(٢) الجامكيّة : لفظ فارسي مشتق من " جامة " بمعنى اللباس. أي نفقات أو تعويض اللباس الحكومي، وقد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة، ولعله الأرجح في المقصود هنا. انظر. دهمان، معجم الألفاظ ، ص٥١. عاتق البلادي، معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي، ص٣٣. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج١، ص٣٤٧.

(٣) هذه الترجمة ساقطة بالكامل من (ط).

[٣٥٩] وردذكره عند الجندي، السلوك، ٢/ ٢٨٨. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٣/ ١٣٣٨.

(٤) ظَهَر : قرية عامرة في مخلاف بني شُعَيْب من "وصاب" العالي. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/ ٢٨٨. الحبيشي الوصابي، تاريخ وصاب " الاعتبار في التواريخ والآثار ". إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٣/ ١٣٣٨.

(٥) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج١، ص١٨٩.

(٦) السلوك...، ٢/ ٢٨٨.

(٧) محمد بن عبد الملك بن عمر، ولد سنة ٦٧٤هـ، كان فقيها فاضلا محبوبا لدى أهل قريته. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/ ٢٨٩.

وأهله إذ بلغني أنهم فقهاء البلد، فقال: البلد [الشدا][1] والأهل "الدَيَاْدِيْر"[2] بدال مفتوحة بعد آلة التعريف ومثناة من تحت مفتوحة أيضاً وبعدها ألف ساكنة ودال مكسورة بعدها مثناة من تحتها ساكنه آخر الاسم راء، يقال للواحد منهم "ديداري" وقد تقدم ذكر جده إسماعيل[3] بن علي الديداري فيما تقدم من الكتاب وبالله التوفيق][4].

[٣٦٠] السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني الملقب هزبر الدين

(١) جاءت عند الجندي، السلوك، ٢٨٨/٢ ، وعند إسماعيل الأكوع، هجرالعلم٣٣٨/٣. "السَّدَا". وهي من قرى "وصاب العالي" في غربي ذمار. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٧٩/١.

(٢) أفرد الوصابي فصلاً كاملا لـ بني الديداري. انظر. الوصابي، تاريخ وصاب ، ص١٩٢.

(٣) انظر. الترجمة رقم ٢٣٥.

(٤) ساقط من (ط).

[٣٦٠] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٥٥٤/٢-٥٥٥. أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٤٣٨. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص١٠١-١٠٢. الحمزي، تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، ص١٢١ وما بعدها. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص١٧٧. الذهبي، دول الإسلام، ج٢، ص٢٦١. الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث وفيات٧٠١-٧٤٦)، ص١٨٩. الصفدي، الوافي بالوفيات ٣١٧/١٣. اليافعي، مرآة الجنان ، ٢٠٠/٤. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣١٨. الكتبي، فوات الوفيات، ٤٢٨/١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥١/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة٢٨٠. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٢، ص٣٧٩. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية ص٥١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٩٠/٢-٤٩١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٨١/٩. ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،ج٥، ص٣٠٧. ابن تغري بردي، الدليل الشافي٢٩٧/١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٤١. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٨٨-٩٠. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٧٢/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٥٣٠/٣. ابن العماد، شذرات الذهب ٢٠٨/٦. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص٤٩٤. الكندي، تاريخ حضرموت،ج١، ص١١٩-١٢٠. الحامد، تاريخ حضرموت،ج٢، ط٢، ص٥٥٨.

سلطان اليمن، كان ملكاً هماماً فارسا مقداماً جواداً كريماً وقوراً حليما، وكان ميلاده ليلة السبت الثاني والعشرين من صفر سنة اثنين وستين و[ست مائة][1] "بمدينة الجند"، فلما شب ولاحت عليه مخائل النجابة حمل له أبوه السلطان الملك المظفر خمسة أحمال طبلخانه وخمسة أعلام وأقطعه إقطاعاً حاملاً.

ولم يزل يتنقل في التهائم إلى سنة سبع وثمانين وست مائة، ثم أقطعه والده "صنعاء"، فسار إليها في ذي القعدة من السنة المذكورة، فأقام فيها مدة هنالك وأطاعه كافة قبائل المشرق بأسرها بعد أن قاتلوه فهزمهم وأخرب بلادهم، فدخلوا في طاعته قهراً، ثم قصد الإمام مطهر ابن يحيى بن مطهر إلى "جبال اللَّوْز"[2] فطلع الجبل عليه قهراً وقتل طائفة من عسكره، وخرج الإمام هارباً في طريق متوعرة وشعوب لم تسلك قبل ذلك، وكان حريم الإمام في "تَنْعُم"[3] فحط [عليه][4] الملك المؤيد فتسلمه ورفق حريم الإمام فلحقوا به فأخرب "تنعم" خراباً عظيماً، وعاد إلى "صنعاء" ظافراً مسروراً، وبعد ذلك اجتمعت الأشراف وهدموا ما بينهم، واتفقت كلمتهم على حرب السلطان، وكتب بعضهم إلى الملك المؤيد كتابا يقول فيه[5]:-

تنحَّ عن الدستِ الذي أنتَ صدرُهُ	وعدِّ عن المُلكِ الذي حُزتَهُ غَصْبا
رويدَكَ إنَّ اللهَ قد شاءَ حربَكم	وصيَّرني الرحمنُ في مُلْكه حَرْبا
سأجلبُها شعباً إليكَ شَوَازِباً	مضمرةً جرداً مُطَهّمةً قَبّا

---

(١) في (ط) " سبع مائة " والصواب ما أثبتناه.

(٢) جبل اللَّوْز : من جبال خَولان (الطِيال) في شرقي مدينة صنعاء، يرتفع ٣٣٤٤ قدماً عن سطح البحر. انظر ، معجم المقحفي، ٢/١٣٨١.

(٣) تَنْعُم : قرية ووادي أسفل سد شاحك، عداده من ضمن بلدان جبل اللوز من خولان العالية. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٤١/١. إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ص٦٢.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) انظر. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٤١.

فأجابه الملك المؤيد عن كتابه وكتب إليه في آخر الكتاب:- [(١)]

رويدَكَ لاتَعْجَلْ فما أنتَ[بعلُها][(٢)] سيأتيك فتَّاكٌ يعلمُك الضَّرْبا

فإنْ كنتَ ذا عزمٍ فلا تكُ هارباً كعادةِ مَنْ قَدْ صرتَ من بَعْده عَقبا

وسائلْ جِبالَ اللوزِ عني وعنكُمُ فأفضلُكُم وَلّى وخَلَّفَكُم نَهْبَا

فعاملتُكم بالصَّفْحِ إذْ هو شيمتي وما أنتمُ تعفونَ عن واقعٍ ذَنْبا

ثمّ إنَّ السلطان الملك المظفر رحمه[الله][(٣)] أقطعه[(٤)] "الشحر"[(٥)] واستخلف الملك الأشرف وخلف العسكر له بالسمع والطاعة كما سيأتيّ ذكر ذلك إن شاء الله [تعالى] [(٦)]. فتقدم الملك إلى إقطاعه "الشحر" ونفسه غير طيبة، فلما صار في أثناء الطريق لحقه الخبر بوفاة والده الملك المظفر واستقلال الملك الأشرف بالملك، فرجع عن "الشحر" منازعاً لأخيه [السلطان][(٧)] الأشرف، فجمع جموعاً من العرب وسار يريد "تعز"، فلما علم بذلك أخوه [السلطان][(٨)] الملك الأشرف جرد إليه ....

---

(١) انظر ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٤١.

(٢) وردت عند ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٤١ "أهلها ".

(٣) لفظ الجلالة ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) أي أقطع ولده المؤيد داود بن يوسف.

(٥) الشِّحْرُ : إحدى كبريات مدن حضرموت على ساحل البحر العربي، قيل سُميت بهذا الاسم لأن سكانها كانوا جيلاً من المهرة يسمون " الشَحَرَات " فحذفوا الألف وكسروا الشين، ويوجد بها اليوم أهم موانئ تصدير النفط. انظر. عبد الرحمن السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص١٦١. المقحفي، معجم المقحفي، ١/ ٨٥٢.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

العساكر [يتلو][1] بعضها بعضاً، فالتقوا بـ"الدعيس"[2] وهو موضع بناحية "أَبْيَن"[3] فلما وقع المصاف تأخرت العرب عن الملك المؤيد لقلتهم، فأحاط العسكر [السلطاني][4] بالملك المؤيد من كل ناحية فأُسر [وأَسَروا][5] معه [ولداه][6] المظفر[7] والظافر[8] وطلعوا بهم إلى "تعز"، فحطوا في دار الإمارة من حصن "تعز" وذلك في شهر المحرم أول سنة خمس وتسعين وست مائة [ورتب][9] لهم الأطعمة والأشربة وأقاموا هنالك تحت الاعتقال ، وكان الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي يصحب الملك المؤيد صحبة شديدة ويختص به اختصاصاً عظيماً، وكان قد هرب من "تعز" وأعمالها إلى ناحية "وصاب" لما لُزِم المؤيد خوفا على نفسه، فلما صار الملك المؤيد في حصن "تعز" معتقلا كتب إليه الفقيه رقعة، وأرسل بها إليه مكتوباً فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالضُّحَى [١] وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [٢] مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٣] وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى [٤] وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى[٥]﴾ [سورة الضحى١-٥]، فأقام الملك المؤيد في محبسه من المحرم إلى المحرم من سنة ست وتسعين وست مائة، وتوفي

---

(١) في (ط) " تتلوا ".

(٢) الدعَيْس: – قال صاحب هدية الزمن – موضع "بلحج" يعرف بذلك إلى الآن. انظر. العبدلي، هدية الزمن، ص١٠٠. المقحفي، معجم المقحفي، ٦١٣/١ .

(٣) أَبْيَن : صقع واسع إلى الشرق من عدن ، تبلغ مساحته ٣٠٠٠ ميل مربع، ولها سهل ساحلي يتراوح عرضه من أربعة إلى ستة أميال. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/ ٢١.

(٤) ساقط من لأصل.

(٥) في (ط) "واسر".

(٦) وردت في الأصل "ولده" والصواب المثبت من (ط) والصواب أسروا معه ولديه على النصب.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) ستأتي ترجمته.

(٩) هكذا في الأصل . ووردت في (ط) "ورُتِبت".

مائة، وتوفي السلطان الملك الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى.

فلما توفي الملك الأشرف في التاريخ المذكور ولم يكن عنده أحد من أولاده، بل كان ابنه العادل[١] في "صنعاء" والناصر[٢] في "القحمة" فاتفق رأي الحاضرين على خروج الملك المؤيد من محبسه وتقليده الأمر، فاستُدعي به من دار الإمارة ونعي إليه أخوه فترحم عليه واسترجع، ثم قُلِّد الأمرَ وأُقعد على تخت الملك فخرجت أوامره إلى سائر الجهات، وأمر بتجهيز أخيه وتنفيذ وصيته، واستولى على المملكة اليمنية بأسرها، وهنأه الشعراء وكان في جملة من هنأه الأديب يوسف بن فلان العنسي[٣] فقال:-[٤]

القوسُ موترةٌ في كفِّ باريها ... فليعلم الناسُ قاصيها ودانيها

وليلبس الكلُّ منهم درعَ مسكنةٍ ... كي يصبحوا في أمانٍ منْ مَراميها

[وكلُّ نعمةِ قومٍ من[يدي][٥] ملكٍ ... فالبغيُ سالبُها والذلُّ كاسيها

يهنى المؤيدُ بلْ تهنى خلافتهُ ... إني أهنيهِ [فيها] ما أُهنيها

---

(١) أبو بكر صلاح الدين بن الملك الأشرف عمر بن يوسف، أقطعه والده الأشرف "صنعاء"، ثم تركها بعد استيلاء عمه الملك المؤيد على الملك، توفي في قرية ضراس سنة ٧٠٢هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٣/١ و ص٢٨٣.

(٢) الملك الناصر جلال الدين محمد بن الملك الأشرف عمر بن يوسف، كان إقطاعه القحمة في أيام ملك أبيه، توفي مسجوناً في "تعز" في سنة ٧٢٥هـ ودفن مع والده في المدرسة الأشرفية في مغربة "تعز". انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١-٢٥٣، والمصدر نفسه ٣٦/٢ .

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص ١٨٥ -١٨٦. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥١/١ -٢٥٢. والخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٨١.

(٥) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ " ندا ".

خليفةُ اللهِ من بعدِ الخليفةِ يا ملكَ الملوكِ جميعاً لا أحاشيها

إنَّ الخلافةَ ما قرتْ ولا هدأتْ حتى رمتْ نفسَها في [سُوح][2] حاميها

أضحتْ مُحجَلةَ الأيامِ إذ [وقفت][1] في كفٍّ داودِها غُرّاً لياليها

إنَّ الرعيةَ في أمنٍ وفي دَعَةٍ وفي بُلَهنيةٍ إذ أنتَ راعيها

أملاكُ غسانَ ماانفكتْ دعائمُها لما أتتْ من معاليه معاليها

وان الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي هارباً من الملك الأشرف في ناحية "وصاب" كما ذكرنا آنفاً، فلما علم الفقيه بقيام الدولة المؤيدية وصل إلى السلطان المؤيد، فأكرمه السلطان وفرح به فرحاً شديداً، واستوزر أخاه القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف "بالصاحب"[3] في جمادى الأولى من سنة ست وتسعين وست مائة، وأقطع ولده المظفر "صنعاء" لظافر "القحرية"[4] و"الحازتين"[5] من وادي "زبيد" وجرت أموره على السعد والتوفيق، ولما دخلت سنة سبع وتسعين طلع البلاد العليا فكان دخوله "صنعاء" لخمسة

---

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ وبامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٧٤/٢ "وقعت".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ " كف".

(٣) الصاحب : بدأ استعماله كنعت خاص حين أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد وزير بني بويه بأصفهان، ويقال إنه نعت بذلك لأنه كان يصحب ابن العميد، فكان يطلق على من ولي الوزارة من بعده "الصاحب". وقد اشتهر هذا اللقب في عصر الدولة الأيوبية ثم المملوكية. وقد انتقل إلى اليمن في عصر الدولة الأيوبية واستمر إلى عصر الدولة الرسوليةانظر المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٧٢٣. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص٣٦٧.

(٤) لم أجد لها ذكر في كتب البلدان.

(٥) الحازتين: هي تثنية " حَازَة " والمقصود بها الأماكن الواقعة في سفوح الجبال. انظر المقحفي، معجم المقحفي، ٣٨٨/١. وكل أرض بين تهامة والجبال في اليمن تسمى " حَازة". انظر الحجري، معجم الحجري، ٢١٣/٢.

أيام بقين من ذي القعدة فتسلم "العظيمة"[١] و "الميقاع"[٢] من غير قتال][٣] فقال الفقيه عبد الله بن جعفر[٤] يمدح السلطان الملك المؤيد ويذكر ذلك:[٥]

إرث الخلافةِ في يديكَ مشاعُ وغرارُ سيفِك شاهدٌ قطّاعُ

منع النصيبُ من [القنا][٦] نصبَ القنا وحمى المراعَ من السيوفِ فراعُ

شمسٌ رأتْ غلبَ الملوك شُعاعُها فقلوبُها منها تطيرُ شعاعُ

وهي قصيده طويلة سأذكرها في ترجمة الشريف علي[٧] بن عبد الله إن شاء الله [تعالى][٨]. ولما رجع السلطان من "العظيمة" إلى "صنعاء" وصل إليه أمراء الأشراف ومشائخ العرب لتمام الصلح ، فتم على تسليم حصن "اللجام" و "نَعْمَان" [٩] ، وعيّد هُنالك ، وكان

---

(١) العَظيمة : حصن في بلاد حاشد على مقربة من مدينة خَمِر من الجهة الغربية، وهو الذي أعطاه الملك الأشرف عمر الرسولي للشريف علي بن عبد الله الحمزي لما ناصره في حربه ضد أخيه الملك المؤيد داود. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٠٦/٣. المقحفي، معجم المقحفي، ١٠٨٦/٢.

(٢) الميقَاع : قلعة غربي مدينة خَمِر من بلد حاشد، كانت من قِلاع الأمير علي بن عبد الله الحمزي، وبها كانت وفاته. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٧٢٦/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٩٨/٢.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٤/١.

(٦) في (ط) " العدا ".

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) ساقط من (ط).

(٩) نَعْمَان : من الحصون الواقعة في حجّة. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٢٤٣/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٤٢٤/١.

السماط بـ"حُقَات"[1] تحت المنظر [السلطاني][2] على شاطئ البحر، وقام الشعراء بأنواع المدائح وأُنشدت يومئذ قصيدة الأديب عبد الله بن جعفر على السماط وكان غائباً لم يحضر في ذلك العيد وهي:[3]

أَعَلِمْتَ مَنْ قادَ الجبالَ خُيُولا ... وأفاضَ من لَمعِ السيوفِ سُيولا

وأماجَ بحراً من دلاصٍ سابغٍ ... جَرَّت أسودُ الغابِ منه ذيولا

[ومن القِسيِّ أهلةٌ ما ينقضي ... منهاالخضابُ[على الخِضابِ][4] نُصولا

وتزاحمتْ سُمْرُ القنا فتعانقتْ ... قُرْباً كما يلقى الخليلُ خليلا

فالغيثُ لا يَلْقى الطريقَ إلى الثرى ... والريح فيه لا يطيق دُخولا

سُحُبٌ سَرَتْ فيها السيوفُ بوارقاً ... وتَجَاوبتْ فيها الرعودُ صَهيلا

طلعتْ[أهلتُها][5]نجوماً في السماء ... فتبادَرَت عنها النجومُ أُفُولا

تركتْ ديارَ الملحدينَ طُلولاً ... لما تُبيح بهَا دَماً مَطْلولا

والأرضُ ترجفُ تحتَها من أفكلٍ ... والجوُّ يَحسَبُ شِلْوَه مأكولا

حَطَمْتَ جحافِلُها الجحافلَ حَطْمةً ... تدع الحِمامَ مع القتيلِ قتيلا

طلبوا الفرارَ فمدَّ أشطانَ القنا ... فأعادَ مَعْقلَهم به معقولا

عرفوا الذي جهَلوا وكلُّ غضنفرٍ ... في النّاسِ عادَ نعامةً إجْفيلا

---

(١) حُقَات : هو الجزء الغربي المتدرج في الانخفاض من " جبل شَمْسان " المطل على مدينة "عدن"، ويمتد إلى الصخرة المجاورة لجبل " صِيْرَه " شرقا، كما يطل من الشمال على " خليج حُقَات " الذي كانت ترسو به السفن قديماً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٤٨٤/١.

(٢) في الأصل " السلطان" والمثبت من (ط).

(٣) انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٦/١- ٢٦٧.

(٤) وردت عند الصفدي، أعيان العصر...، ٦٧٢/٢ "عن النصول".

(٥) وردت عند الصفدي، أعيان العصر...، ٦٧٢/٢ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٦/١ "أسنتها".

أينَ الفـرارُ ولا فـرارَ وبعـدَهم ... مَـنْ ليـسَ يتـركُ للـفرارِ سبيـلا

ملكٌ إذا هـاجَتْ هـوائجُ باسِـه ... جعـلَ العـزيزَ من الملوكِ ذليـلا

يقـفوا المظـفر والشـهيد مآثـراً ... وعُـلاً وفـخراً في الملـوك أثيـلا

وافى إلـى "عدنٍ" كمـقدمِ جـدِّه ... سيف بنِ ذي يزنٍ[الكرام][1]أصـولا

بحـرٌ إلـى بحـرٍ يـسيرُ بمثلِـه ... [والملحُ][2] أحـقرُ أنْ يكونَ مثيـلا

فتـطايرتْ أمـواجُ لجـتهِ إلـى ... عـذَابَ ينـذر[دجلةَ][3] والنـيـلا

فاسـتقبلتْ "عدن" جبينَك والتقَتْ ... فـي ملـتقـاه سعـادةً وقبـولا

والشـمسُ تحـسدُ تاجَـك المعقودَ ... والإكلـيلُ يحـسدُ ذلـك الإكليـلا

لو يسـتطيعُ الثـغرُ كـانَ مـقبلاً ... بالثـغرِ منـهُ ركابَـكم تقبيـلا

إن جـاوزتْ هـذي الشمائلُ بحـرهُ ... جعـلت مذاقَ الماءِ منه شَمـولا

أنتَ الـذي الـدنيا مبشرةٌ بـهِ ... والـناسُ ينتـظرونَ جيـلاً جيـلا

فالـيومَ قدْ وهـبَ الإلـهُ لخـلقهِ ... ظـلاً على الأقـطارِ منـهُ ظـليلا

وأتـى لـهم بدرُ السـماءِ بذمـةٍ ... مكـتـوبةٍ لا تُظْـلمونَ فـتيـلا

أهـزبرَ غسـانَ بنَ قحطانَ الـذي ... تدعـوه في النسبِ القبيلِ [قتيلا][4]

فـي كلِّ يومٍ لا برحـتَ مقـابلاً ... فتـحاً من الملـكِ الجـليلِ جليـلا

في حيـثُ ما رُفعتْ بنـودُكَ نُزِّلـت ... آياتُ نصـرِك فـوقَـها تـنزيـلا

---

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "الكريم".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "والبحر". وعند ابن حجر، الدرر الكامنة ٢٥٤/٢ "والثلج".

(٣) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "دجلة".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "قبيلا".

لولا العوائقُ والعلائقُ لم أغبْ   عن ظلِ بابِك بكرةً وأصيلا

ومن التكرمِ والتفضلِ لم يزلْ   عذري إلى صدقاتكم مقبولا

لا زالَ توفيقُ الإلهِ مقارِناً   لك حيثُ كنتَ إقامةً ورحيلا][1]

وقدّم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة، فردها السلطان وأمر بإفاضة الخلع عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدد الكاملة، والسروج المذهبة والدنانير المنوعة، وأمر بإكرام النواخيذ والتجار المترددة إلى "تعز"، وأمر بإبطال الضمان في بيت الخل، وأقام بعدله موسم الفضل، وعاد قافلا إلى مدينة "تعز" فأقام بها أياماً ونزل "زبيد" في صفر من سنة سبع مائة، ثم صار إلى المهجم في شهر ربيع الأول، فلما دخلها هنأه عبد الله بن جعفر فقال :

لو كانَ يقدرُ أنْ يكونَ الزائرا   لك سُرْدُدُ لمشى إليك مُبادرا

[منع الجمادَ جمودُه أن يعتري   عتباتِ بابِك وارداً أو صادرا

[لوتفتقُ الأرواحُ][2]في جسمِ الرُّبى   لرأيتَ غائبَها ببابكَ حاضرا][3]

وتمرغتْ أرضاً على الأرض التي   فيها مقامُكَ أوجُهاً ومحاجرا

شرَّفتَ مهجمَ سرددٍ فتشرَّفتْ   ورفعتَها فوقَ النجومِ مُفاخرا

أوردَتَها رجراجةً جفنيةً   خضراءَ [ظاميةً][4] بقبضِ عساكرا

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٠٤.

(٣) البيت لم يورده الخزرجي. انظر الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١ .

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١ "طامية".

بحرٌ إذا ما [الريحُ][1] سارتْ فوقَـهُ ... جعلتْ لمسلكها البـنودَ قنـاطِرا
شرعَتْ صدورُ الخيـلِ في حـافاته ... حتى حسبتَ الفـلكَ فيـه مـواخِرا
أذكـرته مَغْـدَى أبـيكَ لمكـة ... [وأيامه منها][2] فأصبح ذكـرا
وكفاه فخـراً أنْ يمـسّ قسـاطلا ... لركـابكُم ومناسـماً وحـوافِرا
حظاً يـكـونُ به تـرابُ بـلاده ... مسكاً ويـرمعه يعـودُ جـواهرا
عجباً لحلمكَ في الخـلائقِ عـادلاً ... ولحكمِ كفِّك في الخـزائنِ جائـرا
ولحدِّ سـيفكَ أيـنَ غـايةُ حـدِّه ... إذْ ليسَ يـبرحُ في الرقـابِ مسافِرا
نارٌ بـقبضـة راحـة فياضـة ... كالبـرقِ يصطحبُ الغمـامَ الماطرا
ولقد تـعدَّى في الطِّـلالِ فعالُـه ... ضَـرْبا فكنَّ بهـا الفتـوحُ مصادرا
ثبَتَتْ أصـولُ الملكِ بـينَ بيـوتكم ... فسقيتموهـا سُـؤدَداً ومـآثرا
فحكت أواخرُكم بـذاك أوائـلا ... وحكَـتْ أوائلُكم بـذاك أواخـرا
أنـجبتَ مـن جرثـومةِ ملكيـة ... حسنَ المظفرَ ثم عيـسى الظـافرا
أعـجَزتَ ألسـنةَ الخلائـقِ كلّهـا ... مدحاً فكيفَ أكونُ وحـديَ قـادرا
فبقيتَ يا ركـنَ الخـلافة دائمـا ... أبداً وكان لك المهيمنُ ناصـرا][3]

وقفل السلطانُ من "المهجم" إلى "زبيد" في جمادى الأخرى، وجعل طريقـه علـى بـلاد المعازبة[4] فقتل منهم جمعـاً عظيمـاً ونهـب أمـوالهم........................

---

(١) وردت في الأصل "الرمح".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١ "وأنابه منه".

(٣) ساقط من (ط).

(٤) المَعَازبه : قبيله من الأشاعر، مساكنهم ما بين قرية بيت الفقيه والمنصورية من أعمال "زبيد"، ومن بطـون القبيلـة : الزرانيق، بني محمد، بني المقبول، بني مشهور، العَمار، بني الجنيْد، العبالِيّه، وقد غلب عليهم اسم " الزَّرَانيق " وذلك=

[وأقام][1] في "زبيد" أياماً، ثم طلع "الدُّمْلُوَة" فأقام فيها عشرين يوماً، ثم طلع إلى البلاد العليا في شعبان من سنة إحدى وسبع مائة فاستولى على "القُنَّه"[2] آخر يوم من رمضان وأقام هنالك أياما، ثم انتقل إلى "وَرْوَرْ" ونصب المجانيق على "تعز" فأضرَّ بهم الرمي فطلبوا الذمة وسلموا الرهائن، وعيَّد السلطان عيد النحر في "وَرْوَرْ" وتخلف الشعراء عن الوصول لبعد الموضع فلم يحضر ابن جعفر، وحضر الأديب شمس الدين يوسف بن فلان العبسي، فقام بقصيدة حسنة من قصائده الحسان فقال :

الملكُ ليسَ ينامَ[فيه][3] عيونُ — حتى يسيلَ من الدماءِ عيونُ
[لولا إدالتك المصون من العدى — ما باتَ وجهُ الدهرِ وهو مَصُونُ
ضَمِنتْ لك الملكَ السيوفُ وكل ما — ضمنَ السيوفُ فإنه مضمونُ
وافيتهُ بكتائبٍ أعلامُها — النصرُ والتأييدُ والتمكينُ
من كلِّ أرعنَ مكفهرٍ أصبحت — منه سهولُ الأرضِ وهي حزونُ
لو شئتَ توردُ بعضَهُ جيحونَ ما — أوردَهُ جيحونُ ولا سيحونُ
كم نقعِ ليلٍ قد دجا من ركضِها — فجلاه سردد[روعه المصونُ][4]
ضاقتْ لكثرتهِ البسيطةُ كلُّها — فمقامُها في الشرقِ أينَ يكونُ

= لشهرة هذا الفرع سواء أيام بني رسول أو في العصر الحديث. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٦/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٦٥/٢.

(١) ساقط من (ط).

(٢) القُنَّه : جبل في بني جُبَر من مديرية " ذي بَين " وأعمال محافظة عَمْرَان، وهو جبل مرتفع فيه آثار قديمة ومَوَاجِل لخزن الماء. انظر المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٠١/٢.

(٣) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "منه".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "دلاصه الموضون". وعند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٩٧ "لامه المصون " وهو الأنسب للوزن.

فدع الحصون بلاقعاً من أهلِها ... فلقد أصلتهُم عليكَ حصونُ
ملوا السكونَ بها وظنِّي أنّهم ... قد ملّهم أيضاً كذاكَ سكونُ
فاطحنهمُ طحنَ [الردى][1] بكتائبٍ ... هي للطغاةِ جميعِهم طاحونُ
فالأرضُ إرثُكَ كلُّها من تُبّعٍ ... فاعقلْ حديثي فالحديثُ شجونُ
"غمدانُ" قصرُكُمُ القديمُ وقصرُكُم ... "صرواحُ" كانَ وقصرُكُم "بينونُ"
أظهرتَ بالجيشِ العرمرمِ كلَّ ما ... أخفتْ ظهورٌ منكُمُ وبطونُ
خرِّبْ "ظفار" ولا تدعْ [كهلان][2] ... تاجَ الدينِ فهو لملكِهم قانونُ
واقبضْ "ظفار" ولا تدعْهُ مُعَجَّلاً ... يابنَ [الملوك][3] ففوقَه لكَ دونُ
أنتَ المؤيدُ بالإلهِ فلا تَخَفْ ... ممَّنْ يكيدُكَ دائماً ويخونُ
هذي الخلافةُ سعدُها بكَ طالعٌ ... في حيثُ كنتَ ووجهُها ميمُونُ
لولاكَ للإسلامِ [ركناً شامخاً][4] ... [لتنكَّرَ][5] المفروضُ والمسنونُ
فبقيتَ للإسلامِ [يا مَلكَ الورى][6] ... كهفاً يلوذُ بظلِّك [المسكينُ][7]

ثم دخلت سنة اثنين وسبع مائة والسلطان في البلاد العليا فأقطع الأمير سيف الدين طغريل "صنعاء" في صفر، وأقطع الشريف إدريس بن علي "لحجاً" في شهر ربيع الأول، وأقام السلطان في المشرق إلى شعبان، ونزل قاصداً "تعز" فدخلها آخر يوم من شعبان فصام رمضان

---

(١) وردت عند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٩٨ "الورى".
(٢) وردت عند الخزرجي،العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١. وعند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة٢٩٨ "كحلان ".
(٣) وردت عند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٩٨ "الكرام".
(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "يا ملك الورى".
(٥) بياض في الأصل والمثبت من الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١.
(٦) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "ما سطع الضحى".
(٧) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ " المسجون ".

في مدينة "تعز"، وأمر بإنشاء مدرسته التي في مغربة "تعز" المعروفة "بالمؤيدية"، وأقام في "تعز" إلى أن دخلت سنة [ثلاث](١) وسبع مائة فوصل الأمير بدر الدين [بكتوت](٢) بكتب من الديار المصرية يخبر بانتصار المسلمين على الفرنج(٣) بـ"مرج الصفر"، وأن عدة الذين قتلوا من التتر في الوقعة مائة ألف قتيل وعشرين ألف قتيل، فأمر السلطان بإكرامه وكتب جوابه سريعاً ورجع إلى مخدومه، وفيها توفي الملك الظافر قطب الدين عيسى بن السلطان الملك المؤيد، وحضر دفنه أخوه المظفر وعمه المنصور(٤) وكافة أعيان الدولة، وأمر والده بذبح خيله الخواص، وكان وفاته في المحرم، وتواترت الأخبار بوصول عسكرٍ جرار من الديار المصرية إلى مكة المشرفة، فأمر السلطان بعمارة " البِرْك "(٥)، ونزل إلى تهامة في ذي القعدة، فأقام فيها إلى آخر السنة.

ثم دخلت سنة أربع وسبع مائة والسلطان مقيم "بتهامة"، ولم يزل بها إلى رجب، ثم توجه إلى "تعز" في النصف من رجب المذكور، وفي شوال أمر السلطان بتسفير الهدية إلى الديار

---

(١) في الأصل " ثمان ". والصواب ما أثبتناه انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص ٢٢١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٢٩٢.

(٢) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٢٦ " بكتوت المرقبي ". و عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٢٩١ "مكتوب المرقبي ". أما عند ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٤٥ فـ " مكنون المرقبي".

(٣) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٢٦. و عند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٠٣ "التتار" وهو الصواب. ولكن لعل المؤلف هنا لم يفرق بين "الفرنج" المعني بهم عند المسلمين نصارى أوروبا، وبين "التتار" – مع أنه ذكرهم بالاسم بعدها بقليل– الذين قدموا من آسيا. وكانت الوقعة تسمى " شَقْحَب " قرب دمشق بقيادة الملك الناصر محمد بن قلاوون. انظر. أبي الفداء، المختصر ٢/٣٨٨. ابن كثير، البداية والنهاية ٧/٣٠٤.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) البِرْك : بلدة على ساحل البحر الأحمر من ناحية بلاد ألمع من تهامة عسير، وهي ما بين مرسى القحمة جنوبي البرك ومرسى حلي بن يعقوب شماليها. انظر. الحجري، معجم الحجري، ١/١١٧. إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ص٤٣.

المصرية بصحبة الأمير بدر الدين محمد(١) بن نور فسار بأنواع التحف السنية من [الصفات](٢) على اختلاف أنواعها، كالطُّشُوت(٣)، والأباريق، والصُّلاحات(٤)، والمجامر(٥)، والأكر، وسواري العُود، والصندل(٦)، والقطع الكبار من العنبر(٧)، ونوافج المسك(٨)، وما عظم شأنه من [فخار](٩) الصيني، واليشم(١٠) من........................

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هكذا وردت في الأصل. وعند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩٨/١ "الفضيات" وهو أقرب للمعنى المراد.

(٣) الطُّشْتُ : هي من الكلمات الفارسية التي دخلت على العربية وعربت إلى " طُسْت " وهو إناء كبير مستدير من النحاس أو نحوه يغسل فيه.انظر. الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص٢٧٤. المعجم الوسيط ٥٥٧/٢.

(٤) الصَّلاَحيَّة : نوع من الثياب الرقيقة المتخذة من الحرير، ومنسوبة إلى قرية الصلاحية بدمشق. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص٢٨٨.

(٥) المَجَامر : جمع " مِجْمَرة " وهي ما يوضع فيها الجَمْرُ بالدُّخنة. انظر الثعالبي، فقه اللغة، ص٢٧٣. القاموس المحيط ٥٢٣/١.

(٦) الصَّنْدَلُ : شجرٌ خَشَبهُ طيب الرائحة يظهر طيبها بالدَّلْك أو بالإحراق، ولخشبه ألوان مختلفة : حُمرٌ وبيضٌ وصُفْر. انظر. الثعالبي، فقه اللغة، ص٢٧٦. القاموس المحيط ١٣٥٢/٢. المعجم الوسيط ٥٢٥/٢ .

(٧) العَنْبَر : مادة صلبة، لا طعم لها ولا رائحة إلا إذا سحقت أو أحرقت، يقال إنه روث حوت العنبر البحري. انظر. الثعالبي، فقه اللغة، ص٢٧٦. القاموس المحيط ٦٢٣/١. المعجم الوسيط ٦٣٠/٢.

(٨) المِسْكُ : نوع من الطيب يستخرج من نوع من الغزلان، وهو معرب، والعرب تسميه المَشْمُوم وهو عندهم أفضل الطيب ولهذا ورد " لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك". انظر. القاموس المحيط ١٢٦٢/٢. الفيومي، المصباح المنير، ص٢٩٥. المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٩ .

(٩) هكذا وردت في الأصل وأرى أن إضافة "ال" التعريف أنسب.

(١٠) اليَشْم : معرب اليشم هو اليشب : وهو نوع من الأحجار الكريمة الشبيهة بالعقيق. انظر. البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص١٩٨. القاموس المحيط ٢٣٩/١. تاج العروس، ص ١٣٩.

الصحون و [الزبادي والسكارج[1] مما لم][2] يمكن شرحه من الحسن، ومن الخدام الحبش والمراقد الحبشية، ومن المراتب المذهبة، والشاشات[3] الرقاع، والسلطانيات، والقنا الهندي، ومن الثياب المذهبة الصينية ما عظم شأنه ومن الأواني والأطباق والصناديق مملوءة بالمسك المفرغ والشاه صيني والكافور التازه جملة أخرى، ومما يتعلق بالحوائج خاناة كالفلفل والقرنفل والزنجبيل واللك[4] والبقم[5] أبهرة، ومن الوحوش كالفيل وحمار الوحش والزرافة كلها مكسوة بالحرير الأطلس الملمع بالذهب، ومن المسومة العربية الأصايل اللائقة بحال المُرسِل والمُرسَل إليه، وصُدِّرَ ذلك كُلَّهُ في مركبين عظيمين.

وفي هذه السنة ماتت بنت أسد الدين[6]، وفيها وصل..........................

---

(١) السكارج جمع سكرج : في الحديث "لا آكل في سُكُرُّجة"، هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْمِ وهي فارسية. انظر. لسان العرب ٧/٢١٧.

(٢) بياض في الأصل. والمثبت من ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٣٦و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/ ٢٩. و"السكارج " زيادة من بهجة الزمن.

(٣) الشاش: اسم ولاية في تركستان مشهورة بنسيجها، والشاش: ضرب من النسيج القطني الأبيض الذي يتميز برقته وجودته، يُلف على الرأس، وبعد اللف يسمى عمامة، وهو مولد منقول من اللغة الهندية، والشاش أيضاً قماش يوضع للجروح أو على العمائم، وتجمع على شاشات. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص٢٥١.

(٤) اللَّكُّ : صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف وغيرها وهو معرب. انظر. الفراهيدي، كتاب العين، ج٤، ص٩٩. لسان العرب ١٣/٢٢٩.

(٥) البَقَّمُ : مُشَدَّدَةَ القاف خَشَبٌ شَجَرُهُ عِظَامٌ، وورَقُهُ كورق اللوز، وساقه أحمر يصبغ بطَبِيخه، ويُلْحِمُ الجراحات، ويقطع الدم المُنْبَعِثَ من أي عضو كان ويجفف القروح.انظر. القاموس المحيط ٢/١٤٢٥.

(٦) زوجة السلطان الملك المؤيد بنت الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول، وحُملت من حصن "تعز" ودفنت بمدرسة الملك المؤيد التي بناها في "تعز". انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/ ٣٠٠.

ابن عبد المجيد[1] من الديار المصرية.

وفي سنة خمس وسبع مائة رجع الأمير بدر الدين محمد بن نور من الديار المصرية بعد أن عُومل بما يجب من الإعزاز والإكرام، وفي سنة ست وسبع مائة كان ظهور السلطان الملك المجاهد في جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان بمدينة "زبيد"، وفيها أخذ ابن [أصهب][2] حصن "السَّائَةُ"[3] فسار إليه السلطان وحط بالعساكر المنصورة عليه وعلى حصنه، فأذعن بالطاعة ونزل على الذمة فرجع السلطان إلى "زبيد" مؤيداً منصوراً فمدحه عبد الله بن جعفر بقصيدة وهنأه بالنصر والظفر:[4]

ترك الجبالَ الشمَّ قاعاً صفصفا	مِنْ وَعْدِه ووعيده ما أخلفا
متقاضيا ميراثه مستشهدا	سُمْرَ العوالي والصفيح المرهفا

وهي قصيدةٌ طويلة حسنة سأذكرها في ترجمة العفيف بن جعفر إن شاء الله [5].

---

(١) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المخزومي، ولد بمكة سنة ٦٨٠هـ، كان له رحلة في طلب العلم بين مصر والشام واليمن، تولى الوزارة في عهد الملك المؤيد إلى أن توفي، وما أن تولى الملك المجاهد سدة الحكم حتى صادر أمواله ففر منه إلى مكة ومنها إلى الديار المصرية، توفي في سنة ٧٤٣هـ. انظر. الصفدي، أعيان العصر...، ١٢/٣. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩٩/١. الفاسي، العقد الثمين...، ٤٥٥/٤. ابن حجر، الدرر الكامنة...، ٣١٥/٢. الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٢٢٢.

(٢) جاء عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٥/١ و الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٠٩ "ابن صهيب"، أما عند زبارة، خلاصة المتون ٢(القسم ١) /٢٦٢) "وثب ابن صهيب على حصن النشابه".

(٣) السَّائَةُ : حصن مشهور من حصون "وصاب" العالي من مخلاف نُقد. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٥/١. الحجري، معجم الحجري، ٤١٣/٣. إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ص١٤٣. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٦٤/١.

(٤) القصيدة ذكرها ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٤٦-٢٤٨.

(٥) سيأتي ترجمته.

وفي سنة سبع وسبع مائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية على نائب السلطنة بمصر هنالك أن يجهز عسكراً إلى اليمن بصحبة الأمير سيف الدين[١] [سلار][٢]، وورد الأمر على مشد الدواوين[٣] أن يتقدم إلى ناحية "قوص" لعمارة المراكب، فعَمَرَ لهم نيفاً وخمسين [مركب][٤] فكان من قضاء الله تعالى وقدرته أنه مات هو وعائلته وجميع أهل داره في أيام قلائل ولم يبق منهم أحد، فرجع الأمير سلار نائب السلطنة عن ذلك الرأي، وأشار بأن يحضر القضاة والفقهاء و مشائخ الخوانيق والزوايا وأرباب الخير والصلاح إلى مقام السلطان الملك الناصر ويعلموه أن هذا الأمر لا يحل ؛ لأن اليمن بلاد الإيمان والعلم والعلماء والفقهاء و الصلحاء، وأن سلطانها صحيح الولاية قد انعقد الإجماع عليه فلا يجوز الخروج عليه، فرجع السلطان عن ذلك الأمر.[٥]

---

(١) الأمير سيف الدين سلار بن عبد الله المنصوري، كان نائب السلطان الناصر محمد بن قلاوون على السلطنة، مات جوعاً بعد أن حبسه السلطان الناصر في سنة ٧١٠هـ. انظر. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣٤/٩. ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ص١٤٦-١٤٧. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ١٥/٩.

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من المصادر. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٤٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٨/١.

(٣) هو الأمير عز الدين أيبك الشجاعي الأشقر. انظر. المقريزي، السلوك...، ٤١٣/٢.

(٤) هكذا وردت في الأصل. والأصح أن تكون" مركباً ".

(٥) بالبحث عن الأسباب التي قد تكون الدافع لهذه الحملة، تبين أن الملك المؤيد قد منع الهدية التي كان يرسلها إلى السلطان المملوكي في كل سنة مما أغضب الملك الناصر، فاستغل الأمير سيف الدين سلار هذه الفرصة لكي يفر من مصر خوفاً من بطش السلطان الناصر، وكذلك من الأمير بيبرس الجاشنكير الذي قويت شوكته، فأراد أن يكون قائد هذه الحملة إلى اليمن، ومن ثم يستولي على اليمن ويتمتع بها، ولكن الأمير بيبرس الجاشنكير فطن لذلك ؛ فدس عليه جماعة من الأمراء من أثنى عزمه عن ذلك، فألغيت الحملة بناءً على ذلك. وليس لأن اليمن بلاد الإيمان والعلم والعلماء، فالذي يظهر أنها دوافع سياسية بحتة تتحكم بها المصالح والأهواء. انظر. المقريزي، السلوك...، ٤١٦/٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ١٧٨/٨.

وفي سنة ثمان وسبع مائة فرغت عمارة "المَعْقلي"[1] بثَعَبات، وهو قصر بديع الشكل أجمع أرباب اختراق الأفاق أنه لا نظير له في شام ولا عراق.

وفي سنة تسع وسبع مائة قتل الأمير سيف الدين طغريل، قتله أكراد "ذَمَار"، وتقدم السلطان إلى البلاد العليا فأقام هنالك إلى صفر وترك في "صنعاء" محمد بن [حسين][2] بن نور، وأقطع أخاه نور بن حسن بن نور[3] "صعدة" وأعمالها، و"الجوف" و"الجثة" بتهامة، وفي سنة إحدى عشرة توفي الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر[4]، كان وفاته في مدينة "ظفار" وقد تقدم تاريخه في ترجمته.

وفي سنة اثنتي عشرة توفي الملك المظفر حسن بن السلطان الملك المؤيد وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته[5]، أيضاً وتوفي القاضي موفق الدين الصاحب وسأذكره في موضعه من الكتاب.

وفي سنة ثلاث عشرة قتلت الأكراد حسن بن إياس[6] والي "صنعاء". وفي سنة أربع عشرة توفي الشريف إدريس بن علي بن عبد الله وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته[7]. وفي سنة

(١) للاستفاضة في خبر هذا القصر وما قاله الشعراء فيه. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣١١/١ – ٣١٢.

(٢) هكذا وردت في الأصل والذي ورد في المصادر "حسن" وهو الصواب. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٢٣/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣١٩. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص٤٨٨.

(٣) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٦٥ "جمال الدين بوز بن حسن بن بوز".

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) انظر. الترجمة رقم ٢٩١.

(٦) للمزيد عن تفاصيل الحادثة، انظر الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٢/١.

(٧) انظر. الترجمة رقم ١٩٨.

خمس عشرة وصل الأمير علاء الدين كشدغدي[١] ووصل معه جماعة من [المظلومين][٢] من مصر والشام، فتقدم عند السلطان تقدماً كلياً. وفي [سنة ست عشرة][٣] دخل عسكر السلطان "فلله"[٤] [وملكوها][٥] ووصل رسول صاحب "هرموز"[٦] بالهدايا و التحف.

---

(١) الأمير علاء الدين كشدغدي، كان أستاذ دار الملك المظفر صاحب حماة، وكان فاضلاً في أبناء جنسه، جمع بين شهامة السنان وفصاحة اللسان، أقطعه السلطان الإقطاعات المتسعة، ورفع له الطبلخانة، وعقد له الألوية وجعله من جملة ندمائه. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٩/١.

(٢) هكذا وردت في الأصل و الذي ورد في المصادر" المطلوبين " وهو الأنسب. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٧٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٩/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٢٩.

(٣) الأحداث الواردة في سنة ٧١٦هـ لا تتفق مع ما ورد في المصادر التي أرخت لتلك السنة بل ولا عند الخزرجي نفسه عند ما يورد أحداثها – وهذا لعله من فعل الناسخ – فقد ذكرت المصادر أنه في سنة ٧١٦هـ ألمّ بالسلطان مرض شديد كاد أن يقضي عليه؛ مما جعل القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي يراسل الملك الناصر جلال الدين محمد بن الأشرف وأمره أن ينشر دعوة إتابته من عمه، وكتب الكتب إلى المدائن، فما كان من السلطان إلا أن تحامل على نفسه وقضى على هذه الفتنة في مهدها، وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل أبو عمر بن علي الظفاري من أهل "عدن"، وفيها توفي الفقيه الصالح علي بن أسعد بن علي الحرازي، وأما أحداث سنة ٧١٧هـ فهو ما ورد في المتن من أحداث والمنسوبة إلى سنة ٧١٦هـ. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٨٠-٢٨١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤١/١-٣٤٢. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٣١.

(٤) فَلَلَه : وادٍ وقرية في بني جُمَاعة، في الشمال الغربي من صعده بمسافة ١٥كم. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٩/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٢٥/٢.

(٥) في الأصل " ومكوها "، والمثبت من المصادر. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٨١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤٤/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٣٢.

(٦) قال ياقوت هي " هُرمُز " : وهي من المدن المهمة في جنوب إيران اليوم، كانت تقع على البر الفارسي إلى أن أخرجها التتار فانتقل أهلها إلى جزيرة تسمى " زرون " وسموها هرمز اسم على مدينتهم الأولى، وتبعد عن بندر عباس حوالي ٥٠كم.انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٠٢/٥. أبي الفدى، تقويم البلدان ص٣٣٩. عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص٥١٢.

وفي سنة ثماني عشرة وصل القاضي صفي الدين عبد الله[١] بن عبد الرزاق الواسطي فأمره السلطان في "شد الاستيفاء" وحظي عند السلطان.

وفي سنة تسع عشرة توجه السلطان إلى الأعمال التهامية فوقف "بالكَدْرَا" وعزل بعض النواب وأمّر آخرين وقبض الشجاع[٢] بن علاء الدين وأودع السجن، فأقام فيه أسبوعا أفضى به إلى الموت[٣]، وعزل صهره القاضي صفي الدين عن "شد الاستيفاء"[٤]، ووصل القاضي محي الدين يحيى[٥] بن عبد اللطيف التكريتي من الديار المصرية وأحضر إلى مقام السلطان جوهراً كثيراً من الزمرد واللآليء، وتقدم عند السلطان تقدماً حسناً وأحله محل الوزارة، وكتب له إلى "عدن" بخمسين ألف دينار، وأعطاه عند وصوله مائة ألف دينار، ووصل حسن بن أحمد بن المختار المذكور أولاً من الديار المصرية كما ذكرنا. وفي سنة إحدى وعشرين حصلت مرافعات بين القاضي صفي الدين بن عبد الرزاق وبين القاضي محي الدين يحيى بن عبد اللطيف التكريتي وقد كان التكريتي، في قبول عظيم فرُوجِعَ السلطان فيما وعده به من الوزارة، فبرز جواب

---

(١) صفي الدين عبدالله بن عبد الرزاق الواسطي، وصل إلى المؤيد يطلب منه حباً، وكان زوجاً لبنت علاء الدين كشدغدي. انظر. العقود اللؤلؤية.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٣) هذا خلاف ما ورد عند الخزرجي وابن عبد المجيد، فقد جاء أن السلطان قد برأ الأمير شجاع الدين وأخرجه من السجن بعد أسبوع من حبسه، وتلُي منشور بخصوص ذلك بإيوان بستان الراحة. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٢٨٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٥٢/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص٣٣٢ -٣٣٣.

(٤) ربما أن مهنة شد الاستيفاء تشبه ما كان يعرف في دولة الإسلام بـ"المستوفي"، وعمله ضبط الأموال المتوفرة في خزينة الولاية أو الدولة، ومقدار النفقات والعائدات. انظر. الحميدي، حضارة الدولة الغزنوية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٠هـ ص١١٢.

(٥) يحيى بن عبد اللطيف بن محمد بن مسند التاجر الكارمي، ولد سنة ٦٧٧هـ، دخل اليمن فحظي بمكانة عالية عند سلاطينها، كان يحفظ كثيراً من الشعر والنثر وكان واسع البذل مفرط الكرم، توفي سنة ٧٢٣هـ. انظر. ابن حجر، الدرر الكامنة ٤١٩/٤. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢٣٨/٢.

السلطان كلا لا وزر، ثم أراد السلطان أن يجبره[1] فأركبه في عيد الفطر في مواضع الوزارة، وركب بالطرحة[2] على عادة الوزراء المصريين.

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك المؤيد وكان وفاته آخر يوم من القعدة وقيل أول يوم من ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين، وكان رحمه الله تعالى غاية في الجود والشجاعة][3] فمن غرائبه في الجود أنه وهب خزانة "عدن" بأسرها لبعض خواصه وكان فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والأطياب والتحف ما تجاوز حد العد، ثم إن الأمراء منعوا الموهوب له من ذلك واحتجوا عليها بأن فيها كسوة السلطان وكسوة عائلته وأطيابهم ومالا ينبغي أن يلبسه إلا السلطان، فأعطوه من النقد أربعين ألف درهم وأعطوه من الكسوة والطيب ما يليق بحاله حتى طابت نفسه.

ومما يروى من شجاعته وشدة بأسه، أنه أمر يوماً بإحضار غدائه، فلما حضر الغداء قعد هو وأصحابه الحاضرون فلما انقضى غرضهم من الغداء وغسلوا أيديهم أمر بإحضار الأسد، وكان قد أهدي إليه أسد خبيث وحمل في صندوق من الخشب، قال لهم أطلقوه فطاشت عقول الجماعة وأرادوا الخروج فمنعهم فدخلوا في شبابيك المجلس وأغلقوا على أنفسهم، ثم أن صاحب الأسد فتح [عنه][4] باب الصندوق وأطلقه في المجلس فأخذ السلطان سيفه وجحفته وأقبل على الأسد فأقبل عليه الأسد وبربر عليه، وما زال يداعبه ساعة من النهار حتى أمكنته الفرصة فضربه بسيفه ضربة ألقاه عقيراً، وقد خرجت حشوته من بطنه، فابتدر الغلمان

---

(١) عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٢٨٥. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٥٦/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٣٣٤ " أراد السلطان أن يجبر خاطره ".

(٢) الطرحة: ألبسة كان يتميز بها قضاة القضاء الشافعية والحنفية، فستر العمامة وتنسدل على ظهر القاضي. انظر دهمان، معجم الألفاظ، ص١٠٧. ل.ا.ماير، الملابس المملوكية، ص٩٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط) " عليه ".

فحملوه من المجلس وأخرجوه وخرج الجماعة من أماكنهم يهنئون السلطان بالظفر، ثم إن بعض خواص السلطان سأله بعد ذلك عن سبب إتيانه بالأسد في ذلك اليوم، فقال: كان من عادتي إذا حضر الغداء أن يوضع بين يدي خروف مشوي فإذا أكلت منه جَنْباً لا أقلبه، فلما كان ذلك اليوم كنت قد اصطحبت شيئاً من الشراب، وحضر معنا وقت الغداء رجل غريب لم يكن يحضرنا من قبل فلما أكلت من الخروف ما أعتاده، ثم قلبته وأخذت من جنبه الآخر ما أخذت فاستقبحت ما فعلت، فطلبت الأسد وقاتلته وقتلته ليرى ذلك الرجل أن من قاتل الأسد و قتله لا يستكثر عليه أكل خروف كامل.

وكانت أيام الملك المؤيد في اليمن من أحسن الأيام، ومدته في الملك نحو من ست وعشرين سنة رحمه الله تعالى، [ومن مآثره الدينية مدرسته التي أنشأها في المغربة في مدينة "تعز"، رتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن، ومدرساً، وطلبة يقرؤون العلم، ومقرئاً يقرئ القرآن الكريم بالسبعة الأحرف وأوقف عليها من الوقف شيئاً كثيرا أطيان وبساتين ومياه وحوانيت وحمامات لم يسبق إلى مثله، ومعظمه تحت "حصن التعكر"[1] المحروس، وكان له من الولد حسن المظفر وعيسى الظافر وهلكا في حياة أبيهما والثالث المجاهد هو الذي ولي الملك بعده، وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى][2].

[٣٦١] الشيخ الصالح دَحْمَل الصوفي الصُّهْبَاني

---

(١) حصن التَّعْكَر: قلعة حصينة عظيمة من مخلاف جعفر مطلة على "ذي جبلة" ليس باليمن قلعة أحصن منها، و التَّعْكَر: جبل في العدين تقع في سفحه الشمالي "مدينة جبلة" ويبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠٠٠متراً عن سطح البحر. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٣٤/٢. الحجري، معجم الحجري، ٣٦/١. المصدر نفسه ١٥٥/١. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٣٣/١.

(٢) ساقط من (ط).

[٣٦١] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٥٣٤/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٣. بامخرمة، قلادة النحر، ٤٥٠/٣. المناوي، طبقات الصوفية، ج٤، ص٢٨٨. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٦٧.

كان رجلاً ناسكاً متعبداً مشهورا بالصلاح، وكان يغلب عليه الوله[1]، ويظهر للناس [أن][2] في عقله ضعفاً، وكان يأتي منابر الجوامع فيضربها تارة بيده، وتارة بعصاه، ويقول: "يا حمار الكذابين".

[ويقال: إنه وصل إلى قُضاة "عرشان" في شفاعة فلم يقبلوا منه، وكانوا على كمال الدنيا، فرأهم من عُجبٍ عظيم من أنفسهم، فخرج عن "عرشان" مغضباً فلما سار منها خطوات التفت إليها وقال: اهلكي "عَرَشَان"[3] فلم يبقوا غير يسير حتى زال عنهم القضاء إلى القاضي مسعود، وسأذكر ذلك في ترجمة القاضي مسعود إن شاء الله.

وكان الشيخ دحمل أحد الجماعة الذين اجتمعوا يدعون الله تعالى حين أراد الملك العزيز سيف الإسلام أن يشري أراضي أهل اليمن، وسأذكر ذلك في ترجمة سيف الإسلام[4] إن شاء الله][5].

---

(١) الوله : معناه الإفراط في الوجد ويعني ما يصادف القلب ويرد عليه من غير تكلف أو تصنع. انظر. ممدوح الزوبي، معجم الصوفية أعلامها وطرقها ومصطلحاتها وتاريخها، ص٤٢٥، ٤٣٣. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص١٠٠٨.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هذه من خرافات الصوفية التي اختص بها عندهم الولي، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وعمدتهم في اعتقاد كونه وليّ أنه قد صدر عنه مكاشفات في بعض الأمور، أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، مثل: أن يشير إلى شخص فيموت، أو يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، أو يختفي عن أعين الناس...إلخ " ثم يعقب بعد ذلك بقوله: " وهذه الأمور الخارقة للعادة، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله، فهذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يُظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليه الكتاب والسنة " ا.هـ. انظر. ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية " كتاب التصوف "، ج٦، ص١٢٠. وما نقله المؤلف عن فعل هذا الصوفي مخالف لما جاء في الكتاب والسنة، فإن الموت والحياة، وتوزيع الأرزاق، بيد الله وحده سبحانه وتعالى، ولا يجوز لأحد أن يدعيها، فهذه الرواية باطله من كل وجه والله أعلم.

(٤) انظر الترجمة رقم ٤٥٩.

(٥) ساقط من (ط).

ولم يزل الشيخ دحمل على السيرة المرضية إلى أن توفي، وكانت وفاته بعد الست مائة تقريبا [قاله الجندي[1]][2].

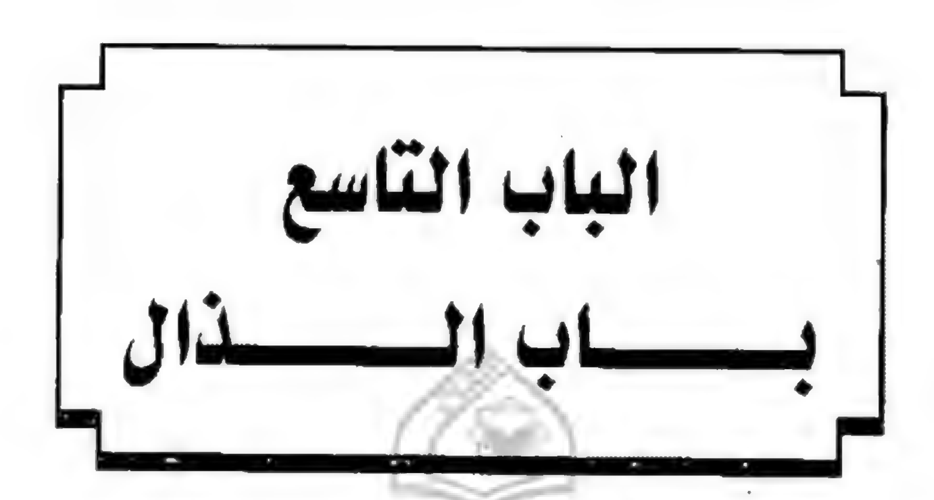
ويقال: إن وفاته كانت في دولة الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول رحمة الله عليهم أجمعين.



(١) السلوك...، ٢/٥٣٤.

(٢) ساقط من (ط).





يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ذال معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.



[٣٦٢] القاضي الرشيد[ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخْمِيمِيّ بلداً[١] الشافعي مذهبا العَلَويّ نسباً][٢] [الملقّب رشيد الدين][٣]

كان من أعيان الزمان [وفضلاء الأعيان][٤] فضلاً ونباهةً ونبلاً، وكان قدومه اليمن صُحبةَ الملك المسعود يوسف بن [الملك الكامل][٥] محمد[٦] بن أبي بكر بن أيوب، اشتهرت فضائله في المشارق والمغارب وطلع طلوع النجم في الغياهب [وولي "عدن" مراراً عديدة فحسنت سيرته واشتهرت فضيلته وحُمِدت طريقته، وكانت حضرته مورداً للعلماء و مقصداً للفضلاء، يشبه الصاحب ابن عباد[٧] في عصره وكان يُقال: إن زماناً سمح بالرشيد لسخي جداً.



(١) إخْمِيم : بلد بالصعيد تقع على نهر النيل من أرض مصر. انظر. ياقوت، معجم البلدان ١٢٣/١.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

[٣٦٢] ورد ذكره عند. بامخرمة، قلادة النحر...، ٢٧٢/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٧٧/٢. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٧٠/٢. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٣١-٣٢. الزركلي، الأعلام ، ٨/٣.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) ساقط من (ط).

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد الطالقاني، وزير مؤيد الدولة بن بويه وفخر الدولة من بعده، صحب رأبا الفضل الوزير بن العميد، وبصحبته لقب بالصاحب، توفي في سنة ٣٨٥هـ. انظر. الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١٥٧. أبي الفداء، المختصر ٤٧٤/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥١١/١٦. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ٤٣٣/١. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٢٣٩/٣.

وكان القاضي الرشيد مقصوداً من سائر الآفاق يرده الواردون من الشام والعراق، وولي الوزارة للملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول][1]، وله من المآثر الحسنة مدرسة أنشاها في مدينة "تعز" وهي المعروفة "بالرشيدية"، وحدد مسجداً عندها وأوقف عليها وقفاً جيداً، ووقف في المدرسة كتباً كثيرة حسنة مشتملة على كثير من العلوم من المعقولات والمنقولات، ولم يزل على حالة [مرضية][2] من الجاه العظيم [والرئاسة الكاملة والنعمة الوافرة والحشمة التامة][3] عند الخاص والعام [إلى أن توفي][4]، وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وست مائة ودفن بـ"الأجيناد" مقبرة "تعز" رحمه الله [تعالى][5].

[٣٦٣] ذو النون يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن عبد الله القصار البغدادي

[الفقيه][6] الهاشمي كان إماماً بارعاً عارفاً بالحديث وطرقه ورجاله، أقام في مدينة "زبيد" مدة، وأخذ [منه][7] بها جمعٌ كثير[وأقام في مكة مدة إماماً في المقام][8]، وأخذ عنه بها القاضي

---

(١) ساقط من (ط).

(٢، ٣، ٤، ٥) ساقط من (ط).

[٣٦٣] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٢/٣٥. الفاسي، العقد الثمين...، ٦/٢٥٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٢. الذهبي، العبر...، ٣/١٥٠. الذهبي، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٣. ابن فهد، إتحاف الورى، ٣/١٣. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٣٧١. ابن العماد، شذرات الذهب، ٥/١١٢.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط) " عنه ".

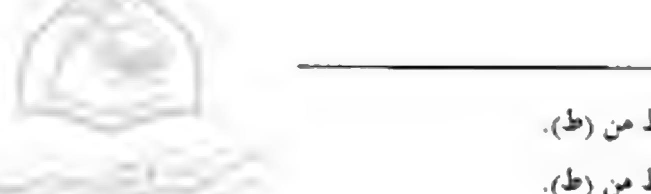
(٨) ساقط من (ط). وينفي الفاسي أن يكون ذو النون من أئمة الحرم، وإن ما ذكره الجندي لا يعدو أن يكون وهماً، إلا أن يكون أم بالنيابة، وهذا بعيد عن مراد الجندي من وجهة نظر الفاسي. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ٦/٢٦٠.

إسحاق الطبري [وغيره، وممن][1] أخذ عنه الفقيه [الإمام العلامة][2] إسماعيل[3] بن محمد الحضرمي.

[قال الجندي[4]: ولم أتحقق ما آل أمره إليه رحمه الله تعالى][5].

وقد قيل [إنه][6] توفي سنة ثلاث وستين وست مائة [فيما][7] حكاه ابن نقطة[8] وغيره، [وقد قيل إن الذي أخذ عنه هو الفقيه محمد[9] بن إسماعيل الحضرمي والد الفقيه إسماعيل، وصحح هذا القول بعض العلماء، وقال: هو الصواب.

وقد ذكر الفقيه أبو الخير[10] بن منصور رحمه الله في بعض طرق سنده في البخاري فقال:



(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٣٦.

(٤) السلوك...، ٣٦/٢.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٥٧٩هـ، سمع ببغداد ورحل إلى البلدان لطلب العلم، صنف عدة مصنفات منها "التقييد في رواة الكتب والمسانيد" و "المستدرك على الإكمال" لابن ماكولا وغيرها. توفي في سنة ٦٢٩هـ. انظر. اليافعي، مرآة الجنان ، ٥٥/٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٩٩. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٢٣٦/٥.

(٩) محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الحضرمي، كان عالماً فاضلاً، له عدة مصنفات منها كتاب "المرتضى" اختصر فيه كتاب شعب الإيمان للبيهقي و له فيه زيادة، توفي في سنة ٦٥٠هـ. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص٢٧٨. العامري، غربال الزمان، ص٥٢٥. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ص٢١٢.

(١٠) سيأتي ترجمتة.

ويرويه يعني كتاب البخاري عن الفقيه محمد بن إسماعيل عن الشريف المذكور][1] والله أعلم [رحمة الله عليهم أجمعين][2].



(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).



الباب العاشر

بـــاب الـــراء

يحتوى على ما كان من الأسماء المقصودة أوله راء

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٣٦٤] أبو الفضل راشد بن الفقيه حسن بن راشد

وقد تقدم ذكر أبيه في بابه[١]، وكان راشد فقيهاً فاضلاً من ذرية الفقهاء الأفاضل ولاه بنو عمران[٢] قضاء مدينة "فشال"[٣] رعاية لحق أبيه، فلما ولي بنو محمد بن عمر عزلوه بأحمد[٤] بن الفاضل فأقام ابن الفاضل مدة وفصله القاضي محمد [بن علي] أبي بكر.

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن الفاضل[٥] رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٦٥] أبو سعيد راشد بن داود الصنعاني

كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً فقيهاً عابداً ورعاً زاهداً، وهو أحد الأئمة الذين قال الحاكم فيهم: "في التابعين من أهل اليمن جماعة يتبرك بحديثهم"[٦].

وكان أحد أعلام الدهر ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى][٧].

---

[٣٦٤] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٣٧٣. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/١٦٥.

(١) انظر. الترجمة رقم ٢٩٢.

(٢) بنو عمران من أعيان الدولة المظفرية، ولوا الوزارة والقضاء وكان أولهم محمد بن القاضي أبي بكر العمراني. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/٥٦٤-٥٦٥.

(٣) فِشال: بلدة قديمة كانت بِرمَع شمال زبيد على مسافة ثلاث ساعات، خربت وعمّر مكانها قرية الحسينية. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤/٦٣٤. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٢١٥. إسماعيل الأكوع، البلدان اليمنية عند ياقوت ص٢٢٤.

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٩٤.

(٥) انظر ترجمة رقم ١٩٤.

[٣٦٥] ورد ذكره عند. البخاري، التاريخ الكبير ٣/٢٩٧. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص٤٨٦. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص١٧٩. حبان، الثقات، ج٦، ص٣٠٢. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص٣٤٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧/٤٤٦. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٦٢. المزي، تهذيب الكمال، ٩/٦، ص٦. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢١. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص١٩٥.

(٦) انظر الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص٣٤٣. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٦٢.

(٧) ساقط من (ط).

[٣٦٦] أبو الفتح راشد بن [شجعنه][1] بن نامي بن راشد بن إقبال

كان أحد أمراء "الشحر"، وليها بعد عمه عبد الرحمن[2] بن راشد في سنة أربع وستين وست مائة، فلم يزل مالكاً "للشحر" إلى سنة ست وسبعين، ثم ظهر ما ظهر منه فتغير باطن السلطان الملك المظفر عليه ؛ وذلك أنه واصل السلطان سالم[3] بن إدريس صاحب "ظفار"، وربما حالفه وكان سالم بن إدريس قد اسود ما بينه وبين السلطان، فأمّر السلطان أميرا في "الشحر" يقال له بندقدار[4] في عسكر جيد، فلما وصلوا "الشحر" هرب راشد بن شجعنه المذكور إلى "ظفار"، فأكرمه صاحب "ظفار" سالم بن إدريس وأحسن إليه.

فلما أخذ السلطان "ظفار" وقتل سالم بن إدريس كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى وصل راشد بن شجعنه إلى باب السلطان، فأودعه سجن "زبيد" مدة، ثم أمر بإخراجه من السجن وأمره بسكنى بعض بيوت "زبيد"، وقرر له رزقاً يقوم به وأهله فأقام مدة وتوفي في

---

(١) في الأصل "شجنعة" : ووردت في ثنايا الترجمة "شجعنه" وكذا عند بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣ والكندي، تاريخ حضرموت، ٦٩/١ .أما عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٨٢/١ و ابن حاتم، السمط الغالي الثمن : ص٥٠٧ "ابن شجيعة". وعند الجندي، السلوك ، ٤٦٨/٢ "ابن شجعة"، وهذا الاختلاف بين المصادر يمكن أن يُعزى إلى تصحيف النُساخ. ولعل الصواب أن اسمه "شجعنه" لوروده في متن المخطوط وكذلك في قلادة النحر...، وعند الكندي.

[٣٦٦] ورد ذكره عند. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥٠٧. الجندي، السلوك ، ٤٦٨/٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١٨٢/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣. الكندي، تاريخ حضرموت، ٦٩/١.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) انظر. الترجمة رقم ٣٨٥.

(٤) سيف الدين البندقدار، جرده الملك المظفر لراشد بن شجعنة، فطرده من الشحر واستولى عليها ورتب بها. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥٠٨.

مدينة "زبيد"، وكان له قرابة وعقب هنالك، وكانت مدة إقامته في الملك إلى أن استولى السلطان الملك المظفر على بلاده ثلاث عشرة سنة والله أعلم.[١]

[٣٦٧] أبو الفضل راشد بن مظفر بن مسعود السنحاني

كان معيناً للوافدين و[معيناً][٢] للقاصدين وهو أحد أجواد العرب وشجعائهم ورؤساء أهل عصره وأعيانهم معروفاً مقصوداً ممدحاً ممدوحاً، انتشر ذكره [وصدق][٣] [خبره][٤] ومدحه فحول الشعراء فأجازهم الجوائز السنية.

وممن مدحه وأطنب في مدحه الأديب جمال الدين محمد بن حمير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٥]، [ومن مدائحه فيه قوله][٦] :

قفْ بالحصيبِ على رسومِ معاني   شأن[الغرام][٧] بها يطولُ وشاني

[وإذا حننتَ "فللجريبِ"و"رادعٍ"   وَدَعِ الحنينَ "لأبرق" الحنَّانِ

---

(١) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٦٧] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٥٣٩. ديوان ابن حمير، ص١٨٦-١٩٦. ابن هتيمل، درر النحور، ج١، ص٢١٦ وص٢٦٧ وص٤٠٨ وص٤٤١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢/ ٤٨٠. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢٩٣-٢٩٥. بامخرمة، قلادة النحر...،٣/١٧٥.

والسنحاني : نسبة إلى ناحية سنحان وتعرف قديما "بمخلاف ذي جرة" تقع في الجنوب الشرقي من صنعاء. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٨١٧.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) تكررت كلمة " خبره " في الأصل فحذفنا المكرر هنا لتستقيم الجملة.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٦ "الوقوف".

أوطانُ لهوٍ ما تـــزالُ ربوعُـــــها | يسلو الغريبُ بها عـــن الأوطـــانِ
ومعاهدٌ عهـــدي و في عرصَاتـــها | مهوى الهوى وتغـــازلُ الغــــزلانِ
حيثُ المباسمُ [والثغورُ](١) ضـــواحكٌ | عن أبيضٍ يَقَـــقٍ وأحمـــرَ قـــانِ
بل حـــيثُ رمانُ النـــهودِ يقـــله | بانُ القـــدودِ وحبّـــذا مـــنْ بـــانِ
غيدٌ إذا عَـــرّضْنَ يـــسحَبْنَ المـــلا | خطرتْ لكَ القضبانُ في الكُثبَـــانِ
لا تعجـــبَنَّ لعـــزِّهم وتذلُّـــلي | لـــو شـــا الذي أغْـــنَاهُمُ أغْنَانـــي
ياساكني وادي"الجريبِ" و"معـــضبٍ" | أفديكَ من وادٍ ومن سكـــانِ
لا تســـمعوا الواشي علـــيَّ فإنـــني | لا أرعوى فـــيكُم لِمَنْ يلحانـــي
وحذارِ أن تنسوا قـــديمَ مـــودتي | إني لأذكر كـــلَّ مَنْ ينـــساني
فسقى "الحصيبَ" وقاطـــنيه وكُثبَـــهُ | والأثلَ منهُ كلُّ أســـحمَ [حـــانِ](٢)
كنوالِ راحـــةِ راشدِ بـــنِ مظـــفّرٍ | فهو المعيضُ عن الحيـــا الهتـــانِ
مُعْطِي الألوفِ ولا يَمُـــنُّ ببـــذلِها | إنْ شـــحَّ كـــلُّ مُبَخَّلٍ منـــانِ
ومتـــابـــعُ النعمـــاءِ في آثـــارِهـــا | نعماءَ والإحسان بالإحـــسانِ
قد زرتُهُ فوجـــدتُ كـــلَّ الأرضِ في | وطنٍ وكلَّ النـــاسِ في إنـــسانِ
[مطعامُ](٣) هيجاءِ ومُطـــعمُ أزمـــةٍ | والفضلُ فضلُ المـــطعمِ الطّـــعانِ
في الفرعِ من سنحانَ ينبـــتُ(٤) أصـــلُهُ | والفخرُ كلُّ الفخرِ في سنْـــحانِ

---

(١) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٦ "والخدود".

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٦ "داني".

(٣) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٧ "مطعان".

(٤) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٧ "ينسب".

رفَّعتَ يا ابنَ مظفر ما شَيَّدوا ... وبنيتَ مالم يبنه لكَ بانِ[1]

كم قائلٍ لما رآكَ تفرساً ... هذا يمانٌ والسماحُ يماني

لا تحسَبنَّ[الشعرَ][2]فيكَ مدائحي ... أبدا ولا يَجْرون في ميداني

والمخبرونَ عن ابنِ جفنة كثرةً ... والحسنُ فيها كانَ من إحسانِ

فبقيتَ ما لاحَ الوميضُ[السالمِ][3] ... وشذا[4]الحَمامُ على ذرى الأغصانِ

ومن مدائحه فيه قوله أيضا:-

معنِّفي أزعمتَ أنك راشدُ ... مِنْ أينَ ينصلحُ الفؤادُ الفاسدُ

لا ما بليتَ كما بليتُ ونابنا ... إلا وجدتَ كمثلِ ما أنا واجدُ

مِنْ أينَ يشعُر ساليٌ عن مبتلي ... أو ساهرٍ هل يستوى والراقدُ

شتانَ ما بيني وبينَك في الهوى ... قلبي يأجُ وأنتَ قلبُكَ باردُ

لا تحسبُوا كلَّ الظعونِ تسوقُني ... فمرادُيَ منها البعيرُ الواحدُ

ما الهودجُ المُزوَرُّ قصديَ إنما ... قصدي القضيبُ على الكثيبِ المائدُ

يا راعدَ الصيفِ المجلجل نبني ... أمطرت أكثبه اللوى ياراعدُ

إنـي أغارُ على ترابِ بلادهم ... مِنْ أينَ يقلبُه الغمامُ الحائدُ

ويسرني قولُ المبشرِ عنهم ... ويقولُ تلك ظباهم يا صائدُ

---

(١) ورد في ديوان ابن حمير ص١٨٧ بيت بعد هذا البيت لم يورده المؤلف :

وبعثت حاتم في السماح لطيء ... وأعدت معناً في بني شيبانِ

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٧ "الشعراء".

(٣) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٧ "الشائم".

(٤) جاء في ديوان ابن حمير ص١٨٧ "وشدى".

مـا أعجبَ الشيخَ الكبيرَ وَلَوعَـهُ ... وتعافُ صحبَتَهُ الفتـاةُ الـنـاهدُ
إنْ قـالَ إنـي مولـعٌ بكِ مغـرمٌ ... قالـتْ لـهُ حاشاك إنكَ والـدُ
ويعـودُ يضحكُ وهو يبكي مغرمـاً ... إنَّ المـشيبَ مَعَ الـشباب لكاسـدُ
بينـي وبينَ الفقـرِ صوبٌ واحـدٌ ... يـا راشـدُ بن مظـفرٍ يـا راشـدُ

ومن مدائحه فيه قوله أيضا:-

فبـاتَ كما بـاتَ السليمُ مسهدا ... يعـالجُ وجـداً من هنـاك ومنْ هُنا
تذكـر إلفـاً بالعقيـقِ ومسكناً ... وشـوقُه البـرقُ الذي لاح مُوهنـا
وفي منحنى الوادي [الذي أيمـن الحمـا][(1)] ... خيـامٌ بنفسـي مِنْ خيـامٍ ومُـنحنى
إذا مـا اشتكتْ من سطوةِ الدمعِ عينُه ... شكا الجسمُ ما يلقاهُ من سَطْوة الضنا
مقسمـةٌ ليـلاً وصبحـاً وجلمداً ... ومـاءً فمـا أقسـى فـؤاداً وألينا
وبهنانـةٌ مثلُ الهـلالِ إذ سـرى ... [يهـش لها][(2)] مثل القضيب إذا انثنـى
أقمتُ [بزعمي][(3)] يومَ سـرْنَ ظعونُهـا ... ومـا كنتُ أرضى أنْ يقيموا وتظعنا
جميـلةُ وجـهٍ لا ينـالُ جميلُهـا ... ومـا خُلِـقَتْ حُسْناً إلا لتحسنَـا
وكفكفـتُ جفني يومَ فاضَ بمائـه ... وهيهـاتَ قد أضحى لهُ الدمعُ ديدنَا
خليلـيَّ هلْ أصـلُ النخيلـةِ عائـدٌ ... فأعفو عن البيـنِ المشـتتِ ما جنـا
أنا ابنُ الفيافـي والقوافـي ولم يزلْ ... جنا الغصنِ يثنـى عنـهُ ساعةَ يجتنى
تركـتُ لأهلِ الغـورِ ماعونُ رفدهم ... ولم أرضَ من نَزْرِ المعَـاشِ بما دنـا
وما زلـتُ مدَّاحَ الملوكِ وناظمَ الـ ... ـسلوكِ فما أرضى سوى النجمِ مَوْطنـا

---

(١) جاء في ديوان ابن حمير ص١٩٠ "من أيمن الغضا".

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص١٩٠ "يميس بها".

(٣) جاء في ديوان بن حمير ص١٩٠ "برغمي".

ومالـــي وقصدُ الباخلينَ ولم أكـــنْ لأكســـو ثنائي غيرَ مَنْ يكتسي الثنـــا

وفي القُلـــةِ الشماءِ من رأسِ "أشـــيح" رحيبُ الخُطا و الصدرِ والباعِ والفِنَـــا

وإن أيادي راشـــدِ بنِ مظفـــرِ بـــنِ مسعودٍ تُغْني كُـــلَّ مَنْ يطلبُ الغـــنى

لقـــدْ جادني مِنْ صارمِ الدينِ وابـــلٌ هنيءٌ وخيرُ الوابلِ للأرض مـــا هَنـــا

تيممتُـــه من أرضٍ قومـــي مُعْدَمـــاً فعـــدتُ كأني منه صـــادفتُ معـــدِنا

وتوفي راشد بن مظفر مقتولاً في حرب مرغم[1] الصّوفي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى][2].

[٣٦٨] أبو عبدالله رباح بن [يزيد][3]

كان فقيها عالماً عاملاً صالحاً تقياً ورعاً وهو من أصحاب معمر[4]، وكان ذا فضل ودين ومعرفة للقـــرآن وكـــان ممـــن...

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط) "زيد" وكذا عند كل من ذكره من المصادر التي وردت آنفا، لذلك قد تكون "يزيد" تصحيف من الناسـخ والصواب هو "زيد".

[٣٦٨] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٤٧/٥. البخاري، التاريخ الكبير ٣١٥/٣. العجلي، معرفـة الثقات، ج١، ص٣٤٨. الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٥١. الجندي، السلوك ، ١٢٦/١. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤٩٠/٣. ابن حبان، الثقات ٢٤١/٨. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٤٢. ابن ماكولا، الإكمـال، ج٤، ص٩. المزي، تهذيب الكمال ٤٣/٩. الذهبي، الكاشف، ج١، ص٣٩٠. الأفضل الرسولي، العطايـا السـنية ، ص٣٢١. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٣. الأهدل، تحفة الزمن ، ٨٢/١.

(٤) ستأتي ترجمته.

سجن[1] بصره آخر عمره، فلا يزال واضعاً رأسه على ركبتيه، ولم أقف على تاريخ وفاته[2] رحمه الله [تعالى][3].

[٣٦٩] أبو الفضل الربيع بن سليمان الجندي

كان فقيها فاضلاً عالماً عاملاً ارتحل إليه الفقهاء وحضر مجلسه العلماء، وكان مشهوراً بالفضل إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.[4]

[٣٧٠] أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليمني الحضرمي الذماري

كان إماماً عالماً حافظاً عارفاً باللغة، أديباً أريباً شاعراً حسن الخط ديناً ورعاً كثير التلاوة والتعبد والإنفراد، ولد سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وتفقه في "ظفار" على ابن حماد[5].....

---

(١) جاءت عند الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٤٢ "سجن"، وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٢١ "شخص". وسجن : حبس أي عمي أو ضعف.

(٢) أغلب المصادر التي تحدثت عن رباح بن زيد ذكرت أن وفاته كانت في ١٨٧هـ عن عمر يناهز ٨١ سنة. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٣١٥/٣. ابن حبان، الثقات ٢٤١/٨. الذهبي، الكاشف ٣٩٠/١. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٣.

(٣) ساقط من (ط).

[٣٦٩] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٧٤. الجندي، السلوك ، ١٤٥/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٩٨/١.

(٤) الترجمة ساقط من (ط).

[٣٧٠] ورد ذكره عند. ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٤٦١/١٠. اليافعي، مرآة الجنان ، ١٦/٤. السبكي، طبقات الشافعية... ، ١٤٤/٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٤-١٦. الذهبي، العبر... ، ١٥٠/٣-١٥١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة... ١٨٤/٦. بامخرمة، النسبة إلى المواضع والبلدان، ص٥٠٧-٥٠٨. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١١٤/٥.

(٥) محمد بن عبد الله بن حماد الفقيه الشافعي. انظر. السبكي، طبقات الشافعية... ، ١٤٤/٨.

وغيره، ثم ارتحل إلى "خراسان"(١) وسمع في بلادٍ كثيرةٍ.

وأقام في "أصبهان"(٢) مدة طويلة، فتفقه بها على الإمام أبي المغيرات الشافعي(٣)، وسمع منه خلق كثير، وتوفي في ثاني عشر جمادي الآخرة سنة تسع وست مائة، ذكره الأسنوي في طبقاته، وقال ذكره الزكي(٤) المنذري [والذهبي في العبر وغيرهما، وبعضهم يزيد على بعض](٥).

قال ومن شعره قوله:-(٦)

أنتَ المؤيدُ بالإلهِ فلا تَخَفْ ... مِمَّنْ يكيدُكَ دائما ويخونُ

---

(١) خُراسَان: تمثل خراسان منطقة الحدود بين إيران وروسيا إلى أواخر القرن الماضي معروف موقعها حالياً، قال الجرجاني "خر" تعني "كل"، وأسان معناه "سهل" أي كل بلا تعب، وقال غيره معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخراسان من فارس. انظر. البكري، معجم ما استعجم ، ١١٨/٢. ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ج١، ص٤٢٦. ياقوت، معجم البلدان ٣٥٠/٢.

(٢) أصبَهَان : أو أصفهان منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر، ومنهم من يكسرها ، وهي مدينة من بلاد فارس، فتحها المسلمون سنة ٢٣هـ، على يد عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. انظر. اليعقوبي، البلدان، ص٤٣-٤٤. البكري، معجم ما استعجم ، ١٥١/١. ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص١٣٩ وص١٤٦.ياقوت، معجم البلدان.

(٣) جاء عند الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٢ "أبي السعادات" وهو الصواب لأنني لم أجد في طبقات الشافعية أحداً اسمه "أبو المغيرات" والله أعلم.

(٤) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي، ثم المصري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، له معجم كبير مروي، ولي مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها نحوا من عشرين سنة مكبا على العلم والإفادة، قال ابن ناصر الدين: كان حافظا كبيرا حجة ثقة عمدة، له "كتاب الترغيب والترهيب" و "كتاب التكملة لوفيات النقلة" وهو في أربعة مجلدات، توفي في سنة ٦٥٦هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢٣. الكتبي، فوات الوفيات، ٣٦٦/٢. اليافعي، مرآة الجنان ، ١٠٧/٤. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٤١٠/٥.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) وردت القصيدة في ترجمته مع بعض الاختلاف الذي لا يذكر عند كل من الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٢) و بامخرمة، النسبة...، ص٥٠٨.

"ببيتِ لِهْـيَا" بساتينٌ مزخـرفـةٌ كأنها صُـوِّرتْ مـن دار رُضـوانِ

أجرت جداولُها ذوبَ اللجينِ علـى حصبا من الـدر مخلـوط بعقيـانِ

والطير تهتف في الأغـصانِ صـارخةً كضـارباتِ مزامـيرٍ وعيـدانِ

وبعدَ هـذا لسـانُ الحـالِ قائلة: هذا هـوَ العـيشُ إلا أنـهُ فـانِ

قال الأسنوى: و"بيت لِهْيَا"[1] قرية قريبة من دمشق والله أعلم.

---

(١) بيت لهيا : وتسمى اليوم بيت لاهية ، قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية.



الباب الحادي عشر

باب الزاي

ويحتوي ما كان من الأسماء المقصودة أو له زاي

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٣٧١] أبو محمد زريع بن محمد الحداد

كان رجلاً صالحاً عابداً متنسكاً متورعاً، وكان يصحب الصالحين، وأصله من "جبل بعدان"[١] من قرية "النظاري"[٢] وكان في ابتدائه شاباً معجباً بنفسه.

يروى أنه خطر له خاطر في امرأة من ذوات الستر وكانت باهرة الجمال إلا أنها مضرورة بالفقر، فأرسل إليها بشيء مما تنتفع به على أنها تواصله، فكرهت ذلك ثم اشتدت بها الحاجة والضرورة حتى [أنزلت][٣] على الهلاك، ثم أرسل إليها مرة أخرى بشيء وهي في شدة الحاجة، فأخذت من رسوله ما جاء به إليها، ووعدته أن يأتيها في وقت معين، فوافاها في ذلك الوقت فلما خلا بها ارتعدت حتى كأنها السعفة، فلما رآها كذلك قال لها ما شأنك؟ فقالت: والله مابي من شي، ولكن هذا أمر لم أعرفه ولا تعودته ولا اعتاده أحد من أهلي، فأحلها مما أعطاها وتركها وخرج عنها فقالت له زحزحتني عن النار زحزحك الله عنها.

فكان ذلك سبب توبته، وصلح صلاحاً حسناً وظهرت كراماته، فكان يمسك قطعة الحديد بيده وهي نار تشعل فلا تضره ولزم صحبة الفقيه محمد بن مضمون والفقيه سعيد بن

---

[٣٧١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ١٧١/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٧. الخزرجي، العقود اللؤلؤية،... ١٢٧/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٨٦/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٧. المناوي، طبقات الصوفية، ٣٠٠/٤. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٧٩/٢. الحجري، معجم الحجري، ٤٤/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٩١/٤.

(١) بَعْدَان: مخلاف من أعمال إب من شرقيها وهو مخلاف واسع فيه جملة عزل، في كل عزلة جملة قرى، وجبال بعدان ترتفع عن سطح البحر نحو ٣٠٠٠م تقريباً. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص١٩٧-١٩٨. ياقوت، معجم البلدان ٤٥٢/١. الحجري، معجم الحجري، ٤٣/١. المقحفي، معجم المقحفي، ص١٨١.

(٢) النَّظَاري: قرية من "بعدان" وأعمال "إب" ينسب إليها عدد من العلماء الفضلاء. انظر. بامخرمة، النسبة...، ص٥٦٤. الحجري، معجم الحجري، ٧٤٢/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٤٢/٢. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٩٠/٤.

(٣) في الجندي، السلوك ، ١٧١/٢ "أشرفت ".

منصور وغيرهما من صلحاء وقتهما في تلك الناحية، ولم أقف على تاريخ وفاته[1] رحمه الله تعالى.

[٣٧٢] أبو محمد زريع بن محمد بن عبد الواحد بن مسعود بن عبد الله الهمداني ثم اليامي

كان فقيها فاضلاً عارفاً كاملاً وكان أبوه محدثاً، وتفقه زريع بالفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلي[2] بن قاسم الحكمي، وكان صاحب روايات وأخبار مستحسنه، وكان له أسانيد عالية وكرامات ظاهرة، وبه تفقه ابن [الرنبول] في بدايته وكان وفاته في سنة ثلاث وستين وست مائة رحمه الله تعالى.[3]

[٣٧٣] أبو عبد الله زكريا بن شكيل بن عبد الله البحري

كان شاعراً فصيحاً بليغاً مداحاً حسن الشعر جيد القريحة، وله في جياش بن نجاح عدة من القصائد الطنانة ومن شعره قوله:-[4]

عظيمٌ [يهونُ][5] الأعظمونَ لعزِّهِ ... فمطلبهُ في كلِّ أمرٍ عظيمُهُ

تأخرَ مَنْ جَارَاهُ في حَلْبِه العُلىَ ... وقدَّمهُ إقدامُهُ وقَديمُهُ

كتائبُهُ قَبْلَ الكتائبِ كتبُهُ ... ويُغنيكَ عن بَطْشِ الهزبرِ [نئيمهُ][6]

---

(١) يقال إنه توفي لنيف وستين وست مائة تقريباً. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٧.

[٣٧٢] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٤٤٩/٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٣٨/١. الأهدل، تحفة الزمن، ٤١٤/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٢٧٢/٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٣] ورد ذكره عند. عمارة. تاريخ اليمن، ص٢١٩. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤.

(٤) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٢٠، وبعض من الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٣٨.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٢٠ "يهول".

(٦) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤ "نئيمه"، والنئيم : صوت الأسد وهو أضعف من الزئير

فلولاهُ لمْ تثبتْ على الحَمْـدِ حـاؤُهُ ... ولا وصلتْ يوماً إلى الـدالِ ميمُـهُ

تميدُ قلوبُ العـالمينَ وأرضُـهُم ... إذا مـا سَـرَتْ أعـلامُهُ وعلومُـهُ

يُبيحُ لعـافيـهِ كـرائـمَ مالِـهِ ... ويمنـعُ منْ أنْ تُستبَـاحَ حريمُـهُ

وأحْيَـا بلطفِ الرأي منهُ ومُعظَـمُ ... العطـايا رجائي فاستقـلَّ رميمـهُ

[تشكـك][1] في إكرامـه كـلُّ زائـرٍ ... ويسـألُ هـذا جـارُهُ وحميمُـهُ

وقال يمدح جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن[2]:

عُدْ إلى الإغتبـاقِ والاصطبـاحِ[3] ... وألحَ في العصْفِ مَنْ يـصيحُ[6] ولاحِ

واسقني الراحَ إنها تجلـبُ الـرَوْحَ ... وريحـانُـهـا إلـى الأرواحِ

قهـوةً[4] طـالَ عمرُها فهـي ممـا ... عتَّقتهـا الـدنـانُ للوضـاحِ

[تركوها][5] فامتدَّ منها بجـوِّ الليـلِ ... نـورٌ أغْنَـى عَـنِ المصباحِ

ما يُزيـلُ الهمـومَ مثـلَ اصـطباحٍ ... في الصبـاحِ لـدى وجـوهِ صِبَاحِ

وهـو جُـرْمٌ أبـوحنيفـةَ قـدْ ... رَخَّـصَ فيـهِ فما بـهِ مِـنْ جُنَـاحِ

أو تـرى كالبعيـرِ أو كـالأرضِ ... السـمواتِ أو فإنـكَ صـاحِ[7]

---

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢٢ "يشكل".

(٢) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢٠ وبعض من الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/١٣٨.

(٣) الإغتباق : الشرب بالعشي ، والاصطباح : الشرب في الصباح ، ويقصد هنا شرب الخمر ، والله أعلم.

(٤) القهوة : الخمر ، سميت قهوة لأنها تقهي الإنسان أي تشبعه وتذهب بشهوة الطعام.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢٢ "نزلوها" ، وفي خريدة القصر : "بزلوها" وهو أصوب ، والبزل : تصفية الشراب والمراد من قوله : "بزلوها" أي ثقبوا إناءها ، يقال : بزل الخمر بزلاً إذا ثقب إناءها.

(٦) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢٢ "ونح في القصف من نصيح" ، والقصف : يرد بمعنى اللهو واللعب ويرد بمعنى الرقص مع الجلبه. وقد جاء في خريدة القصر : "والحُ في القصفِ من نصيحٍ ولاحِ" وهو أصوب ، يريد : أُلحُ أي لُمْ وعاتب من ينصحك ويلاحيك في ترك اللهو والقصف"

(٧) جاء هذا البيت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢١

"أو ترى الديك كالبعير وكالأر ... ض السموات أو فانك صاح"

وأرعَ عينيك في عيونٍ مِنْ الدهرِ جلاها نورٌ كنورِ الأقَاحِ
مِنْ بني عَوْهَجٍ[1] مُنَعَّمَة الأطرافِ [عبلي][2] الأردافِ غَرْثي[3] الوشاحِ
شفتاها نُقْلي[4]، وماءُ ثنايَاهَا مُدَامي، وخدُّها تُفَّاحي
كيف يصحو عن سكرةٍ مِنْ لحاظٍ ورضابٍ عذبٍ وقدٍّ رداحِ
قلت لما تكنف الروضة الأفراحَ والحُسنُ من جميعِ النواحي
هذهِ الجنةُ التي وَعَدَ اللهُ ومَا عَنْ نعيمها مِنْ بَرَاحِ
وكأنا فيها اختلسنا نسيماً من سَجَايا جياشٍ بنِ نجاحِ
علمِ المجدِ ذي الفضائلِ فخرِ الأمة المرتضى الفتى الجحجاحِ
غافرُ الذنب مسعرُ الحربِ جالي الكربِ غوثُ الموتورِ عونُ المجاحِ[5]
لفظُهُ في الصحائفِ السودِ تغنيهِ ويكفي عن سلِّ بيضِ الصِّفاحِ

وقال في جياش بن نجاح أيضاً:-[6]

كم لا تزالُ تُسرُّ وجداً ما سرى مُزنٌ وتسفحُ ماءَ عينك ما انسرى
أطللت دمعَكَ في الطلول وأدمنت حُرَقُ الحشاء مَنْ تخالُ الأسطرا
عَفَّى معالَمها الغوادي والسوافي والعواصفُ والأعاصرُ أغْصُرا
ولقلَّمَا غَرِيَ القديمُ بِمُحَدَثٍ إلا وأحدثَ في القديم تغيُّرا

---

(١) العوهج : ظبية حسنة اللون طويلة العنق. وتوصف به النساء تشبيهاً بالحسن.

(٢) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٢١ "ريا".

(٣) الغرث : يعني الجوع وغرثي الوشاح مجاز ، يصف المرأة أن خصرها لجوعه نحيف ودقيق لا يملأ وشاحها كأنما هو جوعان.

(٤) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس النُقل : ما يأكله الشارب على شرابه.

(٥) جاءت عند الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤ "اللاجي حيا الملتاح".

(٦) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢١٩.

فتنكرتْ في العينِ وهي معارفٌ في القلبِ يكبُرُ قدرُها أنْ يُنكَرَا

ولقد علقتُ بها غزالاً أغيداً غَنِجَ[اللحاظ](١) أغن أحوى أحورا

أعْدَى بسُقْمِ جفونهِ قلبي فلو أعدى جفوني منةً منهُ الكرى

يثني الصباح بفرعهِ ليلا ويثني الليلُ صُبْحاً ما بخدِ مسفرا

المشتري حلل الثناء بما حوت كفاه والحامي لها أن تُشْترى

والموقدُ النارين ناراً للوغى لا تنطفي أبداً وناراً للقِرَى

مَنْ كانَ يمدحُ للعطاءِ فإنني للفخرِ أمدحُه وحسبي مَفْخَرا

ملكٌ تدارك [غصنيَ](٢) الذاوي وقد عبثَ الزمانُ به فأصبحَ [مثمرا] (٣)

وقال أيضاً:- (٤)

قلْ للشكيلِ وسلَهُ ما المعنى بأنْ أشقى بها وأنا المقيمُ ببابِها

فإذا هوت [قلبي](٥) تريد قليبَها جاءت بجندلها معاً وترابِها

فإذا بها أدلى سواي دلوَهُ جاءت مترعةً إلى أكرابِها

وجميع شعره حسن جداً ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

والبحري نسبه إلى بطن من خولان يقال لهم بنو بحر والله أعلم.(٦)

---

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٩ "الفؤاد".

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٩.

(٣) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢١٩ "مستثمرا"

(٤) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٢٠ و الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٢٠ و الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤ "دلوي".

(٦) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٤] أبو الطاهر الزكي بن الحسن بن عمران البيلقاني بلداً[١] الأنصاري نسباً

قال اليافعي[٢] في تاريخه: لما ذكر البيلقاني المذكور: الشافعي الفقيه البارع المناظر، كان متقدماً في [الأصلين][٣]، وغيرهما من المعقولات أخذ عن الإمام فخر الدين[٤] الرازي، وسمع من المؤيد[٥] الطوسي، وكان صاحب ثروة وتجارة، وعمر دهراً، و سكن اليمن، وتوفي "بعدن".[٦]

ثم قال بعد هذا: وقال بعض أهل الطبقات البيلقاني الفقيه الشافعي الأصولي العلامة الأوحد شمس الدين، تفقه بجماعة منهم الإمام فخر الدين محمد[٧] بن أبي بكر التوقاني، قرأ عليه

---

(١) البيلقاني نسبة إلى بَيْلَقَان : مدينة كبيرة مشهورة ببلاد "أرمينية" ذات سور عال، بناها قباذ الملك، وخرّب التتر سورها. انظر. محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥١٣. بامخرمة، النسبة ص١٤٤. ويقال إنها بالقرب من مدينة "الدربند". انظر. ياقوت، معجم البلدان ١/٥٣٣.

[٣٧٤] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٤٣٠. الصفدي، أعيان العصر...، ٣/٣٢٣. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/١٤٢. اليافعي، مرآة الجنان ، ٤/١٤١. السبكي، طبقات الشافعية...، ٨/١٤٦. الأهدل، تحفة الزمن ٢/٣٨٥. العامري، غربال الزمان، ص٥٥٦. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٨٠-٨٣. بامخرمة، قلادة النحر... ٣/٣٠٧. بامخرمة، النسبة ص١٤٤. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٦/٦. إسماعيل الأكوع، المدارس... ص ٥٧-٦٠

(٢) مرآة الجنان ٤/١٤١.

(٣) جاء عند اليافعي، مرآة الجنان ، ٤/١٤١ "الأصولين".

(٤) محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري، الملقب بالإمام عند علماء الأصول، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الشافعي المذهب، ويقال له ابن خطيب الري أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف، منها التفسير الحافل، والمطالب العالية، والمباحث المشرقية، والأربعين، وله أصول الفقه، والمحصول، وغيره، وصنف ترجمة الشافعي في مجلدين، توفي في سنة ٦٠٦هـ، انظر. اليافعي، مرآة الجنان ، ٤/٦. السبكي، طبقات الشافعية...، ٨/٨١.

(٥) المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري، ولد سنة ٥٢٤هـ، ورُحل إليه من الأقطار، وكان ثقةً خيرا مقرئا جليلا توفي في ٦١٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٤. اليافعي، مرآة الجنان ، ٤/٣٢.

(٦) ما بعد هذا المقطع ساقط من (ط).

(٧) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

الوجيز بقراءته على شيخه[1] الإمام العلامة الشهيد أبي سعيد محمد بن يحيى النيسابوري[2] بقراءته[3] على شيخه[4] مصنفه الإمام الأوحد أبي حامد الغزالي، وتفنن في العلوم بالإمام العلامة قطب الدين إبراهيم[5] بن علي الأندلسي المصري، وعاش خمساً وتسعين سنة، وتفقه به جماعة ورووا عنه وانتفعوا به.

و[من][6] أخذ عنه [الإمام أبو الخير بن منصور الشماخي][7] والفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي فيما حكاه اليافعي[8] ظناً منه والله أعلم.

---

(١) لم يكن الخزرجي دقيقاً في النقل من المصدر الذي أحال إليه، وذلك أنه لم يذكر الإمام نور الدين محمد بن محمد التوقاني، وهو كما يذكر اليافعي شيخ محمد بن يحيى النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٨هـ، وهذا يترتب عليه أن محمد بن يحيى النيسابوري ليس بشيخ لمحمد بن أبي بكر التوقاني وإنما شيخه هو الإمام نور الدين محمد بن محمد التوقاني، وهذا يدل على عدم الدقة في النقل من المصادر مما يؤدي إلى خلل في سياق وتتابع الأحداث وترابطها . انظر. اليافعي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤.

(٢) أبو سعيد محمد بن يحيى بن أحمد النيسابوري كان إماما بارعا في الفقه والزهد تفقه على الغزالي وصار أكبر تلاميذه وشرح الوسيط وسماه بالمحيط رحل إليه الناس من الأقطار وتخرجوا به وصاروا أئمة فضلاء قال النووي في تهذيبه: قتله العسكر مع خلق كثير لما استولوا على نيسابور في رمضان ٥٤٨هـ.انظر. اليافعي، مرآة الجنان ، ٢٢٢/٣. ابن هداية الله، طبقات الشافعية "، ص٢٥٤.

(٣) جاء عند اليافعي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤ " له ".

(٤) جاء عند اليافعي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤ "ومصنفه" بزيادة الواو.

(٥) قطب الدين إبراهيم بن علي بن محمد السلمي وكان أصله مغربيا، وإنما انتقل إلى مصر وأقام بها مدة، ثم سافر بعد ذلك إلى بلاد العجم، واشتغل على فخر الدين بن خطيب الري، واشتهر هناك، وكان من أجل تلامذة ابن الخطيب، وأميزهم، وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة و الفلسفة، وقتل القطب المصري بمدينة "نيسابور"، وذلك عندما استولى التتر على بلاد العجم، وقتلوا أهلها، فكان من جملة القتلى "بنيسابور" في سنة ٦١٨هـ. انظر ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج٣، ص١٥٢.

(٦) هكذا وردت في الأصل. والصواب أنها "ممن" زيدت الميم لكي يستقيم المعنى.

(٧) لم ترد هذه العبارة عند اليافعي. انظر. اليافعي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤.

(٨) مرآة الجنان..، ١٤١/٤.

وقال الجندي[1]: كان مولده على طريق التقريب سنة اثنين وثمانين وخمس مائة وخرج هو وابن عم له من بلدهما طالبين لقراءة العلم على الإمام فخر الدين الرازي، وكان ابن عمه أكبر منه فأخذا عن الرازي ما أخذا ثم عادا إلى بلدهما ثم سافرا إلى بلد "المَعْبَر"[2] فأقاما بها مدة وحدث لهما فيها أولاد ثم سافرا إلى "عدن" بأولادهما ثم إلى "مكة" ثم إلى "الإسكندرية"، فأقبل الناس على ابن عمه وشهر بالعلم والزهد فعرض للقضاء ولوزم عليه، فامتهل أياماً، فتوفي في أثناء تلك الأيام بعد أن أوصى إلى ابن عمه هذا، فانتقل الزكي إلى "عدن" بعائلته وعائلة ابن عمه، وكان محمد[3] بن الفارسي يومئذ له وجاهه عند السلطان الملك المظفر وصورة مقبولة، فكتب إلى السلطان يخبره بأنه قد قدم إلى "عدن" رجل من أكابر علماء بلد العجم، وأثنى عليه ثناءً حسناً، فكتب السلطان إلى نائبه "بعدن"[4] أن يجهزه ويسيره إلى حضرته، ففعل النائب ما أُمر به فلما وصل إلى السلطان أكرمه وأعظمه وأراد السلطان أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق[5]

---

(١) السلوك...، ٢/٤٣٠.

(٢) المَعْبَر: معبر هجرة تقع في قاع جَهْرَان الواقع في منتصف الطريق بين "صنعاء" وذمار، وهي قرية يقصدها طلبة العلم. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤/٧١٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٥٧١.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٤) كان نائب السلطان في تلك الفترة أبو محمد غازي بن المعمار الملقب شهاب الدين أكبر أمراء الدولة المظفرية. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/١٨٧. العبدلي، هدية الزمن، ص٩٨.

(٥) المنطق: هو فرع من الفلسفة يدرس صور الفكر وطرق الإستدلال السليم، وكان أرسطو أول من ألف في المنطق بوصفه علماً قائماً بذاته. انظر. الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، ص٢٣٤٦.

فاستشار السلطان في ذلك الفقيه أبابكر[1] بن دعاس – قال وكان حسوداً– فقال: يا مولانا السلطان أما بلغك ما قال النبي ﷺ :"البلاء موكلٌ بالمنطق" ؟[2].

فتطير السلطان من ذلك وقال له حلتَ بيننا وبين الانتفاع به يا شيطان.

ثم إن السلطان رتبه مدرساً في مدرسة أبيه في "عدن"[3]، ورتب ابنه يحيى معيداً[4] معه، وكان فاضلاً في علم المواريث والحساب، وعنه أخذ الأصول والمنطق جماعة كأحمد[5] بن محمد الحرازي من "زبيد" وغيره، وكان أول وصوله إلى "عدن" لم يتعرض لذكر الأصول والمنطق، وإنما تظاهر بإقراء كتب الفقه فقرأ عليه الحاكم[6] بها يومئذ كتاب "الوجيز" للغزالي، ثم لما صارت له صورة عند السلطان في المنصورية أظهر معتقده وأقرأ المنطق، فأنكر القاضي ذلك وهو القاضي محمد بن أسعد العنسي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، لأن الغالب على الفقهاء باليمن عدم الاشتغال بالمنطق خاصة وقليل ما يشتغلون بالأصول أيضاً.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/١٦١) وغيره ، قال الألباني (ضعيف) ، انظر ضعيف الجامع حديث رقم (٢٣٧٩).

(٣) المدرسة المنصُورية : بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، جعل فيها موضعين، أحدهما لأصحاب الإمام أبي حنيفة، والآخر لأصحاب الإمام الشافعي، ووقف لها أوقافاً كثيرة في "لحج" و"عدن". انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٥٧.

(٤) المُعيد : رتبة ثانية بعد المدرس، وأصل موضوعه أنه إذا انتهى المدرس من الدرس وانصرف أعاد هذا على الطلبة ما ألقاه المدرس إليهم. انظر. السبكي، معيد النعم ص٨٥. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، ص٤٦٤. دهمان، معجم الألفاظ ص١٤٢.

(٥) انظر ترجمة رقم: ١٧٤.

(٦) القاضي محمد بن أسعد العنسي. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢٠٢.

ثم إن القاضي محمد بن أسعد العنسي هجر الزكي البيلقاني المذكور، ونابذه واستطال الشقاق بينهما، ولم تطب نفس القاضي محمد بن أسعد بوقوف البيلقاني في المدرسة، لأن البيلقاني أشعري والقاضي حنبلي، فأمر القاضي بعض الدَرَسَة ممن له قوة وجنان، أن يسبق البيلقاني إلى المدرسة المنصورية ويقعد في مجلس التدريس، وإذا وصل البيلقاني وقعد في مجلسه، قال له: يا سيدي سؤال عن رجل له امرأتان، رشيدة وسفيهة، قال لهما أنتما طالقان على ألف، فقالتا: قبلنا ؟. فأي جواب جاوبه قُلْ له أخطأت، ففعل الطالب ذلك، وكان القاضي قد جمع لذلك جمعا كثيراً حضروا المجلس وسمعوا السؤال والجواب.

قال علي بن الحسن الخزرجي: قول القاضي فأي جواب جاوبه فقل له أخطأت، هذا غاية الخطأ من القاضي، لأنه أمر بتخطئته قبل أن يسمع جوابه، وكان ينبغي أن يفصِّل ولا يُجمل، فإن الجواب في هذه المسألة بطلاق الرشيدة إجماعاً وعليها مهر المثل جزم به في "الحاوي الصغير"[١]، وقال صاحب "الروضة"[٢] في الأظهر وبطلاق السفيهة طلاقاً رجعياً، وقول الجندي أيضاً إن القاضي قد تحقق أنه ليس عنده جوابٌ صحيح في هذه المسألة كلامٌ غير مسموع يدل على التعصب الظاهر وتوجيه الكلام الفاسد من القائل والناقل والله أعلم.

قال الجندي[٣]: فلما سمع البيلقاني جواب السائل له بقوله أخطأت، شق عليه ذلك وقام من المجلس مغضباً ورجع إلى بيته، فكتب القاضي بذلك مُكْتَتِباً، وأخذ عليه مشاهد

---

(١) الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي، للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥هـ. انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٦٢٥/١. كحالة، معجم المؤلفين ١٧٤/٢.

(٢) المقصود بها كتاب "روضة الطالبين و عمدة المفتين" للإمام النووي، و انظر المسألة في كتاب الخلع ٨١/٣.

(٣) السلوك...، ٤٣٢/٢.

الحاضرين، وبعث به رسولاً على الفور إلى القاضي بهاء الدين[1] ليُعَرف السلطان بذلك قبل أن يصل كتاب البيلقاني، قلت وكان القاضي بهاء الدين رحمه الله حنبلياً جلداً، وهذا غالب فقهاء جبال اليمن ولاسيما في ذلك العصر، وأما في عصرنا هذا فقد انتقل أعيانهم إلى مذهب الأشعرية كالفقيه أبي بكر[2] بن مكرم والفقيه أبي بكر[3] الخياط وغيرهم، ولكنهم لا يتظاهرون به خوفاً على أنفسهم من جهلة بلادهم والله أعلم.

قال الجندي[4]: وكتب البيلقاني إلى السلطان يشكو عليه، فلما وصل كتابه إلى السلطان وتحقق مضمونه، ناوله القاضي بهاء الدين، وقال له قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يامولانا السلطان هذا رجل جاء بشيءٍ لا يحتمله أهل اليمن ولا يعرفونه، وإذا سمعوه أنكروه ونسبوا صاحبه إلى الخروج عن الدين، فأمره السلطان أن يُكتب إلى الناظر[5] "بعدن" أن يجعل للفقيه ولولده ولكل شخص معه ما هذا صورته وعزب عني معناه وهو [.....][6] وعلى بركة الله تعالى.

ولم أقف على تاريخ وفاة الزكي البيلقاني رحمه الله تعالى، وقال اليافعي[7]: كانت وفاته في سنة ست وسبعين وست مائة والله أعلم.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٤) السلوك...، ٤٣٢/٢.

(٥) كان في "عدن" ناظران أحدهما يعرف بالجزري وهو محبٌ للبيلقاني، والآخر كافور البالسي وهو محبٌ للقاضي العنسي، انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣٦٠/١.

(٦) بياض في الأصل، وفي العبارة يظهر أن هناك سقطاً في الكلام.

(٧) مرآة الجنان ١٤١/٤. وقد ذكر اليافعي خبره في أحداث سنة ٦٧٦هـ.

[٣٧٥] أبو أحمد زياد بن أحمد الكاملي الأمير الكبير الملقب فخر الدين

كان أميراً كبيراً عالي الهمة شديد البأس كريم النفس حسن التدبير شجاعاً جواداً أحق من قيل له ملك الأمراء وكان من خاصة الملك المجاهد رحمه الله تعالى، وشال له علماً وحملاً وطبلخانة، وسافر معه إلى مصر، ثم دار في أطراف الشام، ورجع مع الملك المجاهد إلى اليمن، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك المجاهد رحمه الله، [فلما ولي السلطان الملك الأفضل بعد أبيه المجاهد، حمل له أربعة أحمال طبلخانة، وأربعة أعلام، وأقطعه الإقطاعات السنية، وهو الذي يُقَدّم في الجيوش لقتال عسكر ابن ميكائيل[1]، فكان أول يوم من أيامه يوم "قامرة"، خرج في العساكر السلطانية من مدينة "زبيد" وخرج الأمير الشهاب أحمد[2] بن سمير في أصحاب ميكائيل، فالتقوا في "قامرة" ناحية "ذؤال" بين "فشال" و"القحمة"، فاهتزم ابن سمير وأصحابه، وقتل يومئذ أخو ابن سمير و علي بن داود بن علاء الدين، وهو ابن أخت ابن ميكائيل، وقتل من أصحابهم طائفة ونهبت محطتهم ودوابهم وثقلهم، وكانت الواقعة يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم أول سنة خمس وستين وسبع مائة، وكان ابن سمير وأصحابه مقيمين في "القحمة" فلما حصلت الهزيمة لم يدخل "القحمة" أحد منهم بل طاروا على متون خيولهم نحو "المهجم" فوصلوها نحو نصف الليل، وكان ابن ميكائيل مقيما في "المهجم" فلما وصله العلم بهزيمة أصحابه ارتفع من "المهجم" صبح يوم الثالث والعشرين من الشهر وسار نحو "حرض"، ودخل زياد "المهجم" ومن معه من العساكر السلطانية يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم

---

[٣٧٥] ورد ذكره عند. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢/ص١٢٦ وص١٣١. ابن حجر، إنباء الغمر، ٨٥/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٣٧/٣. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٢٤. الزركلي، الأعلام ، ٥٣/٣.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) شهاب الدين أحمد بن سمير، كان أحد قواد نور الدين محمد بن ميكائيل، كانت وفاته في سنة ٦٧١هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٢٧/٢. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠٥-١٠٦.

المذكور، وفي هذا التاريخ ارتفعت يد ابن ميكائيل عن البلاد، ولم تقم له راية بعد ذلك اليوم، ثم سار العسكر السلطاني قاصدا "حرض" فارتفع ابن ميكائيل عنها إلى "صعدة" فاستولى العسكر السلطاني على "حرض" وأعمالها واتسعت المملكة][1]، ولم يزل الأمير فخر الدين ينتقل في جهات اليمن، تارة في الجهات الشمالية، وتارة في الجهات الجنوبية، وله في العرب وقعات مشهورة، وكان حسن السيرة في ولايته محسناً إلى رعيته محبوباً عند كافة الناس، وقتل غيلة على فراشه في الليلة الخامسة من رجب سنة خمس وسبعين وسبع مائة، وكان يومئذ مقطعاً في "الجثة"، فتزوج امرأة من البادية هنالك فكان يأتيها ليلاً يبيت معها وليس معه من يحرسه، فدخل عليه ابن عم لها وقد صار نائماً عندها في الليلة المذكورة فقتله على فراشه في التاريخ المذكور رحمه الله [تعالى][2].

[٣٧٦] ابو محمد زياد بن أسعد بن علي الخولاني

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً محققاً وكان مسكنه وادي "شقب"[3] وهو بشين معجمة وقاف مفتوحتين وآخره باء موحدة، وهو الذي استنابه القاضي عبد الجبار الحنفي على قضاء "الجند" وكان القاضي عبد الجبار يتولى القضاء الأكبر لـ(بني مهدي)[4]، وللقاضي زياد تصنيف

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٣٧٦] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٧. الجندي، السلوك، ١/٣٦٣. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٢٩. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٢٩١. بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٢، تحقيق عبد الرحمن محمد جيلان صغير، رسالة غير منشورة بجامعة صنعاء، ص٦٥٠.

(٣) شَقَب : قرية من قرى عنس، وتقع على جبل "زبيد" من أعمال ذمار. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٣/٤٥٥. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٨٧٢.

(٤) دولة بني مهدي قامت في "زبيد" بعد أن قضى مؤسسها علي بن مهدي بن محمد الحميري على حكم بني نجاح في رجب سنة ٥٥٤هـ، واستمرت إلى سنة ٥٦٩هـ حيث قضى عليها الأيوبيون بقيادة توران شاه. انظر. المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين، ج١، ص٢١٦. الجندي، السلوك، ٢/٥١٥. الموسوعة اليمنية، ج٤، ص٢٨٨٠.

استخرجه من "كتاب البيان" سماه "التخصيص"، وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٣٧٧] أبو محمد زياد بن جيل

كان أحد فقهاء التابعين وهو جد بني أسود الذين "بصنعاء" فيما حكاه الرازي[١] عن علي بن عبد الوارث[٢] وكان ممن أدرك ابن الزبير، قال وسمعته يقول سمعت خالتي عائشة رضي الله عنها تقول: "قال [لي][٣] رسول الله ﷺ، "لولا حديث عهد [قومك][٤] بالشرك لرددت الكعبة على أساس إبراهيم، فإن في الحِجر من الكعبة أذرُعاً"[٥]. فلما كان في العام الذي أخربها فيه الحصين[٦]

---

[٣٧٧] ورد ذكره عند. البخاري، التاريخ الكبير ٣٤٧/٣. اب أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٢٧/٣. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات "تلخيص الذهبي"، ص٩٤. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٤٨٦. ابن ماكولا، الإكمال، ٤٨/٢. الجندي، السلوك ، ١١٨/١.الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٣. الأهدل، تحفة الزمن ، ٧٥/١.

(١) تاريخ مدينة صنعاء ص٤٨٦.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في الأصل "قوم". والمثبت من (ط) .

(٥) انظر صحيح البخاري :باب فضل مكة وبنيانها ٥٧٤/٢، وصحيح مسلم، صحيح مسلم، ج٢، باب نقض الكعبة وبناها ص٩٦٩. ولفظه عند البخاري ومسلم فيه اختلاف.

(٦) الحصين بن نمير السكوني كان قائد الجيش الذي حارب ابن الزبير وأحرق الكعبة ورماها بالمنجنيق، وقتل مع ابن زياد يوم الكوفة. انظر. الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٦٠. الفاكهي، أخبار مكة، ج٢، ص٣٥١. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ١٩٠/٧. الذهبي، تاريخ دول الإسلام ٦١/١.

[وجند الشام ورجعوا إلى الشام][(١)] وجد ابن الزبير إلى بنائها[(٢)] سبيلاً ظاهراً، فأمر بكشف القواعد فوجدوا ربض الكعبة صخرا مثل أسنمة البخت[(٣)]، فحركوا صخرة فبرقت بارقة، فقال دعوها كما هي، ثم وجدوا لوحاً مكتوباً بالعبراني فاستحضر ابن الزبير له جماعة من الأحبار وأحلفهم بالله ليصدقنه ولا يكتمونه مما فيه شيئاً، ثم ناولهم إياه فقالوا [له][(٤)] إن فيه مكتوبا: "أنا الله ذو بكة صنعتها بيدي يوم صنعت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك حنفاء، وجعلت رزقها يأتيها من طرق شتى، باركت لهم في الماء واللحم، أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر، فطوبى لمن جعلت الخير على يديه وويل لمن جعلت الشر على يديه، أنا الله ذوبكة خلقت الرحم فجعلت فيها شعبة من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته". فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه، وقال زياد: سمعت ابن الزبير يقرأ فاتحة الكتاب فقال "اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم"[(٥)] قال الجندي[(٦)]: وزياد هذا هو الذي ذكر خبر أصيل[(٧)] الذي قتل في ولاية يعلى[(٨)] بن أمية أيام خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وبالله التوفيق.

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) للوقوف على تفاصيل بناء ابن الزبير للكعبة انظر. الأزرقي، أخبار مكة ١٥٩/١. الفاكهي، أخبار مكة، ٢٢٩/٥. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، و ١٣٢/١.

(٣) البُخت : كلمة معربة تعني الإبل الخراسانية. انظر. لسان العرب ٢٧/٢. المصباح المنير ص٢٤. القاموس المحيط ٢٤١/١.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) انظر. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص١٩٣. أحمد مختار و عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ج١، ص١٥٦.

(٦) السلوك...، ١٦٦/١.

(٧) للوقوف على قصة الغلام الذي قتلته زوجة أبيه مع أخلائها الستة في ولاية يعلى بن أمية ﷺ. انظر. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٢٠٦. الجندي، السلوك ، ١٦٦/١.

(٨) ستأتي ترجمته

[٣٧٨] أبو علي زياد بن علي بن زياد المقصري

الفقيه الشافعي كان فقيها نبيهاً عارفاً محققا وإلى جده زياد ينسب للقرية المعروفة "بحلة زياد" من وادي "رمع" وكان زياد[١] الأكبر صوفياً ونسبه في المقاصرة قاله الجندي[٢].

وتفقه هذا زياد بن علي بن زياد بالفقيه علي بن الصريدح[٣]، وكان له أخوان هما أبو بكر[٤] وإبراهيم[٥] فكان إبراهيم يذكر بالفقه، وأبو بكر يذكر بالقراءات وربما فضل أبو بكر بالفقه على أخيه زياد، وكلهم مذكورون بإطعام الطعام وحسن الخلق وهم أهل بيت علم وصلاح رحمة الله عليهم أجمعين.[٦]

[٣٧٩] أبو عبدالله زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بنان الأنصاري الخزرجي البياضي

---

[٣٧٨] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٣٧٤.

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفه.

(٢) السلوك...، ٢/٣٧٤.

(٣) يوجد عالمان في بني الصريدح كلاهما اسمه علي وتوفيا في فترتين متقاربتين، وهما: علي بن عبد الله بن أحمد الصريدح عالم بالفقه، توفي لبضع وعشرين وسبع مائة. و علي بن أحمد بن عبد الله الصريدح عالم محقق في الفقه توفي بعد نيف وعشرين وسبع مائة. ولا أعلم أيهما المقصود. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٤/١٩٨١.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفه.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفه.

(٦) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٩] ورد ذكره عند. ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٦٠٠. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣/٥٩٨. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٠٠. البخاري، التاريخ الكبير ٣/٣٤٤. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢/٢٤٧. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢/٢٣٠. ابن حجر، الإصابة...، ٢/٤٨٤.

كان أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وهو ممن خرج إلى رسول الله ﷺ فكان يقال له "مهاجري أنصاري"[(١)]، وهو ممن شهد بيعة العقبة، وشهد مع رسول الله ﷺ "بدراً" و"أحداً" و"الخندق" والمشاهد كلها، واستعمله رسول الله ﷺ على "حضرموت" من أرض اليمن، فأقام هنالك إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فارتد أهل "حضرموت" فكتب إلى أبي بكر الصديق ﷺ فأمده بعكرمة بن أبي جهل وأبي سفيان بن حرب في جموع من المسلمين فحاصروهم وقتلوهم حتى دانوا وحسنت طاعتهم، وكانت وفاته في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى.

[٣٨٠] أبو أحمد زيد بن الحسن [بن محمد بن الحسن] [(٢)] بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي [ثم] [(٣)] الحميري

كان مولده ليلة الجمعة النصف من شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وكان عالماً عاملاً، إماماً كاملاً، عارفاً بعلوم [شتى منها علم] [(٤)] القراءات [بطريق] [(٥)] أبي مَعْشَر

---

(١) هذا اللقب يطلق على من بايع النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية ومكث معه في مكة حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وعند ذكر ابن كثير لأصحاب بيعة العقبة الثانية خص بعض أهل البيعة بهذا اللقب ولم يذكر زياد بن لبيد من ضمنهم، ولعل المؤلف قد توهم في جعل لبيد ممن مكث مع النبي ﷺ في مكة والله أعلم. انظر. ابن كثير، السيرة النبوية ٢/١٨٦-١٨٧.

[٣٨٠] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٥. الجندي، السلوك، ١/٢٨٥. السبكي، طبقات الشافعية...، ٧/٨٥. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٢٥. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٢١١. بامخرمة، قلادة النحر ٢/٥٤١. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص١٩٥.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في الأصل " بطهر" والمثبت من (ط)، وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٥ "بطريقة".

الطبري[١]، [أخذها عنه في مكة وأخذ عن البندنيجي[٢] "التبصرة في علم الكلام" وكان يقرئها في مدرسته][٣]، وأخذ عن ابن عبدويه وغيره، وكان يرتحل إلى العلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم، وكان عارفاً [بالدور][٤] والحساب والأصول وعلم الكلام والفقه واللغة والنحو وأصول الفقه، وكان كثير الحج وربما جاور بمكة والمدينة فأخذ عمن لقيه بهما من العلماء، فمن شيوخه فيها البندنيجي، وأبو عبد الله الطبري، وإمام المقام عبد الملك[٥] بن أبي مسلم النهاوندي، وأما شيوخه في اليمن فأولهم أسعد بن الهيثم وخير بن يحيى بن ملامس المشيرقيان، وإسحاق[٦] بن يعقوب الصردفي بقرية "سير"، وأبو بكر[٧] بن جعفر الظرافي، ويعقوب بن أحمد [البعداني][٨] ومقبل[٩] بن محمد بن زهير، وإسماعيل بن [المقلول][١٠] من ذي أشرق، وأخذ

---

(١) عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ القطان، مقرئ أهل مكة ومصنف التلخيص، توفي في سنة ٤٧٨هـ بمكة، انظر. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص٤٣٧.

(٢) محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي الشافعي، نزيل مكة، ويعرف بفقيه الحرم (أبو نصر)، ولد في بندنيج بقرب بغداد وتوفي سنة ٤٩٥هـ جاور بمكة نحواً من أربعين سنة، توفي بذي الذنبتين باليمن. انظر ابن الأثير، اللباب ١/١٨٠. الزركلي، الأعلام ، ٧/١٣٠. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٧٣٣. كحالة، معجم المؤلفين ٣/٧٥٨.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في الأصل "بالدرور"، والمثبت من (ط) وكذا ورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٥.

(٥) عبد الملك بن أبي مسلم بن أبي نصر النهاوندي، قاضي مكة. انظر. الفاسي، العقد الثمين ٥/١٣٣.

(٦) أنظر ترجمة رقم "٢٠٦".

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) في الأصل "البغدادي"، والمثبت من (ط) ومن الأفضل الرسولي العطايا السنية ، ص٣٢٦ وهو الصواب. وهو يعقوب بن أحمد سكن "بعدان" وتفقه بالشيخ إبراهيم بن أبي عمران السكسكي، كان فاضلاً عالماً ورعاً. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١١. الجندي، السلوك ، ١/٢٥٠.

(٩) ستأتي ترجمته.

(١٠) عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١٤. الجندي، السلوك ، ١/٢٤٨. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٦ "المبلول". وهو إسماعيل بن علي بن الحسن بن المبلول كان فقيهاً عارفاً محققاً.

النحو عن إبراهيم[1] بن أبي عباد، واللغة عن عيسى[2] بن إبراهيم الربعي مصنف "نظام الغريب" في اللغة، وكان جوالاً في أنحاء اليمن، ولذلك كثر علمه واتسع فضله وجمعت خزائنه من الكتب ما يزيد على خمس مائة كتاب، فكان ورده في صلاته في كل ليله سُبع من القرآن وصنف كتاباً في الفقه سماه "التهذيب" نقل [عنه][3] الإمام أبو الحسن علي[4] بن أحمد الأصبحي في "معينه"[5] عدة تصاحيح.

[قال الجندي[6]: وقد رأيت كتابه في المشيرق في مجلدين لطيفين، وقرأ عليه عدة من الناس وتفقه به جمع كبير، وممن تفقه به عمر[7] بن علقمة والإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وجمع لا يحصرهم العدد، وذلك للين عريكته وكرم طبعه وصلاح سلطان بلده ومحبته للعلم وأهله][8]، وله مع ذلك أشعار مستحسنة، فمن ذلك ما يروى أن السلطان أسعد[9] بن وائل عتب عليه في بعض الأحوال وكان قد ولاه حكم الشريعة بـ"إحاظة" فامتنع فقال له: القضاء متعين عليك، فأصر على الامتناع، فلما بلغ الفقيه عتب السلطان عليه ارتحل عن القرية التي

---

(١) أنظر ترجمة رقم "٣٩".

(٢) عيسى بن إبراهيم الربعي، كان إمام وقته في الأدب، وهو رأس الطبقة الرابعة في اللغة والمحقق لمشاكلها، توفي في سنة ٤٨٠هـ، انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٦. الجندي، السلوك، ١/٢٨٤.

(٣) في الأصل "عن". والصواب المثبت من الجندي، السلوك، ١/٢٨٦.

(٤) سبق التعريف به، انظر ص٧٤.

(٥) معين أهل التقوى على التدريس والفتوى المعروف بكتاب "المعين"، وهو مختصر في مجلدين جرد فيه المسائل والنقطه من نحو أربعين كتاباً. انظر. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٢٠٥.

(٦) السلوك...، ١/٢٨٦.

(٧) سيأتي ترجمته.

(٨) ساقط من (ط).

(٩) انظر ترجمة رقم: "٢١٧".

هو ساكن فيها، وهي قرية "الجعامي"[1] يريد قريته التي خرج منها وهي "دمت" و بها قومه، وكتب إلى السلطان شعراً يقول فيه:

ألا إنّ لي مولى وقد خِلتُ أنني ... أفارقُ طيبَ العيشِ حينَ أفارقُه

جَفَاني فأَقْصَاني بَعِيداً جفاؤه ... وسرت بلحظي من بعيد أسارقُه

وأرقبُ عقبى للوداد جميلَةُ ... وصبراً إلى أن يرقعَ الخرقَ فاتقُه

وما كان سَيْري لاختيارِ فِراقِه ... ولكنهُ ميلٌ إلى مَا يوافقُه

فلما وقف السلطان على كتاب الفقيه أمر برده من الطريق وإن كره، فلما رجع الفقيه مع الرسول ودخل على السلطان، فقال السلطان: يا سيدي [الفقيه][2] أنا استغفر الله عن عتابك ولك مني نصف ألف دينار، وإن شئت أرض الموحار ودولة [البلبل][3] من ماء المشق[4]، فقبل الفقيه منه الأرض، ولم تزل بيده وبيد ذريته حتى انقرض أعيانهم وضعفوا، [وكان له ثلاثة أولاد أحمد و[أبو القاسم][5]، وعلي، قرأوا عليه في حياته فكان يقول: أحمد أقرؤكم، وعلي أكتبكم، وأبو القاسم أفقهكم ولم يزل على القراءة والإقراء والقرى إلى أن توفي "بالجعامي" في رجب من سنة ثمان وعشرين وخمس مائة[6]، ويقال إنه مات وهو ابن سبعين سنة، حكى ذلك الأسنوي في طبقاته عن ابن سمرة والله أعلم. وتوفي ابنه أبو القاسم في رجب من سنة سبعين وخمس مائة وهو ابن سبعين سنة، و"الجعامي" قرية في "وحاظة" وهو بفتح الجيم

---

(١) الجَعَامي : قرية من مديرية حزم العدين، وأعمال إب و سيعرف بها المؤلف في آخر الترجمة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٣٣٢/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط) "الليل".

(٤) قال محمد الأكوع: بحاشية السلوك هذه القطع الزراعية لا تزال معروفة، انظر السلوك، ٢٨٧/١.

(٥) عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٩ و الجندي، السلوك ، ٢٨٧/١ "القاسم".

(٦) في الجندي، السلوك،٢٨٦/١ .يذكر إنه توفي سنة ٥٩٠ هـ وهذا غير صحيح لأنه سيكون عمره إذ ذاك ١٣٢سنة.

والعين المهملة][1]، والفائشي نسبة إلى "ذي فائش" القيل، واسمه سلامة[2] بن يزيد بن مرة بن عمرو بن عريب بن يريم بن مرثد بن حمير، ومن ذريته القبيلة المعروفة بـــ(الأفيوش)، وهم جمع كثير أهل عزة ومنعة، وسمي القيل سلامة ذا فاش بواد يقال له "الفائش" بفاء و ألــف وهمــزة مكسورة وآخره شين معجمة والله أعلم.

[٣٨١] أبو أسامة زيد بن أبي السعود الحرازي

قال الجندي[3]: كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً في ناحية "حراز" ورسالته الــتي كتبــها إلى الشريف يحيى[4] بن حمزة حين كتب إلى أهل "حراز" يدعوهم إلى نصرته والدخول في مذهبــه يدل على فضله وعلو قدره، ولم أقف على الرسالة ولا على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣٨٢] أبو أسامة زيد بن عبد الله بن أحمد الزبراني

كان فقيهاً فاضلاً بارعاً مشهوراً، تفقه به جماعة منهم عمر بن علي بن سمرة مؤلف طبقات فقهاء اليمن، و محمد[5] بن أحمد الصعبي، و أحمد[6] بن مقبل الدثني وغيرهم، ولم أقــف علــى تاريخ وفاته، وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مائة.

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) عند الهمداني أورد نسب سلامة غير ما جاء عند الخزرجي فقال هو سلامة بن يهبر بن مرة بن ذا فائش –القيل– بن يزيد ابن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن ودد بن يوسف بن ودد بن يوسف بن بولس بن يحصب. انظر. الهمداني، الإكليل ٢/١٩ ٥-١٦٠.

[٣٨١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٣٠٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٥٧٠.

(٣) السلوك...، ٢/٣٠٢.

(٤) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي، من كبار علماء الزيدية، توفي في حصن هران بالقرب من ذمار في سنة ٧٤٩هـ. انظر. إبراهيم بن القاسم،طبقات الزيدية،٣/١٢٢٤.عبد السلام الوجيه،أعلام المؤلفين الزيدية، ص١١٢٤.

[٣٨٢] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٤. الجندي، السلوك ، ١/ ٣٥١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٧. بامخرمة، قلادة النحر...، ٢/٦٨٩.

(٥) محمدبن أحمدبن عبدالله الصعبي،تفقه بوالده وأخذ موطأ الإمام مالك عن ابن أبي ميسرة.انظر.الجندي، السلوك،١/٢٨٣.

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٨٢.

ومن قرية "زبران" عثمان[١] بن علي بن رفيد كان فاضلاً في علم الأدب، ومسائله التي سأل عنها الملك المظفر تدل على ذلك، ولم أقف على تاريخ وفاته، و"زَبَرَان" بزاي مفتوحة وباء موحدة وراء مفتوحات كلهن وبعدهن ألف ونون قرية قريبة من "الجند" جداً[٢]، خرج جماعة منها من الفضلاء رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٨٣] أبو أسامة زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي

نسبة إلى قرية تسمى "يفاعة"[٣] بفتح الياء المثناة من تحتها والفاء وألف وعين مهملة وآخره هاء تأنيث، كان إماماً كبيراً أثنى عليه ابن سمرة ثناءً مرضياً فقال في حقه: ومن أعيان أهل اليمن وأشياخ فقهاء الزمن أستاذ الأستاذين وشيخ المصنفين زيد بن عبد الله اليفاعي، وكان مسكنه "الجند"، قال ابن سمرة[٤]: تفقه في بدايته بصهره الشيخ إسحاق بن يعقوب الصردفي، قرأ عليه علم المواريث، والحساب وكان علامة في ذلك، ثم بالإمام أبي بكر بن جعفر

---

(١) عثمان بن علي بن رفيد، عالم عارف بالأدب. انظر. إسماعيل الأكوع،هجر العلم...، ٩٢٩/٢.

(٢) وهي على أكمة مرتفعة من جهة يمين مغرب "الجند"، على مسافة نحو ٢٠كم.انظر. الجندي، السلوك ، ٢٨٣/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٩٢٩/٢.

[٣٨٣] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١٩. ياقوت، معجم البلدان ٤٣٩/٥. الجندي، السلوك ، ٢٦٢/١. اليافعي، مرآة الجنان ، ١٥٦/٣. السبكي، طبقات الشافعية...، ٨٦/٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٣. الفاسي، العقد الثمين ١٥٠/٤. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٨. العامري، غربال الزمان، ص ٤٠٥. بامخرمة، النسبة ص ٥٩٣. بامخرمة، قلادة النحر...، ٤٩٤/٢. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١٨٣/٤.

(٣) يفاعة : من قرى ذمار وقيل قرية من معشار "تعز" من بلاد اليمن في وادٍ يقال له القُصَيْبة على نحو ثلاثة أميال من "الجند". انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٣٩/٥. بامخرمة، النسبة ص ٥٩٣. الحجري، معجم الحجري، ٧٨٤/٤.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ، ص١١٩.

ابن عبد الرحيم الحابي قرأ عليه كتاب "الفروع" لسليم[١] الرازي، ثم ارتحل إلى "مكة" في المرة الأولى فأخذ بها عن الشيخين الإمامين الحسين[٢] بن علي الطبري مصنف "العدة" والشيخ أبي نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي مصنف "المعتمد" في الخلاف، فقرأ عليهما جميعا مصنفات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم مصنفاتهما، وكانا من أكبر أصحاب الشيخ أبي إسحاق، ثم رجع إلى اليمن فاجتمع الناس إليه من نواحٍ شتى فقرأوا عليه ومالوا إليه. وكان شيخه الإمام أبو بكر بن جعفر في "الجند" يقرئ ويفتي، فمالت قلوب الناس إليه بخلاف شيخه، وأخذوا عنه علماً كثيراً وكثر أصحابه وذلك أنه كان يقرئ كل طالب أتاه يريد القراءة عليه ولا يسأله عن حسبه ولا عن نسبه، وكان الإمام أبو بكر بن جعفر لا يقرئ إلا من تحقق حسبه ونسبه وصلاحه لذلك.

وكان الفقيه رحمه الله ينظر إلى قوله ﷺ :"لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم"[٣] وأقوال ترجح هذا المذهب، ولهذا قال الحكيم بن حمير[٤]: لاتعلموا

---

(١) سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي، صاحب التصانيف والتفسير، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني، روى عن أحمد ابن محمد البصري وطائفة كثيرة، وكان رأسا في العلم والعمل، غرق في بحر القلزم بعد قضاء حجه في سنة ٤٤٧هـ. انظر. ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج١، ص٤٧٩. السبكي، طبقات الشافعية...، ٣٨٨/٤. ابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج١، ص٢٠٤. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٤٤٩/٤.

(٢) الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي، صاحب "العُدَّة" الموضوعة شرحاً على "إبانة الفُوراني"، جاور بمكة وصار له بها أعقاب وأولاد، الأقرب أنه توفي سنة ٤٩٥هـ. انظر. السبكي، طبقات الشافعية...، ٣٤٩/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٩. الفاسي، العقد الثمين ٤٢٣/٣. ابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء، ٢٤٨/١. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١٢٥/٤.

(٣) الحديث ذكره ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ، عن عكرمة أنه من كلام عيسى عليه السلام وذكر الرواية التي في المتن بلفظ : "ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : قام أخي عيسى عليه السلام في بني إسرائيل خطيباً فقال:...... الأثر". أنظر : جامع بيان العلم ، ٣٧/٢ ، ح ٥١٠ ، وانظر الزهد لأحمد ، ح ٤٨٦ ، وتاريخ دمشق ، ٤٧ /٤٥٩.

(٤) لم أجد له ترجمة.

أولاد السفلة العلوم فإنهم متى علموها طلبوا معالي الأمور فإن نالوها ولعوا بمذلة الأحرار.][١]
وكان الإمام زيد بن عبد الله يدّرس في مسجد "الجند" عن يمين المنبر وربما اتكأ وقت التدريس على المنبر، وكان أصحابه فوق ثلاث مائة متفقه في غالب الأيام، وكان يقوم بمعظمهم قوتاً وكسوة، وكانوا يملؤون ما بين الباب والمنبر كثرة،[٢] وكان شيخه الفقيه أبو بكر يقرئ في الزاوية التي تحت دار بئر زمزم[٣] وكان أصحابه في غالب الأحوال نحواً من خمسين طالباً، هكذا حكاه الجندي[٤] عن معلّقي أخبارهم، ولم يزل ذلك من شأنهم حتى تمت الحيلة من المفضل[٥] بن أبي البركات في التفريق بينهم، وذلك أنه مات ميت من أهل البلد فخرج الإمام زيد والأمام أبو بكر بن جعفر في أصحابهما يقرؤون، وعليهما الثياب البيض لبس الحواريين، والمفضل يومئذ في قصر "الجند" فحانت منه نظرة إلى المقبرة فرأى فيها جمعاً عظيماً مبيضين، فسأل عنهم فقيل له هذا ميت من الفقهاء، وهؤلاء فقهاء البلد خرجوا لحضور دفنه، فتذكر ما فعل ابن المصوع[٦] بأخيه[٧] يوم قتله، فقال هؤلاء يكثرون ولا نأمن من خروجهم علينا مع القلة فكيف مع الكثرة، ثم قال لحاضري مجلسه انظروا كيف تفرقوا بينهم وتدخلوا بينهم البغضاء بالوجه اللطيف، فجعلوا يولون القضاء لبعض أصحاب الإمام زيد أياماً ثم يعزلونه ويولون رجلا من أصحاب الإمام أبي بكر مكانه، ثم يولون إمامة المسجد والنظر عليه كذلك، فتحزب القوم

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) زَمْزَم : بئر في مسجد "الجند". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٤٥/١. وقد وقفت عليها وهي تستخدم إلى اليوم ويستفاد منها في الوضوء.

(٤) السلوك...، ٢٦٣/١.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) خالد بن أبي البركات الحميري ولقبه المنصور. انظر. الجندي، السلوك ، ٢٣٨/١.

حزبين فكان الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي وقاضيه القاضي مسلم بن[1] أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي وولداه محمد وأسعد ابنا مسلم بن أبي بكر وإمام المسجد وناظره الشيخ حسان[2] بن محمد بن زيد بن عمر وأتباع لهم حزب، وكان الفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي وقاضيه القاضي محمد[3] بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى[4] بن عبد العليم وأتباع لهم حزب، فلما تكرر من الأمير المفضل ابن أبي البركات تولية أحد الحزبين شهراً أو نحوه ثم يعزله ويولى الحزب الآخر شهراً أو نحوه ثم يعزله، ثارت الفتن بين الإمامين وأتباعهما فظهر الشتات بين الحزبين حتى [كان][5] يكون بين الإمامين، فضاق الإمام زيد بن عبدالله [اليفاعي][6] المذكور لذلك فهاجر إلى "مكة" خوف الفتنة فأقام فيها اثنتي عشرة سنة، وفي مدة إقامته في "مكة" مات الإمامان الجليلان الحسين بن علي الطبري، وأبو نصر محمد بن هبة الله البندنيجي، فتعين التدريس والفتوى هنالك على الإمام زيد بن علي بن عبد الله اليفاعي المذكور، ولم يكن في "مكة" يومئذ بعدهما أكبر قدراً منه في علمه وعمله.

قال ابن سمرة[7]: وكان الإمام زيد بن عبد الله حافظاً نقالاً للمذهب، كان ينقل ثلاث مائة مسألة بأدلتها وعللها. وكان في أيام إقامته "بمكة" يأتيه مَغَلّ أراضيه من اليمن موفرة فيقتات بعضها ويعامل بقيتها حتى تحصّل له مال جزيل، ولم يزل مجللاً معظماً عند المكيين وغيرهم حتى

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك ، ٢٦٣/١ "كاد" وهو الأنسب.

(٦) في الأصل "اليافعي" والمثبت هو الصواب، ولعل هذا تصحيف من الناسخ لأن اسمه مثبت في مقدمة الترجمة باليفاعي.

(٧) طبقات فقهاء اليمن ، ص١٢٢.

حصلت فتنة بين متقدمي مكة وبني الطبري بسبب القضاء والفتوى، واتصل أمر هذه الفتنة بسلاطين[١] مكة وأهويتهم فتجهز الفقيه عند ذلك نافراً عن مكة، ورجع إلى اليمن فقدم "الجند" في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وقيل سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان المفضل قد توفي بعد خروج الفقيه من "الجند" إلى مكة بنحو من أربع سنين ولولا ذلك لما رغب الفقيه في الرجوع إلى اليمن، وكان الفقيه أبو بكر قد توفي أيضاً فلم يبق في اليمن من يُقصد للمعضلات ولا يحل المشكلات غيره، ولما سمع الناس بوصول الإمام زيد بن عبد الله إلى "الجند" وصله الناس من جميع أنحاء اليمن، فاشتغلوا بالقراءة عليه فتفقه به جمع كثير من أهل "الجند" ونواحيها "كسير" و"زبران" و"سهفنة"[٢] و"نخلان"[٣] و"السلف" و"قياض"[٤]، وقصده طلبة العلم من "عدن" و"لحج" و"أبين" ومن "تهامة" و"حضرموت" وجبال "المعافر"[٥] و المخلاف، وممن اشتهر بالأخذ عنه الإمام يحيى بن أبي الخير و أبو بكر بن محمد اليافعي وعبد الله بن أحمد [الرامري][٦] وعبد الله بن [عمار][٧] العريقي ويحيى[٨] بن محمد بن الملحمة و مسلم بن أبي بكر من "سهفنة"

---

(١) كان المتولي على مكة في تلك الفترة التي رحل فيها الإمام زيد عنها هو أبو محمد قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم، وكانت ولايته الثانية بعد أن هزم أصْبَهْبَذْ بن سَارْتكين في سنة ٤٨٩هـ. وما زال عليها إلى أن توفي في سنة ٥١٨هـ. انظر. الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، ص٢٣٠. ابن فهد، إتحاف الورى، ٤٩٦/٢.

(٢) انظر ترجمة رقم "١٠٣"، هامش رقم "١".

(٣) نُخلان : وادٍ خصيب يقع جنوب مدينة إب بمسافة ٣٠كم، ويضم الوادي عدداً من القرى منها : الـصُّرَافة، ذي أشرق، السَّيَّاني، القَاعدة، وجلل. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٢٢/٣. المصدر نفسه ٧٤١/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٢٨/٢.

(٤) قُيَاض : بلدة في شمال مدينة "تعز" ومن أعمالها، تقع على مقربة من "الجند"، وكانت من الأماكن التي يقصدها طلبة العلم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٠٧/٢.

(٥) انظر ترجمة رقم ٢٠٤.

(٦) في المصادر "الزبراني" وهو الصواب. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٤. الجندي، السلوك ، ٢٦٧/١. أنظر ترجمة ص: هامش (ترجمة ٢٠٧).

(٧) في المصادر "عمير". انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٤. الجندي، السلوك ، ٢٨٤/١.

(٨) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

وأبو بكر[١] الأصبحي من "الذنبتين"[٢] وغيرهم، ولازم الفقيه طريق الخمول فكان يـدرس في بيته في الغالب، فإذا صلى في الجامع صلى في المؤخر، وكان متورعاً متنزهاً عن صحبه الملـوك ومخالطة الأمراء وأخذ جوائزهم وقبولها، وأجمع أهل زمانه على نزاهة عرضه وجـودة علمـه وشدة ورعه، وشهد بفضله المخالف والمؤالف واعترف له بالسبق كل عارف، وكان ذا عبادة يخرج في كل ليلة من منزله بعد هدوء الليل واشتغال الناس [حلوة][٣] النوم، فذكر بعض مـن يبيت في المسجد أنه رأى الفقيه ليلة وقد دخل المسجد وجعل يتأله، ثم صلى مـا شـاء الله في المحراب ثم خرج من المسجد فتبعه الرجل فلما صار على باب المدينة انفتح له الباب فخـرج الفقيه وتبعه الرجل مسرعاً فسار الفقيه حتى وصل موضع قبره الآن، فأحرم بالصلاة وجعـل يتركع حتى صعد المؤذن المنارة فأخف صلاته وعاد للمدينة كما خرج فانفتح له بابها ثم بـاب المسجد فلما صلى الصبح قعد يذكر الله والرجل في كل ذلك يراقبه من حيث لا يشعر، ثم دنا منه وقبل يده وأخبره بما رأى منه في حالاته كلها، فقال له الفقيه إن أحسنت الصحبة فلا تخبر أحداً ما دمنا في الحياة فلم يخبر الرجل بذلك إلا بعد وفاة الفقيه.

وكان يخبر بكرامات الفقيه، وكرامات الفقيه كثيرة جداً، ولم يزل الفقيه على الحال المرضي إلى أن توفي، وكان وفاته في أحد الربيعين من سنة أربع عشرة وخمس مائة، وقيل من سنة خمس عشرة وخمس مائة والله أعلم، وقبر في المقبرة الغربية من مدينة "الجند" وتربته هنالك مـشهورة كثيرة الزوار، وقل ما قصدها[٤] ذو حاجة إلا قضى الله حاجته نفعنا الله به في الدنيا والآخرة.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الذَّنَبَتَيْن : قرية عامرة مشهورة في بادية مدينة "الجند"، وتقع في الشمال الغربي منها على بعد نحو أكثر من ١٥كـم، كانت من القرى المقصودة لطلب العلم لكثرة علمائها. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧١٥/٢. المقحفـي، معجم المقحفي، ٦٥١/١.

(٣) وردت عند الجندي، السلوك ، ٢٦٧/١ "حلاوة" وهو الصواب.

(٤) وهذا الكلام فيه نظر كما أشرنا في هامش الترجمة (رقم ٣٩٠) فارجع إليه.

[٣٨٤] أبو محمد زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر [بن عبد النبي][(١)]

كان قاضياً ووزيراً للأمير أحمد[(٢)] بن منصور بن المفضل بن أبي البركات واستولى على حصن "تعز" برهة من الزمان حتى سلمه مع "صبر" إلى عبد النبي بن مهدي[(٣)] سنة ستين وخمس مائة[(٤)]، وكانت وفاته في "الجند" يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمس مائة وقبره هنالك.[(٥)]

وكان ولده محمد[(٦)] بن زيد بن عبد الله بن حسان فقيهاً عارفاً هاجر من "الجند" إلى "مكة" المشرفة واستوطنها قال.................................

[٣٨٤] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٢، بامخرمة، قلادة النحر...، ٢/٦٥٠.

(١) ساقط من (ط). والتسمي باسم عبد النبي لا يجوز لأن التعبيد لله وحده، وكذلك لما فيه من الغلو في الأنبياء بتعبيد الناس لهم، انظر. ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات، ج١٨، ص٥١. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج١١، ص٤٧٧.

(٢) أحمد بن منصور بن المفضل بن أبي البركات، تولى إدارة ما بقي من أملاك أبيه- حصن "تعز" و حصن "صَبر"- التي باعها على محمد بن سبأ الزريعي بعد وفاته في سنة ٥٥٢هـ. والذي باعها هو كما ورد. انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٥٨-٦٠. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢٠٢. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص٢٤١.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) المصادر التي ذكرت هذه الحادثة خالفت المؤلف في سنة بيع الحصنين فذكر أن البيع كان في سنة ٥٥٨هـ وليس كما ذُكر. قارن. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٥٨- ٦٠. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢٠٢.

(٥) إن المتمعن في المقطع السابق من كلام المؤلف رحمه الله يعتقد أن الحديث منصب على صاحب الترجمة زيد بن الحسن، بينما في الواقع أن المستولي على حصن "تعز" وصبر والذي سلمها لعبد النبي بن علي بن مهدي والذي توفي في سنة ٥٦٠هـ هو الأمير أحمد بن المنصور. وهذا إيهام للقارئ وكان ينبغي التفصيل في الحوادث حتى تتضح الصورة للقارئ، وهذا متكرر عند المؤلف وسيشار إليه في موضعه فليعلم هذا، والله أعلم. انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٦٠. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢٠٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٢/٦٥٠.

(٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن حسان، كان ورعاً زاهداً سكن مكة و جاور بها عشرين سنة رحمه الله تعالى. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٣.

ابن سمرة[١]: لزمت مجلسه ثلاث سنين غير قليل فأخذت عنه العربية وشيئاً في الفقه وانتفعت به فجزاه الله خيراً [وكان مولده][٢] في ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وجاور في "مكة" عشر سنين من سنة أربع وسبعين إلى سنة أربع وثمانين وخمس مائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.



(١) طبقات فقهاء اليمن،ص٢٣٣.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).



الباب الثاني عشر

بـــاب الـــسين المهملـــة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له سين مهملة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٣٨٥] أبو محمد سالم بن محمد بن مبارك التوقاني

كان فقيهاً جليل القدر مشهوراً في [ناحيته][1] ناحية "شَبْوَة"[2]، وهي بلد بالمخلاف بفتح الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الواو وآخره هاء تأنيث، وهي قرية قديمة بين "خَوْدان"[3] و"بَيْحَان"[4]، وعلى قرب من هذه القرية الجبل المعروف "بجبل يَافِع" بياء مثناة من تحتها مفتوحة وألف ثم فاء مكسورة وآخره عين مهملة، و يافع قبيل عظيم متفرقون في مواضع كثيرة من اليمن، وأصل الجميع من هذا الجبل المعروف بجبل يافع، وهو الذي ظهر منه علي بن الفضل القرمطي[5].

---

[٣٨٥] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢٧٢/٢، قال: هو سالم بن أحمد الشوباني. و الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣٢، وقال: هو أبو علي سالم بن أحمد اليوقاني. والأهدل، تحفة الزمن ، ٥٥٠/١، وقال: سالم بن أحمد التوقاني.

(١) زيادة من (ط).

(٢) شَبْوَة : مدينة تاريخية هامة في شرق رملة السبعتين ويطلق على إسم المدينة عتق وهي مركز المحافظة، وهي اليوم تختلف عما كانت عليه أيام الخزرجي، فهي اليوم تعتبر من أهم المدن اليمنية، وهي تضم خمس مديريات كبيرة وهي: "عَرْمَة"، و "بَيْحَان" و "نِصاب"، و "الصعيد"، و "مَيْفَعة"، وبها اليوم عدد من حقول النفط والغاز، وتبلغ مساحتها ١٤% من مساحة اليمن. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٤٦/١.

(٣) خَوْدان : جبل مشهور من بلاد يريم في غربيها، وإليه ينسب "آل الخوداني". انظر. الحجري، معجم الحجري، ٣١٢/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٨٦/١.

(٤) بَيْحَان : وادٍ فسيح يمتد من شمال البيضاء إلى أطراف رملة السبعتين، وهو اليوم من أعمال شبوة، وتعتبر من المناطق الزراعية الخصبة الغنية بالمياه التي تتدفق إليه من جبال البيضاء. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٠٨/١.

(٥) علي بن الفضل بن أحمد القرمطي الجدني نسبة إلى ذي جدن، كان شيعياً اثني عشرياً، قيل عنه كان في بداية أمره لا شهرة له، غير أنه كان لبيباً أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً، فحج وخرج بعد الحج مع ركب العراق لزيارة مشهد الحسين ابن علي رضي الله عنهما، فبكى علي القبر بكاءً شديداً ؛ مما أطمع أحد الدعاة الإسماعيلية في ضمه للمذهب، فجمع بينه وبين رجل يقال له منصور بن الحسن. فأرسلهما دعاة للمذهب الإسماعيلي في اليمن. فتمكنوا من نشر المذهب=

[القرمطي][1] سأذكره في موضعه [من الكتاب][2] إن شاء الله تعالى.

[٣٨٦] أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوضي

صاحب مدينة "ظفار" من الحبوضيين[3] وعنه انتقلت الجهة الظفارية إلى آل علي بن رسول، وكان السبب في ذلك فيما حكاه محمد[4] بن حاتم الهمداني قال[5] : حدثت مجاعة

=الإسماعيلي، وأقاموا دولة باليمن اشتهرت بدولة قرامطة اليمن، وحسب المصادر فقد عانى الناس من بطش أمراء هذه الدولة واستبدادهم. وفي سنة ٣٠٣هـ مكن الله من علي بن الفضل فقتل على يد طبيب قدم من بغداد ففصده بريشة مسمومة فمات. انظر ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص٨١. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٧٥. الجندي، السلوك ، ٢٠٢/١. بامخرمة،قلادة النحر...، ١٠١٢/١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص١٣١. زكار، أخبار القرامطة، ص٦١٥.

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٣٨٦] ورد ذكره عند. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥٠٥. الحمزي، تاريخ اليمن، ص١١٢. الجندي، السلوك، ٤٦٨/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص١٦٠. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن ، ص٤١٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨١/١. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٥٢. شنبل، تاريخ حضرموت، ص١٠٠ وص١٠٤.ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٢٨. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣١٧/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٨٣/٢. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص٤٦٣. الكندي، تاريخ حضرموت، ٩٧/١. الحامد، تاريخ حضرموت، ٥٩٧/٢. الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص١٣٤. الزركلي، الأعلام ، ٧١/٣.

(٣) أصل الحبوضيين بالضاد من "حضرموت"، ولكنهم انتقلوا إلى ظفار، ونظن أنهم ينسبون إلى "حبوظة" بالظاد بلدة أو قرية كانت "بحضرموت" دثرت ونُسي اسمها فلا تعرف إلا في التاريخ وفيه نظر. انظر. الحامد، تاريخ حضرموت، ٥٩٧/٢.

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) هذا الكتاب غير معروف، وهناك من يرى أنه " السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن " -مثل الدكتور ركس سمث الذي قال في المقدمة :" ولم يؤلف كما يبدو مؤلفاً آخر في موضوع التاريخ".انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، (المقدمة) ص٦- ولكن بمقارنة النصوص الواردة عند الخزرجي المنسوبة لابن حاتم صاحب "العقد الثمين في=

شديدة، ووقع قحط شامل في بلاد "حضرموت"، فأقبل أهلها إلى سالم بن إدريس المذكور وهو يومئذ صاحب "ظفار"، فطلبوا منه ما يدفعون به تلك السنة وسلموا إليه مصانع "حضرموت" وحسنوا له ذلك ورغبوه فيه، فأجابهم إلى ما سألوه وخرج [معهم][1] إلى "حضرموت" لتمام ما قد شرعوا فيه، وهو أمر لم يسبقه إليه أحد من آبائه ولا غيرهم ولم يعلم ما قد [جمعوا][2] عليه من المكر[3]، فلما أخذوا منه جميع ما طلبوا سلموا إليه المصانع فقبضها وعاد إلى "ظفار" ورأى أنه قد أنجح وأفلح وأن "حضرموت" قد صارت في قبضته، فلما رجع إلى "ظفار" مالوا ميلة واحدة على مصانعهم فأخذوها طوعاً وكرهاً، ولم يكن دونها حائل يحول، فأصبح لا مال ولا بلاد وكاد يهلك أسفاً على تضييع أمواله في غير موضعها، واتفق من قضاء الله وقدره أن السلطان الملك المظفر رحمه الله ندب سفيراً في تلك السنة إلى ملوك فارس[4] بهدية جليلة

=أخبار الملوك المتأخرين" وبين مثيلاتها في "السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن" وجدت أن ماورد في العقد الثمين مختصر وبشكل كبير عن ما ورد في السمط، والمسألة تحتاج إلى مزيد بحث، قارن على سبيل المثال هذا الخبر بالخبر الذي ورد في السمط الغالي ص٥٠٦. الباحث.

(١) في (ط) "عنهم".

(٢) في (ط) "اجتمعوا".

(٣) يرى صاحب تاريخ حضرموت بأن أهل "حضرموت" لم يخونوا سالم الحبوضي، وأن أخذ الحصون له أسباب أخرى يطول شرحه، وهو يرد كلام الخزرجي. للاستزادة انظر. الحامد، تاريخ حضرموت، ٢/٦٠٠.

(٤) ملوك فارس المقصود بهم هنا المغول الإلخانيين، وبالتحديد كان يحكم في تلك الفترة السلطان المغولي آبقاخان بن هولاكو خان بن تولوي خان بن جنكيز خان، جلس على العرش في يوم ٣ رمضان سنة ٦٦٣هـ، وتوفي في ٢٠من ذي الحجة سنة ٦٨٠هـ. انظر. أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر٢/٣٤٩. الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هُولاكو خان)، ص٣٣.

وقد حكمت هذه الأسرة من سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٧٥٤هـ. انظر. كليفورد.أ. بوزورث، الأسر الحاكمة في الإسلام دراسة في التاريخ والأنساب، ص٢٠٩. شوكت رمضان، العلاقات بين دولة المماليك الأولى ودولة إلخانية فارس ٦٤٨-٧٣٦هـ/١٢٥٠-١٣٣٥م، ص٤٨.

=

المقدار، وسار في صحبة تلك الهدية جماعة من التجار، فصرفتهم الريح عن طريقهم ورمت بهم إلى ساحل "ظفار"، فقبضهم سالم بن إدريس المذكور وقبض ما معهم من الهدية والأموال والبضائع وسولت [له][1] نفسه [إلى][2] أن هذا جبران ما فات عليه في "حضرموت"، فراسله السلطان في ذلك وكاتبه وقال له : لم تجر بهذا عادة من أهلك ونحن نحاشيك من قطع السبيل، وأنت تعلم ما بيننا وبينك، والمكافأة بيننا، غير أنا نتأدب بآداب القرآن فإن الله يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء:١٥]. فازداد غلظة وشدة ورجع جوابه يقول فيه : "هذا الرسول وأين العذاب" ؟ إلى غير ذلك من الجهل والعجب، ثم لم يكن بعد ذلك إلا أنه أفسد صاحب "الشحر" راشد بن شجعنه[3] المذكور أولا، وحمله على العصيان والخروج عن الطاعة، فمال إليه هرباً من الخراج الذي عليه للسلطان وكان عليه خراج معلوم يحمله كل سنة إلى خزانة السلطان فكان حتفه في سوء رأيه.

وَالأَمْـرُ لِلَّـهِ رُبَّ مُجْتَهِـدٍ ... مَـا خَـابَ إِلاَّ لأَنَّـهُ جَـاهِدْ

وَمُتَّـقٍ والسِّـهَامُ مُرْسَلَـةٌ ... يَحِيصُ عَـنْ حَـائِصٍ إِلَى صَـارِدْ

= ويمكن تحديد إلخانية فارس كالتالي: في الشمال الشرقي كانت تحدها إلخانية تركستان وكان نهر جيحون هو الحد الذي يفصل بين الإلخانيتين، ومن الجنوب الشرقي كان يحدها نهر السند والبنجاب في الشرق، وكانت حدود الإلخانيين تصل إلى حدود الشام، وكان الفرات حدها الغربي، والحد الشمالي كان يصل إلى الدربند وإقليم الكرج، وفي شمالي ذلك كانت تقع بلاد أحفاد جوجي بن جنكيز خان. وكانت عاصمة هذه الدولة هي تبريز إلى نهاية أسرة هولاكو فيما عدا الفترة من ٧٠٤هـ إلى ٧١٤هـ حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية. انظر.حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٤٢.

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط) .

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر الترجمة رقم ٣٦٦.

فلما وصل جواب سالم بن إدريس بما وصل من عجبه بنفسه وإصراره على القبيح، بـرز أمر السلطان عقيب ذلك إلى والي "عدن" وهو الشهاب غازي بن المعمار(١) بالتقدم إلى ساحل "ظفار" [بالشواني(٢) والرجال فجهز عسكراً جيداً وشحن الشواني والرجال وسار حتى وصل مدينة "ظفار"](٣) فقاتل أهلها أياماً ولم يكن ثم حرب طائل، ثم عاد إلى "عدن".

فلما رجع ابن المعمار من "ظفار" نهض سالم بن إدريس وسولت له نفسه أخذ "عـدن"، فجهز عسكراً جيداً وشحنهم بالشواني وسار نحو "عدن"، ولم يكره ذلك صاحب "الـشحر"، فوصلت غارته في [البحر](٤) إلى ساحل "عدن" وكان السلطان يومئذ في "الجند"، فاسـتكثر الناس ذلك الأمر من سالم بن إدريس إذ لم يقدم على مثله صاحب الهند ولا صاحب الصين ولا ملوك فارس، فاستشاط الناس غضباً، وحينئذ برز أمر السلطان بعمارة الـشواني والمراكـب والطرائد(٥) وأنواع مطايا البحر، وتقدم ركابه العالي إلى ثغر "عدن" المحروس وانفق من الذهب والفضة ما يزيد على عدد الحصى وجهز الأمراء والمقدمين والعساكر المنـصورة مـن الخيـل والرجل وملأ البر والبحر خيلاً ورجلاً وأزواداً وسلاحاً وسارت العساكر ثلاث فرق:

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الشواني: هي السفن الحربية، تستخدم لتأمين الحماية للسفن التجارية من لصوص البحر. انظر. ابن حـاتم، الـسمط الغالي الثمن ، ص١٣١. كما أنها من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية، والشيني هو الأصل الذي يتفرع منه أسماء السفن الحربية الأخرى ولواحقها، فكل سفينة حربية شيني تحمل اسماً يدل على وظيفتها، فمنها: الغراب والطريدة والجفنة والحراقة...الخ. النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، ١٩٧٩م، ص٨٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

(٥) الطرائد: مفردها طريدة، وتستخدم لحمل الخيول والفرسان، وهي سريعة السير، وتتسع الطريدة الواحـدة لحـوالي أربعين فرساً، وكانت عادة تفتح من الخلف ليتسنى ركوب الخيل منها ونزوله. انظر. ابن ممـاتي، قـوانين الـدواوين، ص٣٣٩. دهمان، معجم الألفاظ ، ص١٠٧.

فرقة في البحر، وهم معظم الرجل فيهم الشيخ فارس بن أبي المعالي الحرازي[١]، والشيخ محمد بن محمد بن ناجي[٢]، والشيخ الهمام[٣] بن علي بن [عواض][٤] المليكي، و[شمس][٥] الدين بن الكبوس[٦]، و الشيخ بدر الدين حسن[٧] بن علي المذحجي وهو أكثرهم جيشاً، وكان المقدم على أهل البحر [الأمير][٨] سيف الدين سنجر البرنجلي[٩] [نقيب][١٠] المماليك البحرية.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن محمد بن ناجي، ولاه السلطان الملك المظفر يوسف في سنة ٦٧٨هـ على "حضرموت" بعد أن قضى على سالم الحبوضي صاحب ظفار، فأقام فيها مدة كان له مع أهل "حضرموت" وقعات أخضعهم فيها، ثم رجع إلى "تعز". انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٧/١.

(٣) الهمام بن علي بن عواض المليكي، ترجم له بامخرمة باسم الفضل بن غواص المليكي وقال :"كان من أعيان المشائخ ببلد مَذْحج ومن ذوي الرئاسة والسياسة، وكان كريماً شجاعاً كثير فعل الخير والمعروف مألوف مقصود وله عند المظفر منزلة عظيمة ذكره الخزرجي ممن قدم "عدن" مع المظفر عند تجهيزه لحرب سالم الحبوضي".انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٩٠/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣. وفي الجندي ، السلوك ، ١٧١/٢ "الفضل بن عواض المليكي".

(٤) هكذا وردت في الأصل وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥١٢ والأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٢. ووردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٢/١ و بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٩٠/٢ "غواص".

(٥) وردت في الأصل "شيخ" والصواب ما أثبتناه من (ط) والمصادر.انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥١٢. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٢.

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) سيف الدين سنقر البرنجلي، أحد قواد السلطان الملك المظفر، أرسل معه في هذه الحملة أموالاً على وجه الاحتياط لتغطية نفقات الحملة على ظفار، وكان هو القائد للأسطول المظفري.انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥١١-٥١٢.

(١٠) وردت في الأصل "بقية"، والمثبت من (ط) والأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٢٢.

وسارت الفرقة الثانية مع الأمير بدر الدين عبد الله[(١)] بن عمرو بن الجند وهـم العـرب وكانوا ثلاث مائة فارس، وساروا طريق "حضرموت" قهراً على رقاب أهلها وهي مـشحونة بقلاع بني الحبوضي وأحلافهم، ولم يكن في تلك الجهة من أحلاف السلطان إلا [أبا شمـاخ][(٢)] والشيخ عمرو[(٣)] بن علي بن مسعود وفيهم أيضاً ميل إلى جانب بني الحبوضي.

قال صاحب العقد الثمين[(٤)]: وبلغني أن الشيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو بـن الجنـد وأصحابه الذين ساروا معه ما فارقوا الحرب ليلة واحدة حتى عبروا "حـضرموت"، ومـا زال أصحابه يتخلفون عنه حتى وصل إلى "ظفار الحبوضي" في مائة فارس وثلاثة عشر راجلاً بعـد خمسة أشهر من يوم خرجوا من "صنعاء".

وسارت الفرقة الثالثة طريق الساحل وهم أربع مائة فارس من المماليك البحرية وحلقة[(٥)] السلطان، وكان مقدم المماليك الأمير حسام الدين لؤلؤ التوزيزي[(٦)] وهـو..............

---

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) وردت عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٢ والخزرجي، العسجد المسبوك...، ص ٢٥٤."أبناء شماخ ". و آل الشَمَّاخ : من قبائل نهد في وادي "حضرموت" منهم طائفة استوطنوا وادي "زبيد" يعرفون بآل الشَمَّاخي. انظر. السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ص٥٢٧. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٧٥/١.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قارن هذا الخبر بما ورد في السمط الغالي ص٥١٣.

(٥) الحلقة: أي السلاح بأنواعه.

(٦) في الأصل غير منقوطة ووردت هكذا عند ابن حاتم، الـسمط الغـالي الـثمن، ص٥١٢ و الخزرجـي، العقـود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ كما أثبتناها. ووردت عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٦٠ "التوزيري"، أما الأشـرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص٤٢٣ فوردت "النويري". كان من مماليك الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملـك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وانتقل إلى خدمة سلاطين الدولة الرسولية بعد أن آلت إليهم اليمن، شأنه في ذلك شأن كثير من مماليك بني أيوب في اليمن. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤيـة...، ١/ص٤٨ و ص١٨٣ وص١٨٥.

أمير العلم[١] المنصور، والمقدم على الحلقة الأمراء بنو فيروز[٢]، وكان المقدم على الجميع الأمير شمس الدين أزدمر[٣] أستاذ دار[٤] السلطان، فقال: له السلطان أنت تقتل سالماً إن شاء الله [تعالى][٥]، فإني رأيت فيما يرى النائم أن حية عظيمة خرجت [إليّ][٦] من كوة فقلت لك يا أزدمر أقتلها فقتلتها وعدت إلى مقامك.

وكانت طريق الأمير شمس الدين صعبة وعرة، كانت في شواهق الجبال، وجبال من كثب الرمل فكان يسير هو وأصحابه أضعف السير والمراكب في البحر معارضة لهم، فإذا بعدت بهم الطريق عن الساحل تعبوا وضاقت أحوالهم حتى تدور بهم الطريق إلى الساحل فيتونسوا، لأنهم ينتولون من المراكب ما أرادوا وكانت المراكب مشحونة من كل شيء من أصناف الأزواد من الطعام والتمر وسائر الحبوب والحوائج خاناه[٧]، ثم أنواع السلاح من القنا[٨] والسيوف والزرد[٩] والبيض[١٠]..............................

---

(١) أمير علم: هو الذي إليه أمر الطبلخانات فيقوم بضرب الطبول في الحرب لتحميس العسكر وغيره. انظر. السبكي، معيد النعم ص٣٥.

(٢) هم قوم من الأكراد، قيل إنهم تديروا "إباً" منذ زمن طويل، يغلب عليهم الخير، نالوا من السلطان الملك المظفر حظوة عظيمة بسبب موقفهم عندما قتل أبوه. انظر. الجندي، السلوك ، ١٦٤/٢. قارن حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...، ٣٩/١-٥٩.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) استاذ دار: لقب يطلق على من يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتنفيذ أوامره فيها وهو فارسي مركب. انظر. دهمان، معجم الألفاظ ، ص١٥. عاتق البلادي، معجم الكلمات، ص١٠. قارن حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...، ٣٩/١-٥٩.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) لم أجد له تعريف في المصادر المتاحة.

(٨) القَنَا: هي الرماح، انظر. مختار الصحاح، ص٢٣١.

(٩) الزَّرْدُ: كالسرد وزنا ومعنى وهو تداخل حِلق الدرع بعضها في بعض، والزَّرَدُ بفتحتين الدرع المزرودة ، انظر مختار الصحاح ، ص١٥٦.

(١٠) جمع بيضة والبَيْضَة: وهي الخوذة من الحديد تستخدم لوقاية الرأس في الحرب ومن هنا جاءت بيضة الإسلام. انظر. المنجد في اللغة والأعلام، ص٥٦.

والخفاتين[١] والقسي والسهام والتراس والأوضاف ومن نعال الخيل واللجم وسائر أنواع العدد على اختلاف أنواعها ثم من المنجنيقات ستة أسلحة بجميع عددها وآلتها ورجالها وحجارها.

قال[٢]: وبلغني أنه رسب عليهم في البحر ألف قطعة والقطعة عبارة عن الجوالق[٣] العظيمة من أنواع الشحن فما فقدت، ثم كانت الأسواق في البحر قائمة كأعظم ما يكون من أسواق المدن وفيها من أصناف الطباخين والخبازين وأرباب الصناعات فوق ما يحتاج إليه، ولم تزل كل فرقة تسير على حسب ما بينهم من السير حتى جمع الله بينهم في يوم واحد على "بندر ريسوت"[٤] هكذا حكى صاحب العقد الثمين [فأقبلت مطايا البحر من [الشواني][٥] يقدمها الحواسك والسنابيق[٦] كأنها العقبان ثم أقبلت الطريدة وهي المركب العظيم الأعظم وأمامها السفن كأنها بعض الملوك والسيوف مسلولة والأعلام منصوبة والطبلخان راجفة وفي الطريدة

---

(١) خَفَتان: ثوب يلبس في الحرب، وهو فارسي. انظر.المصدر السابق ص ١٨٨. التونجي، المعجم الذهبي، ص٢٤٠. مجيب، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص١٣٧.

(٢) الذي اورد هذا الخبر هو صاحب "كتاب المجموع" الأمير بدر الدين.انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص٥١١.

(٣) الجُوالِق والجُوالَق: هو وعاء من الأوعية، وهي معرب "كوالة" التي تعني العدل الكبير في الحجم، وتنسج من الصوف أو الشعر. انظر. لسان العرب ١٨١/٣.

(٤) ريسوت: قلعة مبنية على جبل والبحر يحيط بها إلا من الجهة الشمالية، وهي على الساحل الشرقي بين "عمان" و"عدن". انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص٩١. ياقوت، معجم البلدان ١١٢/٣.

(٥) جاء عند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص ٢٥٤ "السواقي".

(٦) السَّنَابيق: جمع سنبوق وتلفظ بالكاف بدل القاف، وهي نوع من السفن الصغيرة ترافق السفن الكبيرة، تستخدم لنقل الأزواد والأشخاص من السفن الكبيرة إلى الشاطئ والعكس.انظر.النخيلي، السفن الإسلامية، ص٧٠. نور المعارف ص١٠٧ (حاشية رقم ٨٦٣).

خزانة المال ومبلغه أربع مائة ألف دينار ملكية ومن القماش، فمن البندقي[١] والسوسي[٢]، والموصلي[٣]، والزبيدي[٤] شيء لا يحيط به الحصر، فلله دره من ملك ملأت البر والبحر كتائبه ووسعت العرب والعجم مواهبه ورعايته، وما أحقه بقول عمرو بن كلثوم[٥] حيث يقول[٦]:

مَلأنا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ [خيلاً][٧] [كذاك][٨] البَحْرَ نَملَؤهُ سَفِينا

ولما اجتمعت العساكر في "بندر ريسوت" كانت الخيل خمس مائة فارس والرجل سبعة آلاف راجل، فقال بعضهم لبعض: قد رأيتم ما نحن فيه من نفاق الأموال وركوب الأهوال،

---

(١) البُنْدُقِي: ثوب كتان رفيع منسوب إلى البندقية وهي أحد المدن الإيطالية، كانت تصدره في أيام الدولة المملوكية إلى مصر والشام. والبُندقي أيضاً: نسيج كتاني أبيض جميل مصنوع في "ريمس" إحدى المدن الإيطالية أيضاً. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص٧٩. ل.ا.ماير، الملابس المملوكية، ٤١.

(٢) السُوسِي: ثياب منسوبة إلى بلدة صغيرة في أفريقيا اسمها "سوسة"، يذكر بأن أهلها كانوا حاكة ينسجون الثياب السوسة الرفيعة، وما صنع في غيرها فمشبه بها. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٢٨٢/٣.

(٣) نوع من القماش ينسج بالموصل.

(٤) الزبيدي: نوع من الملابس ينسب إلى مدينة "زبيد"، "فزبيد" كانت تعد من مراكز الحياكة في اليمن هي وبيت الفقيه وأماكن أخرى صغيرة. انظر. موجز دائرة المعارف الإسلامية،ج١٧، ص ٥٢٤٦.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، من أصحاب المعلقات ومن قدماء الشعراء وأعزهم نفساً في شعره. له معلقة التي أولها:

أَلا هُبّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا وَلا تُبقِي خُمُورَ الاَنْدَرِينَا

انظر.ابن سلام الجمحي،طبقات الشعراء،ص٨٥ أبو الخطاب القرشي،جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ص٢٠٨.

(٦) انظر. ديوان عمرو بن كلثوم، ص٧١.

(٧) هكذا في الأصل وفي الديوان "عنا". انظر. ديوان عمر بن كلثوم ص٧١.

(٨) هكذا في الأصل وفي الديوان "وماء". انظر. ديوان عمر بن كلثوم ص٧١.

وللتواني حينئذ منا عجز وخور، ولم يبق إلا الحزم والعزم، فساروا حتى بلغوا "عوقد"[١] وهي محلة "ظفار"، فأرجف عليه بأن خيل "حضرموت" وصلت إلى "ظفار" وكذلك خيل البحرين فتآمروا فيما بينهم وقالوا ما جئنا إلا للقتال لا لغيره وأين "تعز" منا ولم يكن في ظنهم أن سالم بن إدريس برز إليهم، فبينا هم كذلك إذ استقبلتهم عساكر "ظفار" يقدمها سالم بن إدريس فلما رآهم عسكر السلطان تأهبوا له فصف لهم على بعد من المدينة وصفوا له وكان الشيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو بن الجند وأصحابه في الميسرة، وكانت الحلقة في الميمنة وكان الأمير شمس الدين أزدمر في القلب، ولم يكن بأسرع من أن التقوا و اصطدموا صدمة واحدة فجالت العساكر السلطانية جولة واحدة، فبلغوا فيها نحواً من خمسين فرساً، ثم كانت الهزيمة فما نجا من أهل "ظفار" إلا من استأسر، فقتل منهم نحو من ثلاث مائة قتيل وأسر نحو من ثمان مائة أسير، وأخذ من العبيد ما شاء الله][٢] وقتل سالم بن إدريس في جملة من قتل، ولم يكن له قاتل معروف واستبق الناس إلى الباب -باب "ظفار"- [فضربت الخيام على باب "ظفار"][٣] وضربت الخيام على باب المدينة [وكان الأمير شهاب الدين أحمد[٤] بن أزدمر قد تركه أبوه في المحطة فجاء العلم منها إلى أبيه وهم مجتمعون على باب المدينة بأن رأس سالم بن إدريس قد صار عنده، وقيل بل عرف أخوه موسى مصحفه وملوطته[٥]، فقال: هذا مصحف أخي، وما أظنه إلا مقتولاً فطلبوه بين القتلى فوجدوه قتيلاً فأخذوا رأسه وقبروه][٦].

---

(١) عوقد : من أعمال مدينة "ظفار"،وهي المكان التي كانت فيه نهاية سالم الحبوضي.انظر. السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) أنظر ترجمة رقم: ٥٥.

(٥) المِلْوَط :عصاً يضرب بها أو سوط. انظر. لسان العرب ١٤/١٢٣.

(٦) ساقط من (ط).

وكانت الواقعة يوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وست مائة وطلب أهل "ظفار" الذمة فأذم عليهم الأمير شمس الدين أزدمر ودخلت الأعلام المظفرية مدينة "ظفار" يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر رجب المذكور.[١] ووقعت الذمة على الناس كلهم ولم يؤخذ لأحد منهم شيء وأختطب الخطباء على منابر "ظفار" بالألقاب المظفرية يوم الجمعة الثالث من شعبان من السنة المذكورة، ودخل عسكر السلطان مدينة "شبام" من "حضرموت" يوم الثامن من رمضان واستولوا عليها وقبض [على][٢] كافة بني الحبوضي يوم السادس والعشرين من شهر رمضان من مدينة "ظفار" وأرسل بهم الأمير شمس الدين أزدمر إلى باب السلطان فأمر السلطان بحملهم إلى "زبيد" فلم يزالوا بها تحت الصدقات السلطانية حتى انقرض آخرهم ولم يبق منهم أحد نعرفه في وقتنا هذا سنة ست وتسعين وسبع مائة.

ولما قتل سالم بن إدريس كما ذكرنا واستولى العسكر السلطاني على مدينة "ظفار" ارتعدت الأقطار القصية هيبة للسلطان وامتلأت من خوفه قلوب ملوك فارس وأصحاب الهند والصين لما رأوا من علو همته وعظيم نقمته، فأرسل صاحب "عمان" بهدية فرسين ورمحين إلى الأمير شمس الدين أزدمر وهو يومئذ في "ظفار"، ووصلت هدية صاحب الصين ووصل صاحب البحرين إلى "زبيد" ورتب الأمير شمس نائبا وهو الأمير سيف الدين سنقر البَرنجلي، وجعل الحسام التوريزي معه وعده من مشايخ العرب، ومقدمي الرجل وعاد إلى اليمن وقال صاحب "السيرة المظفرية"[٣] يمدح السلطان الملك المظفر رحمه الله من قصيدة طويلة ولم أقف على أولها.

---

(١) هنا انتهت الترجمة في (ط).

(٢) زيادة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٣) السيرة المظفرية: لمؤلف مجهول، ويظهر من اسم الكتاب أن المؤلفه قد عاش في عصر السلطان المظفر الرسولي (٦٤٧هـ-٦٩٤هـ) أو بعده بقليل. انظر. محمد علي عسيري، الخزرجي وآثاره...، ص٢٦١.

فسأل به[الأعلامَ][1] [وهو][2]عقيدُها ... والعلم فهو مُصنِّفٌ ومؤلفُ

وأسألْ شبامَ وحضرموتَ ومَنْ بها ... أوعِيْدُ يوسفَ صادقٌ أمْ مخلفُ

أمْ راضَها بالسيفِ أغلبُ لم يزلْ ... للحقِّ ينصفُ والأعادي ينسفُ

إذْ أصبحتْ ببقاعِ [حرقمَ][3] خيلُهُ ... كالطيرِ للمُهَجِ الكرائمِ[5]يخطفُ

يرمي العِدى بشواظِ كلِّ مثقفٍ ... فيه لمعوجِّ الطغاةِ مثقفُ

فهناكَ ما [نبتتْ][4] لبغيٍ هامةٌ ... إلا بسيفِ أبي المهدِ تقطفُ

مَنْ لا يفوتُ عليه نيلُ مرامه ... لو أنَّهُ خلفَ الكواكبِ يُقذَفُ

هو في الأباعدِ كالأقاربِ حاضراً ... كالشمسِ[في][6] كلِّ المطالعِ تُشرفُ

ومنَ الملوكِ الصيدِ تحتَ لوائهِ ... فِرَقٌ وأُخرى في حديدِ ترسفُ

ليستْ ظفارٌ بمعظمٍ في مُلْكِهِ ... بَلْ في مواهبهِ تهونُ وتضعفُ

كالبحرِ ليسَ يزيدُ في أمواجهِ ... نَهْرٌ وليسَ يضرُّهُ مَنْ يَغْرِفُ

أظفارُ بدعٌ من مداني حازَها ... بالسيفِ لا تُحْصى ولا هي تحصفُ

أمْ تلك بِدْعٌ مِنْ حصونٍ شواهقٍ ... تبدو فتنكرُ في النجومِ وتعرفُ

ألقتْ بساحتك الرحالَ ملوكُها ... فبظل بابِك شملُهم متألفُ

أدنيتَ قاصيهم فَكَكْتَ أسيرَهم ... [آنستهم][7] آمنتَ من يتخوفُ

هي عادةٌ لك من قديمٍ لم تزلْ ... للذنبِ تغفرُ والشدائدُ تُكْشَفُ

---

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "الأيام".

(٢) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٧ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "فهو".

(٣) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٢٧ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "حريم".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "بقيت".

(٥) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٧ بزيادة "ثم".

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٢٧ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ و "من".

(٧) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "البستهم".

كَـمْ من ملوكٍ قد أضعتَ دمـاءهم لما عـصوكَ ولم تُـضِعْ مـن خلفـوا

وقال أخو كندة مهنئاً للسلطان الملك المظفر رحمه الله وكتب إليه كتباً يقول فيه: قـال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الـروم:٤٧]، مطـالع [صدع][1] بالحق نورها، وتباشير صدقٍ تضاعف على العالمين سرورها، وسطوات ملك دفـع من البدعة باطلها، وجيوش نصر عقدت بمشارق الأرض قساطلها[2]، وهدمت من ربوع البغي [مأربها][3]، حتى حلت صفقات الخسار، ونزلت بوائق البوار بمن نهض فلم يقدر، وزاحم فلم يصبر، فالحمد لله الذي حبا لمولانا المقام الأعظم السلطاني أيـده الله تعـالى في [غـضون][4] الأزمان، ومعاطف الملوان[5]، هذا الفتح المبين وأخمد بسيفه نار المبطلين:

وَلَيسَتْ بِبِكْرٍ لَم يَرَ النَّاسُ مِثلَهَا وَلَكِنْ عَوَانٌ كَانَ مِثلٌ لَهَا قَبْلُ

وحين وردت البشارة، وضح الحق للمرتابين، وازدادت طمأنينة قلوب المطمئنين.

"ببيتِ لِهْـيَا" بساتينٌ مزخـرفـةٌ كأنها صُـوِّرتْ مـن دار رُضـوانِ

وعاينَ النـاسُ هاماتٍ [مقلقلـةً][6] جاءتْ من البحرِ تسري بينَ أمـواجِ

تـؤمُّها هـامةٌ كـانت متـوجـةً أودى بها الملكُ الصنديدُ ذو التـاجِ

ساقَ المظفرُ جيشَ النصرِ مـنْ عدنٍ وأفعم يـأتمُّ في البحـرِ أفـواجٌ بـأفواجِ

---

(١) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨، الخزرجـي، العقـود اللؤلؤيـة...، ١٨٦/١ "صدق".

(٢) القَسْطَل: الغُبار الساطع. انظر. لسان العرب ١٠٢/١٢.

(٣) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨ والخزرجـي، العقـود اللؤلؤيـة...، ١٨٦/١ "منازلها".

(٤) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨ والخزرجـي، العقـود اللؤلؤيـة...، ١٨٦/١ "عصور".

(٥) الملوان : الليل والنهار.

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٧/١ "مقطعة".

[البحرَ][1] حتى [غصَّ][2] أوسعُه | بجحفلٍ لَجِبِ الأصواتِ عجاجِ
مِنْ كلِّ معاجةٍ تعدو وتسكنها | وكلِّ [نهد][4] حوم الشدِّ[5] [نعاج][6]
كتائبٌ لأبي المنصورِ ما [فترتْ][3] | لفرطِ أَيْنٍ وتهجيرٍ وإدلاجِ[7]
تشقُّ في فلواتِ البيدِ سابحةً | بحراً من الرملِ إلا أنه ساجِ
يا طولَ ذلك من حلٍّ ومرتحلٍ | وكثرِ شدٍّ وإلجامٍ وإسراجِ
حتى وردتَ ظفاراً بعد ما نبذتْ | ما في البطونِ من أفلاذٍ وأمشاجِ
وبعد أن عقدت في "عَوقَد" فتناً | ما كان سالُمها بالسالمِ الناجِ
ما أنعلت ثم حتى منهم انتعلت | [نصالك] من دمِ [الأخوان لجاجِ]
تعساً لسالمَ من غاوٍ لقد سلكتْ | به الغوايةُ نهجاً شرَّ منهاجِ
فصار موردَ أمرٍ غيرَ مصدَرِه | وصار ولاجَ حربٍ غيرَ خراجِ
أضحتْ "بعوقدَ" منه جثةٌ طرحتْ | والرأسُ في كل أرض فوقَ معراجِ
رام المضاهاةَ جهلاً فاعتدى سفهاً | ولا مضاهاةَ بين الدُرِّ والعاجِ

لازالت الثغور معمورة والجيوش مؤيدة منصورة، وعقود التهاني منتظمة السلوك، والجنود المظفرية قافلة بجماجم الملوك، ما همر ركام، وسجع على فروع الأيك حمام. قال المصنف عفى الله عنه: وإنما طولت هذه الترجمة لأنها قليلة الوجود فلما ظفرت بها أثبتها، وكنت نقلتها من كتاب "العقد الثمين في أخبار الملوك المتأخرين" لمحمد بن حاتم الهمداني رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٨٧ "البر".
(٢) وردت في ديوان عمر بن كلثوم ١/١٨٧"ضاق".
(٣) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٨٧"فترت".
(٤) نهد : والنهد من الخيل هو الجسيم المشرف ، ووردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ "مهد" .
(٥) لعلها "حوم الشد" أي سريعة شديدة في الشد والجري ، وقد أنشد ابن الاعرابي :

وأعددت للحرب خيفانةً | حوم الجراء وقوحاً ودودا

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٨٧ "معاج".
(٧) الأين:الإعياء والتعب، والتهجير : الخروج وقت الهاجره وهي نصف النهار ، والإدلاج: من الدلجة وهي آخر الليل.

[٣٨٧] أبو محمد سالم بن حسن الزوقري

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً كاملاً تفقه بالإمام أبي عبد الله محمد بن عبدويه المهروباني وعنه أخذ الفقيه علي[1] بن أحمد اليهاقري كتاب "المهذب"، ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من قرابة الفقيه محمد بن [أحمد][2] الآتي ذكره إن شاء الله رحمة الله عليهما.

[٣٨٨] أبو عبد الله سالم بن الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي وقد يقال اليزيدي نسبة إلى جده المذكور

---

[٣٨٧] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٠٣/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢٢٧/١.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) في (ط) "حمد" وعند الجندي، السلوك ، ٣٠٣/١ "حميد". ولعل الصواب هو محمد بن حميد لتواطؤ المصادر على ذلك. فهو محمد بن حميد بن أبي الخير الزوقري، من بيت رئاسة كبيرة تعرف بالزواقر، كان ورعاً زاهداً، كان مشائخه في الفقه زيد بن عبد الله اليفاعي و زيد بن الحسن الفائشي، توفي في سنة ٥٧٧هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٢. الجندي، السلوك ، ٢٩٢/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٥٤٤.

[٣٨٨] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١٥. الجندي، السلوك ، ٢٧٦/١. السبكي، طبقات الشافعية ٨٨/٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٥٥٠/٢. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧٢٩/٢.

وأصل بلد أهله "ذبحان" أحد معاشير "الدملوة"، وكان فقيها فاضلاً مشهوراً تفقه بأبيه[١] وأخذ عن أبي مهرة[٢]، وكان يعرف عند أهله بسالم الأصغر، وهو أحد شيوخ عمر[٣] بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وفاته "بذى أشرق" في ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة رحمه الله تعالى، وكان ميلاده في رمضان من سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. وأما جده سالم بن عبد الله[٤] بن يزيد فكان فقيها فاضلاً وكان مولده يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ستين وثلاث مائة وتوفي يوم الخميس أول يوم من المحرم أول سنة ست وأربعين وأربع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.[٥]

[٣٨٩] أبو محمد سالم بن عمران بن أبي السرور

كان فقيهاً فاضلاً وعالماً عاملاً واستمر معيداً في مدرسة "عدن"[٦] مدة وذلك بعد وفاة ابن المقري[٧] ولما تولى ابن عمه..

---

(١) عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله، ولد في سنة ٤٤٢هـ، كان شيخاً زاهداً ورعاً محدثاً، أخذ عن أبيه محمد بن سالم، توفي بذي أشرق في سنة ٤٩٧هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١١٠. الجندي، السلوك، ٢٤٨/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٧٠.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) لا مزيد في المصادر المتاحة على ما ذكره المؤلف، غير أن تاريخ وفاته فيها كان سنة ٤٤٣هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٠٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٣١.

(٥) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٨٩] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٤٣٩/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٣٩١/٢. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٨٥/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦١٩/٣. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٦٤.

(٦) تسمى هذه المدرسة "بالمنصورية" بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٥٧.

(٧) ستأتي ترجمته.

حسن[١] بن عبد الله بن أبي السرور الحكم في "عدن" بعد ابن الحرازي[٢]. كان ابن عمه سالم بن عمران هذا ينوبه في الحكم إذ خرج من "عدن"، وكان ديناً خيراً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى][٣].

[٣٩٠] ابو محمد سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن يزيد بن أحمد بن محمد العامري

كان فقيهاً كبيراً محدثاً غلب عليه الحديث، وكان زاهداً ورعاً، ينتابه الناس من البعد للزيارة وقراءة العلم، وانتفع به وبصحبته خلق كثير منهم الشيخ أحمد[٤] بن الجعد المقدم ذكره، وأبو شعبة وسيأتي ذكره إن شاء الله، وكان من كرام الفقهاء شريف النفس عالي الهمة، وكان مولده سنة سبعين وخمس مائة، ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي سنة ثلاثين وست مائة، وقبره عند مسجد الرباط[٥] مشهورٌ يزار ويتبرك به[٦]، وخلف عدة أولاد تفقه

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١١٣

(٣) ساقط من (ط).

[٣٩٠] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٤٤٥/٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٥٧/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤١٠/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٤١. بامخرمة، قلادة النحر...، ١٤٧/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٨٦/٢. المناوي، طبقات الصوفية، ٤١٨/٢. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٢٤١/٥. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٨٦/٢.

(٤) انظر ترجمة رقم: ٧٠

(٥) الرِبَاط : قرية من قرى أبين بالقرب من البحر من جهة الجنوب.انظر. الحجري، معجم الحجري، ٥٥/١.

(٦) من الأمور التي ندب إليها الشرع زيارة القبور وذلك لحكمة أرادها الشارع الحكيم من الاتعاظ، وتذكر الآخرة التي هي مصير كل حي، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن=

منهم محمد وعبد الله وكان [تفقههما][(١)] بأبيهما ثم ارتحلا إلى الإمام بطال[(٢)] فأخذا عنه. [قال الجندي[(٣)]: ولم تزل إمامة مسجد الرباط إلى سالم ثم إلى ذريته من بعده إلى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، قال المصنف: ولا أدري أهي باقية فيهم إلى عصرنا هذا أم لا][(٤)] ؟ والله أعلم.

[٣٩١] أبو محمد سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضري

=يزور قبرا فليزره، فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة)-انظر. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ٥٣٢/١-، ولكن المتأمل للحديث يجد أن هناك نهياً قبل أن يندب إلى الزيارة وذلك لخوف النبي ﷺ من حصول الأمور الشركية عنده والتعلق بها كما تعلق بها الناس في الأزمنة التالية وتركوا التعلق بالله وحده، كذلك بين النبي ﷺ سبب الندب إلى الزيارة في سياق الحديث فقال إنها ترقق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة، وليس للتبرك بها كما يفعل أهل البدع.

وقد قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن التبرك بالقبور: إن التبرك بالقبور من الأمور الشركية المنهي عنها الشرع، وذلك لأنه إثبات لشيء لم ينزل الله به من سلطان، ولم يكن من عادة السلف الصالح أن يفعلوا مثل هذا التبرك فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً، وإذا اعتقد المتبرك أن لصاحب ذا القبر تأثيراً أو قدرةً على دفع الضرر أو جلب النفع كان ذلك شركاً أكبر إذا دعاه، قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}المؤمنون١١٧. وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾الكهف١١٠. انظر. فهد السليمان، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ج٢، ص٢٤٩. أحمد الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، ص٤٤٢.

ومثل هذه البدع تردُ كثيراً عند المؤلف، فيذكر بعض القبور التي تزار ويتبرك بأهله، وأن من زار صاحب هذا القبر أو ذاك قضي دينه وشفي مريضه وغيرها من الخرافات التي يبتدعها بعض الصوفية، فليعلم ذلك وبالله التوفيق.

(١) ساقط من (ط).

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) السلوك...، ٤٤٥/٢.

(٤) ساقط من (ط).

[٣٩١] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٧. الجندي، السلوك ، ٣٦٣/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٧٠٨/٢.

قال الجندي[١]: أظن مسكنه "عدينه"[٢] تفقه بأهل تهامة وكان فقيهاً عارفاً مجوداً أخذ "المهذب" عن راجح[٣] بن كهلان عن ابن عبدويه، وهو أحد شيوخ ابن سمرة، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٢] أبو عبد الله سالم بن نصر الحرازي بالولاء

وكان فقيهاً عالماً محققاً متقناً في فنون شتى، وولي القضاء "بعدن" مدة، وكان محمود السيرة مشكور الثناء، وتفقه بسيده أحمد[٤] بن علي الحرازي، وغيره وإليه انتهت رئاسة الفتوى "بعدن" وما يليها، وكان مبارك التدريس حسن الخلق لين الجانب محبوباً عند الناس قائلاً بالحق مهيباً، حج في سنة خمس وخمسين وسبع مائة فلما مر في "زبيد" ترك شيئاً من كتبه عند بعض من يثق به، فاستعرت من كتبه كتاباً فيه منظومة "كفاية المتحفظ في اللغة"[٥] للقاضي جمال الدين محمد[٦] بن أحمد الطبري المذكور مع والده مما تقدم من الكتاب، و"الرامزة

---

(١) السلوك...، ١/٣٦٣.

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) راجح بن كهلان كان فقيهاً كاملاً ترباً لابن الأبار وتفقه معه بابن عبدويه. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٤. الجندي، السلوك ، ١/٣٢٧.

[٣٩٢] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٢/٤٤٠. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢/٣٩٢. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٨٦. باخرمة، قلادة النحر...، ٣/٦١٨.

(٤) سبق التعريف به، انظر ص ١٨٢.

(٥) راجع ترجمة رقم: ١٠٤.

(٦) محمد بن أحمد الطبري، كان فقيهاً عارفاً، ولي القضاء في مكة المشرفة إلى أن توفي سنة ٦٩٤هـ تقريباً. انظر. الترجمة رقم (١٠٤) ضمن ترجمة والده.

و"الرامزة الخزرجية"[1] في العروض والقافية، فحصلتهما من كتابه ولم أقف عليهما قبل ذلك، ولما رجع من حجته المذكورة في سنة ست وخمسين وسبع مائة أقام في "عدن" إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٣] أبو المظفر سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي

أحد ملوك اليمن، كان فارساً مشهوراً شجاعاً مذكوراً، وكان جواداً متلافاً معدوداً من كرام العرب وأعفهم وأعلاهم قدراً وأشرفهم. يروى أنه ما وطئ أمة قط ولا خيب قاصداً، وكان مقصوداً ممدحاً يقصده الشعراء فيمدحونه فيثيبهم، وربما مدحهم بشيء من الشعر مع المثوبة الجزيلة وإلى ذلك أشار ابن القم[2] بقوله:[3]

وَلما مدحتُ الهزبرى بنَ أحمدٍ ... أجاز وكافأني على المدحِ بالمدحِ

فعوضني شعراً بشعري وزادني ... عطاءً فهذا رأسُ مالي وذا ربحي

---

(١) الرامزة : قصيدة في علمي العروض والقافية للشيخ الأديب ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي، الأندلسي، المالكي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، لها شروح كثيرة.انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٣٠/١. كحالة، معجم المؤلفين ٢٧٤/٣.

[٣٩٣] ورد ذكره عند.عمارة، تاريخ اليمن ، ص١١٩ وما بعدها. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٢٤. الحمزي، تاريخ اليمن، ص٨٠. الجندي، السلوك ، ٤٩١/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦٣/١٤. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن ، ص١٥٠. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٦٥. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ، ٢٢٠/٤. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٥٤/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٤٣٩/٢. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٤٩. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ١٨٩. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص ٢٧٤. الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ١٢١. أحمد المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٠٠٦هـ، ص٢٧٥.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٣٢٨.

(٣) انظر الأبيات عند. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١١٩وص١٩٦. الجندي، السلوك ، ٢٥٩/١.

شققت إليه الناس حتى[لقيته][1] فكنتُ كَمَنْ شقَّ الظلامَ إلى الصبحِ

فقبِّح دهرٌ ليس فيه ابنُ أحمدَ ونُزِّهَ دهرٌ كان فيهِ مِنَ القبحِ

[ولابن القم فيه غرر المدائح وهو أحد مُدّاحه، ومدائحه فيه كثيرة جداً].[2]

ومن جيد مدحه فيه قوله حيث يقول[3] :

سرى طيفُ[سلمى][4]بعَدَما هجعَ الرَّكْبُ ونجمُ الثريا قد تضمنَّهُ الغربُ

[فَغزَّرَ دمعاً في المحاجرِ لم تغضْ وأوقدَ ناراً في الجوانحِ ما تخبو

فَبتُ كأنَّ العينَ[فاءتْ][5] بناظرٍ لناظرِها والقلبُ[فاءَ لَهُ][6] قلبُ

فيأيُّها الظبيُ الذي كلُّ مُهْجةٍ لهُ موردٌ عذبٌ ومرتبعُ خصبُ

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص١٢٠ "رأيته".

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هذه القصيدة تفرد بها الخزرجي عن باقي المصادر اليمنية وقد حاولت جاهداً أن أعثر عليها في المصادر اليمنية الأخرى، ولكن لم أوفق إلى ذلك، فكتبت الأبيات غير الواضحة في المخطوط كما هي إذ لا مجال لاجتهاد فيها.
وفي أثناء البحث وجدت بعض الأبيات قد أوردها ابن العماد الأصفهاني في خريدته وهي الأبيات: ١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩.انظر. عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج١٣ (قسم محاسن فضلاء الحجاز واليمن)، ص٧٧. كما أورد حسين الهمداني نتفاً منها، وهي الأبيات: ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦. انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٦٠. كما وجدت بعض الأبيات عند إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١/١٧٤، وهي الأبيات : ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩. وديوان ابن القيم يوجد منه صورة شمسية في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤. انظر. أحمد الشامي، تاريخ اليمن، ١٠١/٢.

(٤) جاءت عند عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج١٣ (قسم محاسن فضلاء الحجاز واليمن)، ص٧٧ "سعدى".

(٥) في الأصل الهمزة على الألف، وقد صححناها لاستقامة الوزن والمعنى.

(٦) في الأصل الهمزة على الألف، وقد صححناها لاستقامة الوزن والمعنى.

وأختَ المها الوحشيِّ من أين للمهـا ... بنانُكِ هذا الرَّخْصِ والمبسمُ العـذبُ

عهدناكِ ما تدرينَ ما النحوُ في السـرى ... فعلَّمتِ كيفَ الرفعُ والخفضُ والنصبُ

وما بابلٌ والهنـدُ منـك بمعهـد ... فمنْ أينَ منا الجَمرُ والمندلُ[1] الرطبُ

رويـداً فـدمعٌ بينَ جفـنيَّ لاجيـاً ... ورفقاً فقلبٌ بين جنبيَّ لا هضبُ

صِلي واقطعي إن شئتِ سيانَ هجرُكم ... ووصلُكم والنأي عنديَ والقـربُ

وكيفَ يلذُّ الوصلَ مَنْ لم يدعْ له الـ ... ـهوى مقلةً ترنو ولاكـبداً يـصبو

وإني لا كمي[2] حينَ يَعـرضُ سِـربُه ... وينحَبُ قلبي حينَ يعترضُ الـسربُ

وأشـجعُ إن لا قيتُ قربـا سـلاحه ... قناةٌ وعـقبٌ لاقـوامٌ ولا هـبُّ

وليس الردى مايفعل البـيض والقنـا ... ولكنه ما يفعـل الـصد والحـبُّ

يكلفني الـعذال حُـبَّ سِـواكُمُ ... وسلوتَكُمْ حتى كأنْ الهـوى غَـصْبُ

وما يلتقي صِدْقُ الودادِ وطاعـةُ الـ ... ـعذولِ ولاكفُّ ابنِ أحمدَ والجدبُ

كريمٌ إذا جَادتْ فواضلُ كفِّـه ... تيقنت أنَّ البخلَ ما تفعلُ الـسُّحْبُ

أجارَ فـلا خـوفٌ وأحيا فـلا رَدَى ... وجادَ فلا فَقْرٌ ورامَ فـلا صَـعْبُ

كـثيرُ فِـراغٍ والمواضـي سـوامُهُ ... رويُّ حسامٍ والدماءُ لـهُ شُـرْبُ

يُرَى بعضُهُ تهتـزُّ شـوقاً إلى العِـدَا ... يخـالطُها من خَوْفِ سـطوته رُعْـبُ

فـلا سـيفُهُ عَمَّنْ أبيحَ لـه نبـوٌ ... ولاظلُّهُ عمَّـنْ أبيحَ لـه نـسبُ

تعمد مـا تجني الحـوادثُ مالَـه ... كأنَّ ذنوبَ الجاديات لـهُ ذنـبُ

---

(١) المَنْدَل: قال المبرد المندل العود الرطب وهو المندلي. لسان العرب ١٣٢/١٤.

(٢) الكَمِيُّ: كَغَنِيٍّ: الشُّجَاعُ، أو لابسُ السلاحِ. انظر. القاموس المحيط ١٧٤١/٢.

ويـــثني علـــى قُـــصَّـاده فكأنـــهُ ... يُجَادَ بما يُجدي ويُحْـبا بمـا يَحْبُـو
رأى الخطـبَ لايُبْقِي على المرءِ مالَـهُ ... فقـدَّمَ للأموالِ مـا أَخَّرَ الـخَطْبُ
وكلُ امـرءٍ لم يهـبِ المجـدَ مالَـهُ ... يَبتْ وهو للأعداءِ مِنْ بعـدهِ نَهْـبُ
تضاعفَ جُودُ المُلْكِ فـالذكرُ كلّمـا ... أعيد فبِكْـرٌ مالـه والنـدى يربـو
كـتبتُ إلـيهِ والمفـاوزُ بيَنَنـا ... فكانَ جوابي جودُ كفيِّـهِ لا الكُتْـبُ
وصهَّـالُ ويـاَّلٌ أقـبُ مـصبرٌ ... كبيد الغـظى يُمنيه أَحْـصِنةٌ قُـبُ
صـغا ذيلـه وتم هاديـه واسـتوى ... قراه وجل الـوسع واتسع الحـسب
وما كنتُ أدري قبـلَ قَطْـعِ هباتـه ... إليّ الفيافي أنَّ ألعُـمَـهُ الرَكْـبُ
أبا حميرٍ مَـنْ كنـتُ لـولاكَ أرتجـي ... ومَنْ كنتُ أدعو حين يترل بيَ الركبُ
ومَنْ كانَ يثني عـزمتي جـودُ كفِّـه ... وقد كدت ترمي لي السُّفنُ النُّجْبُ
أبا حميرٍ إنْ كـانَ للمجـدِ صورةٌ ... فإنَّـكَ منها السمعُ والعينُ والقلـبُ
ويحسنُ مدحي فيكَ أنـيَ صـادقٌ ... وللصدقِ معنى ليسَ يبلغُهُ الكـذبُ
حدا بثنائي عن مكارمـك الـصحبُ ... وغنى بشعري في مدائحك الـسرْبُ
ثنـاءٌ إذا استنـشقته فَلَيْطَمـه ... تفوح وإن جربتـه فَهُـو][1]...[2]

وكان قد ملك "صنعاء" بعد وفاة المكرم أحمد[3] بن علي الصليحي، وأطاعته الجبال وكان يغزو تهامة في كل سنة فيقيم في "زبيد" فصل الشتاء وفصل الربيع وذلك من حلول الشمس برج الميزان إلى حلول الشمس الحمل، فإذا حلت الشمس برج الحمل وسخن الجو ارتفع من

(١) ساقطاً من (ط).

(٢) في البيت بعض الكلمات الساقطة، مقدار كلمتين تقريباً، وذلك لعدم اكتمال القافية.

(٣) سنأتي ترجمته.

تهامة وعاد إلى بلده، فيعود جياش بن نجاح فيطالب الرعايا بالضرائب المعتادة ويعتد لهم بما قبضه منهم سبأ بن أحمد، فلما طال ذلك على جياش هجم عليه وقد صار على قرب من "زبيد" فقتل من عسكره طائفة وسلم سبأ بن أحمد فيمن سلم فرجع إلى بلاده، فلم يكن بعد ذلك يطمع في تهامة إلى أن توفي [رحمه الله تعالى](1) وكانت وفاته في سنة اثنين وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٤] أبو حمير سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني صاحب "عدن" والمستولي عليها

كان ملكاً سعيداً عاقلاً رشيداً جواداً شجاعاً عالي الهمة ميمون النقيبة، وكان السبب في ملكه "عدن" واستيلائه عليها أن الداعي علي بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن وافتتح

---

(١) زيادة من (ط).

[٣٩٤] ورد ذكره عند. عمارة، تاريخ اليمن، ص١٤٣-١٤٧. ابن المجاور، "تاريخ المستبصر"، ص١٢١. الحمزي، تاريخ اليمن، ص٨٣. الجندي، السلوك، ٢/٥٠١-٥٠٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٨١-٨٢. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص١٩٠. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٤/٢٢٣. الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٤٥٧. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢١٨. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٨٦. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٢٩٥. العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، ص٢٨. الحامد، تاريخ حضرموت، ١/٣٤٨. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٩١. الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص١٢٤. السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ص١٤٣. السروري، الحياة السياسية ومظاهرها في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م) إلى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ص١٨٦. الفقي، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، ص١٩٧.

"عدن" وكان ملوكها يومئذ "بنو معن"[(١)] وقد استولوا عليها وعلى "لحج" و"أبين" و"حضرموت" و"الشحر"، فأبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً[(٢)] فيها من قبله، فلما تزوج ابنه المكرم على الحرة السيدة[(٣)] بنت أحمد جعلها علي بن محمد الصليحي صداقها فكان "بنو معن" يرفعون خراجها إلى السيدة في أيام الصليحي فلما قتل علي بن محمد الصليحي في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله، تغلب "بنو معن" على ما تحت أيديهم من البلاد، فقصدهم المكرم إلى "عدن" فأخرجهم منها، وولاها العباس[(٤)] ومسعود[(٥)] ابني المكرم الهمداني، وكانت لهما سابقةٌ محمودة وبلاءٌ حسن في قيام الدعوة "المستنصرية"[(٦)] مع الداعي علي بن محمد الصليحي، ثم مع ولده

---

(١) قال عمارة : إنهم ليسوا من ولد معن بن زائدة الشيباني. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٧٧. وعلق محمد الأكوع بقوله: هم من حمير ثم من الأصابح. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٧٧ (حاشية رقم ٤). قارن السروري، الحياة السياسية ص١٧٩.

(٢) في المتن تكررت كلمة "وجعلهم" فحذفت الثانية ليستقيم المعنى.

(٣) ستأتي ترجمتها.

(٤) العباس بن المكرم الهمداني، نسبه يعود إلى همدان ثم من جشم بن يام بن أصبا، ولاه المكرم على تعكر "عدن". له سابقة محمودة في قيام الدعوة المستنصرية. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ص١٣٩-١٤٠. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٠٨/٢.

(٥) المسعود بن المكرم الهمداني، نسبه يعود إلى همدان ثم من جشم بن يام بن أصبا، ولاه المكرم على حصن الخضراء وما يحوز من الساحل. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٩٣-١٤٠.

(٦) نسبة إلى الخليفة الفاطمي في مصر المستنصر بالله معد بن الظاهر، وقد أرسل علي بن محمد الصليحي الأميرين أحمد بن محمد الصليحي وأحمد بن المظفر الصليحي لمصر لكي يأذن له المستنصر في أن يدعو باسمه، فأذن له ومنحه مع المبعوثين ألقاباً وراياتٍ كان لها قيمتها في ذلك العهد، وذلك في عام ٤٥٣هـ، وكان من عادة سلاطين المسلمين الانتماء إلى الخلافة التي يريدونها لتبرير حكمهم وإضفاء الشرعية عليه، وقد ادعى الفاطميون الخلافة فانتمى إليهم ليضفي الشرعية على حكمه. وأعلن الدعوة في عام ٤٥٥هـ. انظر. محمد الحداد، تاريخ اليمن السياسي من عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمام، ج٢، ص ٣٦.

المكرم يوم نزوله إلى "زبيد" وأخذ أمه أسماء[1] بنت شهاب من أسر سعيد الأحوال بن نجاح، فجعل للعباس حصن التعكر[2] "بعدن" وباب البر وما يدخل منه، وجعل لمسعود "حصن الخضراء"[3] وباب البحر وما يدخل منه، وإليه أمر المدينة، واستخلفهما للحرة السيدة فلم يزل ارتفاع "عدن" يحمل إلى السيدة في كل سنة مائة ألف دينار وتارة يزيد وتارة ينقص إلى أن توفي العباس بن المكرم، فخلفه ابنه زريع[4] بن العباس على باب التعكر وباب البر وما يدخل منه وبقي مسعود على ما تحت يده وكل واحد منها يحمل ما عليه، وملك زريع بن العباس "الدملوة" يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمانين وأربع مائة فلما بعثت السيدة المفضل بن أبي البركات إلى "زبيد" كتبت إلى زريع بن العباس وإلى عمه مسعود ابن المكرم أن يلقياه إلى "زبيد" فلقياه وقاتلا معه فقتلا معاً على باب "زبيد" فانتقل أمر "عدن" إلى ولديهما أبي السعود بن زريع وأبي الغارات بن مسعود فتغلبا على الحرة أيضاً، فبعثت إليهما المفضل بن أبي البركات في جيش عظيم فقاتلهما، ثم اتفق الأمر على النصف من ذلك فكانا يحملان إليها في كل سنة خمسين ألف دينار، فلما مات المفضل تغلبوا أيضاً على الحرة فبعثت

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) المراد بحصن التعكر هنا هو "تعكر عدن" وهو يشرف ويهيمن على باب المدينة، كما أنه يعرف اليوم باسم "جبل الخسّاف". انظر. الحجري، معجم الحجري، ١/١٥٥. و المقحفي، معجم المقحفي، ١/٢٣٤. وعلق محمد الأكوع بقوله: "تعكر عدن" وهو ما يسمى جبل شمسان أو جبل حديد. انظر عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٤٠ (حاشية رقم ٣).

(٣) هو جبل وحصن في الطرف الجنوبي لجبل شمْسَان المطل من الشمال على خليج "صيرة" مرسى "عدن"، ويعرف اليوم باسم المنصوري. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٥٧٢.

(٤) زريع بن العباس بن المكرم الهمداني، استولى على "عدن" بعد موت أبيه ما كان لأبيه وهو حصن التعكر وباب البر، توفي مقتولاً في المعركة التي دارت على باب "زبيد" ضمن الجيش الذي بعثت به السيدة لمناصرة منصور بن فاتك على عمه عبد الواحد بن جياش في سنة ٥٠٣هـ. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٧٨.

إليهم ابن عم المفضل أسعد[1] بن أبي الفتوح فقاتلهما ثم أُتفِقَ على ربع الارتفاع، فكانوا يحملون إليها في كل سنة خمسة وعشرين ألفاً، ثم تغلبوا على الربع المذكور بعد ذلك، ولم يزل كل واحد منهما على جهة موال لابن عمه حتى توفي أبو السعود وولي جهته ولده سبأ بن أبي السعود المذكور صاحب هذه الترجمة، ثم توفي أبو الغارات وولي جهته ولده محمد ابن أبي الغارات، ثم توفي محمد بن أبي الغارات فولي جهته أخوه علي بن أبي الغارات بن مسعود وهو صاحب "حصن الخضراء" والمستولي على البحر والمدينة، وكان للداعي سبأ بن أبي السعود حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه، وكان له من البر "الدملوة" و"سامع"[2] و"مطران"[3] و"يمين"[4] و"ذبحان" وبعض المعافر وبعض الجند، وكانت أعماله في الجبال واسعة كثيرة ثم إن نواب علي بن الغارات انبسطت أيديهم على نواب الداعي سبأ وانبسطوا في قسمة الارتفاع، وامتدت [أيدي][5] نواب علي بن أبي الغارات إلى ظلم الناس وعاثوا وأفسدوا -والظلم شؤم- ولم يزالوا يبسطوا أيديهم وألسنتهم بما يوجب الغيظ ويثير الحفيظة، والداعي في أثناء

---

(١) أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد، ولي الأمور للسيدة الحرة بعد ابن عمه إلى أن توفي مقتولاً في سنة ٥١٤هـ، غدر به رجلان من أصحابه فقتلاه بين الناس في حصن "تعز". انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٦/٢. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٦٧.

(٢) جبل سَامِع: جبل في شرقي المواسط من بلاد الحُجريَّة، يرتفع عن سطح البحر ٢٦٤٠م، ويبعد عن مدينة "تعز" جنوباً بنحو من ٤٠كم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٦٢/١. إسماعيل الأكوع، مخاليف اليمن، ط٢، طبعة الجيل الجديد، ص٧٥.

(٣) مَطَران: تثنية مطر. حصن وقرية من جبل قَدَس من المعافر(الحُجرية) جنوب "تعز". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٥٨/٢.

(٤) أنظر ترجمة رقم "٣١".

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص١٩١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢١٨. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٨٧/٢.

ذلك مهتم بجمع المال والغلات سراً وكان كل من يلوذ بالداعي يضام ويهتضم والـداعي في ذلك متحمل حتى كاد احتماله أن يُخرج الأمر من يده، ثم إنه عزم على مشاجرة ابن عمه لما بلغه أنه ينتقصه ويهم برفع يده عن "عدن"، فخرج الداعي إلى الدملوه وقدم قائده الشيخ [سعيد][١] بلال بن جرير[٢] فولاه "عدن" وأمره أن يفاتح القوم ويحرك القتال "بعدن" ففعل ذلك بلال وكان شهما ولم يلبث الداعي أن جمع جموعاً من همدان وجنب بن سعد[٣] و عنس[٤] وخولان وحمير و مذحج[٥] وهبط من "الدملوة" ونازل القوم بوادي لحج[٦] وكانت القرية سالمة له فنزل بها وكان الرعارع[٧] لابن عمه فنزل كل واحد منهما في قريته ثم اقتتلوا أشد

---

(١) عند بامخرمة "السعيد". والذي سماه بهذا الاسم القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني الذي قدم من مصر برسالة من صاحب مصر يقلد فيها الأغر علي بن سبأ أمر الدعوة، فلما وجده قد مات وصار الأمر من بعده إلى محمد بن سبأ دفع إليه كتاب صاحب مصر وقلده أمر الدعوة ونعته "بالمعظم" ونعت وزيره بلال "بالشيخ السعيد الموفق السديد". انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢١٧/٢. وأنا أميل إلى أن الصواب هو السعيد بلال بن جرير.

(٢) بلال بن جرير المحمدي المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد وزير الداعي سبأ، كان رجلاً عاقلاً كاملاً، كانت وفاته في سنة ٥٤٦هـ. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٣٢/٢ ، انظر ترجمة رقم (٢٥٧).

(٣) انظر هامش ترجمة (٨٨)

(٤) بنو عنس: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. انظر. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٣٣٧/١. القلقشندي، نهاية الأرب ص٣٤١.

(٥) مذحج: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان.انظر. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ص٢٦٧. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب ، ص٦٤. القلقشندي، نهاية الأرب ص٣٧٢. وفي لسان العرب ٤١/١٤ هو مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان.

(٦) لَحْج: وادٍ قرب "عدن" يشتمل على قرى ومزارع، وسمي بلحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. انظر. بامخرمة، النسبة ص٥٠٦. الحجري، معجم الحجري، ٦٧٧/٢. و المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٦٦/٢.

(٧) الرَّعَارِع: قرية مشهورة كانت عاصمة لحج في أيام الزريعين. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص١٤٥. الحجري، معجم الحجري، ٣٦٧/١. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٩٤/١.

القتال ويروى عن الداعي محمد[1] بن سبأ بن أبي السعود أنه قال: كنت يوماً في طلائع خيل الداعي سبأ فواجهنا علي بن أبي الغارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل أفرسَ منهما يومئذ ولا أشجع، فقال لي منيع بن مسعود: ياصبي قل لأبيك يثبت فلا بد العشية من تقبيل الجشميات[2] اللوايّ في مضربه، فأخبرت والدي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضره من بني عمه: إن العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان "ولا يملك الثور إلا قده" فالقوا بني عمكم بأنفسكم وإلا فهي الهزيمة والعار، قال: ثم التقى القوم فحمل منا فارس على منيع[3] بن مسعود فطعنه طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبة أنفه وكثر الطعان بين الفريقين والجلاد بالسيوف وعقر كثير من الخيل والعرب المحشودة نظار، ثم حملت همدان ففرقت بين الناس وتحاجز القوم وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فوقفوا جميعاً على عدوتي الوادي يتجادلون، فقال الداعي سبأ بن أبي السعود لمنيع بن مسعود: كيف رأيت تقبيل الجشيمات يا أبا المدافع ؟،فقال: وجدته كما قال المتنبي:

والطَّعْنُ عِنْدَ مَحِبِّيُهُنَّ كالقُبَلِ[4]

قال: فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب منه لموافقته شاهد الحال قال عمارة[5]: أقامت فتنة الرعارع سنين، وكان علي بن أبي الغارات ينفق الأموال جزافا وكان الداعي يومئذ ممسكاً فلما تضعضعت حال علي بن أبي الغارات بذل الداعي سبأ ما لم يكن يخطر ببال أحد من

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) نسبة إلى جشم جد آل زريع. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٤٤ (حاشية رقم ٨) ، وكأنه أراد الوصول إلى أعراض نسائهم.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) انظر. ديوان المتنبي ٢/١٢٠. والبيت بأكمله هو:

أَعْلَى المَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ والطَّعْنُ عِنْدَ مَحِبِّيُهِنَّ كالقُبَلِ

(٥) المفيد...، ص١٤٥.

الناس أنه يبذله. وقال بلال بن جرير المحمدي: أنفق الداعي سبأ بن أبي السعود على حرب ابن عمه علي بن أبي الغارات ثلاث مائة ألف دينار ثم أفلس واقترض من[1] الذين يتوالونه مالاً جزيلاً. [و][2] مات وفي ذمته ثلاثون ألف دينار فقضاها عنه ولده الأعز علي[3] بن سبأ وأقامت الحرب حتى كلَّ الفريقان ثم إن علي بن أبي الغارات اهتزم إلى ناحية "صهيب"[4] وتحصن هو وبنو عمه في حصنين منهما "منيف"[5] و"الحقلة"[6] وكان من عجيب الاتفاق أن بلال بن جرير المحمدي افتتح الخضراء "بعدن" وأنزل بهجة[7] أم علي بن أبي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سبأ بن أبي السعود الرعارع فأرسل كل واحد منهما بشيراً إلى الآخر بما فتح الله عليه، وبين الموضعين مسيرة يوم فالتقى البشيران بالبشرى في أثناء الطريق وهذا من

---

(١) عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٤٦ " تجار عدن".

(٢) زيادة من الباحث لتستقيم الجملة.

(٣) علي بن الداعي سبأ بن أبي السعود المعروف بالأغر، قال ابن خلدون: كان مقيماً بحصن الدملوة المعقل الذي لا يرام. تولى بعد أبيه ولكنه لم يعش طويلاً حيث توفي في سنة ٥٣٤هـ. انظر. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ، ٢٢٣/٤. الحامد، تاريخ حضرموت، ٣٤٩/١.

(٤) الصُهيب: منطقة ووادي أسفل جبل الضالع بالجنوب الشرقي من قَعْطَبة، وتعرف قديماً باسم "سبأ الصُهيب" نسبة إلى الصهيب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٩٢٣/١.

(٥) مُنيف: حصن في منطقة "سبأ الصُهيب" بالشمال الشرقي من لحج فيما بينها وبين قَعْطَبة. وعداده اليوم من مركز الحدّ مديرية يافع. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٦٨/٢.

(٦) الحَقْلَة : جبل في غربي وادي ميفعة. المرجع السابق ٤٨٧/١. ولعل الحصن منسوب إلى الجبل.

(٧) بهجة أم السلطان علي بن أبي الغارات الزريعي المتوفى سنة ٤٨٩هـ، كانت من الفاضلات تسكن حصن الخضراء، وعندها من التحف والأموال الشيء الكثير، وبعد هزيمة ابنها نزلت إلى "عدن" معززة مكرمة وهي التي بنت الجامع المنسوب إليها في "عدن" فيقال جامع الحرة بهجة. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٤٥. الحبشي، معجم النساء اليمنيات ص٤١.

عجيب الاتفاق. قال بلال بن جرير: ووجدت في الخضراء عند أم علي بن أبي الغارات من الذخائر والتحف مالا أقدر على مثله في مدة متطاولة و"عدن" كلها بيدي، ولما نزلت الحرة بهجة أم علي بن أبي الغارات من "الخضراء" إلى المدينة أقامت بها حتى توفيت. قال الجندي[1]: والمسجد الذي يعرف بمسجد الحرة على قرب من جامع "عدن" أظنه ينسب إليه والله أعلم.

ولما انهزم علي بن أبي الغارات كما ذكرنا وانقضت الحرب دخل الداعي سبأ ابن أبي السعود "عدن" فأقام بها سبعة أشهر ثم توفي فدفن في سفح التعكر من "عدن"، وكانت وفاته سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين، قال الجندي[2]: وبعد سبع مائة أظهر المطر حفيراً في أصل التعكر "بعدن فتوهم الناس أنه مال، فأعلموا والي المدينة فطلع الوالي إلى هنالك ومعه عدد من الناس فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقاً كبيراً مسموراً فأمر الوالي بفتحه ففتح فوجد رجلاً ملففاً بأثوب متى مسكت صارت رماداً فأعادوه إلى حاله بصندوقه في حفيرته، قال ولعله الداعي سبأ بن أبي السعود والله أعلم. وكان له من الولد علي الأعز ومحمد الداعي وزياد والمفضل وروح فولي الأمر بعده من أولاده علي الأعز فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي بمرض السل، وكانت وفاته "بالدملوة" سنة أربع وثلاثين وخمس مائة رحمة الله عليهم أجمعين. وسأذكر محمد بن سبأ بن أبي السعود في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

---

(١) السلوك...، ٢/٥٠٢.

(٢) السلوك ...، ٢/٥٠٢.

[٣٩٥] أبو محمد سبا بن سليمان

كان رجلاً ناسكاً عابداً زاهداً ورعاً خيراً فقيهاً مجوداً لكن غلبت عليه العبادة وله كرامات كثيرة، فمن ذلك أنه كان عليه شيءٌ من المظالم للديوان فوصل الجابي يطلبها، فلم يجد الفقيه فأخذ من بيت الفقيه بقرة ينتفع بها عياله، فلما رجع الفقيه إلى بيته وجد [عياله][(١)] الصغار يبكون فسأل عن أحوالهم فأخبروه أن الجابي أخذ بقرتهم فلم يجدوا دراً لغدائهم، فأغتاظ الفقيه لذلك فقال: والله لأقرأنَّ القرآنَّ الليلة ثم لأ دعونَّ على الجابي وعلى السلطان، فلما كان الليل استقبل القبلة وابتدأ في قراءة القرآن فلما مضى بعض الليل والفقيه مستمر على تلاوته أخذه شيء من النوم فغلبته عينه فنام، قال فسمعت قائلاً يقول لي: يا سبأ تريد أن تغير نظام العالم في حق بقرتك أو كما قال، فاستيقظت واستغفرت الله تعالى وعدت كما كنت عليه وعزمت على الصبر.

[قال الجندي[(٢)]: وهو صاحب الرؤيا التي رآها في حديث عبد الوهاب[(٣)] وأهل "سير"[(٤)] وذلك ما رواه الفقيه..

---

[٢٩٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢٥٤. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٤٢. بامخرمة، قلادة النحر، ٣/٢٩٦. المناوي، طبقات الصوفية، ٤/٣١٩. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٢/٨٧.

(١) في (ط) "أولاده".

(٢) السلوك...، ٢/٢٠٨.

(٣) عبد الوهاب بن رشيد بن عزان العريقي، و ستأتي ترجمته.

(٤) سَير: كانت من معاقل العلم الشهيرة في اليمن الأسفل، وهي اليوم خربة ولم يبق منها إلا بعض الأطلال، وتقع في "وادي سَيْر" من مخلاف "صُهبان" وأعمال إب في الشمال الشرقي من الجند على مسافة نصف مرحلة(٢٤كم)، وكانت المصنعة فاشية لصُهبان فاشتراها منهم بنو عمران سنة٥٥٦هـ، وبدأ البناء فيها سنة٥٥٧هـ، ولم تزل منذ ابتداء عمارتها موئلاً لطلبة العلم، ولا تجد في الجبال من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا كان غالب تفقهه بها. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٤/٢٠٦٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٨٣٥.

إبراهيم[١] بن محمد المأربي قال: خرجت مرة من "ذي عقيب"[٢] لزيارة الشيخ عبد الوهاب العريقي وخرج معي صاحب لي وهو الفقيه سبأ بن سليمان، وكان ذا دين وورع فمررنا "بمصنعة سير"[٣] فدعانا القضاة إلى طعامهم وقت العشاء فرجعنا مع الذي طلبنا فتعشينا عندهم فلما أصبحنا أزعجنا صاحبي على المسير فقلت له: ألا تقف ونرجو الغداء، فقال: لا حاجة لنا به، وهمّ بمفارقتي فخرجنا ولم نزل نسير حتى بلغنا "الظفر" حصن الشيخ عبد الوهاب، فالتقانا وسلم علينا وأنزلنا في ناحية من داره وأتانا بشيء من الطعام فامتنع صاحبي من أكله فشق علي ذلك ولم أدر ما القصة وأمسينا ولم نأكل شيئاً وأراد الشيخ أن يكرهه على الأكل فمنعته عن ذلك فلما نمنا شيئاً من الليل إذ بصاحبي يوقظني ويقول: انظر لي شيئاً من الطعام وكان من عادة الشيخ أن يتفقد الضيف بعد هجعة بشيء من الطعام فبينا نحن في الحديث وأنا ألومه على ترك الطعام، إذ بالشيخ قد وصل إلينا بالطعام فأكلنا منه أكلاً جيداً ثم قلت له: يا للعجب منك امتنعت عن الطعام أول الليل ثم أكلت الآن فما حملك على هذا ؟ فقال: رأيت ليلة أمسينا مع القضاة وتعشينا معهم أنه أتاني آت في منامي فجر برجلي ودلاني إلى موضع يشبه البئر يتوهج ناراً وهو يقول لي: عاد تأكل خبز أهل سير، عاد تأكل خبز القضاة، وأنا أقول: لا أعود، لا أعود أكل خبز القضاة، فقال: احلف لي على ذلك، فحلفني أيماناً مغلظة، فلما أصبحت كان مني ما رأيت من الامتناع، ثم لما وصلنا إلى هذا الرجل الجاهل، قلت: إذا كان هذا حالي في أكل خبز القضاة وهم يعرفون ما يحل وما يحرم، فكيف يكون حالي إذا أكلت خبز هذا الرجل الجاهل ؟ فلما نمت رأيت النبي ﷺ وهو يقول لي: كل طعام عبد الوهاب فهو منا. قال: فأخبرت الشيخ عبد الوهاب بذلك فبكى وقال: لست أهلا لذلك بل النبي ﷺ أهل الكرم

---

(١) انظر ترجمة رقم (٤٠)

(٢) ذو عُقَيب: قرية شمال غرب مدينة جبلة بأقل من ميل. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٠٩٧/٢.

(٣) مصنعة سَيْر: منسوبة إلى سير التي عرفنا بها قبل قليل.

والتكرم، ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه سبأ بن سليمان، وسأذكر الشيخ عبد الوهاب في موضعه من الكتاب إن شاء الله وبالله التوفيق][1].

[٣٩٦] أبو محمد سبأ بن عمر الدَّمْتي

كان فقيهاً خيراً ديناً ورعاً قرأ القرآن للسبعة القراء على رجل من "بلاد صهبان"، وأخذ كتب الحديث عن عبدالله[2] بن أسعد الحذيقي وغيره، وتفقه بجماعه ثم صار إلى "عدن"، فترتب في مسجد السوق صاحب المنارة فكان يقرأ فيه القرآن والحديث، وعنه أخذ أبو العباس[3] [الحرازي][4] صحيح البخاري ومسلم وامتحن في آخر عمره بكفاف بصره، وكان رجلاً خيراً ظاهراً وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٧] أبو محمد القائد سرور بن عبد الله الفاتكي

كان أوحد أهل عصره عقلاً وكمالاً وجوداً وأفضالاً، وأصله من حبش يقال لهم "الجزل"[5]، أثنى عليه عمارة في مفيده ثناءً مرضياً، قال: وكل ما أوردته عنه فهو نقطة في بحر

---

(١) ساقط من (ط).

[٣٩٦] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٤٣٤/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٧٥/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٩/٢.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) في (ط) "الحواري".

[٣٩٧] ورد ذكره عند. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨٠. الجندي، السلوك ، ٥١١/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص١١٣. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٦١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٥٢. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٣١١.

(٥) بطن من الحبشة وملوك بني نجاح من هذا البطن. انظر. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٥٧.

فضله ونبله، قال عمارة[١]: كان أول أمره أن منصور[٢] بن فاتك بن جياش لما قتل الوزير أنيساً[٣] وابتاع من ورثته الحرة الصالحة "علم"[٤] واستولدها ولداً سماه فاتك[٥] بن منصور بن فاتك بن جياش، ابتاعت الحرة لولدها من الحبشة وصفاناً[٦] صغاراً، كان هذا سرور أحدهم فتربى في حجر الحرة تربية خاصة، ولم يلبث أن ترعرع وشب وبرع فولته زمام[٧] المماليك، وجعلت إليه الرئاسة على كل من في القصر من صغير أو كبير، ثم ولي العرافة على طائفة من الجند فملكهم بالإحسان إليهم والصفح عنهم، ثم ترقت به الحال إلى أن ولي الخطابة بين

---

(١) المفيد...، ص١٨١.

(٢) منصور بن فاتك بن جياش، توفي والده في سنة ٥٠٣هـ وهو دون البلوغ، فملكته عبيد أبيه، وخالف عليه أعمامه إبراهيم وعبد الواحد، إلى أن تخلص منهم بمساعدة المفضل بن أبي البركات، فاستقر الأمر في تهامة لمنصور بن فاتك ولعبيده أبيه.انظر. ابن الديبع، الفضل المزيد...، ٦٧-٦٨.

(٣) انظر ترجمة رقم: (٢٤٣).

(٤) عَلَمْ هي أم فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح، كانت من الجواري المغنيات اشتراها منصور بن فاتك سنة ٥١٧هـ فولدت له فاتكاً، وكانت عاقلة حكيمة كثيرة الحج، فوكل إليها تدبير مملكته لا يبرم أمراً دونها، فنهضت به ثم بادرت إلى قتل سيدها بالسم وولي الملك بعده ولدها الفاتك، واستمرت تملك ولا تحكم إلى أن توفيت "بزبيد" سنة٥٤٥هـ، وهي آخر من تولى الملك من النجاحيين. انظر. الزركلي، الأعلام ٢٤٨/٤. الحبشي، معجم النساء اليمنيات ص١٤٣.

(٥) فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش، ملك بعد أن قتل الوزير منُ الله والده وهو إذ ذاك صغير، وهو ولد الحرة علم، فتولى منُ الله الوزارة إلى أن قتل في سنة ٥٢٤هـ، فاستوزرت الحرة القائد رزيق الفاتكي، فاستقال وقام بالوزارة منصور بن مفلح الفاتكي. انظر. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٥٠-٢٥٣.

(٦) الوصفان: هم عبيد السلطان. انظر. القلقشندي، صبح الأعشى ١٤٨/٥.

(٧) الزمام دار: وهو لقب يطلق على الذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان، وهو مركب من لفظين فارسيين، أحدهما زنان بفتح الزاي ونونين بينهما ألف ومعناه النساء، والثاني دار ومعناه ممسك كما تقدم: فيكون معناه ممسك النساء بمعنى أنه الموكل بحفظ الحريم، إلا أن العامة والخاصة قد قلبوا النونين فيه بميمين فعبروا عنه بالزمام دار كما تقدم ظنا أن الدار على معناها العربي والزمام بمعنى القائد أخذا من زمام البعير الذي يقاد به.انظر. القلقشندي، صبح الأعشى ٤٥٩/٥-٤٦٠.

السلطان وبين الوزراء الأكابر واستغنى به عن الأزمة، وكان الزمام الناظر يومئذ هو الشيخ "صواب" وكان يميل إلى الدين والتخلي للعبادة، فإذا عوتب على ذلك قال: قد صار القائد أبو محمد سرور هو صاحب الأمر والنهي عليّ وعليكم، وهو أهل أن يتقلد أمور الناس في الثواب والعقاب والحل والعقد، ثم ترقت به الحال إلى أن خرج إقبال[١] من الوزارة وصار مكانه لأمور يطول شرحها.[٢]وكان القائد سرور شجاعاً مقداماً لا تهوله الرجال.

قال عبد المحسن[٣] بن إسماعيل -وكان كاتب القائد سرور- أذكر وقد سار الشريف غانم[٤] بن يحيى السليماني في نصرة الشيخ الوزير مفلح[٥] على سرور وكان مع الشريف غانم ألف فارس وعشرة آلاف راجل وانضم إليهم الوزير مفلح ومن معه من العساكر وانضاف إليهما من العرب بنو مشعل وهم فرسان الليل وأحلاس الخيل وبنو عمران و بنو زعل[٦] والحكميون في جموع كثيرة وزحفوا إلينا ونحن في عدد يسير، وكان القائد سرور قد كتب إلى "زبيد" يستنفر الناس وكانت الوقعة "بالمهجم" وبينها وبين "زبيد" مسير ثلاثة أيام، فقلت للقائد

---

(١) انظر ترجمة رقم (١٥٠)، هامش

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) عبد المحسن بن الشيخ إسماعيل بن محمد المعروف بابن النوقا وهذا الشيخ إسماعيل كانت له وزارة القلم في عهد جياش بن نجاح وبعده أولاده الفاتك، والمنصور، وعبد الواحد، وما منهم إلا أكرمه، وله عدة أولاد. قال عمارة: ادركتهم "بزبيد" وهم: سعيد، وسعد، وعبد المفضل، وعبد المحسن، ولهم من النباهة، وارتفاع الوجاهة، وبعد الصيت ما هو مشهور لهم. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٢٣٠.

(٤) غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطيب السليماني، أمير المخلاف السليماني في حوالي النصف الأول من القرن السادس الهجري.انظر.الكبسي، اللطائف السنية، طبعة الجيل الجديد ، ص٩٤. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) بنو عمران وبنو زعل هي قبائل تعرف إلى الآن تنسب إلى عك بن عبد الله بن عدنان.انظر. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب ، ص٥٣. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٢٥٢ (هامش رقم ٣).

سرور: إن هذا تهون وإنما نحن في هؤلاء كقطرة في اليم أو كلقمة في الفم، فقال: أمسك عليك. فوالله إن الموت عندي أهون من الهزيمة، ثم التقى القوم فكانت الهزيمة على الوزير مفلح والشريف غانم ومن معهما، فتضاعف خطر القائد سرور في نفس المخالف والمؤالف وكان كريماً جواداً.[١]

ولي "المهجم" وهو كرسي ملك كبير، وكان يقيم في "زبيد" من هلال القعدة إلى أخر يوم من شعبان، ثم يخرج من "زبيد" فيصوم رمضان في "المهجم" ويصلح أحوال تلك البلاد وتتسع نفقاته وصدقته في شهر رمضان اتساعاً يخرج عن حد الوصف.

قال الشيخ عبيد بن بحر وزير القائد سرور: كانت نفقة القائد سرور في مطبخه في شهر رمضان كل يوم ألف دينار، قال: وكنت أشاهده عدة سنين إذا جاء من المهجم إلى "زبيد" وذلك في آخر شوال، فإذا صار على قرب من المدينة احتفل الناس بالخروج إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم فيقفون له على تل عال هنالك، فأول من يسلم عليه من الناس الفقهاء الشافعية والحنفية والمالكية، فكان حين يراهم يترجل لهم فيسلم عليهم راجلاً ولا يترجل لغيرهم، ثم يأتي بعدهم التجار فإذا انصرفوا جاءت العسكرية أفواجاً أفواجا فإذا دخل المدينة وقضى حق السلام على السلطان مضى للفور إلى دار الحرة الصالحة مولاته "علم" فإذا دخل عليها انفض الناس عنها فما يبقى عندها لا صغير ولا كبير إلا جاريتها غزال[٢] وهي أخت زوجته وجاريتان لمولاها منصور بن فاتك بن جياش، وكان هؤلاء النسوة يمشون على منوال الحرة ويتشبهن بها في أقوالها وأفعالها، فكان إذا وصل إلى مولاته الحرة نزلت عن سريرها إلى

---

(١) انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨١.

(٢) غزال، لا مزيد في ترجمتها على ما ذكره الخزرجي. انظر. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٦٣. الحبشي، معجم النساء اليمنيات ص١٤٧.

الأرض إكراماً له، وتقول له أنت [يا أبا محمد][(١)] وزيرنا، بل مولانا، بل رجلنا الذي لا يجوز لنا أن نخرج عن طاعته في شيء، ثم تستأخر النسوة الثلاث عنه إلى طرف المجلس بحيث لا يسمعن ما يقول فيفضي إليها بما يحسن عنده أن يفعله من التدبير في تلك السنة من ولاية وعزل وإنعام وقتل ثم يخرج إلى [مسجده][(٢)] وهو على باب داره فيجده لا يتسع من كثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج إلى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته.

قال عمارة في مفيده[(٣)]: رأيت بخط كاتب جريدة الصدقات المعتادة التي كان يدفعها عند وصوله إلى "زبيد" للفقهاء والقضاة والمتصدرين في الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع اثني عشر ألف دينار كل سنة، خارجاً عن صلة العسكرية مع كثرتهم. وحكى: عبيد ابن بحر وغيره أن الهدايا التي كان [يفعلها][(٤)] في كل سنة برسم حواشي السلطان من الجهات[(٥)] والأزِمَّة ووُصَفَان الدار عشرون ألف دينار هدية وصلة خارجاً عن أرزاقهم المستقرة.

قال وحكى غيرهم: أن المحمول من عماله إلى بيت مولاه في كل سنة ستون ألف دينار وأن المحمول إلى بيت المال لمولاته الحرة (علم) وحواشيها وترائبها ومن يلوذ بها على جهة الهدية اثنا عشر ألف دينار[(٦)]، وكان يخرج إلى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه ويقول إنما أخرج في هذا الوقت لعلي أجد أحداً من أهل البيوتات وأرباب الستر الذين لا يقدرون على الوصول

---

(١) في الأصل "يا محمد" والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨٢. الجندي، السلوك ، ٥١٤/٢ وهو الصواب.

(٢) بياض في الأصل والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨٣.

(٣) انظر تاريخ اليمن لعمارة ، ص ١٨٢.

(٤) جاءت عند عمارة ، تاريخ اليمن ، ص١٨٢"يدفعها" وهي أنسب.

(٥) كانت نساء بني رسول يُدْعَين بأسماء مواليهن وخصيِّهنّ ولا يُدعَيْن بأسمائهن إلا فيما ندر، والأسماء الشائعة فيهن:جهة الدار، وجهة دار الشمسي، وجهة الطواشي....إلخ. انظر. إسماعيل الأكوع، أعراف وتقاليد حكام اليمن ص٢٩.

(٦) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨٢" خمسة عشر ألف دينار".

إلي بالنهار، إما لكثرة الناس، أو لفرط الحيا، ثم إذا صلى الصبح ركب إما إلى فقيه أو [وزير][1] أو مريض يعوده أو ميت يحضر دفنه أو وليمه أو عقد نكاح يحضره، ثم لا يحضر بعد ذلك أحد دون أحد ولا كبيرٌ دون صغير، وكان المتظلم من الرعية يجفو عليه ويفحش له في القول وهو آمن غضبه وسورته، وكان إذا دعي إلى مجلس الشرع حضر ولا يوكل كما يفعل غيره، ثم إذا حضر يقعد بين يدي الحاكم تواضعاً ودخولاً تحت أوامر الشرع الشريف ليقتدي به غيره، وكان يحب العلماء والفضلاء وكان إذا ركب إلى باب السلطان يقف هنالك فيقضي حوائج الناس على أكمل ما ينبغي، فإذا كان وقت الغداء ركب إلى بيته فيقيل فيه إلى وقت الزوال، ثم يخرج إلى المسجد في أول زوال الظل فلا يشتغل بشيء سوا المسندات الصحيحة عن رسول الله ﷺ إلى صلاة العصر، فإذا صلى العصر دخل داره فيقعد فيه إلى الغروب، فإذا غربت الشمس خرج إلى المسجد، فإذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلى وقت صلاة العشاء، ثم يصلي العشاء فإذا انقضت الصلاة دخل بيته ولم يزل هذا دأبه من سنة تسع وعشرين إلى أن قتل في مسجده "بزبيد" في الركعة الثانية من صلاة العصر، وكان قتله يوم الجمعة الثاني عشر من رجب[2] سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وكان الذي قتله رجل من أصحاب ابن مهدي ثم قُتل قاتله تلك العشية بعد أن قتل جماعة من الناس.

قال الجندي في تاريخه[3]: ومسجده إلى الآن يعرف في "زبيد" بمسجد سرور وهو غربي المرباع ولا يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس، وأما عامة الناس فيعرفون أنه مسجد من المساجد المنسوبة إلى الحبشة.

---

(١) الأنسب " يزوره" .

(٢) جاء عند عمارة أن قتله كان في شهر صفر. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٨٤.

(٣) السلوك...، ٥١٣/٢.

قال عمارة(١): ولم تلبث الدولة بعده إلا يسيرا حتى أزالها علي(٢) بن مهدي وملك "زبيد" وأعمالها، وذلك أنه لما قُتل القائد سرور في التاريخ المذكور تنافس القواد وأعيان الدولة على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك وتحصين بيضته، وكانت الحرة علم قد توفيت وكان وفاتها في خمس وأربعين وخمس مائة، وسأذكر علي بن مهدي في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٢٩٨] القاضي أبو محمد سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني

[يجتمع](٣) مع الحافظ(٤) في تبع بن يوسف وكان فقيهاً ماهراً فاضلاً فروعياً أصولياً وله مصنفات في الأصول على مذهب الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. وولي قضاء "صنعاء"، وفي أيامه بنى الأمير علم الدين وردشار(٥) المنارتين ....

---

(١) المفيد...، ص ١٨٤.

(٢) انظر ترجمة رقم: ص٨٠١.

[٢٩٨] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٦٧/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص ٣٣٣. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٤٨/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ١٩٤/١. باعزمة، قلادة النحر...، ١٣٧/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٤٢٠/٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) هو الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير العرشاني، وسيأتي ترجمته..

(٥) علم الدين وردشار بن يامي الكردي، أحد مماليك الملك المعز إسماعيل ولاه عدة مناصب، ثم بعد قتل الملك المعز سنة ٥٩٨هـ، صار في خدمة ولده الملك الناصر أيوب، وكان متولياً على "صنعاء" و ذمار ورداع، فزاده الملك الناصر "حصن السّمدان"، توفي مقتولا على يد الناصر في سنة ٦١٠هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص ٨٥ وص١٤٩ وص١٥٢.

بالجامع وأصلحه وبنا الجبانة[١] أيضاً، وبنى القاضي سري "المطاهر" و"البركة" بجامع "صنعاء"[٢] ولم يكونا قبل ذلك، وكان مبتدأ ابتنائه في شعبان من سنة ست وست مائة ويروى أنه أعانه على ذلك الأمير وردشار، وأنه الذي حفر النهر وعمل المجرى منه إلى مطاهير "صنعاء" من ماله لا من مال المسجد، وأن عمارة المطاهر من وقف المسجد بـ(شاهرة)[٣] وإنها فرغت في جمادى الآخرة سنة سبع وست مائة.

وكان القاضي سري أحد عدول القضاة، ذكر العارف بأيامه أن سيرته فيه كانت سيرة مرضية وأنه كان عدلاً في أحكامه، وهو الذي ذَيَّل تاريخ الرازي[٤] [قال الجندي[٥]: ورأيت شيئاً من مصنفاته مع أهله وله عدة كتب موقوفة هنالك][٦]، ويروى أنه اشترى أرضاً فيها

---

(١) الجبانة: مستوى من الأرض أملس، ولا شجر فيه، وفيه آكام وجلاه، وقد تكون مستوية لا آكام فيها ولا جلاه.انظر. لسان العرب ٧٢/٣. وهو الموضع الذي يصلي فيه العيد "بصنعاء"، وقد كان بناء هذا المسجد بأمر من رسول الله ﷺ لفروة بن مسيك أو أبان بن سعيد بأن يُتخذَ مسجداً "بصنعاء" في بستان باذان فيما بين "غمدان" و"الحجر الململمة". للمزيد عن جبانة "صنعاء" انظر. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٤٠.

(٢) يقع مبنى المسجد الجامع في الجهة الجنوبية الشرقية من "صنعاء" غربي الطريق النافذ من باب اليمن إلى سوق العنب. انظر. محمد المروني، الوجيز في تاريخ بناية مساجد "صنعاء" القديم والجديد، ط١، مطابع اليمن العصرية، "صنعاء"، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٩.

(٣) شاهِرة: قرية قرب ضِلَع غربي "صنعاء" بشمال على بعد ساعة، وهي من وقف الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي على جامع "صنعاء". انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٤١/٢.

(٤) هو تاريخ مدينة "صنعاء" لأحمد بن عبد الله بن محمد الرازي المتوفى سنة ٤٦٠هـ. وملحق بنفس هذا الكتاب الذيل المذكور وسمي "كتاب الاختصاص" وقد حققه حسين بن عبد الله العمري، وقد انصب اهتمام هذا الذيل على تسجيل تجديد الأمير وردشار الأيوبي لعمارة الجبانة، وعمارة المنارتين في المسجد الجامع "بصنعاء" وما يتخلل ذلك من أخبار، ولهذا سمي ذيله بـ(الاختصاص).انظر. العرشاني،الاختصاص "ذيل تاريخ مدينة صنعاء "للرازي"، ص٤٩٤(مقدمة المحقق).

(٥) السلوك...، ٣٦٧/١.

(٦) ساقط من (ط).

أصول كرم ثم حضر عنده خصمان اتجه على أحدهما حق لغريمه فحكم عليه بما أوجبه الشرع، ثم إن المحكوم عليه وصل إلى بيت القاضي ليلاً وناداه فأجابه، فقال له: يا قاضي أنا فلان وهذا شريم[1] معي لا يشابهه شريم وقد شرمته وأنا متقدم به إلى حظيرتك لأقطعها مكافأة لحكمك الذي حكمته عليّ فلاطفه القاضي وأوجب له على نفسه غرم ما حكم به عليه أو بعضه، ثم لما أصبح باع الأرض التي كان اشتراها وقال لا يصلح لحاكم أن يكتسب مزرعة أبداً وتوفي وهو على القضاء "بصنعاء" في سنة ست وعشرين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٩] أبو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي

كان رجلاً صالحاً فقيهاً محققاً وشاعراً معلقاً وخطيباً مصقعاً مع صلاح نية وحسن طوية ولذلك أحبه الحبوضيون حباً شديداً وكانوا يقولون بمشورته، ووزر لأحمد[2] بن محمد ثم لابنه إدريس[3]، وفي أيامه خرج إلى مكة ثم إلى الشام، ويقال إنه توفي بدمشق وله شعر رائق يوجد في ديوان مع أهل "ظفار" وغالبه في التجنيس، وفيه خمس وعشرون مقامة توجد هنالك مع كثير من الناس.

قال الجندي[4]: وأنشدني الأديب محمد[5] بن حمدي عن أبيه أو غيره عن المنجوي المذكور قوله:

---

(١) الشريم: هو المِنْجَل. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٣/١٤٢٠.

[٣٩٩] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٢/٤٧١. الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٤٤٣. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٩٠.

(٢) انظر ترجمة رقم (١٥١).

(٣) إدريس بن أحمد الحبوضي تولى بعد والده وطالت مدة ولايته على ظفار إلى نحو من أثنين وأربعين سنة حيث توفي في سنة ٦٧٠هـ. انظر. الحامد، تاريخ حضرموت، ٢/٥٩٧.

(٤) السلوك...، ٢/٤٧١.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

يامَـــنْ يُعَفِّـــي دائبـــاً بالحِبـــرِ آثـــارَ المســـاطرْ
انســخْ فــديتك مُــصبحاً وعــن النــساخةِ في المــساطِرْ[١]

قال وأنشدني عمر[٢] بن محمد المنجوي أنه وجد بيتين يتضمنان عمل الغالية[٣] وهما الثاني والثالث من هذه القطعة:

وغاليــةٍ ممــا الملــوكُ تحبُّــها هي الطيبُ يغنى طيبُها عــن تبخــرِ
ثــلاثُ أواقٍ دهنُــها وثــلاثةٌ مثــاقيلَ مسكٍ ثم مثقــالُ عنــبرِ
ومسكٌ فمثقــالانِ والعــودُ نــصفُهُ فيا حبذاك الطيــبُ للمتعطــرِ

قال[٤]: وأنشدني أيضاً بسنده الأول في أسماء أهل الكهف :

ومكسلمينا فتيــةُ الكهــفِ يمليخــا ومــرطونس بينــونس دونــواسِ
وســارى يليــه يــونس دونــوانس وأكفى وشــي موصــولة بطنــونسِ
ومن خافَ من بحرٍ وقتلٍ وإن بكى صبيٌّ وإن يحــرسْ بهــا المــالُ يحــرسِ

قال: ولما أنشدني الفقيه هذه الأبيات سألته أن يذكر لي ذلك نثراً، فقال: مكسلمينا يمليخا مرطونس بينوس دونواس سار يونس اكفشيطنونس، قال وسألت الفقيه المسند لي هل أدركت هذا الفقيه؟ قال: نعم أدركته وأنا في سن التمييز، لكن جميع ما أرويه من شعره وغيره إنما أرويه

---

(١) قال القاضي محمد الأكوع : وفي المساطر الأولى والثانية جناس، الأولى جمع مسطرة : معروفة، والثانيــة: عــنى بهــا المساطر وهي آلة من الورق الأبيض المقوى يوضع عليها جدايل مفتولة على هيئة السطور ، ثم يوضع الورق عليهــا ويغمز بالبنان وتظهر السطور فيكتب عليها الناسخ حتى لا تعوج سطوره. انظر: هامش السلوك ، تحقيق الأكوع ، ج ٤٧١/٢

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الغَالِيَةُ: نوع من أنواع الطيب قيل إن أول من سماها بذلك سُليمان بن عبد الملك.انظر. مختار الصحاح ص٢٠١.

(٤) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

عن والدي. قال: وكان مع جلالة قدره عند الملوك وعند سائر الناس متواضعاً متهذباً وكان أخذه للعلم عن أبي بكر[1] بن أبي حامد، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٠٠] أبو عبد الله [سعد] بن عبد الله مولى فاتن [بن][2] عبد الله [المعزي][3]

كان فقيهاً فاضلاً له اجتهاد في طلب العلم تفقه [بعمرو][4] بن سعيد، وملك عدة كتب منها "وجيز الفقه" فلما ابتاعت تركته ابتيع وجيزه بعشرة دنانير ثم إن بعض أصحابه رآه في النوم بعد وفاته وهو يقول: سبحان الله يباع الوجيز الذي لي بعشرة دنانير [والله لو أعطيت فيه ما أعطيت][5] ما بعته أو كما قال والله أعلم. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمته في ترجمة عمر إبراهيم رقم (١٢).

(٢) زيادة من الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٢٩٨/٣.

(٣) جاء في المصادر "المعزي". انظر المصادر السابقة في اسم سعد. وهو من الأخيار صحب الفقهاء بني جديل بسهفنة، وابتنى عندهم مسجداً ووقف عليه وقفاً جيداً، وابتنى مسجداً بالمسانيف وبه قبره، وكان يصحب الفقيه سليمان الجنيد والفقيه عمر بن سعيد. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/١.

[٤٠٠] جاء اسمه في المصادر "سعيد". وقد ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٢/ ٢٥٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٣٧. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/٢. بامخرمة، قلادة النحر ، ٢٩٨/٣.

(٤) جاء في بعض المصادر اسم "عمر".

(٥) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

[٤٠١] أبو عبد الله [سعد] بن قيس بن أبي بكر بن حمزة

أحد فقهاء الجبل من قرية [علي][١] البعداني، كان فقيهاً نحوياً ثم اشتغل بالمنطق[٢] فظهر منه ما لا يليق ولا تحمله عقول الناس فنسبوه إلى الزندقة[٣] والخروج عن الدين، وكان يفتي الناس بالرخص، وتحليل العقد. حتى إن امرأة كرهت زوجها فأرادت مفارقته فبذلت له مالاً على أن يخالعها فكره، فأمرها بعض الناس أن تستفتي سعد بن قيس المذكور عن وجه التخلص، فأمرها أن ترتد، وعلمها كيفية الردة، ففعلت ذلك وخرجت عن بيت الزوج وبلده، واستفتت الفقهاء فأفتوها بالبينونة، فتزوجت بزوج آخر، وفعل ذلك مع جماعة من الناس فكرهه أهله وأهل بلده، فخرج نافراً من البلد إلى بلد "بني حبيش"[٤] فدخل على بعض الفقهاء، وتحدث معه بما لا يحتمله عقله، [فزجره][٥] بالكلام وسفه رأيه، فقام من عنده فلما غاب من عينه، قال الفقيه لجماعة كانوا جلوساً عنده يعتقدون دينه وأمانته وعلمه من قتل هذا المبتدع دخل الجنة، أو كما قال، فتبعه بعضهم إلى شيء من الطريق وقتله، ولم أقف على تاريخ وفاته وله ذرية "بحجر" غالبهم بدو هنالك والله أعلم.

---

[٤٠١] جاء اسمه في بعض المصادر "سعيد" وورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢٠٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٣٥. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥٠٦.

(١) في (ط) والمصادر "قرية بني البعداني". انظر. الجندي، السلوك، ٢/٢٠١. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥٠٦. قال عنها محمد الأكوع: هي المسماة اليوم قرية "جمل" من عزلة القرية مناوحة لمخلاف سبأ التي يسكنها في عصرنا بنو الدعيس ولا يسكن منزل جمل على حد التقريب إلا آل البعداني. اهـ انظر. الجندي، السلوك، ٢/٢٠١ (هامش رقم ٦).

(٢) سبق التعريف به، انظر ص ١٤٢.

(٣) الزِّنْديق: القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. انظر. القاموس المحيط ٢/١١٨٤.

(٤) حُبَيْش: ناحية من أعمال إب. انظر. الحجري، معجم الحجري، ١/٢٢٨. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٤١٢.

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من (ط).

[٤٠٢] أبو محمد [سعد] بن يوسف الزيلعي

كان فقيهاً فاضلاً مجتهداً تفقه بيحيى[١] بن أبي بكر، وكان عارفاً محققاً جمع كُتُباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم "بجَبَأ" ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٠٣] الشيخ أبو محمد سعيد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني صاحب حصن شواحط[٢]

كان فقيهاً فاضلاً ورئيساً كاملاً قال الجندي: أثنى عليه ابن [حمزة][٣] ثناءً حسناً مرضياً، قال: ورويت عنه "كتاب النجم" بروايته له عن مصنفه. قال: أخبرني الفقيه محمد[٤] بن إبراهيم عن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني صاحب "البيان" أنه قال: سعيد بن أحمد يصلح للفتوى، وكان الشيخ سعيد بن أحمد حال قدوم سيف الإسلام إلى اليمن مالكا "حصن شواحط" فسلمه لسيف الإسلام ثم أقام ببعض الجهات إلى أن توفي وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

---

[٤٠٢] ورد اسمه عند الجندي "سعيد". وقد ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٩٣/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣١٧/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٩٩/١.

(١) يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العباني ثم السكسكي، نسبة إلى قوم يعرفون بالأعيون قبيلة في اليمن، تفقه بالفقيه إبراهيم بن حديق. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٨٧/١.

(٢) شَوَاحط: حصن في أعلى وادي الجنات من حقل السحول، ويبعد عن مدينة إب شمالاً بشرق بنحو ١٠كم تقريباً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٨٢/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١١٣٨/٢.

[٤٠٣] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٤٨/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٧٢٢/٢. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١١٤١/٢.

(٣) في (ط) "ابن سمرة" ولم أجد له ذكر عند ابن سمرة، انظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن.

(٤) محمد بن إبراهيم بن الحسين، تفقه بيحيى بن أبي الخير وأخذ عنه "غريب الحديث" في اللغة و "مختصر العين". انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٩٤. الجندي، السلوك ، ٣٤٠/١.

[٤٠٤] أبو محمد سعيد الأديب نزيل قرية الفراوي[١]

كان رجلاً عابداً [صالحاً][٢] زاهداً، له بعض اشتغال بالكتب، مشهوراً بالخير في تلك الناحية لازماً طريقة التنسك إلى أن توفي سلخ شهر ربيع الأول من سنة إحدى وستين وست مائة، ولما توفي في التاريخ المذكور حضر دفنه عالم لا يحصون كثرة وكان في جملتهم الفقيه عمر[٣] بن سعيد والشيخ علي[٤] بن عبد الله صاحب "المقداحة"[٥] وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى، وكان دفنه آخر النهار، فبات في قريته جمع كثير من الذين حضروا دفنه وفيهم الفقيه عمر بن سعيد والشيخ علي بن عبد الله صاحب المقداحه كما ذكرنا، فيروى أنه حصل لهم من بعض جيرانهم تورة مملوءة لحوحاً[٦] وإناءً من الزوم[٧] فتقلد أحد الرجلين بكفاية الحاضرين من ذلك اللحوح وتقلد الآخر بكفايتهم من ذلك الزوم، ففعلا ذلك حتى صدر الحاضرون شباعاً،

---

(١) الفراوي : قرية ، من جبل حبيش من أعمال إب ، كانت أحد مراكز العلم التي يقصدها الطلبة ، انظر : معجم المقحفي.

[٤٠٤] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢١٥، و الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٢٥، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١/١٣٦، الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥١٥، بامخرمة، قلادة النحر، ٣/٢٦٥.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) المِقْداحة: بلد في منطقة الأحكوم من مديرية شَرْعَب السلام وأعمال محافظة "تعز". انظر المقحفي، معجم المقحفي، ١٦١٣/٢.

(٦) اللَّحُوْح : خمير من خبز الذرة يكون ليناً رقيقاً يكاد يشف عما ورائه، يؤكل بإدام، وينتشر أكله مع اللبن المبهر. انظر. مطهر الإرياني، المعجم اليمني(أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجة اليمنية، ص٦٩٨.

(٧) الزَّوْم : إدام للطعام يتخذ من اللبن المغلي المُتَبَّل ببعض البهارات. انظر. نفس المرجع ص٤٠٦.

ثم بعد ذلك بأيام وصل الفقيه حسين[١] بن الفقيه أبي السعود فأقام في الموضع وأحياه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٠٥] أبو محمد سعيد بن أسعد بن علي الحرازي نسباً

وبلده قرية "المشراح"[٢] برأس وادي نخلان، كان رجلاً ديناً تقياً قرأ القرآن "بذي أشرق" وتعلم الخط وكان حسن الصوت [فاستدعاه][٣] "الدار النجمي"[٤] إلى ذي جبله وكان معلماً [معهم][٥]، وكان الملك المظفر قد يختلف إليهم في أيام إمرته، فلما صار المُلك إليه سأل من عمته "الدار النجمي" أن تؤثره به، ففعلت ذلك فجعله معلما لولده الأشرف، فلم يزل معه ونال نصيباً وافراً من الدنيا، وكان كثير ما يصده عن أمور لا تليق به حتى أنه لما توفي ترحم عليه وقال: لقد كان يردنا عن كثير مما لا يليق بنا.

---

(١) حسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهمداني، كان عابداً زاهداً صالحاً، توفي في سنة ٦٦٧هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/٢١٩. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٥١٧.

[٤٠٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٨٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية..، ١/١٨٨. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٤٣٤. إسماعيل الأكوع، هجر العلم..، ٢/٩٥٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٥٣٤.

(٢) المِشْرَاح: قرية في رأس وادي نخلان من مديرية المَخَادِر وأعمال إب. وتعرف اليوم بـ"السياني" باسم رجل نزل بها من سيَّان وبنى بها مقهى وسمسرة ينزل بها المسافرون فاشتهرت به حتى عهد قريب. انظر: محمد الأكوع في هامش السلوك للجندي ، ج ٢/٩٠. وانظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٥٣٤.

(٣) الأنسب أن تكون "فاستدعته الدار النجمي" لأنها أنثى.

(٤) خاتون الملقبة بالدار النجمي بنت علي بن رسول، عرفت بالنجمية نسبة إلى زوجها الأمير نجم الدين بن أبي بكر، ابتنت عدداً من المدارس وأوقفت عليها أوقافاً جيدة. و ستأتي ترجمتها.

(٥) عبارة الخزرجي في العقود "عندهم" وهو الأنسب. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٨٨.

وهو الذي عمل الحوض في سفل النقيل الأسفل من النقيلين[1] وجر إليه الماء، وكان الغالب عليه الخير وصحبة الفقيه إسماعيل[2] الحضرمي وأمثاله، وكان لهم محاضرة جيدة عند الأشرف،[وكان سبب سكناه في "السمكر" تزوجه بأم أولاده[3] فلم يزل بها حتى توفي في شوال من سنة ثمان وسبعين وست مائة وخلّفَ جماعة من الأولاد أكبرهم عمر[4] أقام على خدمة الأشرف][5] بالجندية والمنادمة سنين، ثم صحب الفقيه أبا بكر[6] بن محمد بن عمر اليحيوي وشغف به فترك الخدمة وتزهد وتعبد حتى صار له ذكر مستفيض، ثم بعد ذلك سلك طريق العامة من الزراعة وغيرها إلى أن توفي يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى من سنة سبع وسبع مائة. واسم ابنه علي[7] [الثاني][8] كان كثير التلاوة للقرآن واعتزل الناس إلى أن توفي على ذلك سنة ست عشرة وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) النُّقَيْلَيْن: -بالتثنية- مركز إداري من مديرية السَّيَّاني وأعمال إب. يقع في أعلى وادي نخلان بجبل العَقْر. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٦١/٢.

(٢) انظر ترجمة رقم (٢٣٦)

(٣) هكذا وردت في (ط) وما عند الجندي انسب حيث قال: "وسبب سكناه للسمكر زواجه لأم أولاده منها فلم يزل بها.....". انظر. الجندي، السلوك ، ٩٠/٢.

(٤) عمر بن سعيد بن أسعد، -ليس هناك مزيد على ما ذكر الخزرجي-. انظر. الجندي، السلوك ، ٩٠/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٥٠٦.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٦) أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي، عالم أديب مال إلى التصوف واعتقد بابن عربي. كان بينه وبين الملك المؤيد صحبة، توفي في سنة ٧٠٩هـ.انظر. الجندي، السلوك ، ١١٩/٢-١٢١.

(٧) علي بن سعيد بن أسعد بن علي الحرازي- ليس هناك مزيد على ما ذكر الخزرجي-. انظر. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٤٧١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤٢/١.

(٨) زيادة من (ط). والأنسب أن تكون " واسم ابنه الثاني علي".

[٤٠٦] أبو عثمان سعيد بن الجارود الأرمني

كان فقيهاً فاضلاً ذكره القاضي أحمد[١] العرشاني في جملة من قدم "صنعاء"، وكان رحالاً في طلب العلم روى عن إسحاق[٢] بن إبراهيم البغدادي في دار الخيزران[٣] عن أبي معاوية محمد[٤] بن [خازم][٥] عن الأعمش[٦] عن النبي ﷺ "لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا"[٧] ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

[٤٠٦] لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة. ومن خلال سياق الترجمة يتبين أن الخزرجي قد استقى هذه الترجمة من العرشاني في الكتاب الذي يذكر فيه من قدم إلى "صنعاء" من العلماء.

(١) انظر ترجمة رقم (١١٨)

(٢) لعل المقصود إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة منهم محمد بن خازم الضرير، قال النسائي: ثقة، توفي في سنة ٢٥٧هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦٦/٦. المزي، تهذيب الكمال، ٣٦١/٢.

(٣) دار الخيزران: كانت هذه الدار بيت الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ التي كان يلتقي فيها رسول الله ﷺ سراً مع أوائل أصحابه الذين أسلموا، وفي عهد أبي جعفر المنصور اشتراها ووهبها لابنه المهدي، فقام المهدي بدوره بإعطائها لزوجته الخيزران، فعرفت بها. انظر. الأزرقي، أخبار مكة ، ٢٥٧/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٣٥/٨.

(٤) محمد بن خازم التميمي السَّعدي أبو معاوية الضرير الكوفي، روى عن إبراهيم بن طهمان وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان الأعمش وغيرهم، توفي في سنة ١٩٤هـ وقيل سنة ١٩٥هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ١٢٣/٢٥.

(٥) جاءت في الأصل "حاتم" والصواب ما أثبتناه من المصادر. انظر. مسلم، الكنى والأسماء، ص٧٥٩. المزي، تهذيب الكمال، ١٢٣/٢٥. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٥١١/٣.

(٦) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، (مولاهم) أبو محمد الكوفي الأعمش، يقال إن أصله من طبرستان، ويقال بل من قرية بالري يقال لها دُنْبَاوَنْد، رأى أنس بن مالك و أبا بكرة الثقفي. ولد سنة ٦١هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٤٨هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٧٦/١٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦.

(٧) رواه البخاري وغيره. انظر. صحيح البخاري (حديث رقم ٦١٥١) ٢٣٨٨/٥.

[٤٠٧] أبو عبد الله سعيد بن [سعد][1] بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن طريف ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وبعض العلماء يتردد في صحبته[2]، وقال أبو عمر بن عبد البر[3]: صحبته صحيحة، ذكره الواقدي وغيره، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على اليمن.

قال الجندي[4] وابن سمرة: بعثه علي بن أبي طالب على الجند. قال ابن سمرة[5]: وأقام بها زمن الفتنة إلى أن قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تاريخه المذكور. ولم أقف على تاريخ [وفاة][6] سعيد بن [سعد][7] رحمه الله تعالى.

[٤٠٨] أبو عبد الله سعيد بن عبد الله بن عاقل

---

[٤٠٧] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٨٠/٥. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٥٤. البخاري، التاريخ الكبير ٤٥٥/٣. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٢٤/٤. ابن حبان، الثقات ١٥٦/٣. المصدر نفسه ٢٧٧/٤. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٦٢٠/٢. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٤٣. الجندي، السلوك ، ١٧٢/١. المزي، تهذيب الكمال، ٤٦١/١٠. الذهبي، الكاشف ٤٣٧/١. مغلطاي ، الإنابة ، ٢٥٥/١. ابن حجر، تقريب التهذيب ص٢٣٦. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٢/٤. الأهدل، تحفة الزمن ، ١٢٤/١.

(١) وردت في الأصل سعيد، والمثبت من (ط) وهو الصواب وفقاً للمصادر التي ذكرت آنفاً.

(٢) ذكره جماعة في الصحابة. انظر. مغلطاي، الإنابة ، ٢٥٥/١.

(٣) الاستيعاب...، ٦٢٠/٢-٦٢١.

(٤) السلوك...، ١٧٢/١.

(٥) طبقات فقهاء اليمن ، ص٤٣.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) وردت في الأصل "سعيد" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

[٤٠٨] ورد ذكره عند. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٢١٠. الجندي، السلوك ، ١١٧/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٧٥/١.

عرف بالأعرج كان معيناً ليعلى[1] بإشارة عمر ﷺ. ويروى أنه قدم على عمر فلما أسلم قال له: عمر أين تريد قال: العراق، قال: ارجع إلى صاحبك فإن عمل صالحاً [نحو][2] جهاد، وإذا صدقت الماشية فلا تعينوا الحسنة، ولا ترزأوها[3] صاحبها، واقسموها أثلاثاً، ويختار صاحب الغنم ثلثاً، ويختار صاحب الصدقة من الثلثين الباقيين، قال: فقبلت من عمر وعدت إلى "صنعاء" وبعثت على معاونة يعلى، واعتمدنا ما قال عمر ﷺ، ومتى اجتمع معنا شيء فرقناه[في موضعه][4] على فقرائه ثم نرجع ليس معنا إلا أسياطنا.

[٤٠٩] أبو محمد سعيد بن عمران العودري

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، وكان قد انتقل من "الذنبتين" ودرّس في مدرسة الحرة حُلَل[5] الآتيَ ذكرهما إن شاء الله تعالى. قال الجندي[6]: وكنت الواسطة له في ذلك إلى القاضي عبد الله[7] بن أسعد بمكاتبة شيخي له فأقام فيها مدة

---

(١) هو يعلى بن أميه رضي الله عنه. ستأتي ترجمته.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) أي من الرُزْءُ وهو المُصِيبةُ والنقص. انظر. لسان العرب ١٤٤/٦.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

[٤٠٩] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٤٤٧/١. الأهدل، تحفة الزمن، ٣٦٦/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٤٤٥/٣. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٤٧. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧٣٨/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١١٤٢/٢.

(٥) هي الحرة حلل بنت عبدالله الحسيني، ستأتي ترجمتها في باب النساء.

(٦) السلوك...، ٤٤٧/١.

(٧) هو العمراني ستأتي ترجمته.

يسيرة ثم انتقل إلى "ذي أشرق" بسبب الفقيه عمر[1] بن الفقيه سليمان الجنيد لأنه كان راغباً في قراءة العلم على الفقيه [سعد][2]، فأقام مدة يختلف إليه من "ذي أشـرق" إلى مدرسـته[3] برأس "وادي نخلان" فصعب ذلك على الفقيه عمر، فراوده على الانتقال إليه "بذي أشـرق" [فانتقل إليه وزهد في المدرسة فجعل له الفقيه شيئاً من وقف معه "بذي أشرق"][4] وله عليـه نظر، وهو من وقف الطواشي نظام الدين مختص[5] ولم يزل ساكناً بها إلى أن توفي، وكانت وفاته عقيب موت شيخه الإمام أبي الحسن الأصبحي وذلك في سنة ثلاث وسبع مائة في المحرم منـها وقبر في المقبرة المعروفة بها مع الفقهاء، وأصل بلده جبل يعرف بـ"العـود"[6] بعـين مهملـة مفتوحة وسكون الواو وآخره دال مهملة والله أعلم.

[٤١٠] [الفقيه][7] سعيد بن محمد بن عمر الأعرج اللحاوي ثم الحرضي

(١) عمر بن سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان الملقب بالجنيد، فقيه عالم، توفي في سنة ٧١٥هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٣٤١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢/٧٣٦.

(٢) في (ط) "سعيد".

(٣) المقصود بها مدرسة حُلَل في قرية الظُهْرَة وهي في رأس وادي نخلان. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٤٦.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) الطواشي مختص رجل له مآثر حسنة فهو من بني مطاهير الجامع بذي أشرق، وأوقف على درسة العلم في الجامع أوقافاً جيدة، وكذا له وقف على مسجد الجند ومسجد المخا والحوهة، ولم يزل مختص مجلّلاً من الملك المظفر، وإقطاعه المخالب بلد لم يوجد احد من الملوك يسمح بإقطاعها لغيره توفي في سنة ٦٦٦هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٢/٤٤.

(٦) العَوْد: جبل في بلاد النَّادِره بالشرق من مدينة إب. سُمي نسبة إلى العود بن عبد الله بن الحارث بن ذي أصبح المنتهي نسبه إلى حمير. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١١٤٢.

(٧) في (ط) "أبو محمد".

[٤١٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٣٩٠. إسماعيل الأكوع، هجر العلم، ٤/٢١٥٢.

قيل له الأعرج لعرج كان به وأصله من بني الأطرق الساكنين في "حرض" وهم أهل بيت علم وصلاح ونسبهم في حكم[١] بن سعد قاله الجندي[٢]. وإنما تغرب لأنها بلده تغلب على أهلها البداوة، والفقه فيها عزيز الوجود، وكان هذا سعيد بن محمد فقيهاً وكان يصحب المشائخ الفرسانين[٣] أصحاب "موزع"[٤]، وكان أبوه قبله حاكما بموزع، فلما توفي والده جُعل ابنه هذا سعيد مكانه ثم بعده القاضي سليمان، وكان "موزع" في أول الوقت ليس لأحد[٥] فيها أمر ولا نهي، وكان الفرسانيون يؤدون فيها أتاوة كل سنة شيء معلوم، فلما توفي سليمان جعل الفرسانيون القاضي سعيد المذكور حاكماً فكان كذلك على طريق الإصلاح فقدم في أثناء قضائه الفقيه حسن الشرعبي[٦] المقدم ذكره فكان يدرس ويفتي فتعب الفقيه سعيد من ذلك فانتقل من "موزع" إلى موضع يعرف "بالجريب"[٧] بفتح الجيم وكسر الراء وسكون المثناة فتوفي به ولم أقف على تاريخ وفاته، وله ذرية بموزع وولي قضاء موزع ابن له اسمه سعد مدة

---

(١) الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَدٍ بطن من مَذْحِج من كهلان من القحطانية.انظر. الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٣٠١/١. كحالة، معجم قبائل العرب ٢٨٦/١.

(٢) السلوك...، ٣٩٠/٢.

(٣) الفرسانيون : نسبة إلى جزيرة فَرَسان الواقعة قبالة جازان. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٥٢/٤ (هامش رقم ٥).

(٤) مَوْزَع: صقع متسع جنوب شرق ميناء المخا وهي مدينة من أعمال "تعز"، قيل: إنه سُمي نسبة إلى موزع بن القُفاعة بن عبد شمس بن وائل ثم إلى حمير الأكبر. وكانت مدينة موزع –وهي مدينة قديمة الاختطاط– نقطة اتصال بين موانئ اليمن ومدنه التهامية. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٧٢٤/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٨٣/٢.

(٥) قال الجندي هنا: "ليس للغز فيها أمر ولا نهي".انظر السلوك...، ٣٩٠/٢.

(٦) انظر ترجمة رقم (٢٩٣).

(٧) الجَرِيْب: قرية في جبل أسْلَم من بلاد حَجُوْر بالشمال الغربي من مدينة حَجَّة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٣١٠/١. وقال محمد الأكوع: الجريب تقع على طريق المخا عامرة قرب جبل النار". انظر. الجندي، السلوك، ٣٩١/٢ (هامش رقم١).

فحدث بينه وبين مشايخ الفرسانين وحشة أفضت إلى قتله في أواخر سنة سبع وعشرين وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٤١١] [الفقيه](1) سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الخير ابن الحسين(2) بن مسكين

كان فقيهاً صالحاً عابداً زاهداً تفقه بمحمد بن مضمون(3)، وكان في نهاية من الزهد والورع والعبادة مع الاشتغال بقراءة الكتب، [قال الجندي(4): أخبرني الخبير بأحوال الناس في "جبلة" خاصة، قال: كان هذا سعيد بن منصور مصاحباً لابن مصباح(5) واتفقا على أنه من كان له شيء من الكتب سماع أسمعه صاحبه وانتظم هذا الأمر بينهما وترتب سعيد المذكور في "المدرسة النجمية"(6) بذي جبلة، وكان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي صحبة ومؤاخاة ومعاقدة على أن من مات قبل صاحبه حضره الآخر وتولى غسّله والصلاة عليه فقدر الله تعالى

---

(١) في (ط) "أبو محمد".

(٢) جاء ذكره عند الجندي في السلوك...، ٢/١٦٩" الحصين".

[٤١١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/١٦٩. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٢٧. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٤٨٥. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٤٤. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٢٤٣. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٦٨. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١/٢٥٨.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) السلوك...، ٢/١٦٩.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) المدرسة النَّجْمِيَّة: في ذي جبلة ما تزال إلى اليوم بهذا الاسم ولعلها خربت ولم يبق منها إلا المسجد الملحق بها الذي بنته "الدار النجمي" وسمته مسجد الدار النجمي. كانت في الأصل داراً لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالمعلم، فاشترته منه خاتون الملقبة"الدار النجمي" وهي أخت الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وجعلته مدرسة وسمتها باسم زوجها نجم الدين بن أبي بكر. انظر إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٦٧.

موت الفقيه سعيد ببلدة "دلال"[(١)] وذلك بعد أن زهد في المدرسة، وأوصى عند موته إلى من يثق به أن يرسل رسولاً -قاصداً متى أن مات- إلى الفقيه عمر بن سعيد يعلمه بموته، فلما توفي نصف الليل بادر الوصي وأرسل رسولاً قاصداً إلى الفقيه عمر بن سعيد، فلما بلغ نصف الطريق واجهه الفقيه عمر بن سعيد مقبلاً فلما رآه قال له: مات الفقيه، قال: نعم.][(٢)]

ومن كراماته ما يروى أن زريع[(٣)] الحداد دخل عليه عقيب عيد النحر وكان بينهما صحبة متأكدة، فقال: يا سيدي الفقيه رأيت ما كان أحلى الحج في هذه السنة فنظره الفقيه بازورار ففهم [الفقيه][(٤)] زريع كراهية الفقيه لذلك فسكت مستحياً، ثم جَعَلَ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين. قال المخبر: فلما[(٥)] خرج الحاضرون عن مجلس الفقيه، قلت له: يا سيدي سبحان الله نحن محبوكم وصحبناك ويحصل لكم هذا النصيب الوافر فلا تشركونا فيه ولا في شيء منه، فأراد الفقيه مغالطتي وإنكار ذلك، فلم أقبل، فقلت سألتك بالله يا سيدي إلا ما أخبرتني كيف تفعلون، هل هو طيران أم خطْوٌ ؟ أم ما ذلك ؟ فقال الفقيه: هو شيء لا أستطيع تكييفه بل هو قدرة من قدرة الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده[(٦)]. قال وبلغني [أن][(٧)]

---

(١) دَلاّل: منطقة دلال في جبل بعدان، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى بطن من ذو رعين. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٦١٨/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر الترجمة رقم ٣٧١.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) في المتن كلمة "حضر" وهي زيادة لا معنى لها في المتن ؛ فحذفت ليستقيم المعنى.

(٦) سبق التعليق على مثل هذه الخرافات التي يدعيها الصوفية والله المستعان.

(٧) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

وفاته في نحو من سنة ستين وست مائة، بعد أن بلغ عمره نحواً من ثمانين سنة وكل ذلك على طريق التقريب.[١]

ومن كراماته بعد موته ما يروى أن رجلاً من أصحابه وشركاء أرضه حصلت عليه أذية من بعض نواب الشيخ الفضل[٢] بن عواض المليكي، فذهب الرجل إلى تربة الفقيه سعيد بن منصور المذكور، فالتزمها وبكى عندها وجعل يقول: يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد عند قبره ما يجرى عليه من المشاق من الفضل ونوابه، وكان الفضل يومئذ في مدينة "تعز" عند السلطان الملك المظفر، وكان قد دخل عليه فأكرمه وأمر أن يكتب له بعوائده، فكتب الكتاب بها ولم يفرغ الكتاب إلا ليلاً فأدخل الكتاب على السلطان ليلاً فأمسى عنده، فلما انتصف الليل استيقظ الفضل فأمر غلمانه بالشد والسير، فقيل له ألا تصبر إلى الصبح حتى يأتيك جواب السلطان ؟ فقال: لا حاجة لي بذلك إذا خرج الجواب هو يلحقنا إن شاء الله تعالى، فقال له بعض خواصه: سألتك بالله يا سيدي ما حملك على الخروج في هذه الساعة ؟ فقال: رأيت الفقيه سعيد بن منصور وقد لزمني وأضجعني وذبحني فأنا لا محالة هالك، ثم أجد في السير فلم يصل جبلة إلا وقد اعتقل لسانه، فحمل على أعناق الرجال وطلعوا به جبل بعدان، فتوفي هنالك وحمل إلى بلده ميتاً فلما وصلوا به بيته وغسلوه ودفنوه سأل صاحبه الذي علم منه بحديث الفقيه سعيد هل جرى لأحد من غلمان الشيخ الفضل مع أحد من أهل قرية الفقيه شيء، فقيل: نعم، فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ما هو كذا وكذا فبلغ

---

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٢) الفضل بن عواض المليكي، كان من أعيان المشائخ أهل الرئاسة والسياسة وكان كريماً شجاعاً كثير فعل المعروف مقصوداً مألوفاً وكانت له منزلة عند الملك المظفر وهو أحد مشائخ بلد مذحج. انظر. الجندي، السلوك ، ١٧١/٢.
وقال محمد الأكوع: "والأملوك من حمير وليس من مذحج"ا.هـ.انظر. الجندي، السلوك ، ١٧١/٢(هامش رقم٢).

إلى قبر الفقيه وبكي عنده والتزمه، فقال: صدقتم، ولكن ما أراد الفقيه الانتصاف إلا من الشيخ الفضل لا من غيره، رحمة الله عليهم أجمعين.(١)

[٤١٢] أبو محمد [سعيد] بن منصور بن محمد بن أحمد الجيشي

بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الشين المعجمة، وكان والده منصور بن محمد يلقب بأنعم، وكان الفقيه رحمه الله [تعالى](٢) يعرف سعيد بن أنعم، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً تقياً خيراً، وأصل بلده "مصنعة سير"(٣)، وكان تفقهه بالفقيه عمر(٤) بن مسعود بن محمد بن سالم الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى](٥)، ولما توفي شيخه في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله، خلفه

---

(١) هذه الحادثة –إن صحت– فهي الفتنة التي عناها الشيخ العلامة محمد بن عثيمين –رحمه الله– بقوله : ليُعلم أن الله عز وجل قد يفتن الإنسان بأن يتعلق بالقبر فيدعو صاحبه، أو يأخذ من ترابه يتبرك به فيحصل المطلوب ويكون ذلك فتنة من الله عز وجل لهذا الرجل، لأننا نعلم أن هذا القبر لا يجيب الدعاء وأن هذا التراب لا يكون سبباً لزوال ضرر أو جلب نفع، نعلم ذلك لقول الله تعالى:﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ{٥} وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ{٦}﴾الأحقاف ٥-٦. وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ{٢٠} أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ{٢١}﴾ النحل ٢٠-٢١. انظر. ابن عثيمين، فتاوى أركان الإسلام، ص١٦٣.

إذاً فهذه الخرافات والبدع من الأمور التي نهى عنها الشرع وتخالف السنة الصحيحة، وقد افتتن بها كثير من المسلمين في بلاد العالم، وقد ورد في هذا الكتاب الكثير من هذه الصور، التي كان حقاً على المؤلف أن يبين حالها.

[٤١٢] في (ط) "سعد". وقد ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ١٤٢/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣٦. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٧٥/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٠٠/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٠٧٢/٤. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٩٥.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ساقط من (ط).

تلميذه هذا سعيد بن منصور في التدريس "بالمدرسة النظامية"[(١)] بـ"ذي هزيم" ولم يزل على التدريس في المدرسة المذكورة على أحسن حال إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وست مائة، وقبر إلى جنب شيخه، فخلفه في تدريس المدرسة المذكورة ولد شيخه، وهو عبد الله[(٢)] بن الفقيه عمر بن مسعود، فلم تطل مدته بل توفي على رأس سنة من قعوده، وذلك في سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٤١٣] أبو الفتح سعيد بن نجاح الملك صاحب اليمن في عصره [وهو][(٣)] المعروف بسعيد الأحول

كان ملكاً شهماً أبياً هماماً سرياً، توفي أبوه سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، وكان أكبر بني أبيه فقصدهم الداعي علي[(٤)] بن محمد الصليحي إلى "زبيد" في سنة خمس وخمسين وأربع مائة،

---

(١) المدرسة النظامية: تقع في "ذي هزيم" في الغرب الجنوبي من مدينة "تعز"، وتسمى مدرسة "ذي هُزَيْم"، بناها نظام الدين مُختص بن عبد الله المظفري، كان خادماً كبيراً، وكان مولى لغازي بن جبريل، ثم خدم السلطان نور الدين عمر ابن علي بن رسول. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٩٣.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) زيادة من (ط).

[٤١٣] ورد ذكره عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٥٤. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٨٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٦٢/٣. الحمزي. تاريخ اليمن، ص ٧٩. الجندي، السلوك ، ٤٨٧/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص ٧٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣١/١٩. الصفدي، الوافي بالوفيات ٥١/٢٢. اليافعي، مرآة الجنان ، ٨١/٣. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣١/٨. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ١٤٢. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٥٩. القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها شوقي أبو خليل، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢١٩. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٢٢٠/٤. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ١٨١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٤١٦/٢. العصامي، سمط النجوم العوالي، ٢١٥/٤. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٠١.

(٤) سبق التعريف به.

فهرب بنو نجاح إلى جزيرة "دهلك"[١]، وكانوا خمسة: سعيد الأحول، وجياش، ومعارك، والذخيرة، ومنصور، فأما معارك فقتل نفسه غيظاً وغبناً، وكان سعيد وجياش رجلي البيت، فأقاموا في "دهلك" مدة وأراد سعيد الغدر بصاحب "دهلك"، فنهاه أخوه جياش عن ذلك ولم يوافقه، فخرج سعيد من دهلك إلى "زبيد" مغاضباً لأخيه جياش، فلما وصل سعيد "زبيد" استتر عند بعض أصحابه من أهل "زبيد"[٢]، فسأل عن أخبار الناس وعن الصليحي وما سيرته حتى تحقق الأمور جميعها ثم كتب إلى أخيه يستدعيه إليه ويخبره بانقضاء دولة الصليحي وإقبال دولتهم، فلما قدم جياش "زبيد"، ظهر سعيد الأحول في "زبيد" في سبعين رجلاً ليس مع أحد [منهم][٣] فرس ولا سلاح إلا مسامير من حديد قد ركبوها في الجريد من النخل، فوجدوا جندياً على فرس فقتلوه وأخذوا فرسه فركبه سعيد الأحول.

وكان قد شاع على ألسنة المنجمين وأهل الملاحم أن سعيد الأحول بن نجاح يقتل علي بن محمد الصليحي، فبلغ العلم إلى الصليحي فاستشعره[٤]، وترقت همة سعيد الأحول إلى ذلك وتهيأ لأسبابه، وكانت أعلام[٥] الصليحي عنده في كل وقت وحين، وكان الصليحي قد عزم على الحج في تلك السنة[٦] واستخلف على الملك ولده أحمد الملقب بالمكرم، وتوجه إلى مكة في

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) استتر عند الرئيس ملاعب الخولاني، وهو سوقة-أي من العامة- إلا أنه كان محباً لآل نجاح. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٥٥.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في العسجد قال" استشعره وصورت له صور سعيد الأحول على جميع حالاته". انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٥٩.

(٥) العبارة في العسجد"أخبار". انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٥٩.

(٦) كان ذلك في سنة ٤٥٩هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٨٨. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٠٤. الحمزي، تاريخ اليمن، ص٧٨.

ألفي فارس فيها خمسون ملكاً من ملوك اليمن، ومائة وستون من آل الصليحي، فلما علم سعيد بخروجه متوجهاً إلى مكة تبعه، فكان خروج الصليحي من "زبيد" يوم [السابع][1] من ذي القعدة من سنة تاريخ قتله[2].

---

(١) في (ط) "التاسع" وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٨٨ كما في الأصل ؛ أي كما هو مثبت هنا. وعند عمارة كان مقتله في السبت ١٢ ذي القعدة. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٠٤.

(٢) هناك تضارب في الروايات حول خروج سعيد بن نجاح الأحول لملاقاة السلطان علي بن محمد الصليحي وسوف أسوقها هنا:.

عند عمارة أن أول خروج سعيد في "زبيد" يوم الأربعاء التاسع من ذي القعدة سنة ٤٧٣هـ، -وهذا وهم من عمارة لأن أكثر المصادر اتفقت على أن قتل علي بن محمد الصليحي كان في سنة ٤٥٩هـ.انظر.الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٨٨. إدريس الحمزي، تاريخ اليمن، ص٧٨. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٧٧.- وأنه استتر عند الرئيس ملاعب الخولاني، واحتفر سعيد نفقاً بين دور ملاعب كان يسكنه أكثر الأوقات، ثم كتب سعيد من "زبيد" إلى أخيه جياش "بدهلك" يأمره بالقدوم إلى "زبيد" وبشره بانقضاء دولة الصليحي وإقبال دولتهم فلما قدم جياش إلى سعيد.ظهر سعيد من "زبيد" في سبعين رجلاً لا فرس مع أحد منهم ولا سلاح إلا مسامير من الحديد مركبة في الجريد، وأنه قتل جندياً وأخذ فرسه. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٥٥.

وعند ابن سمرة: أن سعيد بن نجاح ظهر في "زبيد" يوم السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٩هـ فقتل في "زبيد" من قتل ونهب الأموال ثم خرج إلى "المهجم" فقتل السلطان علي بن محمد الصليحي. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٨٨.

بينما ذكر إدريس الحمزي "أن سعيد لما علم بخروج علي بن محمد الصليحي إلى الحج، خرج من أرض الحبشة في البحر معارضاً له في خمسة آلاف حربة، حتى خرج من ساحل المهجم، وسار متخفياً حتى هجم على المحطة أنصاف النهار". انظر. كنز الأخبار...، ص ٧٩.

وقد جمع أحد الباحثين بين تلك الروايات حيث قال:"كان السلطان علي الصليحي كثير الحج وذلك لتفقد طريق الحاج للقيام بإصلاحه، وكذلك للالتقاء بأصحاب مذهبه الإسماعيلية في مكة، وكان قد وثق من استقرار حكمه على اليمن منذ إكمال سيطرته عليها سنة٤٥٥هـ، ولم يكن يتوقع هجوم أي قوة عليه لذا سار بألفي فارس فقط. وكان سعيد بن نجاح في "زبيد" يتقصى أخبار الصليحي ويعد للثورة عليه متى سنحت الفرصة، فلما علم بعزم الصليحي على الخروج للحج قام بتجهيز كمين حيث كتب لأخيه جياش يخبره بذلك وطلب منه أن يقدم مع أنصاره وواعدهم=

قال جياش: فسرنا في طريق الساحل وتركنا الجادة السلطانية خوفاً من العسكر فكتب [أسعد][١] بن شهاب وهو صاحب "زبيد" يومئذ إلى الصليحي يعلمه بخروجنا وعددنا، فلما بلغه العلم، سير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة وأكثرهم مماليكنا وبنو عمنا، فقال لهم الصليحي: خذوا رأس الأحول ورأس أخيه ومن معه، قال: فخالفناهم في الطريق، ولم نزل نغذ السير ليلاً ونهاراً إلى أن دخلنا طريق المخيم وأهل المخيم يعتقدون أنا من جملة العسكر وحواشيه[٢] ولم يشعر بأمرنا إلا عبد الله[٣] بن محمد الصليحي، فإنه ركب فرسه وقال [لأخيه][٤] يا مولانا اركب فهذا والله الأحول بن نجاح، فركب عبد الله وكان علي بن محمد قد دخل موضع الخلاء.

=اللقاء على ساحل المهجم، فجمع جياش حوله خمسة آلاف حربة وسار بهم نحو المكان المتفق عليه، وبعد خروج السلطان علي الصليحي للحج جمع سعيد بن نجاح من عنده من الأعوان "بزبيد" وأعلن الثورة، فاتجه إلى دار الإمارة واستولى على جميع الأموال التي كانت فيها، ولم ينتظر إكمال السيطرة على "زبيد" بل ترك هذه المهمة لأنصاره وتوجه هو بسبعين رجلاً من ثقاته للانضمام إلى جياش، وعلى حين غفلة من علي الصليحي وجماعته أنقض عليهم الأحول بن نجاح وقتل علي الصليحي وأخاه عبد الله". انظر. السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ص ٤٤–٤٧.

(١) في الأصل "سعيد"، والصواب المثبت من (ط) وعمارة، تاريخ اليمن ، ص١١١.

(٢) يرى الأستاذ محمد الأكوع بل يعتقد جازماً –وهو رأي يجعلنا نميل إليه– أن هناك مؤامرة حيكت ضد علي بن محمد الصليحي أشترك فيها الملوك الذين كانوا من جملة جيش علي الصليحي، وقد أورد المؤلف ما يدل على ذلك حيث قال:"وكانت أخبار الصليحي عنده في كل وقت وحين" ما ذاك إلا أن ثم اتصالاً بين الأحول وبين المتآمرين المغلوبين على أمرهم المرافقين للملك الصليحي سفراً وحضراً.انظر. ابن الديبع، قرة العيون....، ص١٨١ (هامش رقم١).

(٣) عبد الله بن محمد الصليحي، استعمله أخوه الملك علي الصليحي على حصن "التعكر" وما والاها، وفي سنة ٤٥٧هـ اختط مدينة "ذي جبلة" بأمر الملك، وقيل إنه أيضاً هو الذي بنى قلعة "تعز"، قتله سعيد الأحول مع أخيه وهم في طريقهم للحج. انظر. حسين الهمداني: الصليحيون والحركة الفاطمية، ص٨٨.

(٤) زيادة من (ط).

قال جياش: فكنت أول من طعنه ثم طعنه آخر وحززنا رأسه وركبت فرسه المسمى "الذيال" وحمل فينا أخوه عبد الله بن محمد فقتل منا رجالاً ثم أعتنقه [رجل][1] آخر منا فسقط إلى الأرض ونادى صاحبنا اقتلوني أنا والرجل فشكهما الملك سعيد بحربته وحز رأس عبد الله وهو يظن أنه علي بن محمد، ثم ركب سعيد فرس عبد الله بن محمد، ووقف الرأسين أمامه على باب المسجد الذي فيه السيدة أسماء[2] بنت شهاب زوجة الصليحي، وقال لها: اخرجي وصبحي على السلطانين، فقالت: لا صبحك الله يا أحول بخير ثم أنشدت ووجهها مكشوف قول امرئ القيس[3].

[فَأَنَّكَ][4] لم يَفْخَرْ عليكَ كفاخِرٍ ضعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

قال جياش: وعزت نفس الملك سعيد من حينئذ وشمخ بأنفه حتى عليّ وأنا ابن أبيه وأمه، وذلك أني أشرت إليه أن يحسن إلى السيدة أسماء بنت شهاب ويعفو عمن قدر عليه من بني الصليحي[5] وغيرهم من أبناء الملوك[6]، وأن يكتب على يد السيدة أسماء بنت شهاب إلى ولدها المكرم أنا أخذنا ثأرنا واسترجعنا ملكنا وقد أحسنا إليك وحملنا إليك بصيانة والدتك والعفو عن بني عمك، وقلت له والله يا مولانا لئن فعلت هذا لا نازعتك قحطان في ملك تهامة أبداً، وإن كرهت ذلك لتهيجن حمائلها ولتطلبن بثأرها فإنهم أهل نفوس أبية وهمم عربية فأجابني بقول الآخر[7]:

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) انظر ديوان امرئ القيس، ص١٥٦.

(٤) جاءت في ديوان امرئ القيس ص١٥١ "وأنك".

(٥) وكانوا مائة وسبعين، كان السلطان الصليحي خاف أن ينافقوا بعده. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص١٦٠.

(٦) وكان مع الملك الصليحي خمسة وثلاثون من ملوك قحطان. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٦٠.

(٧) هذا البيت من قصيدة لأبي أذينة ابن عم الأسود بن المنذر بن النعمان، يحرضه فيها على قتل آل غسان، فقد كانوا قتلوا أخاً لأبي أذينة هذا، وهي القصيدة التي مطلعها:-

لاَ تقطَعَنْ ذَنَبَ الأفعَى وتُرْسِلُهَا إنْ كُنْت شَهْمًا فَأتبِعْ رأْسَهَا الذَّنَبَا

ثم قتل من ظفر به منهم، ثم ارتحل إلى "زبيد" بعد ثلاثة أيام من الوقعة وقد حاز ملكاً ومغنماً جسيماً وغنم في ذلك اليوم ألفي فرس بعددها وثلاثة آلاف جمل وما يتبع ذلك.

وكان دخوله "زبيد" يوم السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، وهرب أسعد ابن شهاب[1] من "زبيد" إلى المكرم "بصنعاء"، وامتلأت صدور العرب هيبة لسعيد بن نجاح واستوثق الأمر بتهامة له وبعث الأموال إلى الحبشة، فاشترى عشرين ألف عبد، وانقطعت الأخبار بين المكرم ووالدته أسماء ولم يجد أحدهما رسولاً إلى الآخر، ثم إنها احتالت في إيصال كتاباً منها إلى ابنها بأن وضعته في رغيف وجعلت في الرغيف ذهباً، ودفعته إلى فقير وعرّفته أن يوصله إلى ولدها المكرم وهي تحضه فيه وتحرضه على قتال الأحول، فكان ما قد ذكرناه من تقدم الفقير بالكتاب إلى المكرم وإيصاله إليه ووصول المكرم في ثلاثة آلاف فارس إلى باب "زبيد" وقتل الحبوش على "باب الشبارق"[2] من "زبيد" وهم يومئذ نيف وعشرون ألفاً أتى القتل على أكثرهم وهرب سعيد الأحول إلى "دهلك".

= ما كلُ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا ولا يسوغـهُ المقدارُ ما وهَبَا

انظر. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر ١١٧/١.

(١) في عيون الأخبار كانت وفاة أسعد بن شهاب سنة ٤٥٦هـ، وكان المتولي على زبيد هما ابو السعود واحد ابني أسعد ابن شهاب. انظر. انظر إدريس بن الأنف، السبع السابع ، ١١٣/١.

(٢) الشَبَارِق: قرية شرقي مدينة "زبيد". إليها ينسب باب الشبارق أحد أبواب "زبيد".انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٤٤/١.

استولى المكرم على "زبيد" وولى أسعد بن شهاب[1] على "زبيد" ورجع المكرم إلى "صنعاء" بأمه ظافراً منصوراً. ثم عاد سعيد بن نجاح إلى "زبيد" في سنة تسع وسبعين و[اربع][2] مائة، فأخرج ولاة المكرم منها ولم يزل مالكاً لها إلى أن دبرت الحرة السيدة بنت أحمد على قتله في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، وذلك أن الحرة أمرت الحسن[3] بن علي [التبعي][4] صاحب "حصن الشعر"[5] أن يكاتب سعيد الأحول إلى "زبيد"، ويقول له: إن المكرم قد أصابه الفالج وعكف على شرب الخمر وقد جعل أمره بيد امرأته، وأنت أقوى ملوك اليمن فإن رأيت أن تطبق على "ذي جبلة" أنت من تهامة ونحن من الجبال فأفعل فدولتكم أحب إلى المسلمين، فحسن موقع ذلك عند سعيد واستخفه الفرح، فخرج من "زبيد" إلى ذي جبلة في ثلاثين ألف حربة وكان خروجه من "زبيد" في يوم قد واعده فيه ابن التبعي المذكور، وكانت السيدة قد كتبت إلى عمران[6] بن الفضل وأسعد بن شهاب أن يخلفوا سعيد الأحوال على "زبيد" إذا

---

(١) هناك خلط في هذه الرواية، ووهم كبير من المؤلف رحمه الله وذلك بقوله إن المكرم ولى أسعد بن شهاب "زبيد" بعد أن استولى عليها من سعيد بن نجاح في يوم الأثنين التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٤٦٠هـ، بينما أسعد بن شهاب قد توفي في سنة ٤٥٦هـ أي قبل هذه الحادثة بأربع سنوات.انظر. إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١١٣/١.

(٢) وردت في الأصل "سبع"، والصواب ما أثبتناه بدليل ما قبلها وما بعدها من السنوات.

(٣) ورد اسمه عند ابن سمرة: الحسين بن المغيرة التبعي، وكانت وفاته في سنة ٤٧٨هـ.انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٠٤-١٠٥. وكذلك ورد الاسم هكذا عند إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١٣٣/١. واظن الذي ورد في الأصل من تصحيف الناسخ.

(٤) هكذا في الأصل وورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٠٥ "النبعي". وقال محمد الأكوع: التبعي نسبة إلى ذي تبع بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة.انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٧٩ (هامش رقم٤).

(٥) حصن الشِعر:مخلاف مشهور من ناحية النادرة، والثياب الشعرية منسوبة إليه. يبعد عن "إب" مسافة ٤٥كم في جهة الشمال الشرقي.انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٥٤/٢.

(٦) عمران بن الفضل اليامي، أحد قواد المكرم، استخلفه على "صنعاء"، أصابه مرض صار به ارتعاش في يده وبشرة وجهه، توفي في سنة ٤٨٤هـ. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٨٠.

خرج منها، فساروا إلى "زبيد" في ثلاثة آلاف فارس بعد خروج سعيد الأحول منها فأخـذوها وهرب بقية بني نجاح، ولما صار سعيد بجيشه المذكور تحت "حصن الشعر" أطبق عليه الجـيش، فقتل هو ومن معه ولم ينج منهم إلا اليسير وقيل نجا منهم أكثر من ألفي رجل والله أعلـم.[١] وذكر ابن القم في رسالته[٢] التي كتبها إلى السلطان عباس[٣] بن معن على لسان المكرم أنهـم كانوا ثلاثة كراديس في كل كردوس أربعة آلاف راجل وخمس مائة فارس، ومفهومه أن الوقعة كانت يوم الثامن عشر من شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.[٤]

---

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٢) يوجد في المكتبة المحمدية الهمدانية مجموع المكاتبات والرسائل التي ألفها ابن القم على لسان السلاطين الـصليحيين. انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٣٠ (الهامش رقم ٣). كما يوجد في آخر الكتاب نمـاذج من هذه الرسائل.

(٣) عباس بن معن حاكم "عدن" من أواخر ذي الحجة من سنة ٤٥٩هـ حتى سنة ٤٦٢هـ، حيث توفي في تلك السنة وخلفه أخوه السلطان محمد بن معن. انظر. السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ص١٣٥. وبنو معن هؤلاء ليسوا مـن ولد معن بن زائدة الشيباني. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٧٧.

(٤) هذه الرواية وردت بصيغة أخرى عند حسين الهمداني،وأشار إلى وهم عمارة صاحب المفيد ومن تابعه في رأيه حيـث قال :" جاء عند عمارة رأي آخر في قتل سعيد الأحول، حيث ذكر أن قتله كان في سنة ٤٨١هـ في عهـد الملكـة الحرة السيدة أروى بنت أحمد، وتابعه في هذا الخزرجي في "الكفاية والإعلام"، ويحيى بن الحسين في "انباء الزمن"، وابن الديبع في "قرة العيون"، وهذا الرأي بعيد عن الصواب لأن قتل الأحول كان في سنة ٤٦١هـ، وقد ظل حسين بـن مغيرة التبعي صاحب "حصن الشعر" طوال مدة حكم المكرم عدواً للدولة الصليحية، بالرغم من أن المكرم قد أعطـاه الأمان وأكرم مثواه، إلا أنه فر ولحق "بزبيد"، وقد ذكر المؤرخون الأربعة أن حسين بن مغيرة قد انـضم إلى الملكـة الحرة، ودخل في طاعتها وهو الذي ساعد في قتل سعيد بن نجاح" وعقب بقوله :" وإننا نستبعد أن يكون هذا المعانـد المكابر في عهد المكرم، وهو عهد قوة الدولة وسطوتها، أن يصير حليفاً اليوم للملكة الحرة، فيساعدها على قتل سعيد بن نجاح الذي كان يتخذه ملجأ له، بل يعده أكبر مساعد له ضد هذه الدولة، ثم إن هؤلاء المؤرخين قد أجمعوا على أن الملكة الحرة قد كاتبت في هذه الأثناء أسعد بن شهاب وعمران بن الفضل اليامي، وأمرتهما بالتوجه مـن صـنعاء إلى تهامة، وهذا يخالف الواقع لأن أسعد بن شهاب كان قد توفي في شعبان سنة ٤٥٦هـ، ولذلك كله نـرى أن هـذا=

قال: وكان القتلى سبعة آلاف وثمان مائة ونيفاً وسبعين قتيلا، قال: وكان ما سلم من العقر من خيلهم نيفاً عن ثلاث مائة خارج من البغال والتجاوية[1] والإبل ما يزيد على أربعة آلاف، وكانت زوجة سعيد الأحول أم ولده المعارك معه فأسرت يومئذ وجعلوا يعرضون عليها القتلى واحدا واحداً فلما وقعت عينها على سيدها عرفته فاحتزوا رأسه وحمل على رمح أمام هودجها وجيء بها إلى السيدة، إلى "جبلة" فأسكنت في موضع من دار العز، ونصب رأس سعيد أمام طاقتها، فكانت الحرة تقول عند ذلك ليت لك عيناً يا مولاتنا أسماء لتنظري رأس الأحول تحت طاقة أم المعارك.

=الرأي لا أساس له من الصحة، وأن قتل سعيد بن نجاح كان في سنة ٤٦١هـ" ا.هـ انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١٣٢.

وبناءً على ما سبق فإن الرواية السابقة فيها خلل كبير في مبناها، كما أنها تناقضت في آخرها حيث قال:"وذكر بن القم في رسالته التي كتبها إلى السلطان عباس بن معن..."، والمعروف أن السلطان عباس توفي في سنة ٤٦٢هـ، والفارق كما هو واضح كبير لذلك فهي تحتاج إلى إعادة صياغة بناءً على الحقائق التاريخية الموثقة. وللوقوف على الرواية المقاربة للحقيقة انظر كتاب عيون الأخبار السبع السابع ١١٧/١-١٣٩.

والأحداث يمكن أن تصحح بناءً على المعلومات التالية :-

١- توفي سعيد الأحول في سنة ٤٦١هـ.

٢- كانت المعركة في سنة ٤٦١هـ وليست في سنة ٤٨١هـ.

٣- لم يكن الوالي على "زبيد" أسعد بن شهاب لأنه توفي في سنه ٤٥٦هـ.

٤- كان حسين بن المغيرة من أعوان سعيد بن نجاح وليس من دبر هزيمته.

انظر. إدريس بن الأنف، السبع السابع ، ١١٧/١-١٣٩. وحسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص١١٩-١٣٢.

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل. ولم توردها المصادر التي بين يدي. فأثبتها كما تبين لي إذ لا مجال للاجتهاد فيها.

ولما قتل سعيد بن نجاح كما ذكرنا هرب بقية بني نجاح وقد تقدم ذكر جياش بن نجاح وما كان من أمره ودخوله الهند ورجوعه إلى اليمن واستيلائه على الملك بها إلى حين وفاته وبالله التوفيق.

[٤١٤] أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن [مسروق][1] بن حبيب بن [رافع][2] بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن الحكم بن الحويرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناه بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر المعروف بالثوري نسبة إلى جده ثور بن عبد مناة

---

(١) في الأصل "مرزوق". والصواب المثبت من (ط) والمصادر انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧١/٦. البخاري، التاريخ الكبير ٩٢/٤ وغيرهما.

وهناك اختلاف في اسمه بين بعض المصادر، فقال ابن سعد: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن مَوْهَبَة بن أُبَيّ بن عبد الله بن مُنْقِذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن مِلْكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار.

وقال ابن خلكان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن مَوْهَبَة بن أبي عبدالله بن مُنْقِذ ابن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن مِلْكان بن ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي.

أما السمعاني فقال: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن مَوْهَبَة بن أُبَيّ بن عبد الله بن نصر بن ثعلبة بن عامر بن مِلْكان بن ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي.

(٢) في (ط) "نافع" والمثبت هو الصواب. انظر ما سبق.

[٤١٤] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧١/٦. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٣١٩. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٦٨. البخاري، التاريخ الصغير ١٤٢/٢. البخاري، التاريخ الكبير ٩٢/٤. السمعاني، الأنساب، ١٩/٢. البغدادي، المنمق، ١٥٣/٩. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٢٢/٢. اليافعي، مرآة الجنان، ٢٦٨/١. الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢٠١/١. سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧. المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٦٠. الأهدل، تحفة الزمن، ٨٤/١. ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٠٥/١.

كان سفيان إماماً جليلاً مشهوراً مذكوراً عابداً زاهداً ورعاً، وكان مولده سنة خمس وقيل سنة ست وستين من الهجرة[١]، وهو معدود من أكابر الأئمة من أهل الأمصار على العموم ومن أهل الكوفة على الخصوص، وكان ميلاده ومنشأه في الكوفة، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده، وهو أحد الأئمة المجتهدين، وقال ابن عيينة: ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام من سفيان. وقال ابن المبارك: لا يعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري. وكان رأس الناس في زمانه وكان قبله الشعبي[٢]، وقبل الشعبي، ابن عباس، وقبل ابن عباس عمر. ويقال: إن الشيخ الجنيد[٣] كان على مذهبه والأصح أنه كان على مذهب أبي ثور[٤] صاحب الإمام الشافعي، قاله ابن خلكان[٥]. وسمع منه[٦] الأوزاعي[٧] وابن ....

(١) يذكر الذهبي أن مولده سنة ٩٧هـ اتفاقاً.انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣٠/٧.

(٢) عامر بن شراحيل بن عَبْد الشعبي وهو من حِمير وعِداده في هَمدان، يكنى أبا عمرو، قدم ورأى علي بن أبي طالب ﷺ ووصفه، قيل توفي في سنة ١٠٣هـ وقيل ١٠٤هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٢٤٦/٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤.

(٣) الجُنَيْدُ بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه بالعراق، كان شيخ وقته وفريد عصره، توفي في سنة ٢٩٧هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٤٦/١.

(٤) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكَلْبيُّ البغدادي الفقيه، كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً، ممن صنف الكتب وفرَّعَ على السنن وذب عن حريمها وقمع مخالفيها، توفي في سنة ٢٤٠هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٨٠/٢-٨٣.

(٥) وفيات الأعيان...،٣٤٦/١.

(٦) انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٢.

(٧) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والأوزاع بطن من همدان، وهو من أنفسهم، ولد سنة ٨٨هـ، وكان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه، توفي في سنة ١٥٧هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٨٨/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

جريج[١] ومحمد بن إسحاق ومالك[٢] وتلك الطبقة.

وكانت وفاته بالبصرة متوارياً عن السلطان في سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي ودفن عشياً ولم يعقب.

ويروى أنه دخل على جعفر[٣] بن محمد الصادق فقال له: ياسفيان أين تدخل والسلطان يطلبك ونحن نتوقاه، قال: فحدثني حتى أخرج عنك، قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال رسول الله ﷺ: "من أنعم الله عليه فليشكر الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أجزبه أمر فليقل [لا حول و][٤] لا قوة إلا بالله العلي العظيم "[٥]. وقدم سفيان "صنعاء" في إمارة معن[٦] بن زائدة الشيباني فلقيه خارجاً عن "صنعاء"، فقال سفيان في نفسه إن علم معن أن قصدي دخول "صنعاء" دون قصده ساءه ذلك، فسلم عليه ثم سأله أين يريد، فقال: دين أثقلني فقصدتك فأسف معن إلا أن يكون أدركه قبل خروجه من "صنعاء"، ثم كتب له إلى ابنه زائدة بألف دينار، فأخذ سفيان الصك ودخل "صنعاء"، فقضى حاجته منها ثم خرج ولم يجتمع

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بجعفر الصادق، ولد سنة ٨٠هـ، أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق يكنى أبا عبد الله توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٦٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ح: ٦٧١، ٤٢٧٣، والاسماعيلي في (معجم الشيوخ) (٢/٤٧ – ١/٤٨) وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ح: (٤٥٦٥).

(٦) معن بن زائدة الشيباني، أحد أبطال العرب، ولاه المنصور اليمن، وثب عليه الخوارج وهو يحتجم فقتلوه في سنة ١٥٢هـ وقيل في سنة ١٥٨هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٩٧.

بزائدة، وقدم معن من سفره بعد خروج سفيان من "صنعاء" فسأل ولده عنه فقال ما رأيته ولا رأيت الخط الذي كتبته له قال معن: خدعني سفيان.

وذكر القاضي أحمد بن علي العرشاني، قال: قدم سفيان الثوري "صنعاء" في سنة أربع وخمسين ومائة، فأخذ عنه العلم أهل "صنعاء"، وصنف لهم كتاباً يعرف "بمعلم سفيان" فيه ما يحتاج إليه المسلم من أمر دينه ودنياه، فكان في كل دار من "صنعاء" المعلم والمصحف، وكانت إقامته في "صنعاء" أربعين يوماً يحدثهم كل يوم بمائة حديث، وكان قد أصابته حمى قبل دخوله وهو مقيم بـ"الجنب"[1] وكان فيه رمان حلو وحامض، فأقام هنالك أياماً ثم صدعه رأسه، فقال يوماً لصاحب البستان: تفضل علي برمانه حامضة، فقال له صاحب البستان: فأنت مقيم فيه وتسألني رمانة حامضة كأنك في الورع سفيان الثوري فلم يعد عليه جواباً، وقال: إنا لله، قدهم يضربون بورعي المثل فأغتم لذلك، وكان عظيم الفكر شديد الحزن، توفي وهو ابن خمس وستين[2] سنة والله أعلم.

[٤١٥] أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم، الحافظ الكوفي مولى محمد بن مزاحم الهلالي

(١) الجُنُب : مركز إداري من مديرية بني مطر وأعمال "صنعاء"، وجَنْب : مركز إداري من مديرية السَّوْاد في غربي جبل عِيَال يَزِيْد وأعمال محافظة عمران. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٣٥٩/١.

(٢) هناك خطأ في العمر. والصواب أن مولده سنة ٩٧هـ وتوفي في سنة ١٦١هـ فيكون عمره ٦٤سنة.

[٤١٥] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٩٧/٥. البخاري، التاريخ الكبير ٩٤/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٢٢٥/٤. ابن حبان، الثقات ٤٠٣/٦. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص١٤٩. الباجي، التعديل والتجريح، ص١١٣٦. أبو نعيم، حلية الأولياء، ٢٥٢/٧ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٥٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٢٦/٢. المزي، تهذيب الكمال، ١٧٧/١١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨. ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠٤/٤. ابن حجر، تقريب التهذيب ص٢٤٥. الأهدل، تحفة الزمن ، ١١٤/١.

كان أحد الأئمة الأعلام في الحديث والتفسير قال الشافعي ﷺ: "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وقال ابن وهب[1]: لا أعلم أحد أعلم بالتفسير من ابن عيينة، [وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة][2]، وقال غيرهم من العلماء: كان إماماً عالماً ديناً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته، روى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعمرو[3] ابن دينار، ومحمد بن المنكدر[4]، وأبي الزناد[5]، وعاصم[6] بن أبي النجود المقرئ، والأعمش[7]، وعبد الملك[8] بن عمير وغيرهم من أعيان العلماء، وروى عنه الإمام الشافعي،

---

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري المالكي المصري، أحد الأعلام وعالم مصر، ثقة له عدة مصنفات منها "كتاب الجامع" و"كتاب البيعة" و"كتاب المناسك" و"كتاب المغازي" و"كتاب الردة" و"كتاب تفسير غريب الموطأ"، توفي في سنة١٩٧هـ. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ٣٥٥/١٧.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي و مولى باذان من الأبناء، سمع من ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة، توفي في سنة ١٢٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٨٠/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٥.

(٤) محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث، حدث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وجمع من الصحابة، توفي في سنة١٣٠هـ. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٢١٩/١. أبو نعيم، حلية الأولياء، ١٣٥/٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥.

(٥) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، الإمام الفقيه الحافظ المفتي، ويلقب بأبي الزناد، توفي في سنة ١٣٠هـ انظر. خليفة ابن خياط، الطبقات ص٢٥٩. و الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٥.

(٦) عاصم بن بهدل الأسدي، أحد القراء السبعة الإمام القارئ، مولى بني أسد توفي سنة ١٢٧هـ.انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٥٩. الصفدي، الوافي بالوفيات ٣٢٦/١٦.

(٧) سليمان بن مهران الأعمش مولى بني أسد، أحد الأئمة الأعلام، من كبار التابعين، توفي في سنة ١٤٨هـ. انظر.ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٤٢/٦. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٦٤

(٨) عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللخمي الكوفي، أحد الأعلام، رأى عليا رضي الله عنه، وروى عن جابر بن سمرة، وجندب البجلي، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير وطائفة كثيرة من الصحابة والتابعين، ولي=

وشعبة[١] بن الحجاج، ومحمد بن إسحاق، وابن جريج، والزبير[٢] بن بكار، وعمه مصعب[٣]، ويحيى[٤] بن أكثم القاضي وغيرهم من العلماء ممن يكثر عدهم، وقال الشافعي ﷺ: ما رأيت أحداً فيه من آلة الفتيا ما في سفيان، وما رأيت أحداً أكف [عن][٥] الفتيا منه، وقال القاضي أحمد بن علي العرشاني: قدم سفيان بن عيينة "صنعاء" فخرج ذات يوم فرأى الناس مد بصره يريدون أن يسمعوا منه فقال متمثلاً:-

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مدافعٍ ... ومن الشقاء تفردي [بالسؤددي][٦]

وسمع منه عبد الرزاق[٧] سنة ثمانين ومائة، وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: "ما اتُّخِذَت المحاملُ زمن الحجاج بن يوسف، وكان يقول أيها الناس (إني شبعت أمراً وقد خرجت

=قضاء الكوفة بعد الشعبي، توفي سنة١٣٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣١٥/٦. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢٤/١٩.

(١)شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي بالولاء، الحافظ لعلم أحد أئمة الإسلام نزل البصرة ورأى الحسن وابن سيرين وروى عن معاوية بن قرة، والأزرق بن قيس، وإسماعيل بن رجاء، وثابت البناني، وأنس بن سيرين، وقتادة وخلق كثير، توفي في سنة ١٦٠هـ. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٢٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٨٨/٢.

(٢) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري، قاضي مكة، توفي في سنة ٢٥٦هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٢٥٨/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢٥/١٤.

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، العلامة الإمام، سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة وغيرهم، توفي في سنة ٢٣٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٣٩/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠/١١.

(٤) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن المروزي ثم البغدادي، كان من أئمة الإجتهاد، له تصانيف منها "كتاب التنبيه"، توفي في سنة ٢٤٢هـ. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٢٦٣/٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/١٢.

(٥) في الأصل "على " والمثبت من(ط) وهو الصواب.

(٦) هكذا في الأصل، والأصواب حذف الياء.

(٧) سيأتي ترجمته.

خارجة[1] فما رأيت بالقادسية محملا. وكان لسفيان بن عيينة ثلاثة إخوة إبراهيم[2] بن عيينة، وعمران[3] بن عيينة، ومحمد[4] بن عيينة. وتوفي سفيان بن عيينة بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة وقبره معروف يزار مكتوب اسمه عليه بالخط الكوفي قاله اليافعي[5] والله أعلم.

[٤١٦] أبو عبد الله سلمان بن أسعد بن محمد الجدني ثم الحميري

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بعلي[6] بن أحمد اليهاقري، وكان مسكنه "سودة" قرية من نواحي الجند بسين ودال مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره هاء تأنيث، وهي على ثلاث مراحل من "الجند" غربي يمانيها وهي من قرى "النجاد"، و"النجاد" صقع هنالك وهو بنون مكسورة وجيم مفتوحة بعدها ألف وآخر الاسم دال مهملة، وكانت قرية الفقيه المذكور قد يطمع بها العدو وتغزوهم العرب إليها، وفي شرقها جبل منيع، فأشار الفقيه على قومه بالانتقال إلى الجبل والسكنى في ذروته، وكان فقيهاً خيراً ديناً وهو أول من انتقل من القرية المذكورة

---

(١) هذه العبارة غير واضحة لي المتن، ولم أجد مصدراً يذكرها، فنقلتها على وجه التقريب.

(٢) إبراهيم بن عيينة أبو إسحاق، روى عن أبي حيان التيمي، وأبي طالب القاص يحيى بن يعقوب، ومسعر، وسفيان وشعبة، توفي في سنة ١٩٧هـ وقيل في سنة ١٩٩هـ. انظر: البخاري، التاريخ الكبير ٣١٠/١. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ١١٨/٢..

(٣) عمران بن عيينة أبو الحسن، سمع عطاء بن السائب والحسن بن عبيد الله وإسماعيل بن أبي خالد، توفي سنة ١٩٩هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٩٨/٦. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٣٠٢/٦.

(٤) محمد بن عيينة بن أبي عمران مولى بني هلال، روى عن أبي حازم سلمة بن دينار، وشعبة، روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وزافر بن سليمان، والحسن بن الربيع، مات بالمصيصة انظر. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤٢/٨.

(٥) مرآة الجنان ٣٥١/١.

[٤١٦] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٥٨/١. الملك الأفضل، العطايا السنية ، ص٣٣٨. بامخرمة، قلادة النحر...، ٧٤٢/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٩٩/٢.

(٦) سيأتي ترجمته.

وبنى بيتاً في الجبل وسكنه، فتبعه الناس وسكنوا معه وسموا الموضع "قناذر"[1] بقاف مضمومة ونون مفتوحة بعدها ألف ودال معجمة مكسورة وآخر الاسم راء، توفي الفقيه يوم العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، والجدني نسبة إلى ذي جدن أحد أذواء حمير وهو بفتح الجيم والدال المهملة وآخره نون والله أعلم.

[٤١٧] أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الحنفي الفقيه المحدث[2]

شيخ مشائخ المحدثين في عصره، وأوحد الفقهاء المجتهدين في مصره، كان ميلاده يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب من سنة خمس وأربعين وسبع مائة، أخذ الفقه عن الفقهاء الأثبات، وروى الحديث عن الأئمة الثقات، فكان شيخه في الفقه أبو يزيد محمد بن عبد الرحمن ابن السراج الآتي ذكره وذكر جده السراج إن شاء الله [تعالى][3] وجماعة من فقهاء الحنفية "بزبيد"، وأخذ الحديث سنة اثنتين وخمسين عن أبيه[4]........................

---

(١) قُناذِر : مركز إداري من مديرية مَاوِيَة من أعمال تعز، يقع بين خَدِيْر السَّلَمي جنوباً والشَّرْمَان والجَنَدِيَّة شمالاً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٩٩/٢.

(٢) المُحَدِّث : هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها.انظر. محمد الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ط٨، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٧.

[٤١٧] ورد ذكره عند. ابن حجر، إنباء الغمر...، ٤٧٤/٧. الأهدل، تحفة الزمن، ٣١٥/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص٥٥ استطراداً في ترجمة والده. السخاوي، الضوء اللامع...، ٢٥٩/٣. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٠٧. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٨٠/٣. بامخرمة، تاريخ ثغر "عدن" ٩٤/٢. ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٠١/٧ الشوكاني، البدر الطالع ١٨٤/١. الحبشي، حياة الأدب اليمني...، ص١٠٦. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٥٦.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) انظر ترجمته في باب الهمزة.

إجازة[1]، [ثم][2] عن المقرئ علي[3] بن أبي بكر بن شداد أقرأه عليه في مدينة "زبيد"، وحج في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة فلقي القاضي مجد الدين محمد[4] بن يعقوب الشيرازي في مكة المشرفة، فأخذ عنه ما أخذ قراءة[5] وسماعاً[6] وأجازه إجازة عامة في جميع [مروياته][7] ومسموعاته، وأخذ كتاب "الشفاء" في خمسة مجالس قرأه في مكة المشرفة على الإمام قاضي القضاة بها أبي الفضل محمد[8] بن أحمد بن عبدالعزيز النويري، و"خلاصة السير"[9] وبعض

---

(١) الإجازة : هي الإذن بالرواية لفظاً أو كتابة، وصورها أن يقول الشيخ لأحد طلابه "أجَزْتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري"، وأنواع الإجازات كثيرة للاستزادة عنها انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص١٦٠.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) القراءة على الشيخ –ويسميه أكثر المحدثين "عَرْضاً"– وصورها أن يقرأ الطالب الأحاديث التي هي من مرويات الشيخ والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يُتَبِّعُ للقارئ من حفظه أو أمسك كتابه هو أو ثقة غيره.انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص١٥٩.

(٦) السماع من لفظ الشيخ وصورته أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه أو سمع فقط ولم يكتب، وهو أعلى أقسام طرق التحمل عند الجماهير ولفظه أن يقول المحدث "سمعت أو حدثني". انظر. المرجع نفسه ص١٥٨.

(٧) في (ط) "مقروءاته"

(٨) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله الهاشمي العقيلي، قاضي مكة وخطيبها وعالمها، ولي قضاء مكة بعد صرف القاضي تقي الدين الحرازي، وولي خطابة الحرم وتدريس الثلاث المدارس التي لملوك اليمن وهي المنصورية، والمجاهدية، والأفضلية، توفي في سنة ٧٨٦هـ. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ١٨/٢. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٣٥/٧.

(٩) "خلاصة السير" : كتاب للمحب الطبري أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ، وهناك "خلاصة السير ، الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة" لنشوان الحميري ، والمراد كتاب الطبري كما يفهم من السياق.

البخاري في مجلس واحد، وأخذ عن جماعة من مشائخ الحرم المكي [منهم](١) حافظ الوقت زين الدين(٢) العراقي، والإمام تقي الدين(٣) الهيثمي، ومحمد(٤) بن أحمد بن حاتم المصري(٥) وغيرهم، وترتب محدثاً في "المدرسة الصلاحية" "بزبيد"، فأقام فيها مدة ثم نقل إلى تدريس الحديث في المدرسة "المجاهدية" و"الأفضلية"(٦) "بتعز" فانتقل إليها واستوطنها، وقصده الطلبة [إلى](٧) هنالك من أنحاء الجبال فأفادوا واستفاد وانتشر ذكره في أقطار البلاد وارتحل إليه الناس من الأماكن البعيدة وأخذوا عنه وتفقهوا به وتصدر من أصحابه طائفة لإقراء الحديث، فممن أخذ عنه أخوه محمد(٨) بن إبراهيم ....

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، يعرف بالعراقي زين الدين أبو الفضل، محدث حافظ، فقيه أصولي، أديب لغوي، ولد في ٧٢٥هـ، له مشاركة في بعض العلوم، وله مؤلفات عديدة منها "نظم الدرر السنية في السيرة الزكية"، وألفية في علوم الحديث وغيرها. توفي في سنة ٨٠٦هـ. انظر. ابن حجر، ذيل الدرر...، ص١٤٣. كحالة، معجم المؤلفين ٢/١٣٠.

(٣) لعله أراد نور الدين وهو : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الحافظ المشهور صاحب مجمع الزوائد ، ولد سنة ٧٣٥هـ ، ت ٨٠٧هـ.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم تقي الدين المصري. (٧١٧-٧٩٣هـ) ، أنظر: إنباء الغمر لابن حجر في وفيات ٧٩٣هـ

(٦) المدرسة الأفضلية : كانت في حَبيل المجَلِّيَة شرق مدينة "تعز" بجوار المدرسة المجاهدية، أنشأها السلطان الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد بن المظفر وقد شرع في بنائها في عام ٧٦٥هـ. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٢٤٣.

(٧) زيادة من (ط).

(٨) محمد بن إبراهيم العلوي جمال الدين، كان عالماً عاملاً محدثاً، شيوخه في الحديث بعض شيوخ أخيه ولهذا زيادة في المشائخ، اشتهر بمدينة "زبيد" بمعرفة الحديث كشهرة أخيه بمدينة "تعز" والجبال، توفي في سنة٨٢٢هـ. انظر، البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٩٨.

العلوي، ومحمد[١] بن إبراهيم الصنعاني، ومحمد[٢] بن عبد الرحمن العواجي، وعبد الرحمن[٣] بن أبي بكر، صاحب "اللفج"[٤] – ناحية من نواحي الدملوة – ، وأخذ عنه من [فقهاء "تعز"][٥] أبو بكر[٦] ابن محمد الخياط وصالح بن محمد [الدمتي][٧]، وعبد الرحمن[٨] بن أبي بكر الزوقري وجماعة من العرشانيين، وجماعة من فقهاء "ذيْ السُفَال"، وعالم كثير لا يحصون كثرة، وجمع من الكتب النفائس مالا يجمعه [غيره][٩]، وكان جيد الضبط حسن القراءة سمعته غير مرة يقول: قد قرأت البخاري بلفظي أكثر من خمسين مرة، ولا يشك أحد من أهل العصر أنه أعرف أهل

---

(١) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الصنعاني، المشهير بابن الوزير، صنف في الرد على الإمامية "العواصم القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم"، واختصره في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم"، وتوفي في سنة ٨٤٠هـ. انظر. السخاوي، الضوء اللامع...،٢٧٢/٦.

(٢) محمد بن عبد الرحمن العُواجي عالم في الفقه، توفي في لحج سنة ٨٠١هـ. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٤٨٩/٣.

(٣) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن مسبح، قرأ بالعلوم الفقهية على بعض أئمة وقته وقرأ الحديث والتفسير على سليمان العلوي، توفي في سنة ٨٢٤هـ. انظر. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص١٦٤.

(٤) اللفَجْ : قرية من مديرية المِسْرَاخ وأعمال "تعز". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٧٦/٢.

(٥) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

(٦) أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد بن الجمال الهمداني الجبلي ثم التعزي الشافعي، يعرف بابن الخياط أخذ الفقه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجا، وحج فأخذ عن علماء مكة مثل الحرازي والعفيف اليافعي، وفي "تعز" عن سليمان العلوي وأبي بكر الناشري وغيرهم، توفي في سنة ٨١١هـ. انظر. السخاوي، الضوء اللامع...،٧٨/١١.

(٧) بياض في الأصل والمثبت من (ط) و بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٨١/٣، و بامخرمة، تاريخ ثغر "عدن" ٩٤/٢.

(٨) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله وجيه الدين أبو محمد الزوقري الشافعي، أخذ الفقه عن الإمام محمد بن عبد الله الريمي والعلماء "بتعز"، درس في المدرسة المظفرية الكبرى، توفي في سنة ٨١٠هـ. انظر. السخاوي، الضوء اللامع...، ٦٤/٤.

(٩) ساقط من (ط).

العصر بالحديث وفنونه، وطرقه، ومتونه[١]، ومقطوعه[٢]، ومرسله[٣]، وموقوفه[٤]، ومسلسله[٥]، وأسانيده[٦]، ومسنداته[٧]، وغريبه[٨]، وموضوعاته[٩]، وله عدة روايات مشهورة،وإجازات مذكورة.

[قرأ][١٠] (البخاري) على الفقيه أبي عبد الله موسى[١١] العزولي الدمشقي بروايته له عن الحجار[١٢] وغيره، وكتب له الإمام........................

---

(١) المتن : ما ينتهي إليه السند من الكلام وهو المتن متن الحديث. انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص١٦.

(٢) المَقْطوع : هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى التابعي أو تابع التابعي فمن دونه من قول أو فعل، والمقطوع غير المنقطع، لأن المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من صفات الإسناد. انظر. المرجع السابق ص١٣٣.

(٣) المرسل : هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا أو فُعِل بحضرته كذا. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص٢٥. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص٧١.

(٤) المَوْقوف : هو ما نُسِبَ أو أُسْنِد إلى صحابي أو جمع من الصحابة سواء كان هذا المنسوب إليهم قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وسواء كان السند إليهم متصلاً أو منقطعاً. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص١٩. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص١٣٠.

(٥) المسَلْسَل : هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة و للرواية تارة أخرى. المرجع السابق ص١٨٥

(٦) السَّنَد : سلسلة الرجال الموصلة للمتن. المرجع السابق ص١٦.

(٧) المُسْنَد : هو أن يرويه المحدّث عن شيخ يظهر سماعه منه لسنّ يحتمله وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن يتصل الإسناد إلى صحابي مشهور إلى النبي ﷺ. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص١٧. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص١٣٥.

(٨) الغَريب : هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند أو في بعض طبقات السند ولو في طبقة واحدة. المرجع السابق ص٢٨.

(٩) المَوْضُوع : هو الكذب المُخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ. المرجع السابق ص٨٩.

(١٠) وردت في الأصل "من" والمثبت من (ط).

(١١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(١٢) أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار، ارتحل إليه طلبة العلم من كل مكان، حدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية والقاهرة وحماة وبعلبك وحمص وغيرها، توفي سنة ٧٣٠هـ. انظر. ابن حجر، الدرر الكامنة ١٤٢/١.

أبو حفص عمر[1] بن علي النحوي الأنصاري بإجازة عامة في جميع ما يجوز [له][2] روايته [له عن الحجار وغيره][3]، وأتاه خطه بذلك من الديار المصرية، وله إجازات من مشائخ الحديث بالمدينة المشرفة وغيرها والله أعلم[4].

[٤١٨] [أبو داود سليمان بن أحمد بن [سعد] [5] القاضي][6] المشهور

كان فقيهاً ديناً عالماً عاملاً صالحاً ورعاً زاهداً، وكانت أحكامه مرضية وسيرته محمودة، وتوفي لبضع وسبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٤١٩] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[7]

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) في (ط) "لي".

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) توفي رحمه الله في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥هـ بعلة القولنج، الضوء اللامع، ٢٥٩/٣.

[٤١٨] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٧. الجندي، السلوك، ٤١٢/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٣٩. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٧٨/٢. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٤٥٣/٣.

(٥) هكذا وردت في (ط)، وفي المصادر "أسعد". انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٧. الجندي، السلوك، ٤١٢/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٣٩. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٧٨/٢.

(٦) حدث عند الناسخ للنسخة الأصل خلط بين صاحب هذه الترجمة والترجمة التي تليها فقال " أبو داود سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الإمام" والصواب الاسم المثبت من (ط).

(٧) الطبراني نسبة إلى طَبَرِيَّة، قرية مطلة على بحيرة طبرية من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس وهي اليوم من أعمال الجليل من أرض فلسطين المحتلة. انظر. ياقوت، معجم البلدان ١٧/٤، وهو صاحب المعاجم الثلاثة الصغير والأوسط والكبير.

[٤١٩] ورد ذكره عند. ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج٢، ص٦٦. السمعاني، الأنساب، ٢١/٤. ابن الجوزي، المنتظم...، ٢٠٦/١٤. ياقوت، معجم البلدان ١٨/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٣٩/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ٢١٣/١٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦. الذهبي، دول الإسلام ٣٢٨/١. اليافعي، مرآة الجنان، =

الإمام المشهور العالم المحدث، صاحب التصانيف المشهورة، وكان إماماً مشهوراً حافظاً رحالاً في طلب العلم وذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم "صنعاء" في طلب العلم فأخذ عن جماعة من علماء اليمن. يروي عن عبد الله[١] بن رواحه عن أبي كريب[٢] عن علي[٣] بن حفص عن حسين[٤] بن حسن عن أبيه[٥] عن جعفر بن محمد عن أبيه[٦] عن علي بن الخير عن أبيه[٧] عن جده[٨] عن النبي ﷺ "لا يقلم أحداً ظفراً ولا يقص شعراً إلا وهو طاهر فإنه يأتي

=٢٧٩/٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ٦٢/٤. ابن العماد، شذرات الذهب، ١٣٤/٣. البردي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ج١.

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) محمد بن العلاء الهمداني الحافظ، محدث الكوفة، سمع من ابن المبارك وعبد الله بن إدريس، وكان ثقة مكثر، توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١٤/٦. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٨/٢.

(٣) علي بن حفص المدائني، يروي عن شعبة وحريز بن عثمان وغيرهم، وروى عنه مسلم وأبو داود و الترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل.انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٤٠٨/٢٠. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ١٢٢/٣.

(٤) الحسين بن حسن بن عطية العوفي، يروي عن أبيه والأعمش، وضعفه يحيى بن معين وغيره، توفي في بغداد سنة ٢٠١هـ وقيل ٢٠٢هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩/٨. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٥٢٦/١.

(٥) الحسن بن عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفي، قال البخاري : ليس بذاك، وقال ابن أبي حاتم ضعيف الحديث، وذكره بن حاتم في كتاب الثقات وقال أحاديث ابن عطية ليست بنقية.انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٢١١/٦. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٤٩٧/١.

(٦) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد سنة ٥٦هـ، اشتهر بالباقر من بقر العلم، كان إماماً مجتهداً، وهو أحد الأئمة الأثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، توفي سنة ١١٤هـ بالمدينة المنورة، وقيل سنة ١١٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤.

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب توفي ٦١هـ.

(٨) هو سيدنا علي بن أبي طالب.

يوم القيامة كالبغل المزموم يقول يارب ضيعني ولم يطهرني". ولم أقف على تاريخ وفاته[1] رحمه الله تعالى.

[٤٢٠] أبو عبد الله سليمان بن أحمد بن عبد الله بن أسعد بن إبراهيم [المراني][2] الوزيري

كان فقيهاً صالحاً ورعاً زاهداً، تفقه في بدايته[3] ثم بالإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي، وأخذ الحديث عن أبي الخير بن منصور، [وعن][4] السلطان علاء[5] السمكري.

وكان يقول شعراً حسناً مع حسن فهمه وغزارة علمه وشعره في مدائح رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر، وكان يسكن قرية "المِصْيابة"[6] من "مخلاف شرعب"[7] وهي بميم مكسورة

---

(١) ذُكر انه توفي في "أصبهان" سنة ٣٦٠هـ. انظر. ياقوت، معجم البلدان ١٩/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٣٩/٢. اليافعي، مرآة الجنان، ٢٨٠/٢.

(٢) هكذا في الأصل، وجاءت عند الجندي، السلوك، ١١٥/٢ "المري". وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤٢ "المراي".

[٤٢٠] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ١١٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٣٤/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٩١/٣.

(٣) هناك سقط في الأصل وفي (ط)، وبالرجوع للجندي، السلوك، ١١٦/٢ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٣٤/١ تبين أن الجملة كما يلي: " تفقه في بدايته بأبيه ثم بالإمام...".

(٤) تكررت العبارة في الأصل فحذفت ليستقيم المعنى.

(٥) العلاء بن عبد الله الوليدي الحميري، عرف بالسلطان علاء، كان رجلاً صالحاً يطلب العلم بورك له في دينه ودنياه، كان أحمد بن علوان يحبه وأجازه في جميع مقروءاته ومنظوماته ومنثوراته، توفي في سنة ٦٨٠هـ. انظر. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٣٣/١.

(٦) جاءت عند الجندي، السلوك، ١١٦/٢ "المصياة" قال محمد الأكوع في الحاشية: بعد البحث عنها تبين أنها من القرى المنقرضة رسماً واسماً.

(٧) شرْعَب: ناحية من أعمال "تعز" مركزها الرونة وتقع في الشمال الغربي من مدينة "تعز". انظر. إسماعيل الأكوع، مخاليف اليمن ص١٦.

وصاد مهملة ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها ثم ألف وبعد الألف باء موحدة وآخر الاسم هاء تأنيث، ومن شعره في الزهد قوله:

سبيلُك في الدنيا سبيلُ مسافرٍ ... ولا بد من زادٍ لكلِّ مسافرِ

ولا بدَّ في الأسفارِ مِنْ حَمْلِ عُدَّةٍ ... ولا سيما إنْ خفتَ سطوةَ قاهرِ

[وله ثلاثة إخوة تفقهوا أيضاً، وكان وفاته على رأس سبع مائة والله أعلم.][1]

[٤٢١] أبو أحمد سليمان بن [أحمد][2] بن عذيب

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بأخيه محمد[3] بن مسعود المعروف بالمكرم وعلى غيره، لكنه اشتغل بالعبادة بعد أن سمع وقرأ عدة كتب، قال الجندي[4]: وكان ممن سمع معي علي أخيه "الشمائل" وغالب ما قرأت عليه، وكان خيراً ديناً دمثاً، وكان وفاته في شعبان من سنة تسع وعشرين وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٤٢٢] أبو محمد سليمان بن داود بن قيس

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط) "أبي بكر" وأظنه الصواب لورود ذلك عند الجندي حيث قال: ومنهم اخوه لأمه -يعني شيخه محمد بن مسعود المكرم- سليمان بن أبي بكر بن عذيب. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٤٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٣/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٩٠/١.

[٤٢١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢٤٦/٢ وقال: هو "سليمان بن أبي بكر" وكذا عند الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٣/١ وإسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٩٠/١. وورد كما هو في المتن عند بامخرمة، قلادة النحر ٥٥٥/٣.

(٣) محمد بن مسعود بن أحمد بن سالم العدوي المعروف بالمكرم، كان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً، لديه معرفة بالفقه والنحو والحديث واللغة، توفي في سنة ٦٩٦هـ. انظر، الجندي، السلوك ، ٢٤٥/٢.

(٤) السلوك...، ٢٤٦/٢.

[٤٢٢] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٤٨/٥. البخاري، التاريخ الكبير ١١/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ١١١/٤. ابن حبان، الثقات ٢٧٥/٨. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٤٢. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ١٦٢/٢. ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص٨٩. الأهدل، تحفة الزمن ، ٧٨/١.

كان فقيهاً فاضلاً أخذ العلم عن القاسم[1] بن عبد الواحد المكي، وطلحة[2] بن عمرو. هو أحد أشياخ الفقيه عبد الرازق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان يفضل بالمعرفة على وهب وهو عند أهل "صنعاء" بمنزلة وهب، وهمام[3] بن نافع، ويقال: إنه والد عبد الرزاق[4] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[٤٢٣] أبو عبد الله سليمان بن عبد الله الزواحي

كان أحد رؤساء الإسماعيلية استخلفه يوسف[5] بن الأشج، وكان ذا مال يداري به ويدفع عن أهل مذهبه وكان كلما هم أحد من الناس بقتله، يقول: أنا رجل من المسلمين أقول لا إله إلا الله كيف يحل لكم دمي أو أخذ مالي ؟ فيمسكون عنه ولما دنت وفاته استخلف علي بن محمد الصليحي القائم باليمن وسأذكر الصليحي وقيامه في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(١) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشي المكي، روى عن عبد الله بن عقيل وأبي حازم الأعرج وعمرو بن عبد الله بن عمرو، وروى عنه همام بن يحيى وهو أكبر منه وعبد الوارث بن سعيد وآخرون، قيل: إنه توفي شاباً. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ٥/٤٥٧.

(٢) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، روى عن سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وأبي الزبير المكي، وروى عنه وكيع وعبيد الله بن يونس وجعفر بن عون وغيرهم، توفي في سنة ١٥٢هـ. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ٤/٢٩٩.

(٣) همام بن نافع اليماني مولى حمير والد المحدث عبد الرزاق صاحب المصنف، روى عن وهب بن منبه ومرثد بن شرحبيل وهارون بن قيس. روى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق، حج ستين حجة. انظر. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص١٩٣.

(٤) يقصد همام بن نافع. وهو والده بالفعل. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٦/١٣٠. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٦/٣٨. ابن حبان، الثقات ٧/٢٨٦. والمصدر نفسه ٨/٤١٢.

[٤٢٣] ورد ذكره عند ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص١٢٠. الجندي، السلوك ، ١/٢١٥. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/١٥٢. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص٢٢١.

(٥) وقال ابن حماد: يوسف بن الأشج، رجل من أهل شبام حمير كان يدعو للعبيدين في اليمن ويبايع لهم، استتابه المعز على أهل مذهبه لما أحس بدنو أجله. انظر. ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص١٢٠. الجندي، السلوك ، ١/٢١٥ وأنظر ترجمة رقم: ١٩ من الكتاب.

[٤٢٤] أبو داود سليمان بن عبد الله بن محمد بن المقري المشهور بالفضل

كان فقيهاً صالحاً فاضلاً زاهداً ورعاً متعففاً، وكان مقرئاً للقرآن، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وهو من "ريمة المناخي"[١]، وأخوه الفقيه عمرو[٢] بن عبد الله كان فقيهاً محققاً، ولم أقف على وفاة أحد منهما رحمة الله عليهما.

[٤٢٥] أبو داود سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن بطال

يجتمع مع الفقيه بطال بن أحمد من قبل الآباء في محمد بن سليمان ؛ لأن عبد الله والد الفقيه سليمان المذكور وأحمد والد الفقيه بطال أخوان، وكان الفقيه سليمان بن عبد الله يلقب بالنفيس وأمه بنت الفقيه [بطال بن أحمد][٣] وبه تفقه، ثم لما توفي جده ارتحل إلى تهامة، وقرأ على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى][٤]، ولما حصل الخلاف بينه وبين بني عمه[٥] وأولاد شيخه الإمام بطال انتقل عن بلده وسكن في جوار السلطان الملك

---

[٤٢٤] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٨. الجندي، السلوك ، ٣٤٢/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم.، ١٠٤٨/٢.

(١) رَيْمة المُناخي : بلدة فوق المُذَيْخرة من جهة الغرب، وهي مقر إمارة بني جعفر المُناخي في القرن الثالث الهجري، ثم قضى عليهم علي بن الفضل القرمطي وجعل المُذَيْخِرة مقراً له، وكانت تعرف قديماً باسم "ريمة الأشاعر" نسبة إلى قبيلة الأشاعر. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٢٤/١.

(٢) عمرو بن عبد الله كان فقيهاً عارفاً. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٨. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٠٤٨/٢.

[٤٢٥] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٤٠٦/٢.

(٣) في (ط) "أحمد بن بطال بن أحمد". والصواب الذي في الأصل. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٠٦/٢.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) عند الجندي، السلوك ، ٤٠٧/٢ "بينه وبين عمه".

المظفر عند بستان "ثعبات" فأخذ عنه فقهاء "تعز" مصنفات جده وشيخه بطال "كالمستعذب"[١] وغيره، وكانت وفاته لبضع وسبعين وست مائة بعد أن تفقه به جماعة منهم، رحمه الله تعالى.

[٤٢٦] أبو داود سليمان بن علي بن سليمان

كان فقيهاً فاضلاً ديناً تفقه بتهامة وغيرها، وكان مذكوراً بحسن الفقه ولين الجانب ولطافة الخلق، وكان حافظاً لصحبة الأصحاب قائما بحالهم، ولد في سلخ شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مائة[٢]، ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

[٤٢٧] أبو الربيع سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الصعبي

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً محققاً ترتب مدرساً في المدرسة[٣] "بذي هُزيم"[٤] وكان يعرف (البيان) معرفة تامة أخذه عن جماعة، وكانت وفاته "بتعز" وترك ولداً اسمه عبد الرحمن أقام مدة

---

(١) المستعذب المتضمن لشرح ألفاظ المهذب في فروع الشافعية.انظر. الجندي، السلوك ، ٤٠١/٢. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٩١٢/٢. كحالة، نفس المرجع ١٠١/٣.

[٤٢٦] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢٤٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٣. الأهدل، تحفة الزمن، ٥٣٣/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٩٠/١.

(٢) وردت في السلوك للجندي ، ٢٤٦/٢ ، "سنة ثلاث وثمانين وستمائة"

[٤٢٧] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٤٣٨/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٠. بامخرمة، قلادة النحر...، ٥٤٥/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧٣٠/٢. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٢١.

(٣) هي المدرسة الأتابكية: ابتناها الأمير سيف الدين الأتابك سُنْقر بن عبد الله الأيوبي، كان يحب الخير وإسداء المعروف، استولى على حكم اليمن بعد قتل الأكراد للمعز إسماعيل بن طغتكين، توفي سنة ٦٠٩هـ، وله من المآثر الدينية المدرسة الأتابكية في أَبْيَنَ كما بنى فيها جامعاً، وبنى مدرسة في مغربة "تعز".انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٨.

(٤) ذي هُزَيْم : قرية صغيرة في رأس ربوة غربي مدينة "تعز"، تُعْرَف اليوم باسم قرية المدرسة لأنه كان يوجد فيها المدرسة الأتابكية.انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٨٢١/٢.

طويلة بجامع "ذي أشرق" وتفقه بعض التفقه، وتوفي على الطلب في منتصف ذي القعدة من سنة خمس وعشرين و[سبع][1] مائة رحمه الله تعالى.

[٤٢٨] أبو عبد الله سليمان بن فتح بن مفتاح الصليحي بالولاء

كان أبوه من خواص الملكة السيدة بنت أحمد وكان قد ولته "حصن التعكر" حين استعادته[2] من الذين أخذوه من المفضل[3] فغدرته بنو الزر[4] وأخذوه منه وذلك أن عمران[5] ابن المسلم بن الزر الخولاني خطب ابنة القائد فتح بن مفتاح فلما كان ليلة الدخول عليها

---

(١) وردت في الأصل "خمس" والمثبت من (ط) والجندي، السلوك ، ٤٣٨/١ وبامخرمة، قلادة النحر...، ٥٤٥/٣ وهو الصواب.

[٤٢٨] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٩٤. الجندي، السلوك ، ٣٤١/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٢٨. الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ٥٦/١. بامخرمة، قلادة النحر ، ٦٢٦/٢.

(٢) ملخص الخبر أن المفضل بن أبي البركات نزل إلى "زبيد" واستخلف على الحصن نائباً له يسمى الجمل، فطلع إليه سبعة من الفقهاء فأخذوا عليه الحصن وقامت خولان في نصرة الفقهاء، فرجع المفضل وحاصر الفقهاء في الحصن، ولكنه مات في أثناء الحصار، فطلعت الحرة من ذي جبلة إلى "التعكر" وكاتبت الفقهاء ولاطفتهم وبذلت لهم ما يريدون من الأمان والأموال، وأن ترحل وتقيم عليهم من ترضاه، ويقيمون معه إلى أن تصل غنائمهم مأمنهم، فوفت لهم وولت "التعكر" مولاها فتح بن مفتاح. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص١٢٩.

(٣) سبق التعريف به، انظر ص ١٥٩.

(٤) بنو الزُّر: أسرة لها ذِكر في أخبار الدولة الصليحية، استولوا على "حصن خَدِد" في سنة ٥١٤هـ بعد وفاة عبد الله الصليحي، وأخذوا "التعكر" من فتح بن مفتاح سنة ٥١٥هـ، وقد استقاموا في خَدِد إلى شوال سنة ٥٨١هـ بعد أن أخرجهم السلطان طغتكين بن أيوب.انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٣٨/١.

(٥) عمران بن مسلم بن الزر الخولاني، لما استولى والده على "حصن خدد" بعد وفاة المفضل والاستيلاء على أموال عبد الله بن يعلى الصليحي وطرده، اتصل بالحرة رجاء أن تقيمه على الحصن، وأرسل ولديه عمران هذا وأخاه سليمان إليها، فزوجتهما من بعض الترابي عندها، ثم إن عمران خطب ابنة القائد فتح وغدر به واستولى على حصن "التعكر". انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٣٠.

[غدرته][1] هو وأخوه سليمان وملكا عليه الحصن، وذلك ليلة الأحد الثاني عشر من شـهر ربيع الأول من سنة تسع وخمس مائة وكان سليمان بن فتح فقيهاً عارفاً تفقه [بالإمام][2] يحيى بن أبي الخير العمراني ولما فرغ من قراءة كتب [الفقه][3] والمسموعات قـرأ عليـه "مختـصر العين"[4] و"غريب الحديث"[5] فقال له: [يا][6] سليمان لقد أخذت من الفقه ما ينفـع قلـب عارفه. وسكن "الشوافي"[7] ودرس بها في مدة الشيخ حسين بن علي [بن][8] عمـر بـن أبي النهى وذلك في أيام شيخه وتفقه به جماعة من نواح شتى ولم أقف على تاريخ وفاته رحمـه الله تعالى.

[٤٢٩] أبو الربيع سليمان بن الفضل القاضي

---

(١) هكذا في الأصل والصواب "غدر" لأن الفاعل عمران وليس البنت. انظر. بامخرمة، قـلادة النحـر...، ٢/٦٢٧، وجاءت في القلادة بلفظ "فلما كان ليلة الدخول عليها غدر بفتح بن مفتاح هو وأخوه سليمان بن المسلم".

(٢) في (ط) "الفقيه".

(٣) في (ط) "الفقيه".

(٤) قال الجعدي: مختصر العين للخوافي. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٦٤. وعلق الأستاذ فؤاد سيد بأن هذا الكتاب لم تذكره فهارس المكتبات ولا كتب رجال اللغة، كما لم يذكره بروكلمان. انظر. الجعدي، طبقـات فقهـاء اليمن، ص١٦٤ (الهامش رقم٣).

(٥) غريب الحديث لأبي القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ. انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٢٠٤.

(٦) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٧) الشُّوافي : قرية في جبل خضراء من مديرية حُبَيْش وأعمال إب، نُسبت إلى الشوافي بن علقمة من آل جَدَن ثم من سبأ الصُغْرَى. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٨٨٣.

(٨) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٤٢٩] ورد ذكره عند: عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٦٠. الجندي، السلوك، ١/٤٦٥. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤١. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/٩٦. بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٦٠٢.

كان أحد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين كان محققاً مدققاً ولي القضاء الأكبر في اليمن من "صنعاء" إلى "عدن". قال الجندي[١]: عدَّه عمارة في كتابه وأثنى عليه وقال: قال[٢] عبدالله[٣] بن محمد: القاضي سليمان بن الفضل شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء، قال: وظني والله أعلم أنه وليّ بعد القاضي [أبي بكر][٤] [القضاء][٥] وكان له شعر رائق ومن شعره قوله:[٦]

شئتم بالوصالِ تركَ الوصالِ	واعتمدتُم قطيعتي ومَلَالي
واستعضتُم مِنَ التداني بعاداً	وصدوداً يزيدُ في بلبالي
ليسَ من شيمةِ الوفيّ أن تلجوا	في التجني فيشمتوا عُذالي

ومن شعره أيضاً: [٧]

عاطِ النديمَ زُجاجةً بيضاءَ	ودعِ العذولَ وألْغِهِ إلغاءَ
بِكْرٌ وقد نَكَحَتْ تفضُّ خَتامَها	فاشربْ بنا منكوحةً عذراءَ

---

(١) السلوك...، ٤٦٥/١.

(٢) جاء في تاريخ عمارة الذي تحت يدي -وهو بتحقيق الأستاذ محمد الأكوع- ما نصه:"ومنهم القاضي سليمان المفضل وولي الحكم في "عدن" وأورد الشعر الذي في المقطع الثاني والثالث، ولعل ما أورده الخزرجي نقلاً عن الجندي موجود في نسخة تختلف عن التي اعتمدها الأكوع – وهذا أدعى للبحث عنها وتحقيقها، حتى يخرج تاريخ عمارة كاملاً – في تحقيق كتاب عمارة وقد أشار إلى ذلك في حاشية ص٢٣٩ فارجع إليها. والله أعلم. انظر عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٦٠.

(٣) لم اعرف من هو.

(٤) ساقط من (ط). اسمه أبو بكر بن محمد اليافعي، وقد سبق التعريف به.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) انظر. الجندي، السلوك، ٤٦٥/١.

(٧) البيتان ساقطان من(ط). وانظرهما عند عمارة، تاريخ اليمن، ص٢٦٠.

ومن شعره أيضا قوله : (١)

أصبحتُ لا أرهبُ الأيامَ والنُّوَبَا ... لأنني جارُ منصورٍ وجارُ سَبَا

فإن سطوتُ على الأيامِ مقتدراً ... أو ارتقيتُ إلى الشّعرَى فلا عَجَبَا

فَقُل لِمَنْ رامَ كيدي أو [مغايظتي](٢) ... أقصِرْ ففي تَعَبٍ مَنْ عاندَ الشُّهبا

[قال عمارة(٣): ولي الحكم في "عدن" وله أشعار كثيرة لا تليق بكتابنا هذا أكثر مما ذكرت، وكان له ولد اسمه حاتم(٤) معدود في الفضلاء رحمة الله عليهما.](٥)

[٤٣٠] أبو الربيع سليمان بن الفقيه بطال محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي(٦)

كان فقيهاً [أديباً](٧) عارفاً أريباً وغلب عليه علم الأدب والحديث، وكان غالب أخذه عن أبيه وعن الإمام الصَّغاني المقدم ذكره أولاً وكان خطاطاً بارعاً في الخط حسن الصورة جميلاً.

---

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط). وانظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص٢٦٠-٢٦١.

(٢) جاء عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٢٦٠-٢٦١ "معاندي"

(٣) المفيد...، ص٢٦٠.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) ساقط من (ط). وليست موجودة في تاريخ عماره الذي لدي كما تقدم.

(٦) الركبي نسبة إلى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب يسكنون في اليمن مواضع كثيرة متفرقة فبعضهم في الجبال المطلة على "زبيد"، وبعضهم يسكن في الجبال المطلة على حيس، والبعض الآخر في حدود الدملوة. انظر. ترجمة الإمام محمد بن أحمد بن بطال.

[٤٣٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٥٠٤، بامخرمة، قلادة النحر، ٣/١٦٧، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٩٦، إسماعيل الأكوع، المدارس، ص١١٩، إسماعيل الأكوع، هجر العلم، ٢/٨١١.

(٧) في الأصل "ديناً" والمثبت من (ط) وذلك لمناسبتها للسياق.

يروى أن الصَّغاني لما دخل "عدن" كتب إليه يستحثه على الوصول إليه وقد كانت بينهما ألفة أيام وقوفه عند الفقيه بطال بسبب القراءة، فكان يعجبه ما يرى فيه من النجابة والشهامة، فقال له: صلني معجلاً ولا يصحبك غير زاد الطريق فعندي عشرة أحمال من الورَق والورِق[1]، فلما وقف على كتابه بادر ونزل فلما دخل "عدن" وأقام عند الفقيه كان الناس يصلون المسجد ؛ يتعجبون من حسنه زمراً زمراً ليس غرضهم إلا التعجب من حسنه وجماله، وكان النساء يصلون ليلاً يُظهرون أن غرضهم زيارة للإمام الصَّغاني فلما كثر ذلك منهم واشتهر أمر والي "عدن" يومئذ بحبسه خشية الفتنة، فلما صار في الحبس كان يكتب حروف أبجد مقطعة ويأمر كل ورقة تباع فيشترونه[2] أولاد التجار كل رقعة بخمسة دنانير يتحرزون[3] عليها فكان يستعين بذلك على أمره، فلما عزم الصَّغاني على الخروج من "عدن" أخرجه الوالي فخرجا معاً، وكانت وفاته بعد وفاة أبيه بقليل وسيأتي ذكر أبيه في بابه إن شاء الله تعالى.

[٤٣١] أبو الربيع سليمان الملقب الجنيد بن محمد [بن][4] أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي النهى

---

(١) هكذا ضبطها بامخرمة في تاريخ ثغر "عدن". انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٩٧ ، وهي النقد من الفضة.

(٢) هكذا في الأصل والأنسب لغوياً أن تكون "فيشتريها".

(٣) أي يجعلونها حُرُزاً وتعاويذ. وعمل مثل هذه الأشياء على الصورة المذكورة يخالف عقيدة التوحيد الصحيحة مخالفة صريحة. انظر. فهد السليمان، مجموع فتاوى، ١/ ١٠٦.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من الجندي، السلوك ، ١/ ٤٤٤.

[٤٣١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ١/ ٤٤٤. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٠. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/ ١٤٠. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/ ٣٦٣. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٤٩. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/ ٢٧٥. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٩٧.

كان فقيهاً فاضلاً رئيساً نبيلاً وكان مولده في سنة اثنين وست مائة وذلك بقرية "العدن"[(١)] من بلد "صهبان" وكان والده فقيهاً فاضلاً تفقه بمحمد[(٢)] بن علي العرشاني الحافظ، وأصل بلده "ريمه المناخي" وكان يسكن القرية المذكورة وعنه أخذ ابنه المذكور وتوفي في القرية المذكورة سنة خمس وعشرين وست مائة. وأما ابنه سليمان المذكور فولي قضاء "عدن" و"زبيد" وعوفي من الجميع، وذكر بعضهم أنه إنما امتحن بذلك لأنه عاب بعض حكام زمانه في شيء مما هو به، فقيل له سنذيقك ما ذاق فلما امتحن بقضاء "عدن" استغفر الله تعالى وتاب، ثم عَـزَل نفسه وعاد إلى بلده، فقيل له ولك قضاء "زبيد" وامتحن به ثم عزل وعاد إلى بلده، ثم انتقل إلى "ذي أشرق" فكان الزاهد العابد مقصوداً للزيارة مشهوراً بإجابة الدعوة حتى إن الفقيه عمر بن سعيد العقيبي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان كثيراً ما يزوره وكان يأمر أصحابه بزيارته.

فيروى أنه زاره مع جماعة من أصحابه فلما وصلوا لم يزدهم على القيام وهو في مصلاه والمصافحة لهم وأقعدهم وقعدوا يتحدثون ساعة، ثم سأله الفقيه الدعاء فمد يده ودعا ثم وادعهم وفارقوه، وكان وقت وصلوا إليه ومعهم فاقه شديدة، فلما خرجوا من عنده قالوا: لعلنا نجد خيراً في "المحرس"[(٣)] أو في "العكائف"[(٤)] فلم يجدوا في الموضعين شيئاً يشترونه، وأمضهم الجوع والتعب فعتب غالبهم على الفقيه الجنيد وكونه لم يطعمهم شيئاً حتى أراد بعضهم أن يقول لو كان الفقيه الجنيد يطعم الطعام لكان أفضل له من العبادة، فزجره الفقيه

---

(١) العدن : قرية عامرة في عزلة الأشلوح من مخلاف صُهْبان من ناحية السيّاني وأعمال "إب"، وتسمى "عدن" الأشلوح، و"عدن" الناصب، وتقع فوق وادي نخلان من جهة الشرق. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٣٩٨/٣.

(٢) محمد بن علي بن أبي بكر العرشاني، كان فقيهاً عالماً صالحاً ورعاً، توفي في سنة ٦١٦هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٠٤/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٩١/٣.

(٣) نجد المحرس : نقيل –أي عقبة– ما بين "إب" و"تعز" فوق بلد السيّاني وأعلاه وادي نخلان. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٤٤/١ (الحاشية رقم ١). المقحفي، معجم المقحفي، ١٤٢٣/٢.

(٤) نجد العكايف: فيما بين عرشان وبرذان. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٤٤/١ (الحاشية رقم ١).

عمر بن سعيد عن الكلام وقال له: مهلاً فإن الموضع[1] محفوظ فلما وصل الفقيه عمر بن سعيد بيته "بذي عقب" أدخل الجماعة بيته وأطعمهم شيئاً أكلوه، ثم أقاموا أياماً وعزم الفقيه عمر بن سعيد على زيارته أيضاً، فأمر أصحابه الذين كانوا خرجوا معه أولاً أن يخرجوا معه ثانياً، فأجابوه وساروا معه على كره إذ لا يستطيعون خلاف الفقيه فاحتملوا طعاماً معهم وساروا فلما دنوا من "ذي أشرق" خرج الفقيه ولقيهم وسلم عليهم سلاماً مكللاً بالبشر والأنس وكان كلما مشى ثلاث خطوات أو أربع أقبل بوجهه عليهم ورحب بهم وأهّلَ وسهل، ثم أدخلهم مترله وأتاهم بطعام كثير فأكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا أيديهم سألوه الدعاء فدعا لهم ثم استودعهم وخرجوا عائدين. فقال الفقيه عمر بن سعيد: ما بقي الفقيه سليمان يترك الطعام أبداً.

وكانت له كرامات كثيرة يجل قدرها عن الحصر وببركته وإشارته عمل الطواشي[2] نظام الدين[3] مختص المطاهير في جامع "ذي أشرق" وكانت وفاته على الطريق المرضي ظهر يوم الأربعاء النصف من صفر سنة أربع وستين وست مائة وقبره بالـ"عدينة" حيث قبر بني الإمام وهي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وآخره هاء تأنيث، وهي مقبرة كبيرة قديمه شرقي القرية "ذي أشرق" فيها جمع كثير من الأخيار، ولما توفي الفقيه في تاريخه المذكور خلفه ولدان أكبرهما أحمد كان متعبداً يحب العزلة عاش إلى سنة ست

---

(١) في الجندي، السلوك ، ٤٤٤/١ "الموضوع".

(٢) الطواشي : اسم يطلق على المماليك الخصيان المعينون لخدمة بيوت السلطان وحريمه.انظر. دهمان، معجم الألفاظ ، ص١٠٩.

(٣) نظام الدين مختص المظفري، كان مولى لغازي بن جبريل، ثم خدم مع السلطان نور الدين فجعله مربي ولده المظفر، فلما صار الأمر للمظفر حمل له طبلخانة وأقطعه إقطاعاً جيداً،وكان شجاعاً له مآثر دينية كثيرة توفي في سنة ٦٦٦هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١.

وعشرين وسبع مائة، واسم الثاني عمر كان فقيهاً صالحاً ديناً تفقه بالفقيه سعيد[١] بن عمـران العودري المقدم ذكره، وكان هو السبب في انتقاله إلى "ذي أشرق" وكانت له كرامات كثيرة وتوفي في يوم الثامن من المحرم من سنة خمس عشرة وسبع مائة وقبر إلى جانب قبر أبيه في المقبرة المذكورة رحمة الله عليهم أجمعين.[٢]

[٤٣٢] أبو الربيع سليمان بن محمد بن الزبير بن محمد الجيشي الشاوري

فالجيشي نسبة إلى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناة من تحتـها ثم شـين معجمـة، والشاوري نسبة إلى شاور بن قدم بن قادم وهو أبو قبيلة همدان، وكان سليمان بن محمد بـن الزبير فقيهاً مشهوراً عالماً عاملاً عارفاً محققاً، تفقه بعلي[٣] بن مسعود وأخذ عنه القرآن والنحو واللغة فغلبا عليه، وأخذ الأدب خاصة عن الفقيه إبراهيم[٤] بن علي بن عجيل، وكان كـبير القدر شهير الذكر وكانت إليـه رئاسـة التـدريس في بلـده، وكانـت مدرسـته جـامع "المخلافة"[٥].

وعنه أخذ جماعة منهم محمد[٦] بن عمرو، وعلي[٧] بن عطية الشغدري وغيرهما، وعمّر طويلاً حتى قيل: إنه عاش ....

---

(١) انظر الترجمة رقم ٤٠٩.

(٢) الترجمة ساقط من (ط).

[٤٣٢] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٢١/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٢. الأهـدل، تحفـة الزمن ، ١٠١/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٧١/٣. إبراهيم بن القاسم، طبقـات الزيديـة ، ٤٧٧/١. إسماعيـل الأكوع، هجر العلم...، ١٩٧٩/٤. عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص٤٦٨.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) انظر ترجمة رقم (٢٦).

(٥) سبق التعريف بها.

(٦) لم أجده.

(٧) علي بن عطية الشغدري، ستأتي ترجمته.

مائة [سنة][1] وخمس سنين، ولم يزل على الطريق المرضي من ملازمة الجمعة والجماعة ومواظبة العلم قراءة وإقراء حتى كان له من العمر مائة سنة، وحينئذ لزم بيته عجزا ولم يقدر على الخروج إلى الجامع، فأقام يدرس في بيته عجزاً، ونسخ لنفسه عدة كتب في فنون كثيرة، وكان حسن الخط جيد الضبط توفي لنيف وتسعين وست مائة تقريباً قاله الجندي[2].

وبه تفقه ابنا أخيه محمد[3] بن الزبير، وطلحة بن الزبير بن محمد بن الزبير، فأما طلحة بن الزبير فغلبت عليه العبادة وكان مشهوراً بالصلاح، وأما أخوه محمد بن الزبير فأخذ عن عمه الفقيه سليمان بن محمد وكان فقيهاً أديباً لبيباً وولي قضاء "لاعه"[4] وخطابتها وكان يقول شعراً ومن شعره قوله في مرثاة عمه المذكور:-

"ببيتِ لِهْسَيَا" بساتينٌ مزخرفةٌ ... كأنها صُوِّرتْ من دار رُضوانِ

خليليَ أمَّا الصبرُ فهو بنا أحرى ... و لكنَّنا والله لمْ نملكِ الصبّرا

وكيفَ نطيقُ الصبرَأو يملكُ الحِجَى ... وشمسُ[الضحى][5]والدينِ قداُودِعَ القبرا

وهي قصيدة طويلة حسنه جداً وله عدة قصائد ومن شعره في مدح رسول الله ﷺ :

إن كنتَ ترغبُ أن تنالَ مُناكا ... وتفيضَ من خيرِ الزمانِ يداكا

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) السلوك...، ٣٢١/٢.

(٣) ليس في المصادر مزيد على ما ذكره الخزرجي عن الأخوين. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٢١/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ١٠٢/٢.

(٤) لاَعَةَ : مركز إداري من مديرية الطَوِيْله وأعمال المحويت، يقع في جنوب جبل "مَسْوَر المُنْتاب". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٦٣/٢.

(٥) وردت عند الجندي، السلوك ، ٣٢٢/٢ "الهدى" وهي أليق.

فأمدحْ رسولَ اللهِ تحظَ بمدحِهِ يومَ الحساب ويستبينُ هُداكا

وكان له وَلد اسمه أحمد كان فقيهاً له فضل ودين عاش إلى سنة إحدى وعشرين وسبع مائة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[٤٣٣] أبو الربيع سليمان بن محمد بن الشيخ عمران الصوفي

كان فقيهاً [نبيهاً][1] عارفاً محققاً نقالاً، سافر إلى الديار المصرية فانقطع خبره وكان ميلاده سنة ثلاثين وست مائة، تفقه بعمر بن مسعود الابيني وعمر بن سعيد العقيبي وأبي بكر[2] الجباحي.

وكان جده الشيخ عمران[3] الصوفي من أعيان مشائخ [الصوفية][4] صحب الشيخ علي[5] الحداد [لِحَقِ][6] صحبته للشيخ عبد القادر[7] الجيلاني.

وكان عمران هذا لزوماً للسنة نفوراً عن البدعة متعلقاً بأذيال العلم، وكانت له كرامات ظاهرة، ويروى أنه اشتغل يوم جمعة بصلاة تعرف "بالسنينية" فلم يفرغها حتى انقضت صلاة

---

[٤٣٣] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ١٧٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ١/ ٤٩٠.

(١) في (ط) "نبيلاً".

(٢) انظر ترجمته في باب الكنى.

(٣) أبو موسى عمران الصوفي، لا مزيد في المصادر على ما أورده الخزرجي، بل كأن الترجمة خاصة به. انظر. الجندي، السلوك ، ١٧٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٥٠٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣١١/٣.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) علي بن عبد الرحمن الحداد، كان من أكابر المشائخ وقدماء الصوفية، توفي بعد سنة ٥٦١هـ. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص٢٠٤. المناوي، طبقات الصوفية، ٤٧٥/٤.

(٦) وردت عند الجندي، السلوك ، ١٧٦/٢ و الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٥٠٢ "بحق".

(٧) عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، مولده بجيلان سنة ٤٧١هـ، ليس في كبار المشائخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، ولكن أكثرها لا يصح. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠-٤٥١.

الجمعة، فلزم خلوة واعتكف بها ولم يزل في صيام وقيام حتى حانت الجمعة الأخرى، فخرج إليها، فلما بلغ ذلك عبد الله[1] بن الخطيب الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى][2] وصل إلى "جبلة" لزيارة تربته، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وست مائة رحمهما الله تعالى.

[٤٣٤] أبو محمد سليمان بن محمد الفرساني

كان فقيهاً متنسكاً عابداً زاهداً، تفقه بابن عمه الفقيه بكر[3] وسلك طريقه ورعاً وزهداً حتى إنه أحيا عدة من الأراضي في رأس وادي "موزع" كما فعل شيخه، وامتحن بقضاء "موزع" وكان يسكن في قرية تعرف بـ"القحقح"[4] بقافين مفتوحتين بينهما حاء مهمله ساكنه وآخره حاء أيضا، وهي [على][5] قرب من أرضه، وكان غالب أحواله إنما [يندب][6] في القضاء رجلاً يسكن "موزع" وكان ما يحصل له من جامكيتها صرفها في مقابلة ما يتوجه عليه من الحرث في أرضه، ثم لنائبه في القضاء، وكان من أهل الديانات والمروءات يصحب الأبرار

---

(١) عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن سعيد المعروف بابن الخطيب، كان فقيهاً محققاً صوفياً، درس في "عدن" وفي الضحي وغيرهما، ثم استقر في "موزع"، توفي في سنة ٦٩٧هـ. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٥٠/٤.

(٢) ساقط من (ط).

[٤٣٤] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣٨٩/٢، الأهدل، تحفة الزمن، ٣٥٤/٢، بامخرمة، قلادة النحر، ٢٩٤/٣.

(٣) بكر بن عمر بن يحيى الفرساني بلداً الثعلبي نسباً، خرج قومه من "جزيرة فرسان" فسكنوا موزع وغلبوا أهلها عليها، كان من أكابر أهل زمانه علما وعملاً، توفي في صدر المائة السابعة. انظر. الأهدل، تحفة الزمن، ٣٥٢/٢.

(٤) القَحْقَح: قرية في شرقي "موزع" من أعمال تعز، وهي محل سكن العلماء آل الفرساني. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٥٠/٢.

(٥) زيادة من عند الجندي لكي يستقيم المعنى. انظر. الجندي، السلوك، ٣٩٠/٢.

(٦) وردت عند الجندي، السلوك، ٣٩٠/٢ "يستيب".

ويواصله الأخيار، ولم يزل على الحال المرضية إلى أن توفي هنالك لنيف وسبعين وست مائـة[1] في قريته المذكورة، وقبر على [قرب][2] منها، ولما توفي كما ذكرنا جُعل ابنه عمر مكانه، فأقام في القضاء مدة ثم [منصور][3] بلغ قاضي القضاة أنه غير صالح ففصله وولى القضاء محمد[4] بن أبي الخير[بن منصور][5] الشماخي فأقام قاضياً مدة إلى أن توفي هنالك ولم أقف علـى تـاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٣٥] أبو الربيع سليمان بن محمد المشوري

نسبه إلى قرية يقال لها "مشورة"[6] بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو والراء وآخـر الاسم هاء تأنيث، وكان فقيهاً صالحاً ديناً خيراً تفقه بعمر بن سعيد العقيبي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) حدد بامخرمة وفاته في سنة ٦٧٢هـ. انظر. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٣٩٥.

(٢) في الأصل "قبر" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) كلمة زائدة في الأصل، وقد سبقها فراغ بمقدار كلمة، وهذه الكلمة لم ترد في (ط) ولا في المصادر، وليس لها تـأثير على سياق الجملة. وكان حذفها أولى لأنها توهم أن هناك انقطاع في الكلام. انظر. الجندي، الـسلوك ، ٢/٣٩٠. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢/٣٥٤.

(٤) محمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسباً الحضرمي بلداً، عـالم محقـق، مـذكور بـالتقى والسخاء. وهو من أعلام أواخر المائة السابعة. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/٣٠. إسماعيل الأكوع، هجر العلـم...، ٤/٢١٥٢.

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٤٣٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٢/٢٥٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤٤. الأهـدل، تحفـة الزمن، ١/٥٣٦. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٢٩٨. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٥٤٢.

(٦) مَشْوَرَة : جبل على بعد (٨كم) من مدينة إب غرباً، عليه الطريق إلى العُدَيْن. انظر. المقحفي، معجـم المقحفـي، ٢/١٥٤٢.

[٤٣٦] أبو الربيع سليمان بن موسى بن سليمان بن علي الجون الأشعري نسباً الحنفي مذهباً

كان فقيهاً كبيراً عالماً عاملاً ناسكاً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة والفقه والأدب، وهو الذي شرح "الخمرطاشيه"(١) شرحاً جيداً سماه "الرياض الأدبية"(٢) يروى أنه صنفه وهو ابن ثمانية عشر سنة، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ولما ظهرت "السبوت"(٣) "بزبيد" وعمل فيها المنكر هاجر جماعة من فقهاء "زبيد" إلى "الحبشة" هو أحدهم فأقام بها إلى أن توفي هنالك سنة اثنين وخمسين وست مائة، وكان يسكن قرية من الحبشة يقال لها "رورة" بضم الراء الأولى وفتح الثانية وبينهما واو ساكنه وآخر الاسم هاء تأنيث وهي التي توفي بها، ولما بلغ ابن دعاس(٤) العلم بوفاة الفقيه سليمان بن الجون المذكور وكان الفقيه أبو بكر(٥) بن عيسى بن حنكاس زوج أخته، كتب إليه ابن دعاس كتاباً يعزيه فيه. في أثناء الكتاب أبيات من جملتها(٦):

غيرَ أنا نقولُ ما دامَ فينا ... نجلُ عيسى لم نرز في نجلِ موسى

ولَعَمْرِي عَلَيْهِ يُؤْسَي ولكنْ ... ببقاءِ الإمامِ ذا الجرحُ يُؤسى

---

[٤٣٦] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٢/٥٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١١٢. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٤٠٨. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٠. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٢١٩. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٤١٥.

(١) نسبة لقائلها أحمد بن خمرطاش الحميري السراجي، وهي ما تزال مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٢٣٣٦)، وفي المتحف البريطاني برقم (١٢١١). انظر الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٤١٣، وانظر ترجمة رقم: ٧٨.

(٢) انظر الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٤١٦.

(٣) السبوت : هي عادة اجتماعية في عهد بني رسول، يخرج فيها أهل "زبيد" إلى ناحية النخل يشاركهم في ذلك النساء والصغار والكبار بالطبل والمزمار ويحدث فيها من المفاسد الشيء الكثير. انظر. الحبشي، حياة الأدب اليمني...، ص٤١.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) هناك في المخطوط تُرك فراغ مقدار بيتين.

وسأذكر ابن دعاس والإمام أبا بكر في بابهما أن شاء الله تعالى.

[٤٣٧] أبو الربيع سليمان بن النعمان

كان فقيهاً فاضلاً عابداً زاهداً صالحاً ورعاً له كرامات وإفادات، غلبت عليه العبادة وتوفي بالجند وقبره يقصد للتبرك[١]. وكان ابنه محمد بن سليمان فقيهاً عارفاً تفقه بسعيد[٢] بن منصور أحد أصحاب عمر بن مسعود الأبيني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان فقيهاً فاضلاً مجوداً درس في الجند في مدرسة الشيخ عبد الله[٣] بن العباس وتوفي هنالك ولم أقف على تاريخ وفاته. قال الجندي[٤]: وترتب بعده والدي[٥] في المدرسة المذكورة رحمة الله عليهم أجمعين.[٦]

---

[٤٣٧] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٦١/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤١٧/١. بامخرمة، قلادة النحر... ٣٩٧/٣.

(١) سبق التعليق على هذا.

(٢) سعيد بن منصور بن محمد بن أحمد الجَيْشي، كان فقيهاً محققاً درس بعد شيخه عمر بن سعيد بمدرسة ذي هزيم إلى أن توفي سنة ٦٧٤هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ١٤٢/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٣٦.

(٣) مدرسة عبد الله بن العباس الحجاجي، كانت في مدينة الجند وتعرف أيضا "المدرسة العباسية" ابتناها أبو محمد عبد الله بن العباس بن علي بن المبارك الحجَّاجيّ الشاكري ثم الهمداني، كان رجلاً من أعيان الناس، له مشاركة في العلم مُتفَنِّناً، أخذ من كل فن بنصيب، ولي كتابة الجيش في عهد الملك المسعود بن الملك الكامل، وولي ديوان النظر "بعدن" مدة، توفي "بتعز" لبضع وسبعين وست مائة. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٧٢.

(٤) السلوك...، ٦٢/٢.

(٥) يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي والد مؤلف كتاب السلوك ، ولم يترجم له ابنه محمد ولم أعثر له على ترجمة.

(٦) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٣٨] [أبو الفضل][1] سماك بن الفضل الخولاني ويقال الشهابي

وهو الذي تصدر لفُتيا الوليد[2] بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين وردت اليمن، وذلك أن الوليد [بن][3] يزيد لما ولي العهد بعد عمه هشام[4] قال لامرأته: وكانت ابنة خالد[5] بن أسيد ما رأيت أحسن منك، قالت: لو رأيت أختي لعرفت أنها أحسن مني، فقال: أرينيها، فقالت: أخاف أن تتركني وتتزوجها، فقال: إن تزوجتها فهي طالق، فظنت أنها تحرم بهذا فأرته إياها فلما رآها شغف بها فخطبها من أبيها بعد أن شغف بها وطلق أختها، فقال أبوها: أتريد أن تكون فحلاً لبناتي لا أفعل هذا أبداً.

---

(١) في (ط) "أبو الربيع".

[٤٣٨] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٤٥/٥. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٨٨. البخاري، التاريخ الكبير ١٧٤/٤. ابن حبان، الثقات ٤٢٦/٦. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٢٨٠/٤. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٣٩. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٦٢. المزي، تهذيب الكمال، ١٢٥/١٢. الجندي، السلوك ١٢٠/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٥. الذهبي، الكاشف ٤٦٦/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ص٣٤٤.ابن حجر، تقريب التهذيب ص٢٥٥. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٠٦/٤. الأهدل، تحفة الزمن ، ٧٧/١.

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي الدمشقي، ولد سنة ٩٠هـ وقيل سنة ٩٢هـ، عقد له والده بولاية العهد بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام في سنة ١٢٥هـ سلمت الخلافة له، واستمر بها إلى أن اغتيل في سنة ١٢٦هـ. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٣٦٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٧٠/٥.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي، ولد بعد سنة السبعين، وتولى الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك في سنة ١٠٥هـ، واستمر به إلى أن مات في سنة ١٢٥هـ، وفي عهده قتل الإمام زيد بن علي.انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص٣٣١-٣٥٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٥.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

فلما توفي هشام وصار الأمر إلى الوليد رغب خالد في زواجه، فاستعمل مَـنْ فاتحه في ذلك، فكتب الوليد إلى عامله باليمن يومئذ وهو [خاله][1] مروان بن محمد بن يوسف الثقفي يخبره بيمينه [ويأمره][2] ويأمره باستفتاء الفقهاء في اليمن، فلما وصله الكتاب جمع المفتين من أهل اليمن منهم هذا سماك بن الفضل وعبدالله[3] بن طاووس وإسماعيل[4] بن شروس الصنعاني وخلاد[5] بن عبد الرحمن وعبد الله[6] بن سعيد وأخبرهم بما كتب إليه الوليد وسؤاله، فابتدر هذا سماك بن الفضل وقال: أيها الأمير إنما النكاح عقدة لعقد ثم انحل بالطلاق وإن هذا حل قبل أن يعقد فلا يتعلق بذلك تحريم وأجمع معه الفقهاء الباقون على ذلك فأعجب مروان بما سمع منه، وقال لسماك: قد وليتك القضاء، ثم كتب إلى الوليد يخبره أن القاضي قال كذا وكذا،

(١) في الأصل "خالد بن" والمثبت من (ط). وهو الصواب لأن المتولي في تلك الفترة هو مروان بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد. انظر. إسحاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق، ص٣٦. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٤٠. الجندي، السلوك، ١٢١/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٤٤. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٨٤. يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص ١٢٣.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) عبد الله بن طاووس، ويكنى أبا محمد. مات في خلافة أبي العباس أمير المؤمنين. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٥/٥..

(٤) إسماعيل بن شروس الصنعاني أبو المقدام، روى عبد الرزاق عن معمر قال: كان يُثَبِّج الحديث. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٦/٥. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٢٥١/١. الثَّبَجُ: اضطراب الكلام وتفنينه، وتَعْمِيَةُ الخَطِّ، وترك بَيانه. انظر القاموس المحيط ٢٨٦/١.

(٥) خلاد بن عبد الرحمن بن جندة الصنعاني الأبناوي، محدث وفقيه من فقهاء اليمن، عُد من الثقات. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ١٨٧/٣. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٦٥/٣. ابن حجر، تقريب التهذيب ص١٩٦.

(٦) عبد الله بن سعيد بن عاصم، روى عن وهب بن منبه وابن أبي أوفى، وروى عنه رباح بن زيد. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ١٠٣/٥. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧٠/٥.

فلما وصل كتابه إلى الوليد استدعى بخالد بن أسيد وأوقفه عليه وأجابه وأزوجه عليها، ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أحد من الفقهاء المذكورين رحمهم الله تعالى.

[٤٣٩] أبو محمد سوار بن شبيب

كان فقيهاً فاضلاً رحالاً في طلب العلم ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم اليمن قال: قدم سوار بن شبيب إلى اليمن وكان يروي حديث البراءات عن وهب عن ابن عباس: "إن الله تعالى ملكاً يسمى شمخائيل من الملائكة الحجاب يأخذ البراءات [للمصلين][1] عند كل صلاة من رب العالمين فإذا أصبح المؤمنون وتوضئوا وصلوا صلاة الفجر، أخذ من الله عز وجل براءة لهم، فيها مكتوب: أنا الله الأول الباقي، عبيدي وإمائي في حرزي [حصنتكم، وفي ذمتي وحفظي صيرتكم، فوعزتي إنه مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر فإذا صلوا الظهر أخذ من الله تعالى براءة ثانية بخطه: أنا الله القادر القاهر عبيدي وإمائي][2] بدلت لكم سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات وأحللتكم برضائي عنكم دار الحلال فإذا صلوا العصر أخذ من الله سبحانه البراءة [الثالثة][3] مكتوب فيها من الله تعالى أنا الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي وإمائي حرمت [أبدانكم][4] على النار وأسكنتكم مساكن الأبرار ودفعت عنكم برحمتي الأشرار فإذا صلوا المغرب أخذ من الله البراءة الرابعة مكتوب فيها بخط الله تعالى: أنا الجبار المتعالي عبيدي وإمائي صعدَ إليَّ ملائكتي من عندكم بالرضا فحق علي رضاكم فأنا

---

[٤٣٩] ورد ذكره عند ابن حجر، لسان الميزان ١٠٠/٦ ضمن ترجمة منصور بن مجاهد.

(١) في (ط) "الناس".

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط) "أيديكم".

معطيكم يوم القيامة [كم ٠٠٠٠ كم][1] فإذا صلوا العشاء أخذ من الله البراءة الخامسة مكتوب فيها بخط الله تعالى إني أنا الله لا إله غيري ولا رب سواي عبيدي وإمائي في بيوتكم تطهرتم، وإلى بيتي مشيتم، وفي ذكري خضتم، ودعائي أجبتم، وحقي عرفتم، وفرائضي أديتم. أشهدك يا شمخائيل أنت وملائكتي أني قد [رضيت عنهم][2] قال: فينادي شمخائيل ثلاثة أصوات كل ليلة بعد صلاة العشاء يا ملائكة الله إن الله قد غفر للمصلين [الموحدين]. قال: فلا يبقى ملك في السموات السبع إلا استغفر للمصلين][3] ودعا لهم بالمداومة فمن أخلص وتوضأ ودنا من المسجد بنية خالصة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل [صف][4] مالا يحصي عددَهم إلا الله عز وجل أحد طرفي الصف في المشرق والآخر في المغرب فإذا فرغ من صلاته ودعا أمنوا على دعائه وكتب لهم عددهم درجات.[5]

قال منصور[6] بن مجاهد لزمت الربيع[7] ....

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

(٥) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: موضوع بلا شك، فما أبرد الذي وضعه وما أسمج كلامه. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة حديث موضوع وفي إسناده متهمون. انظر. الشوكاني: الفوائد المجموعة.

(٦) منصور بن مجاهد، يروي عن الربيع بن بدر، قال الأزدي: كان يضع الحديث. انظر. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ١٧٢/٤. ابن حجر، لسان الميزان...، ١٠٠/٦.

(٧) الربيع بن بدر، أبو العلاء التميمي البصري، المعروف بـ"عليله" قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يتابع عليها، توفي سنة ١٧٨هـ. الذهبي، ميزان الاعتدال، أنظر ترجمة رقم (٢٧٣٠).

بن زيد[١] بن [.....][٢] أربع سنين وزيادة حتى أفادني هذا الحديث، وقال[٣]: والله ثم والله لقد لزمت سوار بن شبيب ثلاث سنين في هذا الحديث، وقال: سوار والله لقد لزمت وهب بن منبه وكنت عنده غريباً أحد عشر شهراً حتى استفدته منه ولم أتحقق تاريخ وفاة سوار رحمه الله تعالى.

[٤٤٠] الأمير الكبير سنجر بن عبد الله الأشرفي الملقب علم الدين أحد الأمراء العصريين

كان أميراً كبيراً عالي الهمة شجاعاً جواداً له بأس شديد ورأي سديد نال شفقة من السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس فرقّاه في خدمته تارة فتارة، فأول ما جعله أمير السلاح[٤] المنصور فأقام مدة في وظيفته المذكورة ثم جعله أميراً لعلم المنصور ثم أقطعه مدينة "القحمة" وقد كثر فساد العرب هنالك فأوقع بهم وقعات متتابعة حتى دانوا له طوعاً وكرهاً وانحسمت مادة أهل الفساد.

وسلموا الخيلَ واعتاضوا بها حُمُراً ... فاعجب على حُمُرٍ منهم على حُمُرِ

وكان حسن السيرة طاهر السريرة، اغتبطت به الرعية واستحسنت أحكامه وأقضيته، وما زال مشكورا عند الإمام محبوباً عند الخاص والعام تولاه الله بحسن ولايته.

---

(١) ورد عند ابن الجوزي في "الموضوعات"، والسيوطي في "اللالئ المصنوعة" [الربيع بن بدر] لعله الصواب.

(٢) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

(٣) يعني الربيع.

[٤٤٠] ورد ذكره عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢/٢٢٣ و٢٢٥ و٢٤٢ و٢٤٨ و٢٥١.

(٤) أمير السلاح: هو أمير السلحدارية، والمشرف على السلاح خاناه أو مخازن الأسلحة بما فيها من أدوات وأسلحة، وبأمره كانت تدخل إليها الأسلحة وتخرج منها وتحفظ بها، وكان له دور رئيسي في المراسيم السلطانية: إذ كان يتولى حمل سلاح السلطان في المجامع العامة، وكان يُخلع عليه في عيد الفطر. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...، ٢٢٦/١.

[٤٤١] الأمير الكبير سنجر بن عبد الله الشعبي أوحد الأمراء الكبراء في الدولة المظفرية الملقب علم الدين

كان أميراً كبيراً مشهوراً مذكوراً وهو أحد مماليك السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان السلطان الملك المنصور رحمه الله، قد ولاه "حصن تعز" فلم يزل والياً في الحصن المذكور إلى أن توفي السلطان نور الدين وكان السلطان نور الدين رحمه الله قد استحلف العسكر لولده الملك المفضل[١]، فلما توفي السلطان نور الدين كما سنذكره إن شاء الله وكان الملك المظفر في إقطاعه "بالمهجم"، سار من المهجم إلى "تعز" فحط على حصن "تعز" محاصراً له، فأقام نحواً من ستة أشهر فلم يتفق له في الحصن ما يريد، والشعبي المذكور يومئذ أمير الحصن كما ذكرنا.

فلما أعياه الأمر كتب إلى خالته بنت جوزة[٢] يسألها أن تسلم إليه الحصن ويكون ولده الأشرف و[أخته][٣] وأمهما رهائن عندها، وأرسل بهم إليها فكتبت إلى الأمير علم الدين بتسليم الحصن إليه، فسلمه إلى السلطان بعد أن توثق لنفسه فكان ذلك سبب حظوته عند

---

[٤٤١] ورد ذكره عند. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٧٢ وما بعدها. الجندي، السلوك ، ٥٦٥/٢. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٣٦١ وما بعدها. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٨٧/١ وما بعدها. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٥١ وما بعدها. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ٣٥ وص٣٨ وص٤٤. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٩٦/٢. ابن الديبع، قرة العيون...، ص٣٣١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣٤٢/٣. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص ٤٦٧.

(١) أبو بكر بن عمر بن علي بن رسول الملقب بالمفضل، كان ممن رام الملك ولكنه لم يقدر له ذلك واستغرد به أخوه السلطان الملك يوسف بن عمر بن رسول، فاقطعه أبين على اتفاق بين السلطان وخالته بنت جوزة أم الملك المفضل. أنظر. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب ، ص١٠١. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) بنت جوزة زوجة أبيه السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

(٣) عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٣٦١ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٩٣/١ "أخوه".

السلطان الملك المظفر، ولم يزل السلطان يرقيه في الخدمة حتى أقطعه "صنعاء" في شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وست مائة، فأقام هنالك ولم يزل يشن الغارات على سائر العرب المخالفين حتى دانوا له طوعاً وكرها، فلما دانت البلاد أمر السلطان بالتقدم إلى "براقش"[(١)] في سنة اثنتين وستين، وست مائة فتقدم في العساكر المنصورة وتسلم "براقش" و"الزاهر"[(٢)] في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم عاد إلى "صنعاء" فأقام فيها مدة إلى أثناء سنة ست وستين وبرز أمر السلطان بالتقدم إلى صعدة، فتقدم إليها في خمس مائة فارس وثلاثة آلاف راجل فحط في "الجوف" ثم تقدم نحو صعدة وكان الأمير صارم الدين داود[(٣)] بن الإمام في صعدة، فجمع كافة بني حمزة وعسكراً عظيما من القبلة وفيهم (عسكر بن [سنحر])[(٤)] وكان فارساً مقداماً، وفيهم من الرجل ما لا يحصى كثرته فركزوا في نقيل "العجلة" وهو موضع وعر ما فيه إلا طريق واحد فحفظوا تلك الطريق بالخيل والرجل، فلما وصل الأمير علم الدين الشعبي ومن معه [من][(٥)] العسكر إلى النقيل، حطوا في أسفله ضحوة النهار و تغدّى الناس ووقف إلى

(١) بَرَاقِش: مدينة تقع في وادي الجوف، كانت العاصمة الدينية للدولة المعينية، وهي اليوم خراب. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/١٥٠.

(٢) الزَّاهِر : مديرية من أعمال البيضاء، تضم قُرى الروضة وآل برمان والناصفة والحيج وقرْبة. انظر المرجع السابق ٧٢٩/١.

(٣) داود بن منصور احد الأشراف الحمزيين، فرَّ مِنْ موقع المعركة بعد أن رأى الأمير سنجر قد التف من خلف محطة الأشراف ولاذ بحصن براش.انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٤) هكذا وردت في الأصل، ووردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٠٣ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥١/١ "مفتخر". أما عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٤ "منجر". واسمه عسكر شريف من الأشراف الحمزيين قتله الأمير علم الدين سنجر في سنة ٦٦٦هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٧.

(٥) في الأصل "إلى" وما أثبتناه هو الصواب.

الظهيرة وكان معه في جملة العسكر أحد الأمراء بني [بوز][1] فأضاف إليه مائتي فارس وألفي راجل وأمرهم بالوقوف على الحطة.

ثم لبست الخيل وبقية العسكر وأخذوا سلاحهم (وتقدم في العسكر وطلع من موضع آخر فما شعروا به حتى صار مستدبرا لهم فلقيه عسكر الأشراف وطلعوا النقيل فلم [يجد][2] أحداً فيه مسلكاً لضيقه ووعره وكثر العساكر فلما رأى الأمير علم الدين ذلك)[3] وفيهم الأمير علم الدين حمزة[4] بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة وكان فارس بني حمزة غير مدافع فكان أول من صرع، وانكسر [عسكر][5] الأشراف، (ثم قتل عسكر بن سنحر) وكان من الفرسان المعدودين، فولوا مدبرين فأخذت طبلخاناهم وسار الأمير علم الدين الشعبي

---

(١) هكذا وردت في الأصل وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٤، ووردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٠٤ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٥١٥/١ "نور".

(٢) في الأصل "يجدوا"، والمثبت من المصادر وهو الصواب. انظر. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٠٤ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١.

(٣) في هذه الجملة اضطراب وتقديم وتأخير والصواب أنها كالتالي:- " وطلعت النقيل فلم يجد أحدٌ فيه مسلكاً لضيقه ووعارته وكثرة العسكر فيه، فلما رأى الأمير علم الدين ذلك تقدم في العسكر وطلع من موضع آخر فما شعروا به حتى صار مستدبرا لهم فلقيه عسكر الأشراف".انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٥-٣٧٧. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٤٠٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥١/١-١٥٢. مع وجود بعض زيادة في المصادر.

(٤) حمزة بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة، من الأشراف الحمزيين، توفي في السنة المذكورة. انظر. زبارة، خلاصة المتون ج٢(١)/٢٣٧-٢٣٨.

(٥) وردت في الأصل "عسر" والمثبت من المصادر. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧٦. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٠٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١.

والعسكر السلطاني في أثرهم فمال الأمير داود بن الإمام إلى "براش[١] صعدة" ودخل الأمير علم الدين "صعدة" وقدامه رأس الشريف حمزة بن الحسين ورأس (عسكر بن سنحو) وأخرب في "صعدة" عدة مواضع وخرج إلى مخاليفها فأخرب فيها مواضع أيضاً ونهب العسكر مَنْ وجدوه في مخلاف صعدة ثم عاد إلى صعدة فأقام فيها أياماً ثم قفل إلى "صنعاء" ظافراً منصوراً فأقام فيها إلى أثناء سنة ثمان وستمايه.

ثم أمر السلطان بالتقدم إلى صعدة أيضاً فصار إليها فدخلها يوم السبت الثالث من صفر من السنة المذكورة فأقام فيها أياماً ثم رجع إلى "صنعاء" فأقام بها ولم تزل "صنعاء" إقطاعه إلى أن توفي بها حين انهدم عليه القصر "بصنعاء" وذلك في سنة اثنتين وثمانين وست مائة، قال محمد بن حاتم صاحب (العقد الثمين) في كتابة المذكور[٢]: كنت يومئذ ممن كان في مجلس الأمير علم الدين، دخلت عليه ومجلسه يغص بالناس فحضر غداؤه وتغدى الناس وانقضت حوائجهم وخرجوا ولم يبق في المجلس إلا الأمير علم الدين وثمانية نفر، صهره محمد[٣] بن بدر، ومملوكان للأمير صغيران، وأبو بكر[٤] بن عمار، وكاتب الأمير، وقاضي الشرع عمر[٥] بن سعيد وأنا

---

(١) بَرّاش : حصن في وداعة جنوب مدينة صعدة، كان يعرف قديماً بجبل وتران ثم سماه أحمد بن عبد الله بن حمزة "براشاً"، وهو جبل هرمي يطل من الجهة الجنوبية الشرقية على وادي دَمّاج، يرتفع عن سطح البحر ٢٣٣٠ متراً.انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٤٩/١.

(٢) ورد ذكر هذه الحادثة أيضاً في كتاب السمط الغالي.انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٥٣٨.

(٣) محمد بن بدر بن جحاف من همدان الجوف، توفي في الحادث المذكور. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٩٧/٢.

(٤) أبو بكر بن عمار كاتب سر الأمير علم الدين سنجر، من أهل جبلة توفي في التاريخ المذكور. انظر. الجندي، السلوك، ٥٦٥/٢.

(٥) عمر بن سعيد قاضي "صنعاء" في أيام الأمير سنجر الشعبي، فقيه محدث على المذهب الشافعي. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٠٤/٢.

وعلي[١] بن حاتم فوقفنا إلى أن أذن المؤذن بالظهر فقام الأمير وطهر وصلى وعاد إلينا ثم قال لمملوكه: احمل الماء للجماعة يصلون فطهرنا وصلينا ثم عدنا إلى ما كنا عليه من الحديث فلم نشعر حتى دخل علينا غبار من أقرب الشبابيك إلى الأمير وقام الأمير وسأل غلاماً له: ما سبب الغبار ؟ فانتثر علينا تراب وغبار من السقف فهممنا بالخروج فانحطم السقف الأسفل من تحتنا قبل الأعلى فكان ذلك آخر عهد بعضنا ببعض. وكان ذلك في أول وقت الظهر فوقفنا تحت الهدم إلى وقت المغرب قال وكنت أتلو ما أحفظه من القرآن وأدعو بما تيسر من الدعاء وأتضرع إلى الله ولم يبق في خاطري شيء إلا الموت فما شعرت إلا بالمساحي[٢] فوق رأسي فكانت تقرب قليلاً حتى فتشوا عن رأسي ووجهي، فذكرت الله تعالى فاستخبروني عن نفسي فقلت أنا في عافية إن شاء الله ثم سألوني عن الأمير، فقلت: هو قريب مني فأخرجوني وحفروا عن الأمير فوجدوه ميتاً قد وقعت على رأسه خشبه عظيمة واستمر الحفر عن الجماعة فأخرجوا القاضي عمر بن سعيد سالماً وهلك الباقون ولم يصلوا إلى آخرهم إلا آخر الليل رحمة الله عليهم أجمعين.[٣]

[٤٤٢] الأمير الكبير الأجل ملك الأمراء سنقر بن عبد الله الأتابك الملقب سيف الدين

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) المساحي : آلة للحفر تعرف إلى اليوم، لها نصاب من خشب ورأسها من الحديد يأخذ عدة أشكال.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٤٢] ورد ذكره عند. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٨٤. الجندي، السلوك ، ٥٣٥/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ،ص ١٣٥. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ١٧٥ وما بعدها. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٧٨/٢. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٧٦-٧٧. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٥/٣. يحيى بن الحسين، غاية الأماني ، ص ٣٥٧-٣٩٥. الكبسي، اللطائف السنية، ص١١٨. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٨.

كان أميراً كبيراً عالي الهمة شهماً شجاعاً مقداماً حسن السياسة كامل الرئاسة وهو أحد مماليك العزيز طغتكين[1] بن أيوب وإنما قيل له الأتابك لأنه الذي ربى الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز، وهذه الكلمة إنما توضع لمن يربي أولاد الملوك خاصة، قاله ابن خلكان[2]. ولما توفي الملك العزيز طغتكين بن أيوب في تاريخه الذي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وتولى الملك بعده ولده الملك [المعز][3] المذكور أولاً، خدمه سنقر أيام ملكه إلى أن توفي مقتولاً كما ذكرناه وتولى بعده أخوه الملك الناصر أيوب[4] بن طغتكين فخدمه سنقر أيضاً وكان أيوب يومئذ في سن [الطفولية][5] فتولى سنقر خدمته والقيام بدولته وأقطع الأمير علم الدين وردشار "صنعاء" وأقطع الأمير حسام الدين بكتمر[6] اليمنى "تهامة" ما خلا "زبيد" و"الكدرا"، فخالف أهل "صنعاء" على وردشار[7] فكتب إلى الأمير سيف الدين سنقر، فطلع سنقر إلى "صنعاء" في

---

(١) سيأتي ترجمته..

(٢) وفيات الأعيان...، ٣٣٩/١.

(٣) في الأصل "العزيز" والصواب ما أثبتناه. انظر. (ترجمة رقم ٢٢٩).

(٤) أيوب بن طغتكين بن أيوب بن شاذي، تملك اليمن بعد مقتل أخيه الملك المعز سنة ٥٩٨هـ، وكان الأتابك سنقر هو القائم بشؤون مملكته إلى أن توفي، ثم أسند أمور مملكة الناصر من بعده إلى علم الدين وردشار، ثم اتخذ الناصر الأمير بدر الدين غازي بن جبريل وزيراً له. توفي الناصر مسموماً في سنة ٦١١هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص١٤٨. ص٤٥٧ (الترجمة رقم ٢٤٦).

(٥) هكذا وردت في الأصل، والأصح ان تكون "الطفولة".

(٦) بكتمر اليمني، ويقال السيفي، أحد المماليك الذين كانوا هاربين مع الأتابك سنقر في أيام الملك المعز، تولى عدة مناصب في أيام الأتابك سنقر، وبعد وفاة سنقر استخدمه الملك الناصر، حصل بينه وبين وردشار مشاحنات حتى أغرى وردشار الملك الناصر بقتل بكتمر، ولكن بكتمر امتنع عليهم ووقع بينهم حروب كان نهايتها ان يسلم بكتمر أربعين ألف مثقال ويخرج من اليمن إلى الشام مع بذل الأمان له، فخرج منها متوجهاً إلى الشام في سنة ٦١٠هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٨٥ و١٤٩و١٥١.

(٧) كانت مخالفة أهل صنعاء في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من سنة ٥٩٩هـ، لأسباب يطول شرحها، للاستزادة انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص١٠٠.

جيش عظيم فنودي إليه أهل "صنعاء" فدخلها يوم الجمعة السابع من رجب من سنة تسع وتسعين وخمس مائة فلما صار الأمير سيف الدين في "صنعاء" نقض الأكراد الصلح واستبدوا بملك "زبيد" وما والاها من التهائم[1]، فنزل الأمير سيف الدين "صنعاء" وأمر الأمير علم الدين بمصالحة الإمام[2] ونزوله إليه لقصد الأكراد ففعل ونزل من "صنعاء" في جيش أجش وسارا معاً إلى "زبيد" فخرجت الأكراد من "زبيد" إلى "القرتب"[3] وصفوا هنالك واقتتلوا قتالا شديداً وثبت وردشار ثباتاً حسنا فاهتزمت الأكراد وقتل منهم مقتلة عظيمة وحيل بين الباقين وبين "زبيد" وكانت الوقعة يوم الأحد العاشر من ذي القعدة من سنة تسع وتسعين وخمس مائة، واستولى الأتابك من يومئذ على "زبيد" وعلى التهائم بأسرها كما حكاه صاحب العقد الثمين[4]، وقال الجندي[5]: كانت الوقعة بـ"الزريبة"[6] وكانت في سنة إحدى وست مائة ودخل المدينة عليهم قهراً ونهبها نهباً شديداً.

قال الجندي[7]: وفي سنة ست مائة نزل من السماء رماد أبيض وحصلت أراجيف وزلازل، ومن عجيب ما جرى في ذلك الوقت أنه لما أظلمت الدنيا واشتدت الظلمة كان

---

(١) كان المتزعم لهذه المخالفة كل من القرابليّ، والدّقيق، وحكو بن أبي الحسن، وهشام الكردي وغيرهم.انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص١٠٠-١٠١.

(٢) كان الإمام في تلك الفترة عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي. ولد في سنة ٥٦١هـ، وكانت دعوته في ٥٨٣هـ، وتوفي في سنة ٦١٤هـ. انظر. زبارة، خلاصة المتون ج٢(١)/١٦٤.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) هذه الأحداث ورد ذكرها في السمط الغالي لابن حاتم. انظر.ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ١٠٤.

(٥) السلوك...، ٢/٥٣٦، ولم يذكر "الزريبة" في المطبوع الذي بين يدي.

(٦) الزَرِيْبَة : قرية كبيرة شرقي "زبيد" وهي من مساكن قبيلة الزرانيق. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٤١.

(٧) السلوك...، ٢/٥٣٦.

جماعة من أهل "زبيد" قد خرجوا من باب "الشبارق" إلى "المجرا"[1] هنالك يغتسلون فلم يمكنهم الرجوع إلى بيوهم لشدة الظلمة وكان فيهم رجل أعمى، فقال: لهم من أعطاني منكم زبدياً[2] من الطعام أو صلته إلى بيته فالتزموا له بذلك فقاد كل واحد منهم إلى بيته ثم كشف الله ذلك الأمر عنهم بعد يوم وليلة والله أعلم.

وكانت وفاة الأمير سيف الدين سنقر المذكور في سنة ثمان وست مائة وقيل في سنة تسع وست مائة قاله الحاتمي في كتابة العقد الثمين. وقال الجندي[3]: كانت وفاته في جمادى الآخرة من سنة سبع وست مائة. والمشهور الأول والله أعلم.

وكانت وفاته في حصن "تعز"، ودفن في المدرسة التي أنشاها "بذي هزيم" ناحية من نواحي "تعز" وهو الذي بنى جامع المغربة "بتعز" وعمل [المنبر][4] الذي فيه وابتنى مدرستين "بزبيد" تعرف إحداهما "بالعاصمية" نسبة إلى مدرسها الفقيه عمر[5] بن عاصم أحد الفقهاء الشافعية يومئذ "بزبيد"، وتعرف المدرسة الثانية "بالدحمانية"[6] نسبة إلى مدرسها.....................

---

(١) كذا في المصدر السابق ٥٣٧/٢.

(٢) زَبَدي : وعاء فخاري ما زال معروف ويحمل نفس المسمى في "زبيد"، وهو مكيال كان معتمد في الدولة الأيوبية والرسولية في اليمن.انظر. نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، ج١، ص٤٨ (الهامش رقم٣٨٤).

(٣) السلوك...، ٥٣٧/٢.

(٤) بياض في الأصل، والمثبت من الجندي، السلوك ، ٥٣٧/٢.

(٥) عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم بن عيسى اليغْلي، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث، توفي سنة ٦٨٤هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٣١/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣٩٣/١.

(٦) المدرسة الدَحْمانية : تقع في غربي رحبة الدار الكبير، أسست في سنة ٦٠٦هـ، وجعلت خاصة بتدريس المذهب الحنفي، درس بها عدد من الفضلاء، فمنهم الفقيه عبد الله بن محمد بن دحمان، والفقيه عمر بن محمد بن دحمان، والفقيه علي بن عمر بن محمد بن دحمان، والفقيه محمد بن أحمد بن دحمان، والفقيه احمد بن عثمان بن أبي بكر بن بُصَيْبِص=

الفقيه محمد[1] ابن إبراهيم بن دحمان وكان أحد الفقهاء الحنفية "بزبيد" يومئذ وبنى الجامع الذي بـ"خنفر"[2] من أرض أبين وبنى الصفين والجناحين والمؤخر في مسجد "الجند"، وبنى مدرسة[3] "بذي هزيم" ناحية من نواحي "تعز"، وهي المدرسة التي قلنا إنه دفن فيها.

وهو الذي ينسب إليه الزبدي السنقري "بزبيد"، وكانت عبرته في أول ما ظهر مائتين وأربعين قفلة[4] بالختم المصري، وما برح الحكام يزيدون فيه حتى استقر على ثلاث مائة وعشرين قفلة برهة من الزمان وذلك إلى آخر الدولة المجاهدية وصدراً من الدولة الأفضلية، ثم حصلت فيه الزيادة من الحكام حتى بلغ أربعمائة وخمسين قفلة، فانتهى الأمر إلى السلطان الملك الأفضل فأقره على أربعمائة قفلة، فأقام على ذلك بقية الدولة الأفضلية وصدراً من الدولة الأشرفية، وحصل في معظم التهائم جدب شديد حتى ارتفع لأجله سعر الطعام، كان الزبدي بدرهم وتطاول الجدب فأمر السلطان الملك الأشرف أمتعنا الله به الزيادة في المكيال فأقر الزبدي على خمسمائة قفلة[5]، فاستمر على ذلك إلى وقتنا هذا سنة ثمان مائة فالزبدي في وقتنا

=الزبيدي توفي في سنة ٧٦٨هـ. انظر.عبد الرحمن الحضرمي، نفس المرجع ص١٥٥. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص٢٤-٢٥.

(١) محمد بن إبراهيم بن دحمان المضري نسبة إلى مضر بن نزار، فقيه على المذهب الإمام أبي حنيفة. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٩/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٠٧/١.

(٢) خَنْفَر : مدينة خاربة في سفح جبل خنفر الواقع وسط سهل "أبين" بين واديي بَنَا وحَسَّان. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٨٣/١.

(٣) هي المدرسة الأتابكية، سبق التعريف بها .

(٤) القَفْلة : ستة عشر خَرُّوبَة، والخَرُّبة عبارة عن قيرَاط، والقيراط ثلاث حبَّات من حب البُر. انظر.المظفر يوسف، نور المعارف ، المصدر ٢٦٧/١.

(٥) انظر الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٧٧٠.

هذا عن زبدين سنقريين ونصف السدس وما كان من الزيادة بعد هذا فهو من إفراط الحكـــام والله أعلم.[1]

[٤٤٣] [الأمير][2] سهيل بن وليد المزني الملقب ناصح الدين

كان شيخاً رئيساً جواداً نفيساً مطاعاً في قومه معظماً في عشيرته وكان مقصوداً ممـــدحاً وممن مدحه [الإمام][3] الأديب محمد بن حمير الشاعر المشهور مدحه بعدة من القصائد الطنانة ومدحه غيره من شعراء عصره وكان يجزل العطاء لمن قصده ومن مختارات شعر ابن حمير فيـــه قوله حيث يقول:[4]

يا أختَ مـــازنَ مالي بالهـــوى قِبَـــلٌ ... فـــماالمـــلامُ ومـــاالتعنيفُ والعـــذلُ[5]

قلتُ[أتيتُ][6] وهوشـــيء لايلانـــــمني ... قلت[أصـــبر][7] ومكـــانُ الصبرِمـــشتعلُ

لا تـــسألني عـــن قلـــبي ولا كَبِـــدي ... فذا وذاك مـــعَ الحـــيِّ الذي رحلـــوا

فـــارقتُـــهم وبِـــودِّي لا أفـــارقُـــهم ... و[أصعبُ][8] الأمـــرِما يعيابـــه الحِيَـــلُ

شـــدُّوا وما وقـــفُوا بانوا وما لَطَفُوا ... سارُوا وما عطَفوا جاروا وما عَـــدلوا

---

(١) الترجمة ساقطة من (ط).

(٢) بياض في (ط).

[٤٤٣] ورد ذكره في: ديوان بن حمير ص١٦١، وبامخرمة، قلادة النحر ٣/ ٢١٧.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) انظر. ديوان ابن حمير ص ١٦٣.

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٦) جاء في المصدر نفسه ص١٦٣ "اتئد" ولعلها الأصوب.

(٧) جاء في المصدر نفسه ص١٦٣ "أصطبر" ولعلها الأصوب.

(٨) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "أعظم".

يا حادياً إبـلَ الأحبـابِ ويحك قفْ فلسـتَ تعـلمُ ما سارتْ به الإبـلُ

عهـدي بهـم ولهـم بالمنحنى حللٌ فـاليومَ هم ظعـنٌ من فوقِهـا كَلَـلُ

[لا] [(١)]لم يرحموازفرانيَ وهي صـاعدةٌ ولا رثوا لدمـوعي وهـي تنـهملُ

قـومٌوهبتُلهم[روحي][(٢)]بوصـلهمُ وقد [قبلتهم][(٣)] قسمي فمـا قبلـوا

يا ساري البرقِ والأجفـانُ هاجعـةٌ والسحبُ هامعـةٌ والليـلُ منـسدلُ

عرِّجْ على الطللِ[البـالي][(٤)]بكاظمـةٍ وقـلْنعمـتَصباحاًأيها[الطلـلُ][(٥)]

وإنْ عبـرتَ على رملِ العقيقِ ضُحىً [أو معتما فاسقِ خيرانا][(٦)] بـه نزلـوا

لـو قيـلَ لي سَلْ لتُعطى ما تؤمِّلُـهُ لقلـتُ ترجـعُ لـي أيـامي الأُوَلُ

أو قيلَ إن الحيـا والبحرَ قـد عُدِما لقلـتُ كفُّ سهيلٍ عنهـما بـدلُ

ابنُ المراتبِ [قـد][(٧)] شُدّت مـآزرُه [وابن][(٨)]المواكبِ[فيها][(٩)]البيضُ والأسـلُ

أغـرُّ أبلـجُ مـن علكٌ يُـزانُ بـه صدرُ الخميسِ ويزهو[المحفل][(١٠)]الحفلُ

---

(١) جاء في المصدر نفسه ص١٦٣ "لم".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "عمري".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "رضيت بهم

(٤) جاء في الأصل "العالي"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص١٦٣.

(٥) جاء في الأصل "الظل"، والصواب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٦٣.

(٦) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "فاسق العقيق وجيرانا"

(٧) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "مذ".

(٨) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "ابن".

(٩) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "فيه".

(١٠) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "الجحفل".

كـأنـه مَلَكٌ فـي العينِ أو مَلِكٌ ... أو ضيغمٌ محكٌ أو عـارضٌ هَطِلُ

يبني مـن الفخرِ مـا كانت أوائلـهُ ... تَبْني ويفعلُ أضعافَ الـذي فعلـوا

وحيثُ سارَ فلـلأموالِ مُبـتَـذلُ ... وحيثُ حَلَّ فلـلأثقالِ مُحتَمـلُ

يا ابنَ الذوائبِ من عـكٌ ولا عجبٌ ... في موضعِ النحلِ أن يُجْنَى به العسـلُ

لا تعجـبَنّ لتخييمي عليـكَ فلـم ... أُخطِ الطـريقَ ولا ضلّت بيَ السـبُلُ

فالطيـرُ يسقطُ حيثُ الحـبُ منتشـرٌ ... والعيسُ تنجـعُ حيثُ المرتَعُ الخَضِلُ

لي منـكَ حبلُ موالاةٍ[أَمُتُّ بهـا][1] ... ولا يُوَصَّلُ إلا حبـلُ مَـنْ تَـصِلُ

تقدمتني جيـادٌ لـو عرضتَ لهـا ... حزتُ الـرهانِ وفي أرساغيَ الـشكلُ

ومـا أحضـكَ تحريضاً علـى كـرمٍ ... أنـتَ الجوادُ ومنـكَ الجـودُ ينتحلُ

هذى المآثـرُ لا قعبانَ مـن لـبنٍ ... وذي المـواقـفُ لا صفينَ والجمـلُ

لاَ تعْدَ مَنَّكَ عَـكُ يـا أبـا عـمرٍ ... فما سواكَ لـعـكٍ كـلُّـها جبـلُ

ومما قاله فيه أيضاً قوله حيث يقول :-

أديـارَ أمـيـمـةَ فـالـعـلـمِ ... وإلـى [كثبـان][2] زرود عـمِ

فسقـاكِ الـدلو و[مـرزمها][3] ... وسمـاك والحوت بواكفـه الـديمِ

فلكم قد كسوت[حتى][4] جـسدي ... ولـكـم قـد شفيتَ من الـسقمِ

---

(١) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٤ "به وصلت".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "مكان".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "مرزمة".

(٤) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "ضنى".

ولكم قد عهدتك مرتبعا للحسان العقائل من جشمِ
[كل](١) خرعبةٍ ومثقبةٍ ومحجبةٍ بالظبا الخدمِ
وخدلجةٍ ومدملجةٍ ومفلجة الأشنب الشبمِ
خلبٌ تربٌ عربٌ كشبُ [قف لا يلن لمهتظم](٢)
شعرٌ نفر جودٌ سحرْ غدروا بالعهود وبالذممِ
هيسٌ ميسٌ لُعُسُ نُعَسُ شمسٌ لا يلن لمهتظم
بَهجٌ بَلَجُ دَعَجٌ غَنجُ شيخٌ كالحمائم في النغمِ
عَندٌ نَهَدٌ مَيَدٌ صَدَدُ صَدٌّ بالحاظ وبالحوم
لو ترى يمنا إذْ مررتَ لنا لرأيتَ منا [نفسَ](٣) كل كمي
رجرجوا كثبا [ميلوا](٤) قضباً أظهروا عجباً صحتُ وا ندمي
ملكوا [أذكوا فتكوا سفكوا](٥) هتكوا حرمةَ الأشهرِ الحرمِ
ظلتُ حولَ الصفا إذ همُوا لثموا جانبيه وضعتُ هنُاك فمي
يا عذول تقول يزول نحول [حشاي مع](٦) أعظمي الرممِ
خانني جَلَدي آه واكمدي أحرقوا كبدي ضيعوا حرمي
كان حجي أطلب مغفرة فأرى قدمي قد أراقَ دمي

---

(١) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "رب".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "كثب قضب شهب الظلم".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "فتى تعس".

(٤) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "سلوا".

(٥) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "أفكوا فتكوا".

(٦) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "ضنى".

يـا ابـنـةَ الأوسـي أمـا فـرجٌ [للـحـر][1] يـريـحِ مـن الألمِ
أنـتِ أخـتُ الظبـي بـلا حـرجٍ وسهـيـلُ الشيـخُ أخـو الكـرمِ
سيّـدُ العـربِ واهـبُ الـذهبِ [طاهر الحسب][2] كاشـفُ الغمـمِ
وجهُـهُ قـمـرٌ كـفُّـهُ مطـرٌ فـهو مشتهـرٌ غيـرُ منكتـمِ
أسـدٌ فـي الطـرادِ يشقُّ الجيـادَ ويـعـجـلـهـنَّ عن[اللجـمَ][3]
عـادةُ ابـنِ الوليدِ يجيرُ الطريـدَ ويـدني البعيـدَ كـذي الـرحمِ
كـمْ هَمَـا وسَمَـا ونَمَـا وطَمَـا مـوجُ نـائـلهِ الغـدقِ العـرمِ
وأفـادَ وعـادَ وسـادَ وجـادَ وزادَ عـلـى الأمـمِ
أنـتَ ليثُ الطـرادِ وفحلُ الجيـادِ مـعـاً وأنـا فحـلُ الكـلمِ
فبقيـتَ لنـا ووفيـتَ وعـشـتَ ورِسْـتَ ودمـتَ أخـا نعـمِ

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) جاء في الأصل "للجريح"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

(٢) جاء في الأصل "طاعن السرب" والصواب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

(٣) جاء في الأصل "اللثم"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

الباب الثالث عشر

باب الشين [المعجمة][1]

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له شين معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

(١) في الأصل "المعجمتين" والصواب ما أثبتناه ، لأن الصفة تتبع الموصوف.

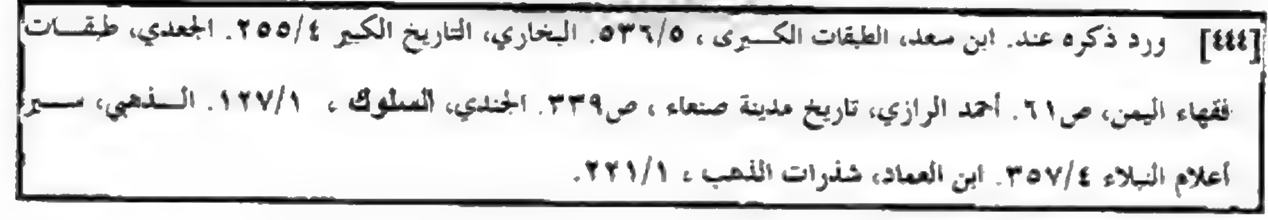


[٤٤٤] أبو الأشعث شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن أزدشي

أحد الأبناء "بصنعاء"، وقال ابن سمرة: (هو شراحيل بن كليب بن مرادة الصنعاني)[١] كان من العلماء المحدثين حافظاً معروفاً، نزل دمشق أخيراً[٢] ومات بها، وعده الحاكم[٣] من تابعي أهل اليمن، من نقلة الآثار، قاله الجندي[٤].

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٤٥] أبو أمية القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن معاوية بن ثور بن كندة بن مُرَتِّع



[٤٤٤] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥/٥٣٦. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٢٥٥. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٦١. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٣٩. الجندي، السلوك ، ١/١٢٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٣٥٧. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١/٢٢١.

(١) طبقات فقهاء اليمن ، ص٦١.

(٢) السلوك...، ١/١٢٧.

(٣) لعل الصواب أخيراً.

(٤) السلوك...، ١/١٢٧.

[٤٤٥] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٦/١٣١. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٤٥. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٢٢٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤/٣٣٢. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص١٣٧. أبو نعيم، حلية الأولياء، ٤/١١٢. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٢/٧٠١. ابن ماكولا، الإكمال، ٤/٢٧٧. ابن الجوزي، المنتظم...، ٦/١٨٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٢/٣٨٢. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢/٤٢٣. الجندي، السلوك، ١/٨٥. المزي، تهذيب الكمال، ١٢/٤٣٥. اليافعي، مرآة الجنان ، ١/١٢٧. ابن كثير، البداية والنهاية ٦/٣٩٧. ابن حجر، الإصابة...، ٣/٢٧٠. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١/١٥٨.

وفي عمود نسبه اختلاف كثير[١]، ولا خلاف أنه[٢] كان من كبار التابعين وأوحد العلماء المشهورين، من تابعي أهل اليمن، وكان كبير القدر ذكياً تقياً.

ولاه عمر قضاء الكوفة فلم يزل حاكماً بها إلى زمن زياد[٣] بن أبيه، ثم استقاله، فأقاله بعد أن استشاره فيمن يجعل مكانه، فأشار إليه بأبي بردة[٤] بن أبي موسى، قاله الجندي[٥].

وقال ابن خلكان[٦]: أقام شريح قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل من القضاء إلا ثلاث سنين، امتنع فيها من الحكم، وذلك في أيام ابن الزبير واستعفى سنة الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات، ويروى أنه تزوج امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها في شيء فضربها ثم ندم فقال:

رأيتُ رجالاً يضربونَ نساءَهم ... فَشَلَّتْ يميني يومَ أضربُ زينبا

أأضربُها مِنْ غيرِ ذنبٍ أتتْ بهِ ... فما العدلُ مني ضربُ مَنْ ليسَ مُذنبا

فزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم تنظرِ العينُ كوكبا

---

(١) قال ابن خلكان: واصحها شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَتِّع الكندي. انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٨٢/٢. وهو مطابق لما ذكره ابن سعد. انظر الطبقات الكبرى، ١٣١/٦.

(٢) وردت الجملة في الأصل "ولا خلاف أنه وكان من كبار..." فحذفت الواو لأنها زائدة ولا معنى لوجودها.

(٣) زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سمية وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه، يكنى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، كان كاتبا لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة، سمع من عمر وغيره، روى عنه ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير وجماعة، وكان من نبلاء الرجال رأيا وعقلا وحزما ودهاء وفطنة. كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد، توفي سنة ٥٣هـ. انظر. المصدر السابق ٩٩/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣.

(٤) هو عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري، كان أبوه من صحابة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه، وتولى قضاء الكوفة، توفي في سنة ١٠٣هـ وقيل سنة ١٠٤هـ انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص١٥٨. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٨/٦.

(٥) السلوك...، ٨٥/١.

(٦) وفيات الأعيان...، ٣٨٢/٢.

قال ابن خلكان[١]: ذكر هذه صاحب "العقد" يعني ابن عبد ربه[٢].[٣]

ويروى أنه دخل عليه عدي بن أرطاة[٤] فقال له: أين أنت أصلحك الله، فقال: بينك وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: قل اسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق، قال: وتزوجت عندكم. قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحل بها. قال: الرجل أحق بأهله، قال: وشرطت لها داراً. قال: الشرط ملك. قال: فاحكم بيننا. قال: قد فعلت. قال: فعلى من حكمت، قال: على ابن أمك، قال: بشهادة من، قال: بشهادة ابن أخت خالتك.[٥]

قال: وكان فقيهاً شجاعاً محسنا مَزَّاحاً. وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة ومعرفة وعقل وإصابه، وهو أحد السادة الطُّلْس، وهم أربعة: قيس[٦] بن سعد بن عبادة الأنصاري، وعبدالله

(١) المصدر السابق ٣٨٣/٢.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني أديب مؤرخ نسابه، كان مقرباً من خلفاء الأندلس، كان موثقا نبيلا بليغا شاعرا، وتوفي سنة ٣٢٨هـ انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٥. وكتابه اسمه "العقد الفريد" حوى من كل فن، وهو مقسم إلى خمسة وعشرين قسماً، أوله كتاب اللؤلؤة في السلطان. انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١١٤٩/٢.

(٣) انظر. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢٩٠. ويوجد اختلاف بسيط بين ألفاظ القصيدة هنا وعند ابن عبد ربه في العقد.

(٤) عدي بن أرطاة الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز، حدث عن عمرو بن عبسة، وأبي أمامة، قتل في سنة ١٠٢هـ.انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٣/٥.

(٥) انظر. ابن عبد ربه، العقد الفريد ٩٠/١. العقد الفريد ١٠/٣.

(٦) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، كان علي بن أبي طالب قد ولاه مصر ثم عزله عنها، فقدم قيس المدينة، ثم لحق بعلي بن أبي طالب ﷺ "بالكوفة" فلم يزل معه حتى قتل، فصار مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فوجهه على مقدمته يريد الشام، ثم صالح الحسن بن علي معاوية فرجع قيس إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٢/٦.

ابن الزبير بن العوام القرشي، والأحنف[1] بن قيس التميمي، والقاضي شريح بن الحارث الكندي. والأطلس الذي لا شعر في وجهه.

وكان القاضي شريح عدلاً في أحكامه له سيرة حسنة وأقوال مستحسنة وكان يقول: "سيعلم الظالمون حق من يقضوا[2]، إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر".

وقال الشعبي: شهدت شريحاً وقد أتته امرأة تخاصم رجلاً، فأرسلت عينيها بالبكاء، فقلت له: يا أبا أمية، ما أظنها إلا مظلومة، فقال: يا شعبي إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون.

قال له ابن له يوماً: إن بيني وبين قومي خصومة فانظر في قصتي، فإن كان الحق لي خاصمتهم وإلا تركتهم، ثم قص عليه القصة، قال: انطلق فخاصمهم، فانطلق فخاصمهم ورافعهم إلى أبيه، فقضى أبوه عليه فلما صار في البيت عاتب الولد أباه، وقال: لو لم أتقدم إليك لم آتيك فلقد فضحتني، فقال: والله يا بني أنت أحب إلى من ملء الأرض منهم، والله أعز علي منك، وإني خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتذهب تصالحهم فيذهب بعض حقهم.

ويروى أنه افتقد يوماً ابناً له، فبعث في طلبه فجيء به، فقال: للذي لزمه أين لقيته؟ فقال: لقيته يهارش[3] الكلاب، فقال لابنه: أصليت؟ قال: لا، فأرسل به إلى المؤدب وقال لرسوله قل للمؤدب:

تركَ الصلاةَ لأكلبٍ يسعى لها ... طلبَ الهراشِ معَ الغواةِ النُجَّسِ

(١) تراجع الترجمة في الإعلاج وتصحح واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، يكنى الأحنف أبا بحر، كان ثقة مأمونا قليل الحديث وقد روى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر. توفي في أيام ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة. انظر. المصدر السابق ٩٣/٧.

(٢) جاءت في المصدر السابق ١٣٥/٦ " حظ من نقص".

(٣) أي تحريش بعضها على بعض. انظر. لسان العرب ٥٣/١٥.

فـإذا أتاكَ فَرِضْهُ لا بِمَـــلالة ... أو عِظْهُ موعظةَ الـصبيِّ الكـيِّسِ

وإذا هممتَ بِضَـــرْبِه فَبِـــدُرَّةٍ ... وإذا ضـربتَ بها ثلاثـاً فـاحبسِ

واعلم بأنك ما أتيـــتَ فنفسُـهُ ... مع ما تَجرَّعني أعــزُّ الأنفسِ

ويروى أن سبب استعفائه عن القضاء فيما حكاه الجندي[1] أنه خرج يوماً من عند زياد ابن أبيه، فلقيه رجل فقال له: كبر سنك ورق عظمك وارتشى ابنك، فرجع إلى زياد وأخبره بذلك، فسأله عن قائل ذلك، فقال: لا أعرفه فأعفني، فقال: لا أعفيك حتى تشير عليّ برجل أجعله مكانك، فقال: عليك بأبي بُرْدة بن أبي موسى الأشعري، فاستدعاه زياد وولاه القضاء والله أعلم.

وكانت وفاة القاضي شريح سنة ست، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان[2]، وقيل: سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين للهجرة بعد أن بلغ عمره مائة سنة وثماني سنين، وقيل: مائة سنة وعشرين سنة، رحمه الله تعالى، وكان يروي عن معاذ وعلي وعمر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

[٤٤٦] [عبد الله][3] شهاب بن عبد الله الخولاني

كان عالماً عاملاً فقيهاً فاضلاً وكان من أعيان التابعين باليمن، انتفع به القاصدون، وقرب للأخذ منه المبتعدون، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) السلوك...، ١/٨٧.

(٢) أي سنة ٧٦هـ وقيل سنة ٧٧هـ وقيل سنة ٧٨هـ.

(٣) هكذا ورد في الأصل، وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٧ "أبو عبد الله" وهو الصواب لأن التراجم هنا هي التراجم التي تبدأ بحرف الشين.

[٤٤٦] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ١/٥٣٧. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٢٣٥. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤/٣٦١. ابن حبان، الثقات ٤/٣٦٢. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص١٢٣. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص١٤٢. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص٢٤٣. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٦٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٧.





الباب الرابع عشر
بــــاب الــــصاد المهملــــة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له صاد مهملة

في ترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٤٤٧] أبو محمد صالح بن إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العثري[1]

كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، وكان من أهل الدين والدنيا ممن يأخذها من وجهها، ويضعها في مستحقها من طريق البِرْ والمعروف ومكارم الأخلاق، حتى كان يضرب به المثل في الكمال، وكانت حلقته فوق مائة طالب، ووُلّيَ قضاء تهامة أجمع، وكان قضاؤه مرضياً، وعلى يده كانت عمارة "الجامع المظفري" "بالمهجم".

قال الجندي[2]: ولقد ذكر لي جماعة -لا يمكن تواطؤهم- على الكذب أن صالحاً هــذا كان رجلاً عظيماً، وكان ذا مروءة طائلة وشفقة على الأيتام والضعفاء[3] ثم تفرق على خواص

---

(١) نسبة إلى جزيرة في البحر يقال لها "عثَر"، سميت بذلك لأنها يقابلها في البر قرية يقال لها "عثر". الجندي، السـلوك ، ٣٢٧/٢.

وقد قمت بزيارة للمنطقة لتحديد موقع الجزيرة المشار إليها آنفاً، فقابلت الأستاذ فيصل الطميحي المسؤول عـن المتحف بمنطقة صبيا فأكد أن هناك جزيرتان موجودتان الآن، الأولى تسمى "فتران" وتبعد عـن السـاحل حـوالي ١٥كم، وقد قام هو وفريق معه بزيارة الجزيرة ولم يجدوا عليها ما يؤكد أنها كانت مأهولة بالسـكان، أمـا بالنسـبة للجزيرة الثانية فتسمى "فرافر" وهي اليوم ملك شخصي لأمير المنطقة وتبعد عن اليابسة حوالي ٥كـم، ولم يجـزم أي الجزيرتين "عثر"، كما يوجد لسان ممتد داخل البحر يسمى "لسان الطرفة" وهو قريب من مدينة "عثـر" السـاحلية، والتي قامت وكالة الآثار والمتاحف بالتنقيب فيها، حيث وجدت بعض المسكوكات التي تعود لعصور إسلامية متفرقة، وبعض القطع الفخارية، وتقع "عثر" على خط طول (٧١٧ ٢٥ ٤٢)° وخط عرض (٤٤٦ ٠٨ ١٧)°.

[٤٤٧] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٣٢٧/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٩. الأهـدل، تحفـة الزمن، ١١٢/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٥. بامخرمة، قلادة النحـر...، ٢٧٩/٣. المنـاوي، طبقـات الصوفية، ٣٤٩/٤. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ١٢٦/٢.

(٢) السلوك...، ٣٢٧/٢.

(٣) من السياق يبدو أن هناك سقط في المتن، وبمراجعة الجندي وجدت هذا النقص وهو كما يلي، قال الجندي:"إنه كان يعمل في النصف من شعبان قارين أو أكثر حلوى، يفرق أولها على الأيتام والضعوف ثم يثني بخواص أصحابه".انظـر. السلوك...، ٣٢٧/٢-٣٢٨. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٥.

أصحابه، ثم لا يدع فقيهاً في البلد إلا واساه بشيء منها. وبالجملة فمكارمه كثيرة ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي في جمادى الأولى من سنة خمس وستين وست مائة.

ومما يروى عنه أنه كان نائماً في ليلة من الليالي على قرب من امرأته فسمعته يقول وهو في منامه: أنا أسبق أنا أسبق، فلما استيقظ سألته امرأته عن موجب قوله أنا أسبق أنا أسبق، فغالطها في ذلك، فألحت عليه فقال: رأيت أبي أنا والفقيه عمرو[1] بن علي والشيخ عيسى[2] بن حجاج نستبق إلى الجنة، فقلت أنا أسبق، فسبقتهما ثم إن الثلاثة المذكورين عاشوا بعد ذلك نحواً من شهرين ثم ماتوا في وعد واحد وكان الفقيه صالح المذكور أولهم وفاة رحمة الله عليهم أجمعين.[3]

[٤٤٨] [أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد][4] بن أبي الغل الماربي بالراء والياء الموحدة نسبة إلى مارب الصقع المعروف باليمن

كان فقيهاً عالماً [عاقلاً][5] ورعاً كثير الصيام والقيام، وكان يقول لدرسته لا تأتوني إلا في وقت كراهة الصلاة لأنه كان لا يمل من الصلاة ليلاً ولا نهاراً، وكان تفقه بالفقيه عمرو بن علي التباعي وكان غالب أيامه صائماً بحيث لا يفطر إلا أيام الكراهة للصيام، وكان راتبته في

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

[٤٤٨] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ٢/٣٣٦، الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ١/٢١٠، الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٦، بامخرمة، قلادة النحر... ٣/ق٦٠٤، النبهاني، جامع كرامات الأولياء ٢/١٢٧، إسماعيل الأكوع، هجر العلم... ١/١٧٢.

(٥) في (ط) "عاملاً".

اليوم والليلة ألف ركعة، وامتحن في آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم، وكان وفاته في سنة سبع وسبع مائة بعد أن جاوز سبعين سنة. وظهر له من الولد محمد وأحمد وإبراهيم، فأما إبراهيم: فتفقه وتوفي شاباً في حياة أبيه، وذلك في سنة خمس وسبع مائة، وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة، وأما محمد: فغلبت عليه العبادة بعد أن تفقه تفقهاً حسناً وعليه دين كثير طلع بسببه إلى الجبل، فبلغ ذا عقيب من "مخلاف جعفر"[1]، فأدركه أجله فتوفي هنالك وقبر على قرب من قبر الفقيه عمر بن سعيد.

وأما أحمد بن صالح: فكان له ولد اسمه محمد كان فقيهاً مجتهداً تفقه بمحمد[2] بن عبد الرحمن، وكان مشهوراً في عصره ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٤٩] أبو عبد الله صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي

كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً محدثاً، انتفع به جماعة من أهل "عدن" وغيرها وأخذوا عنه، وكان تفقهه في بلده بمحمد[3] بن إبراهيم التلمساني الأنصاري، وكان كثير الخشوع مباركاً.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن أبي الحل، عالم محقق في الفقه، كان مدرساً. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١/١٧٤. ولست متأكداً من كونه المقصود، ولكن أوردته لكونه من بيت أبي الحل.

[٤٤٩] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٤٣٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٣٣٨. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢/٣٨٩. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٩٨. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٤٨٣

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التلمساني المالكي، تاريخ ثغر عدن. كان من صلحاء العلماء، سمع "الموطأ" من أبي محمد عبيد الله الحجري وتوفي في سنة ٦٥٦هـ. انظر. الذهبي، العبر ٣/٢٨٣. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٥/٤١٧.

وحكى عبد الله[1] بن أبي حجر: إنه أقام سبع سنين يصلي خلف هذا الفقيه. قال: وكان يصلي الصبح بسور طوال كالزخرف والأحقاف، وكان خشوعاً تنحدر دموعه على خديه، وأدركته[2] الوفاة "بعدن" في أحد شهور سنة أربع عشرة وسبع مائة، وقبر إلى جنب قبر أبي شعبة[3] رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٠] أبو محمد صالح بن علي بن أحمد العثري

نسبة إلى جزيرة في البحر تسمى "عثر" بعين مهملة مفتوحة وثاء مثلثة ساكنة وآخر الاسم راء، وإنما سميت الجزيرة بذلك ؛ لأنه يقابلها في البر قرية يقال لها "عثر" سميت الجزيرة بها وقد خربت القرية منذ زمن قديم، وهي فيما بين مدينة "حلي"[4] وحرض في رأس المخلاف السليماني، والله أعلم.

قال الجندي[5]: وكان مسكن بني صالح قبل ذلك مدينة "جُدة"، فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة شديدة، وأراد عسفهم وظلمهم، فنفروا إلى بلاد فارس فأقاموا بها مدة فلم تطب لهم، فعادوا إلى اليمن، فسكنوا الجزيرة المقدم ذكرها، ولأجل سكونهم في بلد فارس

---

(١) عبد الله بن علي بن محمد بن حجر بن أحمد بن علي بن علي بن أحمد بن حُجر الأزدي، كان أبوه من أعيان "عدن" وله مال عظيم، فلما توفي أبوه في سنة ٦٨٥هـ. ركبه دين ورقت حاله، قال الجندي : وأما عبد الله فباق في "عدن" إلى أن خرجت منها سنة ٧١٠هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/٤٢٢-٤٢٤.

(٢) في السلوك قال الجندي : "وأدركته "بعدن"، وحضرت مجلسه، وكانت له هيبة وعليه جلالة، وكانت وفاته "بعدن"....". انظر الجندي، السلوك ، ٢/٤٣٥.

(٣) سبق التعريف به، انظر ص١٨٣.

[٤٥٠] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٣٢٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥٠. الأهدل، تحفة الزمن، ٢/١١٢. وبامخرمة. النسبة ص ٤١٥.

(٤) حَلْيٌ : مخلاف، والقصبة الصحراوية لبلاد بني حرام من كنانة. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب. وهو اليوم واد فيه قرى، تابعة لمحافظة مكة المكرمة. انظر. الجاسر، المعجم الجغرافي، ١/٤٧٢.

(٥) السلوك ٢/٣٢٧.

يقال: إنهم فرس، وقد جرت العادة بذلك كثيراً، ولما صاروا في الجزيرة المذكورة خرج منهم رجلان، صالح بن علي بن أحمد المذكور صاحب هذه الترجمة وعم له أسمه سليمان كان مقرئاً للسبعة القراء، فسكن صالح المذكور مدينة "المهجم"، وسكن عمه محل [الدراية][1] وهي قرية من قرى الوادي سهام بدال مفتوحة بعد آلة التعريف وألف بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وآخر الاسم هاء تأنيث، وحصل لكل منهما ذرية في مكانه الذي سكنه، ولما دخل صالح "المهجم" كما ذكرنا كانت يومئذ خلية من الفقهاء، وكان فقيهاً ينقل "الوجيز للغزالي" فجعل قاضياً في "المهجم"، فأقام في القضاء إلى أن توفي فيها، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ثم خلفه ولده إبراهيم وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً، ثم ولي القضاء الأكبر وهو أول من وليه منهم وكانت سيرته مرضية، وفي أيامه قدم البرهان [الحصري][2] مدينة "المهجم"، وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى، ولما توفي الفقيه إبراهيم بن صالح خلفه ولده صالح بن إبراهيم المذكور في أول الباب، ولم أقف على تاريخ وفاة القاضي إبراهيم بن صالح ولا وفاة ابنه رحمة الله عليهم أجمعين.[3]

---

(١) هكذا في الأصل، وهو من خطأ الناسخ لأن المؤلف رحمه الله فصل اسم القرية في المتن، وكذلك ورد الاسم عند الجندي، السلوك، ٣٢٧/٢ "الدَّارية" : وهي قرية في وادي سهام من مديرية المَرَاوِعة، عُرفت فيما بعد باسم "أبيات القضاة" نسبة إلى ولاتها بالقرن الرابع الهجري آل أبي عُقَامَة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٩٧/١.

(٢) ورد في ترجمة إبراهيم بن صالح العثري (رقم ١٨) ورد اسمه البرهان الحصري، وبالرجوع إلى مخطوط السلوك وجدت أن الاسم هو البرهان الحصري، وليس كما تصحف في مطبوع السلوك.انظر. الجندي، السلوك...، (د) ورقة ٣٧٣. وذلك لأن الجندي بعد صفحات من الكلام على بني صالح ذكر اسم الحصري كاملا فاتفق رسم الحصري الأولى مع الثانية –حذو القذة بالقذة– مما لا يدع مجالاً للشك.انظر. الجندي، السلوك...، (د) ورقة ٣٧٦. وانظر ترجمته .

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٥١] أبو محمد صالح بن علي بن إسماعيل بن [علي][1] بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي اليزني نسبة إلى ذي يزن الملك المشهور في حمير

وكان ذو يزن الملك من أشراف ملوك حمير وولده سيف بن ذي يزن هو الذي أخرج الحبشة من اليمن وقتلهم في أيام الجاهلية، وقضيته مشهورة. وكان هذا صالح بن علي فقيهاً عارفاً محققاً تفقه به جماعة من أهل زبيد وغيرهم، وممن تفقه به الإمام البارع أحمد[2] بن سليمان الحكمي المذكور أولاً، ومحمد بن إبراهيم السكير[3] وغيرهما، قال الجندي[4]: وعليه قرأ والدي بعض شيء من "التنبيه"، وكان يثني عليه ثناءً حسناً، وكان عابداً زاهداً ورعاً، توفي في سلخ شعبان من سنة ست وستين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٤٥٢] أبو محمد صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي السكسكي الفقيه الشافعي

---

(١) ساقط من (ط).

[٤٥١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٤١/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٤٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٠٠/١. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١١٩٣/٣.

(٢) انظر الترجمة رقم ٨٦.

(٣) الاسم في الأصل غير معجم، وورد عند الجندي، السلوك ، ٤١/٢ "الشكير" و عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١ "الشكر" أما عند الأهدل، تحفة الزمن ، " الشكيل" وعلق الأستاذ عبد الله الحبشي محقق تحفة الزمن بأن الجندي قد غلط في الاسم، وأن الصواب ما ذهب إليه الأهدل، ولم يعلق على ماذا اعتمد في تخطئة الجندي. ولم أجد لمحمد بن إبراهيم هذا ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) السلوك...، ٤١/٢.

[٤٥٢] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢٣٧/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٧/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٢٨/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٦. السيوطي، بغية الوعاة ١١/٢. وبامخرمة، قلادة النحر...، ٤٨٢/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧٧٠/٢. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٣١٢.

كان فقيهاً فاضلاً وإماماً كاملاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة، وله تصنيف جيد مفيد، وقصد به شرح "الكافي" تصنيف الصردفي، وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وست مائة، وتفقه بالفقيه محمد[١] بن مسعود، وارتحل هو والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي إلى "أبين" فأخذوا عن ابن الرنبول أيضاً.

وكان الفقيه صالح بن عمر أوحد أهل عصره، وتفقه به جماعة منهم محمد[٢] بن أحمد ابن سالم، وأبو بكر[٣] بن علي المقدم[٤]، وابن أخيه،

وأحمد[٥] الشوالي، ومنه أخذ الإمام أبو الحسن الأصبحي "نظام الغريب" وغيره، وكان عالي الهمة صابراً على إطعام الطعام، وكان مجانبًا لمن يتهم في دينه أو معتقده وما أحسن ما قال فيه علي[٦] بن محمد حيث يقول:

فيا أهلَ السفالِ لقد علوتمْ ... بصالحِ كلُّ أهلِ الأرضِ طراً

فقريتكُم تُطاوِلُ طورَ سينا ... فتعلوه ويعلو طورَ بُصرى

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) أبوبكر بن علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمر بن أسعد بن الهيثم، كان حاكماً في بلدة "سير" وكان ذا سيرة مرضية. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٣١/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣٥٤/١.

(٤) يتوهم القارئ أن "المقدم" المذكور في المتن أنه الجد الثالث لأبي بكر بن علي، بينما في السلوك للجندي –وهو مصدر الأول للخزرجي– يقول: "وتفقه به جماعة منهم محمد بن أحمد بن سالم وأبو بكر بن علي المقدم ذكرهما" انظر.الجندي، السلوك ، ٢٣٧/٢. فيتبين هنا أن لفظ "المقدم" إنما هو ليبين لنا الجندي أنه سبق وذكره.

(٥) أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع، قال الجندي : حين قدمت "الشوالي" رأيته مبتدأ بطلب العلم، يقرأ الفرائض ثم وصل إلى "ذي السفال" وتفقه، درس بجامع "سهفنة" على حياة شيخه صالح، وتوفي سنة ٧١٥هـ.انظر. الجندي، السلوك ، ٢٢٧/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٢١/١.

(٦) لم أجد له ترجمة

مُشَاهِدَ وجهِهِ أحرزتَ فوزاً ... مقبلُ نعلِهِ قد نلتَ أجرا

هو النبأُ المبينُ بلا خلافٍ ... هو البحرُ المحيطُ يفيضُ درا

وريثُ محمدٍ عملاً وعلماً ... فسرُّ محمدٌ دنيا وأخرى

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: الرواية "فداك محمد دنيا وأخرى" و لكنها كلمة استبشعتها فعوضت كلمة توازنها في الشعر، وهي "فسرُّ محمد" وبالله التوفيق.

قال الجندي[1]: وممن أخذ عنه ابن أخيه محمد[2] بن عبد الرحمن وإبراهيم[3] بن أحمد الأصبحي وحسن[4] العماكري. قال: وعنه أخذت "السيرة"[5] وكنت قد أخذتها عن عدة من الشيوخ، وأخذت عنه "الشريعة" للآجري وكتاب "الحجة" وكان يقول لأصحابه كما يقول الصعبي: إن بلغت ثمانين عملت شكرانه، فتوفي قبل ذلك بقليل، وكان وفاته ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبع مائة، وعمره يومئذ تسع وسبعون سنة تقريباً، يزيد بعض سنة، أو ينقص بعض سنة، والله أعلم.

ودفن في مقبرة "ذي السفال". قال الجندي[6]: وطلعت من الجند، وحضرت ثالث القراءة عليه، وصليت على قبره، وفي كل ليلة يُرَى على قبره نورٌ صاعدٌ إلى السماء فيظن الجاهل له

---

(١) السلوك...، ٢/٢٣٨.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي، كان فقيهاً مجتهداً عالماً ورعاً نقالاً للفقه سنياً، إليه انتهت رئاسة الفقه والفتوى والتدريس بقرية "ذي السفال"، توفي في سنة ٧٤٨هـ. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٣٨. والأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٦٠٦.

(٣) انظر ترجمة رقم ٢.

(٤) حسن بن محمد بن عمر العماكري، ولد في سنة ٦٧٧هـ، عالم محقق في الفقه، ولي الخطابة في جامع الجند، ودرّس مدة في "ذي أشرق"، توفي في سنة ٧٢٥هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٢/٨٤.

(٥) وردت عند الجندي، السلوك، ٢/٢٣٨ "التبصرة".

(٦) السلوك...، ٢/٢٣٨.

أن ثَمَّ ناراً تُوقَد، أخبر بذلك من شهده مراراً[1]، وورد إليه الفقيه محمد الشوافي فقام بكفايته وتفقه به وتوفي بعده بأشهر رحمة الله عليهما.[2]

[٤٥٢] أبو محمد صالح بن محمد بن عمر بن حسن بن أحمد السوادي ثم الخولاني

كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً له فضل ومروءة و[كان][3] مولده سنة [ثلاث وثمانين][4] وست مائة، وتفقه بالفقيه علي[5] بن أحمد الصريدح، وكان ابن أخيه زميله في القراءة على ابن الصريدح، وهو محمد[6] بن عمر بن محمد بن عمر فتفقها تفقهاً جيداً، وكان صالح بن محمد رئيس أهل ناحية "ذي حمد"[7] بفتح الحاء المهملة، وضم الميم وآخره دال مهملة وهي قرية تحت "حصن الشرف" من ناحية "وصاب"، وإليه انتهت الرئاسة في بلده وذريته هنالك رؤساء ناحيتهم بعد الفقيه ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) مثل هذا التلبيس من الشيطان على الناس التي يُعتقد أنها كرامات، هي في الحقيقة مما فتن الله به عباده ليعلم من يتعلق به أو من يتعلق بالمخلوق الضعيف الذي لايملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، وقد حذر منها أهل العلم، فأصلح الناس هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يُرى على قبورهم أنوار ولا يفوح منها رائحة المسك، وهم أولى من الذين ذكرهم.

(٢) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٥٢] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ٢/٢٩١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص ٣٥٠. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٤٩٣.

(٣) في الأصل "كانت". والمثبت من (ط).

(٤) في (ط) "ثمان وثلاثين". والصواب الذي في الأصل لوروده عند الجندي، السلوك ، ٢/٢٩١ كما في الأصل وعند بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٤٩٣.

(٥) علي بن أحمد بن عبد الله الصُّرَيْدح، عالم محقق في الفقه من أعلام المائة السابعة، أخذ عنه الجندي بعض التنبيه وذلك سنة ٧٠٤هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ١/٤١٠. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٤/١٩٨١.

(٦) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن أحمد السوادي، تفقه بابن الصريدح، وكان جواداً يطعم الطعام. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٥٦١.

(٧) عند الجندي، السلوك ، ٢/٢٩١ "ذي حَمَل" قال محمد الأكوع في الهامش وهي تحتفظ بهذا الاسم إلى يومنا هذا.

وكان والده رحمه الله فقيها جيداً، وكانت له أرض في ناحية بلده المذكورة فأوقفها على طلبة العلم الشريف بالقرية المذكورة وما قرب منها، وكان وفاته لبضع عشرة وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٤] أبو الحكم صفوان بن يعلى بن أبي عبيدة

كان ممن حَمَلَ [العلم](١) وحُمِلَ عنه وكان أبو يعلى بن أبي عبيدة أحد ولاة "صنعاء" في صدر الإسلام، وهو الذي يقال له يعلى بن أمية، وله ولابيه روايات وحديث في الصحيحين وغيرهما، أخذ عن أبيه يعلى وعن غيره، وعنه أخذ عطاء بن أبي رباح(٢) وغيره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى](٣).

[٤٥٥] أبو السعود الطواشي الأجل الكبير صلاح بن عبد الله المؤيدي ثم المجاهدي الملقب شهاب الدين

---

[٤٥٤] ورد ذكره عند. البخاري، التاريخ الكبير ٣٠٨/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤٢٣/٤. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص١٤٩. ابن حبان، الثقات ٣٧٩/٤. الباجي، التعديل والتجريح، ٧٨٩/٢. المزي، تهذيب الكمال، ٢١٨/١٣. الذهبي، الكاشف ٥٠٤/١. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٤. الأهدل، تحفة الزمن ٧٤/١.

(١) زيادة من (ط).

(٢) عطاء بن أبي رباح، واسم رباح أسلم، كان عطاء من مواليد "الجند"، نشأ في مكة، وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خيثم الفهري، توفي في سنة ١١٤هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٦٧/٥.

(٣) ساقط من (ط).

[٤٥٥] في (ط) "صلاح الدين". الصواب الذي في الأصل. وورد ذكره عند. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ص٣٥٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦/٢. بامخرمة، قلادة النحر...، ٥٣٩/٣.

كان خادماً مشهوراً محموداً مشكوراً ذا رئاسة حسنة وصفات مستحسنة، وكان زمام[١] باب السلطان الملك المؤيد رحمه الله، ثم جعله بزمام جهة والدة السلطان الملك المجاهد. وإليه ينسب وبه يعرف إلى وقتنا هذا فيقال: جهة صلاح[٢].

ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة رحمه الله تعالى، وسأذكر جهة صلاح[٣] في موضعها من الكتاب إن شاء الله تعالى.



(١) سبق التعريف بالزمام.

(٢) كنية عن نساء وحريم السلطان، سبق شرح ذلك.

(٣) انظر ترجمتها في باب النساء.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الخامس عشر

هو باب الضاد [المعجمة] [1]

يحتوي على ماكان من الأسماء المقصودة أو له ضاد معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

(١) ساقط من (ط).



[٤٥٦] أبو محمد الضحاك بن فيروز الديلمي[١]

قال الجندي قدم على النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، قال: وكان مجتهـدا في النـسك والعبادة والقراءة محباً للطاعة معدوداً في فضلاء الجماعة، وهو أول من ولي الـيمن لمعاويـة، وصحب ابن الزبير وعمل له فيما قاله ابن سمرة[٢].

ويروى عن مؤذنه راشد بن [أبي][٣] الحرش[٤] قال: ما أتيت الضحاك أؤذنه بالـصلاة للناس إلا وجدته مستعداً لها. وكان يروي عن أبي هريرة وغيره من أصحاب رسـول الله ﷺ. [قال الجندي[٥]: ولما صار الأمر إلى ابـن الـزبير، كـان أول والٍ ولاّه أن بعـث [بعهـد للضحاك][٦] بن فيروز، فأقام سنة ثم عزلـه..........................

---

(١) السلوك...، ١/١١٧.

[٤٥٦] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥/٥٣٦. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٨٧. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٣٣٣. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٤/٤٦١. ابن حبان، الثقات ٦/٢٩١. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص١٥٣. إسحاق الطبري، تاريخ صنعاء، ص٢٩. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٣٤. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٥٨. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص٢٥. الجندي، السلوك ، ١/١١٧. المزي، تهذيب الكـمال، ١٣/٢٧٦. الذهبي، الكاشف ١/٥٠٩. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث وفيات (٤١هـ-٦٠هـ) ص١٥٥. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥٣. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٢. ابن حجر، تقريب التهذيب ١/٢٧٩. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٤. الأهدل، تحفة الزمن ، ١/٧٤. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٧٤. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٩٩. ابن العماد، شذرات الذهب ، ١/٢٦٣. يحي بن الحسين، غاية الأماني ، ص ١٠٤.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص٥٨.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) وردت عند الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٤٦٨ "الجريش". أما الجندي، السلوك ، ١/١١٧ فوردت "الحريش".

(٥) السلوك...، ١/١٧٧.

(٦) جاءت في الأصل "بعهده الضحاك"، والصواب ما أثبتناه من الجندي، السلوك ، ١/١٧٧.

بعبد الله[١] بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فأقام مدة ثم عزله بعبد الله[٢] بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، فأقام سنة وثمانية أشهر، ثم عزله بخالد بن الزبير[٣]، فأقام مدة ثم عزله بمغيث[٤] بن [ذي الرحم][٥]، وهو مولى لوالد عبد الرزاق[٦] الفقيه، فأقام خمسة أشهر وعزله بخلاد[٧] بن السائب الأنصاري، ثم عُزل بأبي الجنوب[٨]] [٩]، وفي أيامه قدمت "الحرورية"[١٠] إلى

---

(١) هو المعروف بالهِبْرزيّ الأزرَق الذي كان أبو دَهبل الجمحي يمدحه، كان متولي الجند ومخاليفها لعبدالله بن الزبير، توفي بتهامة. انظر. مصعب الزبيري، نسب قريش ، ص٣٣١-٣٣٢.

(٢) للاستزادة عن نسبه وأولاده، انظر ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص١٦٤.

(٣) عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص ٢٥ والخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٢ وابن الديبع، قرة العيون...، ص٧٦. "عبيدة بن الزبير".

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) وردت عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٥٢ و إسحاق الطبري، تاريخ صنعاء، ص٢٩" ذي الترخم" قال الأستاذ محمد الأكوع: هذا وهم، فذو الترخم نسبة إلى ذي رعين. انظر حاشية الهمداني، الإكليل ٥٢/٢. والصواب أنه مغيث بن ذي التوجم الأوزاعي. انظر. الهمداني، الإكليل ٥٢/٢. والجندي، السلوك ، ١٧٧/١. والتوجم بطن من المعافر يقال لهم التواجمة. انظر. ابن الأثير، اللباب ٢٤٤/١.

(٦) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني.

(٧) خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري الخزرجي، روى عن السائب، وعطاء بن يسار، والمطلب بن عبد الله ابن حنطب، ولي أبوه اليمن لمعاوية. انظر. ابن الأثير، أسد الغابة...، ١٢٦/٢. قال ابن عبد البر: مختلف في صحبته. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٥٢/٢.

(٨) كذا في الأصل وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٥٢ والجندي، السلوك ، ١٧٧/١ والخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٢٢".

(٩) ساقطة من (ط).

(١٠) الحرورية: هم الخوارج في بادئ الأمر، سميت بذلك لأن أول اجتماعهم كان بقرية "حروراء" قرب الكوفة. انظر. الفيومي، المصباح المنير، ص٧١. ومحمود عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج١.

"صنعاء"[١] وذلك في سنة إحدى وسبعين فاضطرب أمر اليمن، ولم يزل مضطرباً حتى قُتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين، وقد تقدم [ذكر][٢] ابن الزبير في مقدمة الكتاب وبالله التوفيق.



(١) للوقوف على أخبار الخوارج في "صنعاء" انظر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢٨٣/٣.

(٢) ساقط من (ط).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب السادس عشر
بـــاب الطـــاء المهملـــة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له طاء مهملة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب



[٤٥٧] أبو عبد الرحمن طاووس بن (أبي حنيفة)[١] كيسان وقيل ذكوان

كان فقيهاً محدثاً عابداً ناسكاً فاضلاً أدرك خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ منهم معاذ ابن جبل، وأبو هريرة، وأبو عبيدة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، وأجمع الحفاظ كابن الجوزي[٢]، وأبي نعيم[٣]، والرازي[٤]، وغيرهم أنه كان مسكنه "الجند" حتى قال بعضهم بفتح الجيم والنون من مخاليف اليمن، وكان مولده في خلافة أبي بكر ﷺ.[٥] قال الخزرجي لطف الله به: وفي هذا نظر ؛ لأن من ولد في خلافة أبي بكر يبعد أن يروي عن معاذ بن جبل، فإن من أول يوم من خلافة أبي

(١) هذه الزيادة لم ترد في الكتب التي ترجمت لطاووس عدا الجندي. انظر الجندي، السلوك ، ٩٣/١.

[٤٥٧] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٣٧/٥. خليفة بن خياط، الطبقات ص٢٨٧. البخاري، التاريخ الكبير ٣٦٥/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، ٥٠٠/٤. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص١٥٥. ابن حبان، الثقات، ٣٩١/٤. أبو نعيم، حلية الأولياء، ٥/٤. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٥٩. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٥٦. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٥٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٤١٦/٢. الجندي، السلوك ، ٩٣/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨/٥. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٥٩. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٢٣٧/١.

(٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن الجوزي القرشي، صاحب المصنفات الكثيرة منها "صفة الصفوة" و" المنتظم...." وغيرها كثير، توفي في سنة ٥٩٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، له مصنفات كثيرة منها كتاب "الحلية" و"المستخرج على الصحيحين" و "تاريخ أصبهان" وغيرها، توفي في سنة ٤٣٠هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧.

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي المحدث صاحب كتاب العلل. ، أبو حاتم الرازي الحافظ، ولد سنة ١٩٥ هـ، وتوفي بالري سنة ٢٧٧ هـ .

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

بكر إلى آخر يوم من عُمْر معاذ أقل من ثماني سنين[1]، وأيضاً فإن طاووساً ولد في اليمن، وكانت وفاة معاذ في الشام، ومن هو في مثل هذه السن يبعد أن يترحل من اليمن إلى الشام في طلب العلم ولاسيما وطريقه على المدينة وهي معدن العلم خصوصاً في ذلك الوقت، ويمكن ذلك إذا قدرنا أن والد طاووس كان ممن سار إلى الشام بأهله وولده قاصداً غزو المشركين، وكان في الجيش الذي كان فيه معاذ فسمع طاووس من معاذ ما سمع وهو في سن التمييز فعقل عنه ما عقل والله أعلم.[2]

قال الراوي: وسُئل ابنه عبد الله ممن أنتم فإنه بلغنا أنكم إلى همدان، فقال: لا، ولكن إلى خولان. قال الجندي[3]: وروى عن طاووس جماعة من التابعين كمجاهد[4]، وعطاء، وعمرو بن دينار، و[ابن الزبير][5]، وابن المنكدر وابن منبه[6]، والزهري، وجمعٌ غيرهم لا يحصون كثرة.

---

(١) كانت وفاة معاذ بن جبل ﷺ بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي تليها وهو قول الأكثر وقبره في غور الأردن. انظر ابن حجر، الإصابة...، ١٠٩/٦.

(٢) ويمكن أن يكون روى عنه ولم يلقه، حيث أشار إلى ذلك المزي بقوله:" روى عن معاذ بن جبل ولم يلقه". انظر المزي، تهذيب الكمال، ٣٥٨/١٣. وعلق الذهبي على روايته عن معاذ بأن قال: روى عن معاذ مرسلاً. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٩/٥.

(٣) السلوك...، ٩٤/١.

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي، توفي في سنة ١٠٢هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٦٦/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤.

(٥) هكذا وردت في الأصل وكذا عند الجندي، السلوك، ٩٤/١. والصواب أنه أبو الزبير. انظر. ابن الجوزي، صفة الصفوة ٤٥٤/١. المزي، تهذيب الكمال، ٣٥٩/١٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨/٥. وهو محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ القرشي المكي، مولى حكيم بن حزام، روى عن ابن عباس، وطاووس، وسعيد بن جبير وغيرهم، توفي في سنة ١٢٨هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥.

(٦) وهب بن منبه بن كامل بن سيج أبو عبد الله الصنعاني، وستأتي ترجمته في باب الواو.

وقيل لعبد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس، فقال: مع عطاء والعامة، قيل له: فطاووس، قال: أيهات، كان ذلك يدخل مع الخواص، وكان عمرو بن دينار إذا ذُكِرَ عنده طاووس يقول: ما رأيت مثله.

ومن رواياته المستحسنة ما رواه الرازي بإسناده عنه أنه كان يقول: سمعت جابر[1] بن عبد الله الأنصاري ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة بن الجراح يقولون: قال: رسول الله ﷺ "لأن يخرج الرجل من بيته صلاة الغداة فيجلس في مجلسه يعلم الغلمان السّكينة والوقار وحسن الأدب، أحب إلى الله من أن يعبده مائتي خريف لا يسخط الله عليه"[2]. قال: وعرضت هذا الخبر على بعض الفقهاء، فقال لي: انظر أدب النبي ﷺ وكيف لم ينسب المعلم غير تعليم السكينة والوقار وحسن الأدب تأدباً مع الله إذ قال الله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [٢]﴾[3].

ومحن[4] طاووس بقضاء مخلافي "الجند" و"صنعاء"، وكان يختلف بينهما، وله في "صنعاء" مسجد يعرف به[5] وهو الذي يقيم فيه أيام إقامته في "صنعاء"، ولذلك يتوهم جماعة أن بلده "صنعاء". وكان ابن عباس إذا سُئل عنه قال: "ذلك عالم اليمن". وكان ولاة اليمن يعولون في

---

(١) جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد، يجعل جابر في ستة النفر الذين أسلموا من الأنصار أول من أسلم منهم بمكة، وشهد جابر بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وتوفي بالمدائن وقبره هناك وليس له عقب. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٧٤/٣.

(٢) انظر. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٣٩٧.

(٣) سورة الرحمن الآية : ١ ، ٢.

(٤) مُحِنَ : أي امْتُحِنَ، وكان الفقهاء الورعون يعدون تنصيبهم للقضاء محنة لهم.

(٥) قال محمد الأكوع: "مسجد طاووس معروف إلى اليوم بقرب قبة طلحة من شمالها بغرب بينهما الطريق العامة". انظر الجندي، السلوك ، ٤٩/١ (الهامش رقم ٦).

أمورهم الدينية على قوله وذلك عن رضاة من مواليهم غالباً ؛ فإنه كان قد شهر[1] في البلد أنه إمام وقته وفقيه عصره. وكان متى قيل له أمؤمن أنت ؟، قال: "أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله" لا يزيد على ذلك وكان يقول اجتنبوا القول في القدر[2] فإن المتكلمَيْنِ فيه لا بد من بيان ما يقولان بما يتكلمان بغير علم.

وخرج ذات يوم من مدينة الجند يريد أرضاً له، فمشى مع رجل يريد البركة به فنعق غراب، فقال الرجل على طريق العادة والزجر: خير خير، فغضب طاووس، وقال: أي خير[3] عند هذا أو شر يا جاهل ؟ لا تصحبني ولا تسر معي.

وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة[4]: إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة. وقال: لقي عيسى بن مريم إبليس فقال: يا عيسى ما تعلم أنه لن يصيبك إلا ما قدر عليك، قال: نعم، قال: فارق ذروة هذا الجبل فتردى منه ثم انظر هل تعيش أم لا ؟ فقال عيسى: أو ما علمت أن الله تعالى قال: "لا يجربني عبدي فإني أفعل ما أشاء"[5].

---

(١) شُهِرَ : أي اشتُهِر وذاع صيته.

(٢) اشتهرت تلك الفترة المتقدمة بوجود فرق المتكلمين كالمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم ، ولابد للمسلم أن يؤمن بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته، وأنه لا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله به وتقديره. وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصريفه وتدبيره، وأن حكمته تابعة لمشيئته. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ القمر٤٩. وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ الحديد٢٢. انظر. أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم.

(٣) تكورت كلمة "خير" في المتن مرتين، ولا معنى لتكرارها فحذفت إحداهما.

(٤) انظر ١/٤٥٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه. انظر. الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ج١١، ص١١٣.

وكان يقول من السنة أن يوقر الولد والده، والعالم، وذا الشيبة، والسلطان، وكان يكره البناء على القبور والتغوط عندها، ويقول: لا تتخذوا قبور إخوانكم حشانا[١]. قال الجندي[٢]: والحشان جمع حش.

ويروى أنه اجتمع بمكة جماعة من العلماء كالحسن[٣] البصري وعمرو بن دينار، ومكحول[٤] الشامي، سليمان[٥] بن محمد الضحاك، وكانوا حينئذ في مسجد الخيف[٦] بمنى، فتذاكروا القدر حتى ارتفعت أصواتهم، وكثر لغطهم فقام وكان فيهم رئيساً فقال: أنصتوا أسمعكم ما سمعت أبا الدرداء[٧] يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الله افترض عليكم فرائض

---

(١) الحُش : موضع قضاء الحاجة. انظر. لسان العرب ١٣١/٤.

(٢) السلوك...، ٩٥/١.

(٣) الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن يسار يقال: إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته، وذكر عن الحسن أنه قال: كان أبواي لرجل من بني النجار وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار فساقهما إليها من مهرها فأعتقتهما، ويقال: بل كانت أم الحسن مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ، توفي في سنة ١١٠هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ١٥٦/٧.

(٤) مكحول عالم أهل الشام يكنى أبا عبد الله وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدمشقي الفقيه وداره بطرف سوق الأحد، أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم كأبي بن كعب، وثوبان، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي جندل بن سهيل، وأبي هند الداري، وأم أيمن، وعائشة، وجماعة رضي الله عنهم أجمعين، توفي في سنة ١١٢هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٤٥٣/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥٥/٥.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) الخَيْف : ما انحدر من غِلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤١٢/٢.

(٧) عويمر بن عامر بن زيد بن قيس بن عابسة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن حارثة، أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة من بني الحارث بن الخزرج، مات سنة اثنتين وثلاثين.انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص٩٥. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٩١/٧.

فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تتعدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من ربكم بكم فاقبلوها"[١] يقول: ما قال ربنا ونبينا ﷺ الأمور كلها بيد الله، ومن عند الله مصدرها وإليه مرجعها، ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيئة. فقام القوم وهم راضون بكلامه.

وقال: معنى قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. التثبيت في الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة عند المسألة. وقال: أهل الجنة ينكحون ولا يمنون ليس فيها مني قط. وقال: أعطي النبي ﷺ في النكاح قوة خمسة وأربعين.

وقال: لعطاء بن أبي رباح يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن يغلق دونك أبوابه ويجعل عليها حجابه، ولكن أنزلها بمن بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه، وضمن لك أن يستجيب لك.

وروى ابنه عبد الله[٢]، وهو أحد أئمة اليمن أيضاً أن أباه تصدق بأرضه أو ببعضها على فقراء أهله، فإن لم يكن فقيرا فعلى المساكين من غيرهم، ثم شك في حسن ذلك فاجتمع بـ"حجر"[٣] المدري، وكان عالماً من أصحاب علي كرم الله وجهه فسأله عن ذلك، فقال:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك.انظر. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ٤/١٢٩.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) حجر بن قيس المدري، نسبة إلى قرية مدرات وهي على نصف مرحلة (٢٤كم) من الجند من جهة قبليها، صحب علي بن أبي طالب ﷺ وعرف بصحبته، له عنه روايات، عاش إلى زمن محمد بن يوسف الثقفي. انظر. الجندي، السلوك ، ١/١١٠. وعلق محمد الأكوع بقول:" وقيل إنه منسوب إلى "مدر" موضع الآثار الحميري في "أرحب" شمال صنعاء. المصدر السابق ١/١١٠ (هامش رقم ٢).

فعلت حسناً إن شاء الله تعالى، إن رسول الله ﷺ أمرَ أن يصرف الرجل صدقته علـــى فقـــراء أهله.

وقال ابنه عبدالله: كان أبي رحمه الله إذا سئل عن صحابي أورد من فضله ما يقول سامعه: هذا ما يعرف إلا هذا.

وله مسانيد ومراسيل فمن مراسيله قال ﷺ "إياكم والخروج بعد هدأة من الليل؛ فإن لله دواباً يبثها في الأرض تفعل ما تؤمر، فإذا سمع أحدكم نهاق الحمير، أو نباح الكلب، فليـــستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون مالا ترون"[1].

ومنها "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا"[2].

وقال ﷺ: "لو كان عندي مثل أحد ذهبٌ لأحببت أن [لا][3] يمر بي ثلاثة أيام وعنـــدي منه إلا ما أرصده لدَين"[4].

ومنها قوله ﷺ: "الرحم شعبة من الرحمن يجيئ يوم القيامة يتكلم بلسان طلق فمن أشـــار إليه بوصل، وصله الله ومن أشار إليه بقطع قطعه الله"[5].

وقال: كان ابن عباس متى سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثا يقول: لو [ألقـــى][6] فاعـــل ذلك كان يجعل الله له مخرجاً. قال: وسئل أيضاً عن إتيان المرآة في الدبر فقال هذا سؤال عـــن الكفر.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه انظر. عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق، ٤٦/١١.

(٢) رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف وبقية رجاله رجـــال الـــصحيح.انظـــر. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧.

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من الجندي، السلوك ، ٩٦/١.

(٤) أخرجه البخاري في باب أداء الديون ٨٤٢/٢ حديث رقم ٢٢٥٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه. انظر. عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق، ١٧٣/١١.

(٦) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك ، ٩٦/١"اتقى".

وكان معظماً في زمانه، ورعاً، زاهداً، متنزهاً عما في أيدي الملوك، وكان يكره الأمراء ويحذر صحبتهم، ولا يرى بجواز الصلاة خلفهم، ولا يقبل لهم عطاء، ولا يشرب من المياه التي أحدثها الملوك بمكة وطرقاها، حتى إن بغلته يوماً أهوت برأسها لتشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام.

وقد أورد الغزالي في الإحياء والرازي قضية عجيبة مع هشام بن عبد الملك يغني شهرتها عن ذكرها[١].

وقعد إليه أيوب[٢] بن سليمان بن عبد الملك وأبوه يومئذ خليفة، فلم يحتفل به بل قام من عنده نافراً عنه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه، فقال: أردت أعلمه إن لله عباداً يزهدون فيه وفي أبيه، وفيما بأيدهم.

وقال في صفة الصفوة[٣]: دخل طاووس ووهب على محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وهو إذ ذاك أمير أمير المؤمنين، فأجل طاوساً وبجله وأقعده على كرسي، ثم قال: ياغلام هلم الطيلسان[٤] فالقه على أبي عبد الرحمن، فجابه وألقاه عليه فجعل يحرك كتفه حتى ألقاه، فتبين الغضب في وجه الأمير، ثم خرجا، ثم أمر له الأمير محمد بن يوسف بشيء من المال، وقال للرسول: إن أخذه منك فلك مني كذا، فلما وصل الرسول إليه بالمال قال له: يا أبا عبد الرحمن إن الأمير قد وصلك بمال وخصك بأن جعله من وجه حلال، فقال: لا حاجة لي به

---

(١) للوقوف على تفاصيل هذه القصة انظر الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٦٢.

(٢) أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ولي غزو الصائفة، ورشحه أبوه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيام، في سنة ٩٨هـ. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٠/٢٩.

(٣) ابن الجوزي ١/٤٥٢.

(٤) الطَّيْلَسان : كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية :تالشان. وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له، لحمته أو سداه من الصوف يلبسه الخواص من العلماء والمشائخ. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص٣٠٦.

أعده إليه، فغافله الرجل ثم تركه في كوة من البيت، من غير علم منه ولا من غيره، ثم رجع الرسول إلى الأمير فأخبره أن المال صار إلى طاووس، فأعطاه الأمير ما شرط، ثم بعد ذلك بمدة بلغ الأمير أن طاووساً تكلم في حق الأمير بكلام غير مرضي، فغاظه ذلك، فطلب الرسول الذي بعثه بالمال، فقال: اذهب إلى طاووس فاطلب منه المال الذي بعثتك به إليه، فوصل إليه فسأله، فقال: لا علم لي أين تركته. فقال: تركته في هذه الكوة، فقال: انظر فيها فإذا بالعنكبوت قد بنت عليه، ولم يشعر به أحد، فأخذه وأعاده إلى الأمير.

وكان طاووس إذا صلى العصر مع أصحابه استقبلوا جميعا القبلة وابتهلوا بالدعاء والذكر ولم يكلموا أحداً.

ودخل يوماً على مريض يعوده فقال له المريض: أدع لي. فقال: ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

وقال: إن الموتى يلبثون في قبورهم سبعاً، ولذلك كانوا يستحبون أن يطعم عن الميت تلك الأيام. وكان كثير الحج، حتى قيل: إنه حج أربعين سنة.

وكانت وفاته بمكة يوم التروية عقيب خروجه من هشام سنة ست ومائة، وحضر هشام ابن عبد الملك جنازته والصلاة عليه، فلما حضرته الوفاة أوصى ابنه وقال: متى وضعتني في اللحد، ونصبت على اللبن، ولم يبق غير يسير فانظرني، فإن وجدتني، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإن لم تجدني فاحمد الله، ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال إلا بتهلل وجهه، وكان عمره بضعاً وتسعين سنة والله أعلم.

وقال بعض العلماء: لما توفي طاووس بمكة لم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتى وجه أمير مكة بالحرس، ولقد رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد

وضع السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة[1] كانت على رأسه وتمزق رداؤه من خلفه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٨] أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المهدي

كان فقيهاً عالماً فاضلاً عارفاً محققاً أصله من قرية [المَلْحُكي][2]، وكان تفقهه في جبلة بعبد الله[3] بن علي العرشاني، وولي قضاء بعدان مدة، ولم يزل حاكما بها إلى أن توفي، وكان يقول شعراً حسناً، وتوفي في شهر رمضان من سنة خمس وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٤٥٩] أبو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور بن أحمد المغلسي من معشار أنور[4]

(١) القَلَنْسُوَة: غطاء للرأس مختلف الأشكال والألوان، وهي الطاقية التي توضع تحت العمامة. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص٤٠٢.

[٤٥٨] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ١٩٨/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥٧. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٤/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٠٥/١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٤٥٣/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٢٨/٤.

(٢) وردت في الأصل "الملكحي" وعند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٤/١، والصواب ما أثبتناه من عند الجندي، السلوك ، ١٩٩/٢ والأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥٧ وإسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢١٢٧/٤. وهي قرية في منطقة الأمْلُوك من مديرية الشعر وأعمال "إب". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٣٧/٢.

(٣) عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني، ذكر بأنه كان فاضلاً ذاكراً سليم الصدر، حج مكة مراراً وأخذ عن المقيمين بها والواردين إليها، وكان ذا مسموعات وإجازات من الشيوخ الأكابر، توفي في سنة ٧٠٣هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٦٨/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٩٣.

(٤) أنْوَر: منطقة في جبل المَخَادِر، تضم مجموعة قُرى، والمعشار هو عدد قليل من القرى أقل من العُزْلة أو المركز الإداري، ويختصر الاسم اليوم فيقولون المِعْشَار فقط. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١١١/١.

[٤٥٩] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ، ١٨٩/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٣٥٨. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٩٩/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٦١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٥٠٤/٣. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ١٠٥٣/٢. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٩٠.

كان فقيهاً أصولياً نحوياً لغوياً محدثاً محققاً متعففاً قانعاً من الدنيا بما اتفق له منها، استدعاه القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي الوزير المعروف "بالصاحب"، وهو وزير الدولة المؤيدية، فلما وصل إلى "تعز" سأله أن يتقدم إلى "عدن" قاضياً بها، فكره ذلك أشد الكراهة، ولم يوافق إلى شيء من ذلك، فبعث له بشيء من الدنيا، فرده ولم يأخذ منه شيئاً، وكان لا يتعرض لأحد من أبناء الدنيا في حضر ولا سفر، فركبه دين عظيم فاستمر مدرساً في مدرسة "شنين"[1] لما به من الضرورة فيها، يقتات من أرضه وما يحصل له من المدرسة صرفه في قضاء دينه، فلما انقضى دينه ولم يبق عليه شيء ترك المدرسة وعاد إلى بلاده.

قال الجندي[2]: اجتمعت به مراراً فوجدته رجلاً كاملاً في العلم والصلاح وسلامة الصدر، انتفع به جماعة من أهل بلده وغيرهم، منهم ابن أخيه عبيد بن أحمد بن عبيد كان فقيها مرضياً استدعاه الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي حين صار إليه القضاء فجعله حاكما "بجبلة"، فلم يزل حاكماً بها إلى أن صار القضاء الأكبر إلى القاضي أبي بكر[3] بن الأديب فعزله، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا وفاة عمه رحمة الله عليهما. و"شنين" قرية معروفة وهي بفتح الشين المعجمة وكسر النون الأولى وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخره نون أيضاً، والمدرسة المذكورة بها من عمارة الشيخ الفاضل عمر[4] بن منصور بن حسن بن زياد الحبيشي بلداً والقسيمي نسبة إلى موضع اسمه "قسيم" بضم القاف وفتح السين وسكون الياء المثناة من تحتها وآخر الاسم ميم.

وكان رجلاً من أعيان الناس خيِّراً له مروءة، وكان كثير الإطعام ولاسيما للفقراء.

---

(١) مدرسة شنين : في قرية شنين من عُزلة الشحول من ناحية المخادر وأعمال إب. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ص١٨٩.

(٢) السلوك...، ٢/١٩٠.

(٣) أبو بكر بن أحمد بن عمر بن الأديب، عالم محقق في الفقه والحديث والأصول والمنطق، تولى قضاء عدة مناطق، توفي في سنة ٧٢٥هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٢/٤٥١.

(٤) انظر الجندي، السلوك ، ٢/١٨٩. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢/١٠٥٢. إسماعيل الأكوع، المدارس...، ١٨٩.

قال الجندي[١]: وقد درس في هذه المدرسة المذكورة جماعة من أعيان الفقهاء كأبي بكر بن مبارز الشاوري الآتي ذكره إن شاء الله، و[محمد][٢] بن محمد الحبيشي رحمة الله عليهم أجمعين.[٣]

[٤٦٠] أبو الطيب طاهر بن علي

قال الجندي[٤]: كان رجلاً مباركاً يؤم في مسجد لله تعالى في "عدن" يعرف بمسجد النبي ﷺ. وكان والده علي رجلاً تاجراً خيِّراً، استحب بالمسجد المذكور فبنى فيه الجناح الشرقي والمؤخر، ووقف عليه عدة مواضع في البلد المذكورة، وجعل النظر في ذلك إلى أولاده وهو في أيديهم إلى عصرنا، وهم بيت تقى.

قال: ولما دخلت "عدن" في سنة ست وثمانين وست مائة كنت كثير التردد إلى زيارة هذا المسجد المذكور، وحصل ألفة بيني وبين ابن هذا الولد المسمى طاهر، وكان طاهر المذكور رجلاً مباركاً له مروءة وديانة، وكانت الملوك تسفره في تحمل الشهادات لثقتهم بدينه. وممن سفره الملك المظفر إلى "ظفار"، ثم بعد ذلك جعله على خزانة الفرضة[٥] "بعدن" إلى أن توفي.

---

(١) السلوك...، ٢/١٨٩-١٩٠.

(٢) هكذا ورد في الأصل، والصواب أنه عمر. انظر. الجندي، السلوك، ٢/١٩٠. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢/١٠٥٣. وهو عالم فقيه. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢/١٠٥٣.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٦٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٤١٩، الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٣٧٩، باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/١٠٥.

(٤) السلوك...، ٢/٤١٩.

(٥) وردت في مطبوعة السلوك "القرضة"، وبالرجوع للمخطوط تبين أنها صُحِّفت فهي كما ورد في المتن. انظر. الجندي، السلوك...، (د) ورقة ٤٢٤.

ولم أقف على تاريخ وفاته، فخلفه ابن له اسمه عبد الله بن طاهر كان مذكوراً بالدين والمروءة وتوفي عبد الله بن طاهر المذكور أول سنة خمس وسبعين وست مائة[١]، رحمة الله عليهم أجمعين.[٢]

[٤٦١] أبو عبد الله الطاهر بن أبي هالة. [ربيب][٣] رسول الله ﷺ وأحد الصحابة ﷺ

أمه خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ﷺ، واختلف في اسم أبي هالة فقيل: اسمه نباش ابن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن [علي][٤] بن جروة بن أسيد بن عمر بن تميم[٥]، وقيل: اسمه زرارة بن النباش[٦].

وقال الزبير: اسمه مالك بن رأس[بن زرارة][٧]، وقال أبو عمر بن عبد البر: وأكثر أهل النسب يخالفون الزبير وينسبونه نحو ما ذكر أولاً، وكان هالة[٨] ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن.

---

(١) قال بامخرمة تعليقاً على هذا التاريخ ما نصه:"إن صح أن وفاة عبد الله بن طاهر سنة خمس وسبعين بالموحدة لم يكن ذلك تصحيفاً من تسعين بالمثناة، فالولد الذي اجتمع به الجندي في "عدن" سنة ٦٨٦هـ غيرُ عبد الله المذكور" أ.هـ. انظر. بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٠١/٢.

(٢) الترجمة ساقطة من (ط).

(٣) في الأصل "ابن بنت". والمثبت من (ط) والمصادر وهو الصواب. ولعل هذا التصحيف من الناسخ. انظر. ابن حجر، الإصابة...، ٤١٨/٣. والربيب : هو ابن امرأة الرجل من زوج سابق. انظر. محمود عبدالرحمن، نفس المرجع ١٢٣/٢.

[٤٦١] ورد ذكره عند. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٧٧٥/٢. ابن قدامه، التبيين في أنساب القرشيين، ص٧١. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٤٨٢/٢. ابن حجر، الإصابة...، ٤١٨/٣.

(٤) عند ابن الأثير، أسد الغابة...، ٤٨٢/٢ "غوَى".

(٥) هكذا ورد الاسم عند ابن الأثير، أسد الغابة...، ٤٨٢/٢ مع الاختلاف في علي.

(٦) انظر ابن قدامة، التبيين ، ص٧١.

(٧) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٨) الذي بعث هو الطاهر وليس هالة. انظر أسد الغابة...، ٤٨٢/٢.

وروى أبو عمر بن عبد البر[1] عن أبي موسى الأشعري قال: بعثني رسول الله ﷺ خامس خمسة على أخلاف اليمن أنا ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد بن [العاص][2] والطاهر ابن أبي هالة و[عكاشة بن أبي ثور][3] وأمرنا أن نتياسر وأن نيسر ولا نعسر، ونبشر ولا ننفر، وأن إذا قدم علينا معاذ طاوعناه ولا نخالفه رضي الله عنهم أجمعين.

[٤٦٢] أبو الطيب طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عمران [العمراني][4] الفقيه الشافعي

كان فقيهاً عارفاً متطلعاً ذكياً، وكان مولده سنة ثماني عشرة وخمس مائة وتفقه بأبيه، وكان يثني عليه ثناءً كلياً، ويقول: طاهر فقيه سامي الذكر لكن أخمل ذكره بلد السوء[5]. وقال بعض فقهاء زمانه: [إنما][6] أخمل ذكره مفارقته لمعتقد أبيه وسائر فقهاء زمانه وبلاده.

---

(١) الاستيعاب...، ٧٧٥/٢.

(٢) في (ط) "العباس" والصواب المثبت من الأصل.

(٣) هكذا ورد اسمه في الأصل، وفي المصادر "عكاشة بن ثور بن أصغر"، كان عامل النبي ﷺ على السَّكَاسك والسَّكون. انظر. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢٦٧/٣. ابن حجر، الإصابة...، ٤٣٩/٤.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٤٦٢] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٦. الجندي، السلوك، ٣٣٧/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٣٥٥. ياقوت، معجم البلدان ٢٩٦/٣. السبكي، طبقات الشافعية...، ١١٥/٧. الفاسي، العقد الثمين...، ٢٩٤/٤. العمري، مسالك الأبصار، ص٤٥٩. بامخرمة، قلادة النحر...، ٦٧٤/٢. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٠٦٨/٤. كحالة، معجم المؤلفين ١٤/٢.

(٥) يقصد اليمن لم ترفع ذكره ولم تنقل مصنفات إلى البلاد الأخرى.

(٦) في الأصل "إنه" والصواب المثبت من (ط).

قال الجندي[١]: وكان قد ترك معتقد أبيه، واعتقد مذهب الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الأصول، فشق ذلك على أبيه وهجره هجراً كلياً، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وخمس مائة، ولما هجره أبوه كما ذكرنا هجره سائر فقهاء البلاد، فلم يطق على هجر أبيه [له][٢] [وأظهر][٣] [الرجوع إلى][٤] معتقده الأول وتلطف إلى أبيه، فقال أبوه: لا أقبل منه حتى يطلع المنبر يوم الجمعة بمحضر سائر فقهاء البلاد ويعرض عليهم عقيدته ويتبرأ مما سواها فأجاب إلى ذلك، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وخطب خطبة بليغة، وذكر عقيدته التي الفقهاء متفقون عليها واستبرأ مما سواها، وكان [فقيهاً][٥] فصيحاً فلما فرغ من الخطبة التفت والده إلى جماعة الفقهاء [الحاضرين][٦] وقال هل أنكرتم من كلامه شيئاً ؟ فقالوا: لا. وقد قيل: إنه رجع إلى عقيدته الأشعرية ولم يزل عليها إلى أن مات.[٧]

قال الجندي[٨]: ولما تعب من الهجر والمراسلة بالأقاويل الشنيعة سافر مكة فأقام فيها مجاوراً سنة أو سنتين، فأخذ هنالك علماً كثيراً عن القاطنين والواردين[٩]، فتطلع تطلعاً جيداً، حتى كان يقول: أنا ابن ثماني عشرة علماً، ووصلته الإجازات من الشيوخ في البلدان

---

(١) السلوك...، ١/٢٩٦.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في الأصل "فظهر" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٦) في (ط) "المتأخرين" والصواب ما في الأصل.

(٧) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٨) السلوك...، ١/٣٣٧.

(٩) سمع بمكة من علي بن الحسن بن علي بن الحسن الأنصاري، وأبي حفص الميانشيّ، وعبد الدائم العسقلانيّ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَيْرِح الحضرمي.انظر..السبكي، طبقات الشافعية...، ٧/١١٥.

الشامعة[١]، ثم حصل بين ولاة مكة منافسات ومشاحنات فخرج عن مكة ورجع إلى اليمن[٢]، وذلك في أيام عبد النبي بن مهدي، فلما وصل "زبيد" قيل لعبد النبي بن مهدي: هذا فقيه الجبل وابن فقيهها وعليهما معول الفقهاء الشافعية، فطمع في إفحامه وعجزه عن مناظرة فقهاء مذهبه، وكان عبد النبي بن مهدي وأهله جميعاً على مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ[٣]، فاستدعاه فوصل إليه وكان ذلك يوم الجمعة فأمره أن يخطب فامتنع، فألزمه ذلك، فخطب خطبة بليغة، [فقال][٤]: إنه ارتجلها، ولما انقضت الصلاة طلب عبد النبي أكبر فقهاء مذهبه يومئذ وهو محمد[٥] بن أبي بكر المدحدح، فتناظرا فقطعه طاهر في عدة مسائل واستظهر عليه بقوة حفظه واستظهاره لمسائل الخلاف وأدلتها، وكان ابن المدحدح رأس طبقة فقهاء الحنفية، ولما أراد طاهر النهوض استوقفه عبد النبي وكتب له بقضاء مدينتي "جبلة" و"إب" ونواحيها وأن يستنيب فيهما من شاء ويحكم حيث شاء[٦]. وكانت الخطبة والمناظرة في جامع بني مهدي المعروف بالمشهد وكانت قبورهم فيه.

---

(١) وصلته الإجازات من كلٍ من : يحيى بن سَعْدون الأزدي، ومن خطيب الموصل -قال المحقق في (الهامش رقم ٥) ولعله يعني عبد الله بن أحمد الطوسي-. انظر. السبكي، طبقات الشافعية...، ١١٥/٧.

(٢) كان الخلاف في تلك الفترة بين الأمير مالك بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني وأخيه عيسى.انظر. ابن فهد، إتحاف الورى، ٥٣٢/٢.

(٣) كانت دولة بني مهدي تجمع بين مذهب أهل السُّنَّة في الأمور الدينية، ومذهب الخوارج في أمور الحرب والجهاد. انظر. السروري، الحياة السياسية ومظاهرها الحضارية في اليمن ص٢٤٦.

(٤) هكذا في الأصل، والأولى أن يقال: " فقيل: إنه ارتجلها" أو " يقال: إنه ارتجلها".

(٥) محمد بن أبي بكر المَدَحْدِح، عالم محقق في الفقه، من أعلام المائة السادسة، وهو من أكابر علماء الحنفية. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٧/٢. و إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٢٥١/١.

(٦) كان ذلك من سنة ٥٦٧هـ إلى بعض أيام شمس الدولة. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٨ (الهامش رقم٤) حيث أن ما في الهامش وهو زيادة من نسخ أخرى غير التي أعتمد عليها محقق الكتاب.

قال الجندي[١]: ولم يبق منه إلى عصرنا هذا مما يدل عليه إلا المنارة التي تعرف بمنارة المشهد، وأكثر خرابه واندراس القبور التي فيه من كون الملك الأشرف بن الملك المظفر كان له دار بالقرب منه فجعله إسطبلا لدوابه، فكان ذلك سبب اندراسه، ولم يزل القاضي طاهر مستمراً على القضاء في المدينتين المذكورتين إلى أن دخل سيف الإسلام اليمن في تاريخه الآتي ذكره.

وله عدة مصنفات منها "مقاصد اللمع" في أصول الفقه وكتاب "مناقب الشافعي" وكتاب "معونة الطلاب في معاني كتاب الشهاب"[٢] وله غير ذلك، وتفقه به جماعة، وأثنى عليه ابن سمرة[٣] ثناءً مرضياً.

قال الجندي[٤]: وممن تفقه به [ابنا][٥] محمد بن طاهر وأسعد بن طاهر وغيرهما. وكان مولد محمد بن طاهر في سنة ست وأربعين وخمس مائة، وولي قضاء "عدن" وأخذ عنه بها جماعة "سيرة ابن هشام" وغيرها، وارتحل مع أبيه [إلى][٦] مكة فأخذ عن جماعة هنالك، قال الجندي[٧]: ولم أتحقق له ولأخيه تاريخاً.

وكان وفاة أبيهما بقرية "سير" ليلة الأربعاء في أحد الربيعين من سنة سبع وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.[٨]

---

(١) السلوك...، ٣٣٧/١.

(٢) للاستزادة عن مصنفاته انظر. كحالة، معجم المؤلفين ١٤/٢.

(٣) طبقت فقهاء اليمن ، ص١٨٦-ص١٨٩.

(٤) السلوك...، ٣٣٨/١.

(٥) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك ، ٣٣٨/١"ابناه" وهو الصواب.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

(٧) السلوك...، ٣٧٧/١.

(٨) انظر المصدر السابق ٣٣٨/١.

[٤٦٣] أبو الفوارس السلطان الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي الملقب سيف الإسلام

كان ملكاً جباراً شهماً شجاعاً أديباً لبيباً عاقلاً أريباً [حازماً][(١)] عازماً، بعثه أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية [إلى][(٢)] بلاد اليمن في ألف فارس وخمس مائة راجل.

[قال][(٣)] ابن عبد المجيد في كتابه "بهجة الزمن"[(٤)]: فدخل مكة في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين وخمس مائة فلقيه الشريف.........

---

[٤٦٣] ورد ذكره عند. ابن جبير، رحلة بن جبير، ص١٢٤. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٢. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢٣، وص٢٢٩. الجندي، السلوك ، ٥٢٦/٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٤٨/١٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٤٢٩/٢. ابن واصل، مفرج الكروب، ص٧٢. المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج١ ص٢٨٩. أبو الفدا، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، ص٧٠. أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر ١٨١/٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٣٣/٢١. الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث وفيات (٥٩١ هـ-٦٠٠هـ)/١٥. اليافعي، مرآة الجنان ، ٣٥٩/٣. ابن كثير، البداية والنهاية ٥٦٥/٨. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٢٧٢. الفاسي، العقد الثمين... ، ٢٩٤/٤. المقريزي، السلوك... ، ٢٥١/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٧٢/٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة... ، ٦/ ١٢٧. ابن فهد، إتحاف الورى، ٥٤٥/٢. ابن الديبع، قرة العيون... ، ص ٢٧٤. ابن الديبع، بغية المستفيد... ، ص٧٤. ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة "زبيد"، ص٨٣. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٢٠/٥. الزبيدي، ترويح القلوب... ، ص٧١. محمد الحداد، تاريخ اليمن السياسي ٩٨/٢. محمد علي عسيري، الحياة السياسية ومظاهرها الحضارية في اليمن في العصر الأيوبي ٥٦٩هـ-٦٢٦هـ، ص٩٤. السروري، الحياة السياسية ومظاهرها الحضارية في اليمن ص٢٨٢.

(١) في (ط) "خادماً".

(٢) في (ط) "إلا". ولعله من أخطاء النساخ.

(٣) في (ط) "قاله" والصواب ما في الأصل بعد التأكد من ابن عبد المجيد نفسه. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص١٣٢.

(٤) انظر ص ١٣٢.

فليته[1] بن مطاعن الهاشمي صاحب مكة يومئذ فطاف به الشريف وسعى به، [فخلع][2] عليه سيف الإسلام خلعة لم ير أحسن منها، ثم توجه نحو اليمن فوصل "زبيد" في أواخر السنة.

وقال الجندي[3]: كان دخول سيف الإسلام "زبيد" يوم السبت الثالث عشر من شوال من سنة تسع وسبعين بتأخير السين في الأولى وتقديمها في الثاني وخمس مائة، فأقام أياماً ثم تقدم نحو "تعز" فعيّد فيها عيد النحر من سنة تسع وسبعين، فكان أول عيد عيده في اليمن، ثم قبض "حصن التعكر" على يد مملوكه "إيليا" من الأمير عمر[4] بن علي الزنجبيلي، ثم بعث إلى "عدن"

---

(١) تكاد تجمع بعض المصادر اليمنية التي أرخت لدخول سيف الإسلام إلى مكة -انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٣٢. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص٢٧٢. الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ١٥٨. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص٧٤.- على أن فليتة بن مطاعن هو الذي استقبل سيف الإسلام وطاف به وهو الذي خلع عليه سيف الإسلام، بينما يؤكد ابن جبير -وهو شاهد عيان- أن الذي استقبل سيف الإسلام والمتولي على مكة هو مكثر بن عيسى بن فليتة، حيث قال:" في ضحوة يوم الخميس كنا بالحجر المكرم فإذا بأصوات طبول ودبادب وبوقات قد قرعت الآذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف. فبينا نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكثر وغاشيته الأقربون حوله وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة، وتحت الحلة خلعتان من الديبقي المرسوم البديع الصنع، خلعهما عليه سيف الإسلام، فوصل بها فرحا جذلان، والطبول والدبادب تشيعه عن أمر سيف الإسلام". انظر. ابن جبير، رحلة بن جبير، ص١٢٦.

وتؤكد المصادر المكية على ما ذكره ابن جبير من أن المتولي على مكة المشرفة في وقت وصول سيف الإسلام إليها في طريقه إلى اليمن هما: مكثر وأخوه داود ابنا عيسى -على اختلاف من كانت السلطة في يده لأنهما قد تعاقبا ولاية مكة. والراجح أنه مكثر بن عيسى الذي كانت نهاية ولاية الهواشم على مكة بنهاية عهده، وذلك في سنة ٥٩٧هـ وقيل في ٥٩٨هـ حيث وليها بعده قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ٦/ ١٢١. والمصدر نفسه ٥/ ٤٦٣. الفاسي، الزهور المقتطفة...، ص٢٣١. ابن فهد، إتحاف الورى، ٢/ ٥٤٦. دحلان، خلاصة الكلام، (د،ط)، الدار المتحدة، بيروت، (د،ت)، ص٣٥.

(٢) في (ط) "فحلف" ولعله تصحيف من الناسخ.

(٣) السلوك...، ٢/ ٥٢٧.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

والياً[1] يقال له ابن عين الزمان[2] وملك اليمن كله طوعاً وكرهاً، واستولى على الحصون التي قد ملكها أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره، وزاد عليها "حصن السّواء"[3] وذلك [أنه][4] حصره مدة طويلة وضاق أهله من شدة الحصار ثم أصابهم مرض شديد فسلموا له الحصن من غير قلة ولا ذلة [بل][5] مما أصابهم من المرض، ثم حصر "حصن خدد"[6] حتى أخذه، ثم سلم "حصن ريمة الحدباء"[7] ثم نهض "لبيت عز"[8] و"حصن نعم"[9] فأخذهما وسلم

---

(١) كان المتولي على "عدن" في ذلك الوقت عثمان بن علي الزنجبيلي، الذي هرب من سيف الإسلام بنفسه وأمواله في البحر، ولما علم سيف الإسلام بذلك أمر بقطع الطريق عليه ومصادرة أمواله، فأخذ عليه بعض الشيء من قماش ونجا بنفسه. انظر. الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٢٧٤.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) السواء: جبل ومركز من مديرية "المواسطة" وأعمال "تعز"، وفي أعلى الجبل حصن منيع يعرف اليوم "بحصن القُدَم" وأحياناً بحصن خولان لأنها كانت أخيراً في حوزة السبأيين من خولان. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٢٤/١.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٥) ساقط من (ط).

(٦) خَدد : حصن أثري مشهور بالمنعة، تقع في منطقة العارضة من جبل "حُبَيْش" شمال مدينة "إب"، فيه بقية من آثار العمارة الحميرية والصهاريج والسدود المحفورة في الجبل. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٦١/١. وكان يملك هذا الحصن علي بن عبد الله بن مقبل الخولاني. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٩.

(٧) ريمة الحدبا: ريمة اسم مشترك بين بلدان كثيرة في اليمن، ولكن لعل المقصود بها هنا كما عرفها المقحفي بأن "ريمة الأشباط" نسبة إلى القبيلة التي استوطنتها وأحياناً تسمى "ريمة جُبلان"، وهي منطقة "جبلية" واسعة تشمل جبل "الجَبِي" و"السَّلْفيَّة" و"الجعفريَّة" وكُسْمَة وبلاد الطعام، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٢٨٠٠م. انظر. المقحفي، معجم المقحفي ٧٢٣/١.

(٨) بيت عزْ: حصن حميري شهير في مديرية الشّعر من أعمال "إب". وبيت عز أيضاً بلدة في ضُلاّعْ الاعلا بالشمال الغربي من شبام كوكبان ومن أعمالها، وهي منطقة تحتوي على آثار حِميرية. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٠٥٩/٢.

(٩) حصن نُعْم: حصن يقع في منطقة "المنار" من جبل "بعدان". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٤٥/٢.

من فيهما من القتل، وكانا للسلاطين بني [أبي][(١)] النوربن أبي الفتح.[(٢)] ثم أخذ "بحرانـــة"[(٣)] ثم أخذ "حصن سماوة"[(٤)] وكان لخولان، ثم أخذ "حصن عتمه"[(٥)] وكان لخولان أيــضاً، ثم حـــط على "حصن حب"[(٦)] فحصره نحواً من سنة، وعزم على التقدم على مكة حرســـها الله تعـــالى، فأمر الأمير همام الدين [أبو زبا][(٧)] أن يرتب المحاط على "حصن حب"، وتقدم إلى مكة المشرفة فلما رجع من مكة حط بنفسه على "حصن حب" حتى افتتحه في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وقتل جميع من كان فيه وما سلم من القتل إلا من لم يعرف، وتزلزل اليمن

---

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) بَحْرَانه: "حصن خارب" في أعلى منطقة "النسِّف" الواقعة في الغرب الشمالي من مديرية "ذي السُفال" ومن أعمالها. وبَحْرَانه: حصن في "ريمة الأشباط". والله أعلم أيها أراد. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٩/١.

(٤) هكذا وردت في الأصل، وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٥"سماءة" أما الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٢٧٥ "سماه". وهو مخلاف مشهور من ناحية "عُتمة"، إليه ينسب القضاة بنو السماوي من بيوت العلم المعروفـــون إلى اليوم باليمن. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٣١/٣.

(٥) عُتْمَة : عزلة من بلاد "سارع" وأعمال "المحويت"، وأيضاً قرية في "بعدان" من أعمال "إب"، وكذلك ناحية مشهورة في الجنوب الغربي من "صنعاء" على بعد ثلاث مراحل (٦٢كم) وتنقسم ناحية "عتمة" إلى خمسة مخاليف كبار، كـــل مخلاف يشمل جملة عزل، كل عزلة تشمل جملة قرى، وأظن الأخيرة هي المقصودة. انظر. الحجري، معجم الحجـــري، ٥٧٦/٣.

(٦) حصن حَبّ : حصن شهير في جبل "بَعْدَان"، يعتبر من أمنع حصون اليمن وهو مناوح لجبل "التعْكر" مـــن الـــشرق. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٤٠٠/١.

(٧) الكلمة غير واضحة في الأصل، ووردت في آخر الترجمة وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٥"أبا زبا" و عند ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٧٥ "أبو زيان".

بأسره في ذلك اليوم، ثم طلع فاستولى على بلاد "جنب" من هو خارج عن طاعته[١] إلا الشيخ عمران[٢] بن زيد بن عمرو وإخوته، فإنهم طلعوا إلى مشرق بلاد جنب، وأقام الملك العزيز في محطته تحت "حصن هرّان" وقد ملكه واستولى عليه وأطاعته البلاد ودانت له، ووصله من لم يكن وصله من مشائخ جنب، فكساهم ووفدهم وحلفوا له، ثم جرد لحصار "دوران"[٣] جيشاً مقدمهم الأمير مظفر الدين [قايماز][٤] وكان فيه السلاطين الأجلاء عبد الله[٥] بن يحيى الجنبي وأولاده، وأقام الحصار عليهم خمسة أشهر إلى أن قل عليهم الماء واخلفت السماء فسلموه، فلما خرجوا منه وصاروا في المحطة هطلت السماء وامتلأت المناهل، فكان هذا من دلائل سعادته، ثم أمر بطائفة من الأمراء والعرب بحصار "حصن قيظان" وكان فيه من السلاطين الأجلاء أولاد أسعد[٦] بن علي بن عبد الله بن محمد الصليحي وأولادهم فحاصروهم نحواً من تسعة أشهر، ثم سلموه بالأمان وشرطوا أن يكون خروجهم إلى السلطان علي بن حاتم صاحب "صنعاء" ورهنوا على ذلك رهائن منهم، ورهائن من الملك العزيز على يد السلطان بشر[٧] بن

---

(١) في الجملة اضطراب، وبالرجوع للمصادر يكون سياق الجملة كالتالي:" ثم طلع فاستولى على بلاد جنب ولم يبق من هو خارج عن طاعته..." انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٦.والأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٢٧٧.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل وهي عند ابن حاتم "ذَرَوَان" : وهو جبل صغير فوق قرية مَنْكَث من مركز بني مُنَبِّه وأعمال يَرِيْم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٤٧/١.

(٤) تصحف اسمه في بعض المصادر، فورد عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٢٨ "قائماز". وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٢٧٨ "قايماز".

(٥) لم أجد لهم ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) لم أعرف من هم.

(٧) بشر بن حاتم بن أحمد اليامي الهمداني، أحد قواد أخيه السلطان علي بن حاتم، كان جليلاً ملكاً ساميا عظيم الشأن، وله انتساب إلى مذهب الزيدية، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي. انظر. إسماعيل الأكوع، هجر العلم...، ٧٩٦/٢.

حاتم، ثم تقدم السلطان الملك العزيز إلى "الدملوة" فحصرها وذلك في سنة أربع وثمانين وخمس مائة وكان فيها جوهر[١] المعظمي مولى الدعاة بني زريع[٢]، وولد الداعي عمران[٣] بن محمد بن سبأ بن أبي السعود، فلما طال عليهم الحصار ورأى جوهر أن سيف الإسلام غير مقصر ولا متأخر، فباع عليهم "الدملوة" بعشره آلاف دينار ملكية، واشترط على سيف الإسلام أن لا يطلع عليه نائب ولا ينزل هو من الحصن حتى يكون هو وعيال سيده وأولادهم قد جاوزوا البحر وقد تقدم ذلك. وما كان منه في ترجمة الأستاذ أبي الدر جوهر بن عبد الله المعظمي، فلما صار جوهر وأولاد سيده جميعاً في بر العجم[٤] كتب إلى نائبه في "الدملوة" يأمره بتسليمها إلى الملك العزيز، فامتنع من تسليمها وطلب لنفسه عشرة آلاف دينار أخرى، فعظم ذلك على سيف الإسلام، وعاود الحطة عليها ووصله في تلك المدة بشر بن حاتم، فأكرمه ورحب به وأعطاه خلعة الخليفة[٥] وسيفه وسرج ذهب وطوقاً من ذهب غير ما أعطاه من الخلع النفيسة، وسمح له من القطعة عشرين ألف دينار وعشرين حصاناً، وخلع على من كان معه من همدان ومن سائر العرب، وعول عليه في لقاء صاحب "الدملوة" وإتمام الأمر في أخذها وأرسل إليه بعشرة آلاف دينار، وقال له الرسول: يقول لك مولانا سيف الإسلام قد صار يَعُدُّ تسليم

---

(١) أنظر ترجمة رقم: ٢٧٤.

(٢) هم بنو زريع بن العباس بن المكرم من عشيرة جسم بن آدم من همدان، ولاة السلطان علي بن محمد الصليحي على "عدن"، فاستقلوا بها عن بني عمومتهم بني مسعود بن المكرم بعد حروب طاحنة. انظر. ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٠. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون ، ٢٢٢/٤. زبارة، خلاصة المتون ج٢ (١)/١٦١.

(٣) عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع اليامي الملقب بالمكرم، تولى بعد والده قبل سنة ٥٤٨هـ وقيل سنة ٥٤٩هـ وقيل سنة ٥٥٠هـ، كان جواداً كريماً، توفي في سنة ٥٦٠هـ. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٤١. الجندي، السلوك ، ٥٠٤/٢.

(٤) كانت وجهتهم إلى أرض الحبشة. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣١٠/١.

(٥) خلعة الخليفة التي كانت للملك العزيز. انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٠.

"الدملوة" منك وتعويقها منك، وما يعذرك من السعي في تمام الأمر، فتقدم السلطان بشر بن حاتم إلى "الجُوَّة"[1] في جماعة من خيله ورجله وتقدم معه جماعة من حاشية العزيز، فلما التقى بالنائب حدثه في ذلك فتصلب النائب وقال: لا بد من تسليم عشرة آلاف دينار واشترط حمله وحمل أولاده وجميع ما كان معه إلى "صنعاء" سالماً من كل ما يخشى، فكفل له السلطان بشر بن حاتم بجميع ما طلب، فتجهز النائب وسار إلى "صنعاء" ومن يثق به من أصحاب بشر بن حاتم، ووقف بشر بن حاتم في الجبل حتى جاءه كتاب أخيه علي بن حاتم يخبره بوصول النائب إليه، ثم تقدم الملك العزيز بنفسه إلى "الدملوة" فطلعها ونزل منها غلمان السلطان بشر بن حاتم.

قال الجندي[2]: وفي سنة خمس وثمانين أمر الملك العزيز بهدم "حصن التعكر" فهدم. ثم بني على ما هو عليه الآن[3]، ثم بنى "حصن حب" و"حصن خدد" وعمّرَ عدة من الحصون في اليمن، وكل هذه الحصون على وضعه وبنيته، فلما رجع السلطان بشر بن حاتم من عند السلطان الملك العزيز لم يزل هو وأخوه علي ابن حاتم في عمارة حصونهما وشحناها، وخربا ما علما أنه لا يمتنع من وطأة الجيش. ورتبا في "ذَمَرْمَر"[4] و"العروس"[5]..........................

---

(١) الجُوَّة : بلدة من مديرية "خَدِيْر" وأعمال "تعز"، وهي تحت جبل الصُّلْو من جهة الشرق. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص١٩٤. المقحفي، معجم المقحفي، ٣٦٩/١.

(٢) السلوك...، ٥٢٩/٢.

(٣) هذا في عصر الجندي ، أي في أواخر القرن السادس الهجري.

(٤) ذِمَرْمر : جبل في مديرية بني حِشَيْش شمال شرق "صنعاء" بمسافة ٣٥كم تقريباً، وهو جبل شامخ ومساحة سفحه تقدر بسبع مائة ذراع، مربع الشكل، وفيه ما لا يقل عن ثلاث مائة مدفن لاختزان الحبوب، وفي عرضه الكهوف المنحوتة، مع سدود صغيرة. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٣٥٠/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٥١/١.

(٥) سبق التعريف به.

و"الظفــر"(١) و"كوكبــان"(٢) و"براش"(٣) و"فدّة"(٤) و"الفص"(٥) و"حصن أشيح"(٦) وكــان لبني الصليحي، فلما انقضت مدة الصلح صار الملك العزيز إلى "صنعاء"، فوصلها في العشرين من شوال من سنة خمس وثمانين فحط على "أشيح" فقاتل أصحابه يوماً فامتنعوا منه، ثم قاتلهم النهار الثاني فأخذ عليهم موضعاً يسمى "ظفار" وخاطب أهل الحصن الأعلى فسلموا الحصن، وسلّمهم من القتل ورفقهم إلى "جبلة"، ثم تقدم إلى "العروس" فقاتل أصحابه وضــيق علــيهم فنزلت منه امرأة واستأذنت على السلطان سيف الإسلام فأُدخلت عليه وتحت ثيابها مولــود، فلما دخلت عليه قالت: إنا سمينا هذا المولود باسمك، ونحب أن تهب لنا هذا الحصن، فــأمر أن يكتب لهم بالحصن، ولعن من يتعرضهم فيه أو في شيءٍ من عمله، وارتحل عنهم مسرعاً وبــادر إلى "الظُّفر" فامتنعوا منه، ثم عاد إلى "صنعاء" فأقام ثلاثة أيام، ثم نهض إلى "الفص" ونصب عليه المجانيق ورماهم به حتى أخذ عليهم "الفص الصغير" قهراً، ثم حط على "كوكبان" ونصب عليه أربعة مجانيق: اثنين يرمونه بالنهار، واثنين يرمونه بالليل، وكان فيه مائة فارس وألف وخمس مائة

---

(١) الظُّفُر : اسم لعدة مواقع في اليمن ولكن الأقرب أنه حصن في الخميس الواسط من مديرية "ظُلَيْمة حَبُور" في غــربي خَمِر من أعمال "عَمران". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٩٧٥/١.

(٢) كَوْكَبان : تثنية كوكب، وهو حصن يطل من الشمال الشرقي على مدينة "شِبَام يَعْفُر" وكذا على "قاع المُنَقَّب" الذي تمر منه طريق "صنعاء". إلى كل من "ثلا" و"حَبَابه" وبني بَشْيْر. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٦٨/٤. المقحفــي، معجم المقحفي، ١٣٥٧/٢.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) فدَّة : جبل في الطرف الجنوبي من وادي "ظَهْر"، غربي "صنعاء" بمسافة ٧كم، وهو صعب المسالك صعب المرتقــى. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٤/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٠٨/٢.

(٥) الفَص : حصنان يقال لأحدهما: الفَص الكبير والآخر الفَص الصغير، ويعتقد أنهما بالقرب من "جبل ذي مرمر" مــن مديرية "بني حِشَيْش" وأعمال "صنعاء". بينما يرى البعض أنهما بجوار "جبل كَوْكَبَان" ولم يعد الاسم معروفــاً اليــوم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢١٦/٢.

(٦) سبق التعريف به.

راجل، فقتل في مدة الحصار من رجالة أهل الحصن خمس مائة، وقُتِلَ من عسكر سيف الإسلام أكثر من ألف، وكان في الحصن السلطان عمرو[1] بن علي بن حاتم فوقع الخطاب على تسليم الحصن وعلى بقاء السلطان عمرو بن علي في "العروس"، فكتب العزيز خطه بذلك وسلم "كوكبان"، فلما دخله عمل له السلطان عمرو بن علي ضيافة عظيمة، فلما دخل سيف الإسلام الحصن وقدموا السماط، قال: ما رأينا مثل هؤلاء نأخذ حصونهم ويقابلونا بالإنصاف، ثم انتقل السلطان عمرو ابن علي إلى "العروس"، ثم نهض السلطان الملك العزيز إلى "فِـدَّة" فرماها بالمنجنيق فأضَرَّها وبمن فيها ثم تسلمها، ثم حط على "ذمرمر" وفيه السلطان علي بن حاتم فضيق السلطان عليه وحصره من كل جانب ورتب عليه عشر محاط، فأقامت عليه المحاط أربع سنين حتى تعب أهل الحصن وأهل المحاط، فلما طالت المدة أمر السلطان الملك العزيز على مملوكه أن يُصَالِحَ علي بن حاتم على أن يعطيه في كل شهر خمس مائة دينار وخمس مائة [كيلة][2] من الطعام ولا يكون له بلد، فأجاب إلى ذلك وانتظم الصلح بينهما على ذلك وأطلق عليه أمواله في كل جهة، فلما تم الصلح وارتفعت المحاط عن "ذمرمر" شحن السلطان علي بن حاتم "ذمرمر"[3] شحنة أعظم من الأولى، وتوفي الملك العزيز في شوال من سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، وكان ملكاً شجاعاً كريماً حسن السياسة حليما محراباً لا يمل الحروب، إذا

---

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) هكذا وردت في الأصل، وفي المصادر "كيلجة" انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص٣٧. و الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٢٨٥. والكَيْلَجة : كيل عراقي يعادل مناً وسبعة أثمان (١مناً ٧/٨المن) والمنّ رطلان، وهي معَرب من الفارسية ويقال: إنها عربية مشتقة من الكيل، وتقدر عند الحنفية بـ ١٥٢٣,٥جرام، وعند غيرهم بـ١٤٥٠,٣جرام.انظر. نسيبة الحريري، المقاييس والمقادير عند العرب، ص٦٢. وفالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ص٧١.

(٣) انظر حاشية الجندي، السلوك ، ٥٢٨/٢.

تعرض له متظلم وهو في موكبه أمسك رأس حصانه فلا ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته.

ويروى أن رجلاً من أهل "سهام" ورد إلى السوق بشيء من "العَزَف"[1] يبيعه فلقيه ضامن السوق فلزمه وقال له: سلم درهماً لهذا الغلام، فقال له: ما عندي شيء مما يتوجه فيه الضمان، فقال له: سلم درهمين، قال: سبحان الله العظيم أقول لك ما معي شيء مما يتوجه فيه الضمان فتقول: سلم درهمين، فقال له: سلم ثلاثة دراهم ولكمه لكمة شديدة، وأمر بعض أعوانه أن يأخذ منه ثلاثة دراهم، فأخذ الغلام منه ثلاثة دراهم ورجع الرجل إلى بيته بغير شيء، فسألته امرأته عن قصته فأخبرها، فقالت له: لا صبر لنا على هذا، فانطلق إلى سيف الإسلام واشك عليه ما كان من أمرك، فقدم الرجل إلى "تعز" فقيل له: إن سيف الإسلام في "صنعاء"، فسار إلى "صنعاء". فلما وصل مدينة "صنعاء" وأراد الدخول إلى المدينة وجد سيف الإسلام خارجاً لبعض أموره، فوقعت عينه على الرجل فرأى هيئته غير هيئة أهل البلاد فاستدعاه، فلما حضر بين يديه سأله عن بلده فأخبره أنه من تهامة من أرض "سهام"، فقال: وما سبب وصولك ؟ قال: جئت اشتكي إلى سيف الإسلام، قال: ممن ؟ فأخبره القصة، فأمر بعض خواصه أن يجعله عنده بينما يرجع، ثم سار لمقصده فلما رجع آخر النهار سأل عن الرجل، فأحضر بين يديه فكساه وزوده، وقال: إذا كان اليوم الفلاني فواجهني في السوق ولا تتأخر، وتقدم في حسب الله فقدم الرجل إلى بلاده، فلما كان ميعاده، ورد الرجل إلى السوق ينتظر قدوم سيف الإسلام، فبينما هو واقف في السوق وقد اشتد الزحام إذْ مثل سيف الإسلام في

---

(١) العَزَف : نبات من الحشائش تمتاز سيقانها بالطول والمتانة و الليونة، ومنه تعزف أشكال من الأدوات المنزلية كالأطباق والمناسف والقوار والموائد. انظر. مطهر الإرياني، المعجم اليمني ، ص٦٢٣.

قطعة من العسكر إلى مدينة "الكدراء"[(١)]، فلما توسط في السوق وقف فاستدعى بالوالي والضامن وبالمشتكي، فلما حضروا أمر بشنق الضامن في السوق، فشنق وفصل الوالي عن تلك الجهة وولى غيره، فقال: يظلم مثل هذا عندكم ولا تنصفوه وتكلفوه الوصول إلى أبوابنا وهو لا يقدر، والله لئن أتاني شاك لأشنقن الوالي، فلم يمد أحد يده إلى ظلم أحد بعدها، ثم رجع سيف الإسلام يريد "صنعاء" في الطريق التي وصل فيها رحمة الله عليه.

ودخل في طاعته أهل "صنعاء" و"صعدة" و"الجوف"، وسوّر "زبيد" سوراً جديداً، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وسوّر "صنعاء" بعد أن خرب سورها الأول، وعمر عدة حصون في اليمن، ودوخ العرب، وأذل جبابرتهم، وتسلطن مملوكه أبو زبا في رجب من سنة تسع وثمانين، قاله الشريف إدريس بن علي[(٢)]. وقتل عدة ممن ناوءه، وكان ينشد متمثلاً:-

بسفكِ الدما يا جارتي تُحقنُ الدما ... وبالقتلِ تنجو كلُّ نفسٍ من القتلِ

وقدم عليه الأديب شرف الدين محمد[(٣)] بن عنين الدمشقي الشاعر المشهور ومدحه بغرر القصائد، فأجازه بُبَدرٍ من الفرائد، فلما عاد ابن عنين إلى الشام وقد توفي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتولى بعده في الديار المصرية ولده السلطان الملك العزيز عثمان[(٤)] بن

---

(١) الكَدْرَاء: مدينة قديمة هي اليوم متهدمة في وادي "سهام" بين مدينتي "المَنْصُوريّة" و"المَرَاوِعَة". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٣٥/٢.

(٢) كنز الأخبار ص ٩٢.

(٣) محمد بن نصر بن الحسين بن عُنَيْن الأنصاري الكوفي الأصل الدمشقي المولد، كان وافر الحرمة عند الملوك، تولى الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم، ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم، وانفصل عنها لما ملكها الملك الأشرف، وأقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة، توفي في سنة ٦٣٠هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٦٧/٤.

(٤) الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، حكم ست سنين إلا شهراً، توفي في سنة ٥٩٥هـ. انظر. ابن واصل، مفرج الكروب، ٨٣/٣.

السلطان صلاح الدين طولب ابن عنين بزكاة ما وصل به، وكان هذا أسلوب أهل مصر، فقال ابن عنين في ذلك :-

ما كلُّ مَنْ يتسمّى بالعزيزِ لها أهلٌ ... ولا كــلُّ برقٍ سُحْــبُهُ غــدقَة

بينَ العــزيزينِ بونٌ في فِعَــالِهِمَا ... هذاكَ يُعْطِي وهذا يطلبُ الصدقَة

وكان سيف الإسلام فقيهاً له مقروءات ومسموعات بحيث أخذ عنه القاضي أحمد بن علي العرشاني "موطأ مالك"، وهو الذي بنى المؤخر من جامع "زبيد" وبنى الجناحين الشرقي والغربي والمنارة، واختط في اليمن مدينة سماها "المنصورة"[1]، وهي قبلي مدينة الجند على أميال منـــها، وذلك في القعدة من سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، وابتنى فيها قصراً كبيراً وحماماً، وابـــتنى العسكر فيها بيوتاً كثيرة. وكان واديها المعروف بـــ"خنوة"[2] سكنى الوحوش فأحياه وأحيـــا وادي "الدّارة" و"القاعدة" وابتنى في حد "خنوة" دار مضيف، ولم يزل عامراً إلى أيام السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، ثم أخربه فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول ونقل أحجاره فبنى بها داراً بـــ"عكار".

قال الجندي: وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن، وضرب الضراب الســلطانية، وقـــنن القوانين. ويقال: إنه أول من جار على أهل النخل من وادي "زبيد" حتى هرب طائفة من أهل النخل عن أملاكهم.

---

(١) المَنْصُوره : قرية في أعلى قمة جبل "الصُلو"، في محافظة "تعز"، وهي قرية أثرية هامة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٥٦/٢.

(٢) خنْوَة: قرية ومركز من أعمال "ذي سُفال" يشمل مدينة "القاعدة" وقريتي "السَفَنة" و"المنصورية" وغيرهما، وفي منطقة "خنوة" وادٍ كبير منابعه من جبل "التعكر"، وينتهي في وادي "لحج". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٨٤/١.

قال صاحب "كتاب المستبصر":[١] كان خراج النخل في دولة الحبشة وأيام بني مهدي سبعين ألف درهم، ولا يسلمون ذلك إلا تمراً وحوالات، فلما ولي سيف الإسلام جار عليهم وأوصى بالعنف عليهم، وكان يوصي العمال بالرفق والعدل التام وحسن السيرة في أصحاب الزرع خاصة، فهرب أهل النخل وعجزوا عن تقدير ما قدر عليهم ؛ فكان كل من هرب من أهل النخل أخذ نخله صافية أي صفي لبيت المال.

ومما يروى عن سيف الإسلام أنه لما استولى على ملك اليمن، وأطاعه أهله، واستوثق لهم الأمر دعته نفسه إلى مشترى أرض اليمن كلها بأسرها حيث كانت، فندب المثمنين إلى سائر البلاد وأمرهم أن يثمنوا البلاد بأسرها، وأراد أن تكون أرض اليمن كلها ملكاً للديوان، ويكون كل من أراد حرث شيء منها وصل إلى الديوان واستأجر منهم، كما هو في ديار مصر، فشق ذلك على أهل اليمن غاية المشقة، فاجتمع جماعة من الصالحين، واتفق رأيهم على أنهم يدخلوا مسجداً ولا يخرجوا منه حتى تنقضي الحاجة، فدخلوا مسجداً وأقاموا فيه ثلاثة أيام يصومون النهار ويقومون الليل، فلما كان في اليوم الثالث أو اليوم الرابع خرج أحدهم وقت السحر، ونادى بصوت عال: ياسلطان السماء اكف المسلمين سلطان الأرض، قال أصحابه: قليلا قليلاً، فقال: قضيت الحاجة وحق المعبود، قالوا: كيف ذلك قال: سمعت قارئا يقرأ ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يوسف آية٤١، فلا تشكوا في قضاء الحاجة، فلما كان وقت الظهر من ذلك اليوم توفي وهو يوم الأربعاء السادس والعشرون من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة وكان المثمنون قد شرعوا في تثمين الأراضي، فلما توفي سيف الإسلام في التاريخ المذكور بطل ذلك الأمر كله، ويقال: إنه لما أحس بالموت جعل يتقلقل وهو يقول ما

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٩٦.

أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان مدة ملكه أربع عشرة سنة وأربعة عشر يوماً ويقال: إنه مات مسموماً، والله أعلم.

ولما توفي سيف الإسلام كما ذكرنا أُخفِي موته إلى أن طلعوا به حصن "تعز" وكان وفاته "بالمنصورة" قرية قبلي "الجند"، فقبر بالحصن المذكور، وأقام هنالك سنة والقراء يطلعون كل يوم يقرءون عليه، فلم تطب نفس ولده المعز بطلوعهم الحصن فاشترى دار سنقر الأتابك وجعلها مدرسة[1]، ونقل والده إليها وأوقف على تربته "وادي الضباب"، وجعل عليه سبعة من القراء، وهم إلى الآن مستمرون، وقد يزيد بعض النظار فيهم افتراء منه ثم ولي اليمن بعده ولده الملك المعز إسماعيل[2] بن طغتكين، وقد تقدم ذكره في أول الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٦٤] الأمير الكبير أبو علي طغريل بن عبدالله التركي المؤيدي الملقب سيف الدين

كان أميراً كبيراً شجاعاً مشهوراً وفارساً مذكوراً وهو أحد مماليك السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ولما تحقق السلطان الملك المؤيد نجابته، وعرف شهامته وبسالته أقطعه مدينة "لحج" في سنة سبع مائة، وقيل في سنة إحدى وسبع مائة، فأوقع بالجحافل[3] ....

(١) تسمى المدرسة السَّيْفيَّة كانت في الأصل داراً لسيف الدين الأتابك سُنْقُر، ثم اشتراها المعز كما تقدم، درس بها الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان الأشنهي، ومحمد بن أبي بكر بن الحسن بن عمر بن طولون، والقاضي محمد بن داود بن عبد الله بن الحسن الوَحْصي. انظر. إسماعيل الأكوع، المدارس،... ص١٢.

(٢) سبقت ترجمته.

[٤٦٤] ورد ذكره عند. الجندي، تاريخ اليمن، ص ١٣٥. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٥٣٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ١/٣١٧. الخزرجي، العسجد المسبوك... ورقة ٣١٦.

(٣) الجَحَافِل: بطن من مَذْحَج لهم بقية في لَحج وأبين. انظر المقحفي. معجم المقحفي، ١/٢٩٤.

و العجالم[1] في جمادى الآخرة، فقتل منهم نحواً من أربعين رجلاً، فكفوا عن الفساد وكان قد ظهر فسادهم، ثم أوقع بهم وقعة أخرى في ناحية "الدعيس" فقتل منهم نحواً من سبعين رجلاً وانحسمت مادة أهل الفساد، وأقام هنالك إلى صفر من سنة اثنين وسبع مائة، ثم فصله السلطان من "لحج" وأمّره مقطعاً في "صنعاء" فأقام فيها إلى أثناء سنة أربع وسبع مائة، ثم انفصل منها فجرده السلطان لحرب الإمام محمد بن مطهر والأشراف آل شمس الدين[2] فقصدهم إلى "عيان"[3] ونزلوا "الجوف" فتبعهم، فساروا نحو "صعدة" فسار بعدهم ثم أغار إلى "فلله" وأخرب ما قدر عليه من مخلافهم، ثم حصلت ذمة فرجع إلى "صنعاء" ثم أقطعه السلطان "أبين" في أول سنة خمس، فسار إليها، فأقام فيها مقطعاً إلى شعبان، ثم فصله وأقطعه "صنعاء"، فسار إليها، ولم يزل هنالك إلى جمادى من سنة سبع وسبع مائة، فخالف والي ["صنعاء"][4] على الشريف تاج الدين[5] وباع الحصن على السلطان، فقصده الشريف تاج الدين وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، فجرد السلطان لحربه الأمير سيف الدين طغريل المذكور، فسار إليه في

---

(١) العَجَالِم : قبيلة تسكن منطقة "عَيْن" من مديرية بَيْحَان وأعمال محافظة شَبْوَه. انظر المرجع السابق ١٠١٩/٢.

(٢) المقصود الأئمة الزيدية في اليمن الأعلى.

(٣) عِيَان اسم تشترك فيه عدة مواضع، والأقرب الى مراد المؤلف هي عِيَان: قرية مشهورة في سُفْيَان أحد بطون بَكِيل، تقع في شمال مدينة حُوث، وهي من القرى التي كانت مقصودة لطلاب العلم.انظر المقحفي، معجم المقحفي، ١١٤٩/٢.

(٤) في (ك) و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٧/١"سبعان" ، وفي الخزرجي، العسجد المسبوك...، ورقة ٣١١ "سعارة". وعند الحمزي. تاريخ اليمن، ص١٣٧ والأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٥٢٦ "شيعان" وهو من قرى سَنْحَان بالجنوب الشرقي من "صنعاء"، وهو أيضا وادٍ في منطقة بني سبأ من مديرية القَفْر وأعمال إب يقع في أسفل بلاد يريم.

(٥) محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة الملقب تاج الدين، صاحب حصن كحلان، من أكابر الحمزات، توفي في سنة ٧٠٩هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٦/١. زبارة، خلاصة المتون ج٢ ٢٦٤/١.

عسكره، فالتقوا في موضع يسمى "الضلع" واتفقوا على الصلح وعلى خدمة السلطان وحلفه، وحلف أخاه حمزة[1]، وخلع عليهما، وانعقد الصلح بينهم وبين السلطان خمس سنين ونزل الأمير سيف الدين وبصحبته الشريف علم الدين حمزة بن أحمد صنو[2] الشريف تاج الدين فأقام مدة ثم إن السلطان أقطع الأمير سيف الدين "ذمار" فأقام فيها إلى أن قتل يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة من سنة تسع وسبع مائة، قتله أكراد "ذمار" وكان على باب المدينة في قصر السلطان، وكان قد طلب جريدة من [النائب][3] فطلعت إليه جريدة جيدة بسبب تسليم القطع من البلاد، فتوهم الأكراد أنه يريد القبض عليهم، فقصدوه آخر الليل، فأتاه النذير في تلك الليلة مراراً فضيع الحزم، [وكان][4] أمر الله قدراً مقدورا، فلما عزموا على قتله اجتمعوا وخرجوا من المدينة، فقصدوا محطة عسكر "صنعاء"، فعقروا خيلهم وساروا نحو القصر فأخذوا الإسطبل فجاءهم عسكر السلطان من المماليك البحرية وغيرهم، فكسروهم وطردوهم عن القصر إلى باب المدينة، ورجعت المماليك إلى الأمير سيف الدين وهو في القصر، وسألوه الخروج معهم، فامتنع ولم يحفل بهم فتفرق العسكر عنه، ثم قصده الأكراد وحاصروه إلى بعد طلوع الشمس، ثم خرج عليهم على ذمة فقتلوه، وقتلوا معه صهره وهو استاذ داره، وقتلوا كاتبه، ووالي "ذمار"، [ونقيبه][5]، وأربعة من مماليكه، وكان جملة من قتل

---

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) الصِّنْوُ : الأخ الشقيق والعم وابن العم، ومعناه أن الأصل واحد، والمراد به هنا أخوه. انظر. لسان العرب ٢٩٥/٨.

(٣) في (ك) "الباب".

(٤) في الأصل "وقد" والمثبت من (ك) وهو الأصح.

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص٥٣٩.

معه ثمانية نفر وهو تاسعهم، ونهبوا المحطة وما فيها من خيل وعدد و هرب من هــرب ســالماً، وكان قتله يوم السادس عشر كما ذكرنا والله أعلم.[1]



(١) الترجمة ساقطة من (ط).

الباب السابع عشر
بـــاب الظـــاء المعجمـــة [1]

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له ظاء معجمة وليس فيه إلا ترجمة واحدة

---

١) هذا الباب ساقط من (ط).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٤٦٥] أبو محمد ظفر الشميري نسباً والفراوي بلداً، قال الجندي[1]: وكان ظفر المذكور [خراطاً][2] لبعض ولاة البلد

أصله من قرية يقال لها "المردع" بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وآخره عين مهملة وهي من ناحية حَجْر[3] على مرحلة من شرقي الجند، قال: وكانت سيرته غير محمودة، وظهر له ولد سماه محمداً[4] وبه كان يكنى، فلما شب ولده المذكور علمه القرآن، فتح الله عليه، فخرج مهاجراً لأبويه إذ لم يعجبه أمرهما، وكان من العارفين أهل الكرامات والرياضات[5] والسياحات والتفرد في الخلوات. ويقال: إنه حج فأدرك الشيخ أبا العباس[6]

---

(١) السلوك...، ٢/٢٦١.

(٢) هكذا وردت في الأصل و في (ك). وعند الجندي، السلوك، ٢/٢٦١ "خراصاً"، والخَرْصُ هو الحزر والتقدير، يحزر ما في رؤوس النخل من الرطب كم يصلح منه تمراً، وكذا في الكرم من العنب كم يصلح منه زبيباً. انظر. الفيومي، المصباح المنير، ص٨٩. محمود عبد المنعم، معجم المصطلحات، ٢/٢٣.

[٤٦٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢٦١ ضمن ترجمة ولده.

(٣) حَجْر: بلد واسع من ناحية "قعطبة" فيه قرى كثيرة، سمي باسم حَجر بن ذي رعين. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٢/٢٣٠.

(٤) هذه الترجمة كأنها جُعلت من أجل محمد هذا، فباقي الترجمة أهتمت بأحوال الابن وأغفلت صاحب الترجمة الأصلي الذي هو ظفر الشميري، وكذا في أغلب المصادر –الصوفية أو اليمنية– فقد تحدثت عن محمد ولم تتطرق إلى والده. انظر. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص٥٩١. الشرجي، طبقات الخواص، ص٣٠١. بامخرمة، قلادة النحر...، ٣/٣٨١. المناوي، طبقات الصوفية، ٤/٥٥٢. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ١/٢٨٢.

(٥) الرياضة عند الصوفية لها عدة معانٍ: فمنها تهذيب الأخلاق النفسية. وهناك رياضة أدب وهو: الخروج عن طبع النفس. ورياضة طلب وهي: صحة المراد له. ومن الرياضة: ملازمة الصلاة، والصوم، والمحافظة عن موجبات الاثم آناء الليل واليوم. انظر. الزوبي، معجم الصوفية، ص١٩٣. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص٧٧٥.

(٦) لم أجد له ترجمة.

المغربي بالطائف فحصل له منه نفس[١] [و][٢] تحكيم[٣]. ويروى أنه كان يصلي غالب الفرائض مرارا ولا يدري أحد ما السبب في ذلك !، حتى قدم عليه محمد[٤] بن عبد الله صاحب المقروضة[٥] زائراً له، فصليا معاً فريضة، فقال: إن هذه لم تقبل، فأعد ثانياً، ثم أعادوا ثانياً، فقال: قبلت والحمد لله، فعلم الناس أن ذلك هو السبب في ذلك. وانتفع به الفقيه محمد وتهذب وارتاض وأخذ عنه الطريق، قال الجندي[٦]: وأظنه شيخه في المجاهدة[٧].

ومن غريب ما يحكى عنه: أن امرأته فاطمة لم يكن له زوجة غيرها وكانا متصادقين في الصحبة، حجا معاً وجاورا في مكة والمدينة سبع سنين فيقال: إن أحدهما قال للآخر أحب أن نتعاهد على أن من مات منا لم يتزوج الآخر بعده، فتعاهدا على ذلك ثم توفي الشيخ محمد بن ظفر المذكور قبل امرأته، فلما انقضى حدادها وصل لخطبتها جماعة من أعيان البلد، وكانت من

---

(١) مصطلح يعني عند الصوفية تروح القلب عند الاحتراق. وقيل: ترويح القلب بلطائف الغيوب. انظر. الزوبي، معجم الصوفية، ص٤٠٥.

(٢) زيادة يقتضيها السياق. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٦١.

(٣) التحكيم عند الصوفية مصطلح يدل على معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات. وقيل: هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به. انظر. الزوبي، معجم الصوفية، ص١٣٥. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص٧٢٢.

(٤) محمد بن عبد الله بن ليث الهمداني، صاحب المقروضة بالقاف والضاد المعجمة، كان فقيهاً عالماً، لم يذكر له تاريخ وفاة. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص٣١٩. المناوي، طبقات الصوفية، ٤/٥٥٧.

(٥) المَقْرُضة: قرية أسفل جبل "بعدان" من ناحية السحول. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٠٦. ويذكر أنها اليوم عامرة وتقع في أسفل مركز "الشرف" التابع لأعمال "المَخَادر". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٦١٦.

(٦) السلوك...، ٢/٢٦١-٢٦٢.

(٧) معنى المجاهدة عند الصوفية: حض العبد نفسه على القيام بالمشاق البدنية ومخالفة الهوى والهوس. و قيل: هو صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه. انظر. الزوبي، معجم الصوفية، ص٣٦٤. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص٩٣٩.

قبيل كثير هنالك فكرهت الزواج موافاة للعهد المذكور، فخطر لتلميذه [و][1] صاحبه مبارز[2] بن غانم أن يتزوجها وقد صار له صيت عظيم في البلاد، فأرسل إلى أهلها يخطبها إليهم فأجابوه لكونه المشهور المذكور بعد الفقيه محمد بن ظفر بالدين والصلاح وإقبال الناس عليه، وواعدوه إلى حيث هي واقفة، وكانت ساكنة في القرية معتكفة على قبر الفقيه إذ هو مقصد من المقاصد المشهورة للتبرك به كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى. فواجههم الشيخ مبارز إلى ذلك الموضع الذي هي فيه، فدخل عليها [أهلها][3] فقالوا لها: اختاري إما أن تتزوجي الشيخ مبارز أو تروحي معنا إلى بلادنا، فاختارت الزواج بالشيخ مبارز بشرط أن لا ينقلها من الموضع الذي هي فيه، فاتفقوا على ذلك، فانتظم العقد وتواعدوا للزفاف في يوم معلوم، فلما كان ذلك اليوم وصل الشيخ مبارز من موضعه إلى الموضع الذي هي فيه وطلب تتهيأ [للدخول][4] [عليه][5] فبينا هي كذلك إذ غفت إغفاءة ثم استيقظت فزعة تبكي وعندها "كركان" للفقيه يلبسه في حياته، وكان ذلك الفقيه قد أوصى أن يدفن ذلك "الكركان" معه، فدفن معه يوم مات، فدخل أهلها عليها لما أشتد بكاؤها، فقالت: أبعدوا عني هذا الحناء وجميع هذه الآلة، ثم أخذت "الكركان" وجعلت تبكي وتقبله ثم تقول المعذرة إلى الله تعالى ثم إليك يابن ظفر ؛ فإنني مقهورة، فاجتمع أهلها حولها وسألوها عن سب بكائها، فقالت لهم: أما تعرفون أن هذا "كركان" الفقيه محمد بن ظفر وأنه دفن معه، قالوا: بلى، قالت: فإني رأيت

---

(١) في الأصل "أو". والصواب ما أثبتناه من (ك).

(٢) انظر ترجمته في باب الميم.

(٣) في الأصل "عليها" والمثبت من (ك) وهو الصواب.

(٤) بياض في (ك).

(٥) هكذا وردت في الأصل. وفي (ك) "عليها".

الفقيه اليوم هذه الساعة وقال لي: امتنعي وقولي لهم [إن][1] بيني وبين الفقيه [عهداً][2] على من سبق صاحبه بالموت لم يتزوج الآخر بعده، وإني كنت استحييت أن أذكر لكم ذلك، ولما كان في هذه الساعة أتاني الفقيه وعاتبني وقال: يا فلانة ما هكذا يفعل من تعاهد، فلما اعتذرت بأنكم أكرهتموني قال: لا عليك امتنعي وقولي هذا "الكركان" أمارة من الفقيه إليكم لا تكرهوني، وعرفوا مبارز يطلقني ويذهب إلى رباطه فأخرج "الكركان" إلى مبارز، فلما رآه عظم ذلك عليه فلما أخبروه الخبر عاد مسرعاً إلى رباطه فلم تكن تطل مدته.

وكانت وفاة الفقيه بالقرية، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. ويقال إنه مات ولم يبلغ الأربعين السنة. قال الجندي[3]: وقد بلغت تربته قاصداً زيارته، وأقمت عندها أياماً، وهو في مسجد وإلى جنبه قبر امرأته المذكورة وببركته مازالت قريته محترمة ما قصدها أحد بسوء إلا خذله الله تعالى، وليس في تلك الناحية مزار أكبر من تربته قصداً للزيارة واقتضاء الحوائج التي تطلب من الله تعالى وكثرت النذور لها وفي ليلة الرغائب من رجب يجتمع عندها عالم من الناس، وفي الموضع امرأة من ذرية الفقيه تقوم بقرى من ورد من الناس على طول الزمان، وتراب تربة الفقيه يشم منها رائحة المسك.[4]

وروي أن سبب سكنى الفقيه في "المردع" أنه ورد وهو شاب إلى القرية فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوهَهُن [بالشباب][5] فسلم عليهن وقال: من كانت تحب الله ورسوله أزالت عن

---

(١) ساقط من (ك).

(٢) وردت في الأصل "عهد"، والسياق يقتضي التصويب.

(٣) السلوك...، ٢/٢٦٣.

(٤) سبق التعليق على زيارات القبور وعلى مثل هذه الخرافات.

(٥) هكذا وردت في الأصل وهي غير واضحة في (ك)، وعند الجندي، السلوك ، ٢/٢٦٣"الشاب". وقال محمد الأكوع، ولعله الشاب هو الشب: خليط بين نوعين من الأصبغة، تطلي به النساء وجوههن، أو التي تتهيأ للزواج. انظر. المصدر السابق ٢/٢٦٣ (هامش رقم ٢)

وجهها ما عليه، فبادرت إحداهن وأزالته فدخل حبها في قلبه، وسأل عن وليها فزوجها منـــه بإذنها، ثم سكن معهم وألقيت بينهم المحبة، وهم ناس يعرفون بآل سعيد، وعاشت بعده دهـــراً أحدث له منها ابنة سمتها شريفة ولدت بعد موته.

قال الجندي[١]: والمرأة التي ذكرتها قائمة في الموضع ابنتها، قلت يعني [ابنته][٢] شـــريفة توفيت في رابع الحجة آخر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.



(١) السلوك...، ٢/٢٦٣.

(٢) في (ك) "أبنت".


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي
۱۲۱--۱-۳۲۸۹۲